القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3163 Friday 9 July 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3163 الجمعة 9 تموز (يوليو) 1999 ـ 24 ربيع الأول 1420 هـ

ادب وفن

10 الخروج من التمثيل الغربي للشرق

منوعات

12 عوامل صعود كاظم الساهر واحاسيس الذئب العربية

مذكرات

روجيه غارودي: واشنطن تلقن العالم دروسا بالقوة 13

رأي

طارق مصاروة يكتب عن باراك وحساباته 19

طالبان تعترف ضمنيا بوجوده تحت حمايتها في افغانستان

واشنطن تحقق في تورط مصرف ومسؤولين بالخليج في دعم بن لادن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قالت السلطات الأمريكية إن جهودها في مكافحة الإرهاب تواجه تعقيدات، نظرا لأن الأموال التي تلقاها إثنان من أتباع المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن والمطلوبان لمكتب التحقيقات الفدرالي قد أتت عبر دولتين عربيتين خليجيتين لهما علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها امس الخميس إن الحكومة الأمريكية أرسلت بهدوء مسؤولين كبار الأسبوع الماضي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للضغط من أجل وقف علاقات مالية مزعومة بين بنك دبي الإسلامي في إمارة دبي الذي تشرف عليه بصورة فعالة حكومة دولة الإمارات وبين بن لادن الذي تتهمه سلطات الأمن الأمريكية بأن أعماله التجارية الواسعة وفرت له غطاء للحصول على متفجرات وأسلحة. وتزعم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) أنها حصلت على دليل يؤكد أنه سمح لبن لادن بإرسال أموال عبر ذلك البنك. كما تواجه الحكومة الأمريكية أيضا مزاعم بأن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني كان أبلغ أحد المشتبه بهم من مساعدي بن لادن، وهو رمزي أحمد يوسف المسجون حاليا في الولايات المتحدة بتهمة الإرهاب بأن هناك فريقا من قسم مكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) في طريقه إلى قطر لاعتقاله.

وقال مسؤولون أمريكيون إنهم لا يعتقدون أن وزير الخارجية القطري متورط في الحادث الذي وقع في عام 1996 غير أن الولايات المتحدة تعتقد أن بعض المسؤولين القطريين على الأقل حذروا المشتبه به الفار خالد شيخ محمد الذي تسعى الولايات المتحدة لاعتقاله بتهمة علاقته بمؤامرة لنسف 12 طائرة أمريكية فوق المحيط الهادئ.

وتقول الصحيفة إن حالتي الإمارات وقطر تؤكدان الصعوبة التي تواجه الحكومة الأمريكية في إدارة علاقاتها مع الدول المعتدلة التي تغازلها واشنطن منذ فترة طويلة وتمطرها بالمساعدات، وتسمح لها بشراء أسلحة ذات تكنولوجيا متطورة بهدف تشجيعها على الوقوف في وجه الحركات الإسلامية الراديكالية، سواء بالسياسات العامة أو بدعم هادئ من عمليات المخابرات الأمريكية.

غير أن المحللين يقولون ان بعض أعضاء النخبة حتى في الدول العربية المعتدلة يشعرون على ما يبدو بالحاجة إلى إخفاء مواقفهم حتى لا يتعرضون للإنتقاد بسبب سياساتهم الموالية للغرب وللتأكد من أن لا يصبحون هم أنفسهم أهدافا لهجمات إرهابية. وعلى الرغم من أن بن لادن يعيش منفيا خارج بلاده ومنقطعا عن عائلته التي تسيطر على شركات إنشاءات مقاولات في السعودية إلا أن المسؤولين الأمريكيين يعتقدون أن شخصيات عربية سنية غنية في الخليج العربي تشارك بهدوء افكاره الأصولية المناهضة للغرب، ويزعم هؤلاء المسؤولون أن لبن لادن علاقة مع بنك دبي الإسلامي وأن هذه العلاقة تم ترتيبها بموافقة مسؤولين يسيطرون على البنك. وقد انتخب وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة في دولة الإمارات العربية محمد خلفان بن خربش رئيسا للبنك في شهر شباط (فبراير) الماضي بعد أن تدخلت الحكومة لدعم البنك في أعقاب خسائر مالية حادة لحقت به في العام الماضي نتيجة لاتهامات بحدوث اختلاسات واسعة النطاق.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول أمريكي كبير كان زار الإمارات العربية في الأسبوع الماضي قوله ان المسؤولين الإماراتيين كانوا «سريعي الإستجابة» للمزاعم الأمريكية بشأن تورط بنك دبي الإسلامي مع بن لادن. غير أنه رفض تقديم تفاصيل عن إجتماعاته التي شملت مسؤولين من وزارة المالية الأمريكية ومجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض. وامتنع المسؤولون الأمريكيون أيضا عن التحدث عن كمية الأموال التي حولها بن لادن عن طريق البنك. وقد امتنعت سفارة الإمارات العربية بواشنطن عن الإدلاء بأي تعليق حول هذه الأنباء كما امتنع سفير قطر لدى الولايات المتحدة سعيد محمد الكبيسي عن التعليق على المزاعم ضد مسؤولي بلاده، كما امتنعت الحكومة الأمريكية عن التعليق العلني على أي من القصتين وهي تخشى على ما يبدو من إلحاق ضرر بالعلاقات مع الدولتين النفطيتين المؤيدتين بشكل عام للسياسات الامريكية في المنطقة وساعدتا في العمليات العسكرية الأمريكية في الخليج.

وتقول «نيويورك تايمز» ان قطر تبذل جهودا مركزة لاعتقال خالد شيخ محمد الذي تتهمه السلطات الأمنية الأمريكية بالتآمر مع رمزي يوسف وأنه عاش في شقته في العاصمة الفلبينية مانيلا في أواخر عام 1994 وأوائل عام 1995 حيث احتفظا بمتفجرات ومواد كيماوية حسب زعمها وأنه ساعد في إعداد وتمويل مؤامرة نسف الطائرات الأمريكية التي لم يتم تنفيذها. وقد علمت السلطات الأمريكية في أوائل عام 1996 أنه كان يعيش في العاصمة القطرية الدوحة ويعمل بوزارة الأشغال العامة. وقد اجتمع السفير الأمريكي السابق لدى قطر باتريك ثيروس وهو مسؤول سابق في مكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية مع مسؤولين قطريين، وقال أنه متفائل بأن قطر ستكون راغبة باعتقاله وتسليمه إلى الولايات المتحدة. غير أن الجهود الأمريكية لإلقاء القبض على شيخ خالد قد فشلت. وقال مكتب التحقيقات الفدرالي أنه أبلغ عملاءه الذين أرسلوا إلى الدوحة في أوائل عام 1996 أن المتهم الذي كان تحت المراقبة لم يعرف الآن مكان وجوده وقامت الشرطة القطرية بتفتيش سكنه على الشاطئ دون جدوى. وقد أمضى فريق الـ«إف بي آي» اسبوعا في قطر وهو ينتظرون معلومات عن مكان وجود محمد ثم عاد إلى الولايات المتحدة بخفي حنين. وبعد عامين من ذلك قام الإدعاء الأمريكي العام بتوجيه لائحة إتهام له وعرض مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله ومحاكمته.

وعلى الصعيد نفسه قالت حركة طالبان الافغانية التي تتعرض لضغوط دبلوماسية واقتصادية من جانب الولايات المتحدة امس ان بن لادن موجود في افغانستان وتحت حراسة خاصة للحركة. وجاء هذا التاكيد لمكان بن لادن على لسان المتحدث الرئيسي باسم الحركة وليد احمد متوكل الذي قال لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية المستقلة بالتليفون من مدينة قندهار في جنوب افغانستان «اسامة بن لادن موجود في افغانستان ولا احد يعرف اي شيء عنه سوى اللجنة المختصة (الحرس) وذلك افضل لامنه الشخصي».

كان متوكل يتحدث بعد يوم واحد من اعلان القائد الاعلى للحركة الملا محمد عمر انه ليست لديه اية معلومات عن مكان بن لادن.

وياتي البيان بعد تقرير نشرته صحيفة (صنداي اوبزرفر) الصادرة في لندن يفيد ان بن لادن المطلوب اعتقاله فيما يتعلق بتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) الماضي شوهد على تلال حول مدينة جلال اباد في جنوب شرق البلاد.

ويفهم من تصريحات متوكل ان طالبان كانت على اتصال بحرس خاص عينته لبن لادن في وقت سابق هذا العام قبل ان تعلن عن اختفائه في شباط (فبراير) الماضي.

والمفترض ان يقوم هذا الحرس بمرافقة بن لادن وحمايته وان يضمن عدم قيامه بتنفيذ عمليات عسكرية انطلاقا من افغانستان.

واكد مسؤول طالبان ان كل القيود مازالت مفروضة على المليونير السابق الذي يطالب بانسحاب القوات الامريكية من المملكة العربية السعودية والى الاطاحة بالاسرة الحاكمة في السعودية.

وفد خبراء لا يضم مفتشين توجه الى بغداد

مصر تؤيد مبادرات «اصدقاء العراق» وترفض المشروع البريطاني لمجلس الامن

وزير الثقافة العراقي همام عبد الخالق والسفير الاردني الى بغداد حمود القطارنة يستعرضان عددا من الاثار التي اعادها الاردن للعراق (رويترز)

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلنت مصر انحيازها امس الى مبادرات «اصدقاء العراق» في مجلس الامن الهادفة الى رفع الحظر بمجرد بدء بغداد في تلبية بعض المتطلبات الخاصة بنزع الاسلحة وبحجة الموقف الجديد للقاهرة في سياق ما يبدو انه تحول في السياسة المصرية في اتجاه استعادة العراق لدوره بالمنطقة.

فقد ايد مسؤول مصري المقترحات الفرنسية الروسية الصينية القاضية بتعليق مشروط للعقوبات المفروضة على العراق منذ 1990 واكد في المقابل رفض مصر لمشروع القرار البريطاني بهذا الخصوص.

وقال مساعد وزير الخارجية قاسم المصري للصحافيين ان مصر «تتفق مع التوجه الذي تتضمنه (المقترحات) الصينية والفرنسية والروسية والتي تدعو الى تعليق العقوبات عندما يشرع العراق في تنفيذ بعض المتطلبات مثل عودة لجنة التفتيش (على الاسلحة) في شكل مختلف، وتحويلها من لجنة تفتيش الى لجنة رصد».

وقال المصري اثر استقباله سفير روسيا في القاهرة فلاديمير غوداييف ان مصر «اعترضت على المشروع البريطاني ـ الهولندي الذي يدعو الى تعليق العقوبات عندما ينفذ العراق كل المتطلبات لان ذلك يخالف قرار مجلس الامن رقم 681 الذي ينص على رفع العقوبات عندما يمتثل العراق لمتطلبات القرار».

واضاف ان «العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق يتم تعليقها عندما يشرع العراق في التنفيذ ويتم رفعها عندما يتم التنفيذ».

وتتفق روسيا والصين وفرنسا على تعليق العقوبات مقابل اقامة نظام جديد لمراقبة التسلح العراقي.

وكانت فرنسا قدمت في 25 حزيران (يونيو) الماضي مشروع قرار ينص على تعليق للعقوبات المفروضة على العراق مشروط باستئناف تعاونه مع الامم المتحدة المنقطع منذ اكثر من ستة اشهر.

وجاء المشروع الفرنسي ردا على مشروع بريطاني ـ هولندي يحصر تعليق العقوبات بالصادرات النفطية ويحدده بفترة 120 يوما يتم تجديدها اذا اثبت العراق انه لا يملك اسلحة دمار شامل. وكان الرئيس المصري صرح لصحيفة «لوفيغارو» امس الاول بأنه يريد مشاركة العراق في قمة عربية ستنعقد بالخريف المقبل.

ويشكل الموقف المصري الجديد من مبادرات لرفع الحظر عنصر مواجهة جديدا مع الولايات المتحدة التي تدعم المشروع البريطاني، وترفض مبادرات روسيا وفرنسا تجاه العراق.

على صعيد آخر اعلنت المنظمة الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية ان فريقا من خبرائها غادر امس مقر المنظمة في لاهاي متوجها الى بغداد، حيث من المقرر ان يساعد الامم المتحدة في اغلاق مختبر يحتوي على مواد سامة تركها مفتشو لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

وقال الناطق باسم هذه المنظمة دوناتو كينيجر ـ باسيغلي «ان مهمة الفريق تهدف خصوصا الى التحقق من وجود مواد كيميائية في مكتب بغداد للمراقبة والتحقق وتدميرها وازالة غاز الخردل واطفاء تجهيزات» المكتب. واوضح ان الخبراء سيصلون على الارجح الى البحرين حيث سيصطحبهم مدير مركز المراقبة والتحقق الى بغداد خلال الاسبوع الجاري، «ومن المقرر ان تستغرق مهمتهم اسبوعا».

واضاف «ان المنظمة الدولية لحظر الاسلحة الكيميائية تضع خبرتها تحت تصرف الامم المتحدة ولكنها ستعمل طبقا لاجراءاتها الخاصة» مشددا على ان هذه المنظمة «مستقلة وليست وكالة تابعة للامم المتحدة».

واعتبر ان «هذه المهمة دقيقة لا نفعل خلالها ما نقوم به عادة كما اننا لا نعتزم القيام بهذا النوع من العمليات مجددا. ولكن من المهم ان نقدم خبرتنا».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

البرلمان الجزائري يصادق على مشروع قانون «الوفاق المدني»

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: صادق اعضاء البرلمان الجزائري مساء امس الخميس على قانون «الوفاق المدني» الذي ينص على عفو جزئي عن الاسلاميين المسلحين.

وكان من المنتظر ان تتم المصادقة اليوم الجمعة، الا ان عقد جلسات برلمانية ليلية مكّن من توفير بعض الوقت والمصادقة على مشروع القانون قبل الاوان.

وبينما كان النواب يصادقون على القانون كان بعض افراد عائلات ضحايا الارهاب ينظمون تجمعا احتجاجيا خارج مبنى المرور تسبب في عرقلة حركة المرور بشارع زيغود يوسف المطل على البحر حيث يقع مبنى البرلمان.

ونظم التجمع «جمعية عائلات ضحايا الارهاب وذوي الحقوق» و«اللجنة الجزائرية ضد النسيان والخيانة». ويزعم مؤسسو ومنشطو هاتين اللجنتين ان قانون استعادة «الوئام الوطني» يهدف الى «العفو عن القتلة والمجرمين على حساب ارواح ضحايا الارهاب».

(اخبار اخرى ص 7)

أمير البحرين يصدر عفوا عن الجمري

■ المنامة ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي ان امير البحرين اصدر امس عفوا عن المعارض البحريني الشيعي عبد الامير الجمري الذي كان حكم عليه الاربعاء بالسجن لمدة عشر سنوات بتهمة التحريض على الاضطرابات في البلاد.

وقال مسؤول بحريني طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان «الامير، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، اصدر عفوا امس الخميس عن الشيخ عبد الامير الجمري الذي وجه كتابا بهذا الخصوص الى امير الدولة».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، قال منصور الجمري، نجل الشيخ عبد الامير، الذي يقطن في لندن ان والده «غادر سجن القلعة، في وسط المنامة، وهو يتوجه حاليا الى منزله ترافقه حشود غفيرة».

المحضار يهدد باصدار اوامر بقتل مسؤولين يمنيين

■ عدن ـ رويترز: هدد متشدد اسلامي يمني صدر حكم باعدامه بتهمة خطف وقتل سائحين غربيين في اليمن امس بانه سيأمر اتباعه بقتل مسؤولين في الدولة حال عدم تلبية مطالبه.

وطالب زين العابدين المحضار زعيم جماعة جيش عدن ابين الاسلامي التي اختطفت 16 سائحا غربيا في كانون الاول (ديسمبر) محكمة استئناف تنظر حكم ادانته بان يلقى والمتهمون معه معاملة طيبة في السجن ويحصلوا على الرعاية الطبية.

وقال المحضار المعروف ايضا باسم ابو الحسن امام محكمة الاستئناف انه سيأمر بقتل مسؤولين لم يذكر اسماءهم اذا لم تصدر حكمها وفقا للشريعة الاسلامية.

واصدرت محكمة اقل درجة في ايار (مايو) حكما باعدام المحضار واخرين بتهمة خطف السائحين الذين قتل اربعة من بينهم ثلاثة بريطانيين واسترالي اثناء محاولة قوات الامن اطلاق سراح الرهائن. وصدر حكم بسجن رابع لمدة 20 عاما.

وقال المحضار في الشهر الماضي انه طلب الى جماعته عدم شن اي هجمات انتقامية. ووجهت الجماعة في وقت سابق تهديدات لسفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في اليمن.

وردا على سؤال امام المحكمة امس قال المتهم محمد صالح ابو هريرة انه تسلم جواز سفر مزورا من مؤيدين لاسامة بن لادن السعودي المولد لدخول اليمن.

هجوم بالمتفجرات على سفارة الولايات المتحدة في كييف

■ كييف ـ اف ب: اعلن المكتب الصحافي لسفارة الولايات المتحدة في كييف امس الخميس ان السفارة تعرضت ليل الثلاثاء ـ الاربعاء الى اعتداء بالمتفجرات من دون ان يسفر عن اصابات لكنه تسبب باضرار مادية طفيفة.

واوضح المصدر ان زجاجتين حارقتين القيتا من فوق سور السفارة وانفجرتا «في ارض السفارة».

الا ان الشرطة قالت ان «مجهولين القوا زجاجة حارقة واحدة» انفجرت على طرف نافذة في الطبقة الاولى من دون ان تتسبب باضرار داخل المبنى.

ونقلت صحيفة «فاكتي» الوطنية عن شهود قولهم ان الهجوم نفذه ثلاثة مجهولين مقنعين». ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337070

هيلاري كلينتون تعتبر القدس «العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل»

■ واشنطن ـ رويترز: خرجت السيدة الامريكية الاولى هيلاري رودهام كلينتون على السياسة الامريكية الرسمية وابلغت جماعة دينية يهودية مقرها في نيويورك انها تعتبر القدس «العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل».

ووعدت ايضا بأنه اذا انتخبها سكان نيويورك لعضوية مجلس الشيوخ فستؤيد دعم قوة اسرائيل ونقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

واتخذت هيلاري هذا الموقف في رسالة بعثت بها الى «الاتحاد الارثوذكسي» تحمل تاريخ الثاني من تموز (يوليو) وحصلت عليها رويترز امس الخميس. ويمثل الاتحاد نحو 750 معبدا يهوديا في مختلف انحاء الولايات المتحدة.

ووصف مسؤول امريكي خطاب هيلاري كلينتون بأنه «ليس في وقته» اذ يأتي بينما اثارت حكومة اسرائيلية جديدة امالا بتحقيق تقدم في محادثات الشرق الاوسط. وقطعت السيدة الاولى هذه الوعود في رد على رسالة يوم الثامن من حزيران (يونيو) من ماندل جانكرو رئيس الاتحاد الارثوذكسي.

وتستكشف هيلاري كلينتون حاليا امكانية خوض انتخابات مجلس الشيوخ في نيويورك العام المقبل.

وسألها جانكرو هل تعتبر القدس العاصمة الابدية الموحدة لاسرائيل وهل ستصوت لصالح تجريد الرئيس الامريكي من سلطة تأخير عملية نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. ويتخذ السناتور المتقاعد دانييل باتريك موينيهان الذي تسعى هيلاري لشغل مقعده مواقف مؤيدة بقوة لاسرائيل. وكان واحدا من رعاة تشريع صدر عام 1995 ودعا الادارة الى نقل السفارة بحلول 31 ايار (مايو) من هذا العام.

وردت السيدة الاولى على الرسالة قائلة «انني شخصيا اعتبر القدس العاصمة الابدية والموحدة لاسرائيل وانا معجبة بالزعامة التي اظهرها السناتور موينيهان في هذا الصدد. واذا اختارني اهالي نيويورك لاكون ممثلتهم في مجلس الشيوخ.. فبامكانكم التأكد انني سأكون مدافعة نشطة وملتزمة من اجل اسرائيل قوية وامنة قادرة على الحياة في سلام مع جيرانها».

رئيس الاستخبارات الاسرائيلية يتحدث عن مؤشرات على رغبة دمشق بالحوار

توقع استئناف المحادثات الإسرائيلية السورية في «واي» بالخريف

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تتوقع مصادر دبلوماسية غربية استئناف المحادثات بين سورية وإسرائيل برعاية أمريكية في واشنطن مع حلول الخريف المقبل. وستكون تلك المحادثات شبيهة بما جرى بين الفلسطينيين واسرائيل في واي بلانتيشين في الخريف الماضي التي أسفرت عن مذكرة تفاهم واي ريفر.

ويؤكد المسؤلون السوريون باستمرار على أنه تم التوصل في المحادثات مع حكومة بنيامين نتنياهو السابقة على اتفاق شمل نحو ثمانين بالمئة من القضايا الأساسية المتعلقة بالإنسحاب الإسرائيلي من مرتفعات الجولان، مقابل إقامة علاقات دبلوماسية وطبيعية بين الجانبين وضمانات أمنية سورية.

وسوف يكون موضوع استئناف المحادثات بين سورية وإسرائيل إلى جانب استئناف المحادثات الإسرائيلية مع سلطة الحكم الذاتي أحد البنود الأساسية للمحادثات التي سيجريها رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد إيهود باراك في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وكبار المسؤولين الامريكيين من بينهم وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع ويليام كوهين ونائب الرئيس البرت غور يومي الخامس عشر والتاسع عشر من شهر تموز (يوليو) الجاري. وألمحت مصادر أمريكية مطلعة إلى أن الجدول الزمني لمحادثات باراك مع كلينتون يشير إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية سيطرح في اللقاء الأول يوم الخامس عشر مع كلينتون بعض المقترحات حول سبل تحريك مساري التفاوض مع سورية وسلطة الحكم الذاتي بأمل الحصول على الرد الامريكي في اللقاء الثاني يوم التاسع عشر من الشهر الجاري. وتوقعت هذه المصادر أن تعلن واشنطن عن دعمها للتوجه الإسرائيلي كما تتضمنه خطة باراك. وقال مسؤول أمريكي كبير «إنها لحظة مفعمة بالأمل بالنسبة إلى السلام في المنطقة، لكنها ستكون طريقا صعبة»، مضيفا القول ان «رغبة جميع اللاعبين الرئيسيين في انتهاج هذه الطريق هو مؤشر جيد جدا».

من جهة اخرى (اف ب) تحدث رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال عاموس مالكا امس عن رغبة سورية باستئناف الحوار بغية الوصول الى السلام.

وقال الجنرال لصحيفة الجيش «با ماهاني» «ان الرئيس السوري حافظ الاسد اعرب في الاسابيع الماضية وبوضوح اكثر مما فعل في الماضي، عن رغبته في استئناف المفاوضات مع اسرائيل».

واضاف الجنرال مالكا «كل شيء يدل على انه يريد التوصل الى اتفاق سلام في مستقبل قريب» معتبرا ان الرئيس السوري «يريد التوصل الى اتفاق قبل ان يترك الخلافة الى نجله» بشار.

ورأى ان هذا التطلع كان وراء «الضغوط التي مارستها سورية على حزب الله لتجنب تصعيد عسكري» لا يمكن التحكم به في جنوب لبنان.

في رسالة خطية لعرفات تلقت «القدس العربي» نسخة منها.. ووثائق رسمية تتضمن حكم المحكمة الاماراتية بالحجز على امواله

الغصين يعترف باقتراض الـ 6,5 مليون دولار من الصندوق القومي وأن ظروفه حالت دون سداد المبلغ

غزة ـ ابوظبي ـ «القدس العربي»:

برزت تطورات مثيرة في قضية اموال الصندوق القومي الفلسطيني، وقال مسؤول في مكتب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات في غزة لـ «القدس العربي» ان مسألة استرداد اموال الصندوق لا تدخل في اطار تصفية الحسابات مع السيد جويد الغصين، وانما هي قضية قانونية تتعلق بخيانة الأمانة.

وكشف المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان الغصين وهو الرئيس السابق للصندوق القومي اقر في رسالة بخط يده بعث بها الى الرئيس عرفات انه اقترض مبلغ ستة ملايين ونصف المليون دولار من اموال الصندوق القومي الفلسطيني بتاريخ 1991/11/21.

وجاء في الرسالة التي تلقت «القدس العربي» نسخة منها ان ظروف السيد الغصين الخاصة حالت دون سداد هذا المبلغ حتى الآن، وتعهد الغصين بموجب الرسالة بتسديد القرض مع فوائده البالغة 3,5 مليون دولار امريكي».

وبالتالي اصبح السيد الغصين مطالبا بدفع مبلغ 10 ملايين دولار الى الصندق والقومي الفلسطيني، والتي تعتبر من اموال اسر الشهداء والمعتقلين الفلسطينيين.

وقال المسؤول «ان الذي حدث بعد ذلك ان السيد الغصين اعترف صراحة بالمبلغ المذكور الا انه رفض اعطاء ضمانات او شيكات مؤجلة تتيح استرداد المبلغ على دفعات الامر الذي دفع الرئيس الفلسطيني برفع القضية امام المحاكم الاماراتية، حيث يقيم الغصين في ابوظبي لاسترداد الاموال. وذكر المسؤول ان المسألة ليست تشهيرا او مهاترات اعلامية مع السيد الغصين الذي كان موضع ثقة القيادة الفلسطينية طوال رئاسته للصندوق القومي التي استمرت لفترة 10 سنوات، وكان خلالها عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وجاء في وقائع لائحة الدعوى التي تقدم بها سعيد محمود سالم علان (فلسطيني الجنسية) لدى محكمة ابوظبي المدنية الابتدائية تحت رقم 99/146 وذلك بصفته موكلا من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان المدعى عليه (جويد الغصين) اثناء عمله كرئيس للصندوق القومي الفلسطيني اثناء عمله كرئيس للصندوق القومي الفلسطيني اخذ في عام 1991 من الصندوق مبلغ ستة ملايين ونصف المليون دولار امريكي على ان يعيده للصندوق قبل عام 1998.

وجاء في اللائحة ان المدعى عليه لم يسدد من هذا المبلغ اي شيء للصندوق دون وجه حق مما اضطر السيد ياسر عرفات الى تكليف الموكل وآخر منفردين او مجتمعين لمطالبة المدعى عليه بالسداد.

كما جاء فيها انه رغم المطالبة الودية المتكررة لم يستجب المدعى عليه لدفع او سداد المبلغ المذكور. وبتاريخ 1999/3/23 ارسل المدعى عليه (جويد الغصين) رسالة بالفاكس الى السيد ياسر عرفات يتعهد بموجبها بتسديد مبلغ الستة ملايين والنصف مليون دولار مع فوائده بعد عام من تاريخ تلك الرسالة وعلى ان تتم جدولة المبلغ بمعرفة السيد عرفات الذي لم يقبل من المدعى عليه بتسديد المبلغ بهذه الطريقة واعطى تعليماته الى الموكل باللجوء الى القضاء لالزام المدعى عليه بدفع المبلغ وفوائده منذ 1991/7/1 وحتى الوفاء التام.

ولما كان عدم سداد المدعى عليه للمبلغ وفوائده منذ عام 1991 وحتى الآن دون وجه حق يعتبر من قبيل المماطلة والتهرب من اداء الحق لصاحبه، ولما كان المبلغ الذي اخذه المدعى عليه من حساب اسر الشهداء بالصندوق القومي الفلسطيني، كما جاء في لائحة الدعوى ولما كان هذا المبلغ المطلوب ثابت في ذمة المدعى عليه وحال الاداء ومعين المقدار يقينا وهناك خشية من تهرب المدعى عليه او تهريب امواله، وطبقا لنص المادة 252 وما بعدها من قانون الاجراءات المدنية فإن المدعي طلب الاجراءات الاحتياطية التالية من محكمة ابوظبي المدنية الابتدائية اجراء محاكمة للمدعى عليه والحكم بالزامه بدفع مبلغ الستة ملايين ونصف المليون دولار وفوائده القانونية من 1991/7/1 حتى الوفاء التام الى الصندوق القومي الفلسطيني.

كما طالب بالحجز الاحتياطي على اموال المدعى عليه ومؤسسة (قرطبة للاعمار بابوظبي) سواء بمقر المؤسسة او مستحقاتهم الحالية او التي ستستحق مستقبلا له ومؤسسة لدى دائرة المباني التجارية ودائرة الاشغال ودائرة مرور ابوظبي، وجميع البنوك العاملة بالامارات بالتعميم عن طريق المصرف المركزي للامارات وايداع هذه الاموال بخزينة المحكمة، وكذلك الامر بمنع سفر المدعى عليه بجميع دوائر الجوازات والجنسية بالامارات وعن طريق دائرة الجوازات الاتحادية بابوظبي، وذلك لحين الفصل النهائي في موضوع هذه القضية والزام المدعى عليه في كل الاحوال بدفع الرسوم والمصروفات والاتعاب لهذه الدعوى.

قررت محكمة ابوظبي الاتحادية الابتدائية منع السيد جويد الغصين من مغادرة دولة الامارات العربية المتحدة الا اذا سدد المبلغ المدعى به، وهو ستة ملايين ونصف المليون دولار امريكي او ما يعادله بدرهم دولة الامارات، كما قررت توقيع الحجز التحفظي على اموال المدعى عليه لدى كافة المصارف والبنوك العاملة في دولة الامارات لصالح طالب الحجز سعيد محمود سالم علان، وطلب رئيس محكمة ابوظبي الاتحادية الابتدائية القاضي عيسى الجابر من محافظ المصرف المركزي الاماراتي اصدار اوامره لتوقيع الحجز لتنفيذ قرار المحكمة المشار اليه.

واستبعد محامي السيد ياسر عرفات ان تقبل المحكمة اعذارا اخرى لأن السيد الغصين اقر بالمبلغ المطلوب في ذمته ثم تراجع عن الدفع والسداد.

وقال ان هذه الدعوى القانونية واضحة تماما وليست تصفية حسابات شخصية كما ادعى السيد الغصين، كما انها لا تدخل في باب التشهير ـ كما ادعى ايضا ـ وانما هي حق للصندوق القومي الفلسطيني الذي يدير اموال ومستحقات اسر الشهداء والمعتقلين الفلسطينيين.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اتهموها بنشر معلومات سرية حول مستقبل الاعلام

المحافظون في ايران يغلقون صحيفة محسوبة على الرئيس خاتمي

طهران ـ من جوناثان ليونز:

وجه المحافظون في ايران متحصنين بموافقة البرلمان على فرض قيود جديدة على الصحافة ضربة مباشرة للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي واغلقوا صحيفة موالية له ساعدت على صعود نجمه السريع.

وحظرت المحكمة الخاصة لرجال الدين الليلة قبل الماضية ولاجل غير مسمى صدور صحيفة «سلام» الناطقة باسم الحرس القديم لآيات الله اليساريين قائلة انها نشرت تفاصيل خطة سرية للمحافظين لتقييد حرية الصحافة الموالية للحركة الاصلاحية.

وقالت المحكمة الخاصة في بيان ان الصحيفة انتهكت مبادىء الاسلام وعرضت الامن القومي للبلاد للخطر واحدثت بلبلة بين الرأي العام. كما احتجز محرر قالت تقارير ان اسمه مراد رئيسي.

واشارت المحكمة الى شكوى مقدمة من وزارة الاستخبارات بشأن نشر الصحيفة ما وصفته بأنه مذكرة سرية تضمنت بالتفصيل جهود بذلها مسؤول في الوزارة لتقييد حرية وسائل الاعلام الموالية لخاتمي. وقيل فيما بعد ان هذا المسؤول انتحر.

وجاء في بيان المحكمة الخاصة «في السادس من يوليو تقدمت وزارة الاستخبارات بشكوى قالت فيها ان صحيفة سلام نشرت مواد بالغة السرية خاصة بالوزارة. وبغض النظر عن مدى صدق هذه المواد واخراجها عن سياق الا انها احدثت بلبلة في الرأي العام. ستظل الصحيفة مغلقة الى ان تبت المحكمة الخاصة في امرها».

وشاركت صحيفة سلام بقوة في الحملة التي ادت الى صعود نجم خاتمي وتحوله من رئيس للمكتبة القومية الى رئيس للبلاد في انتخابات عام 1997 التي هزم فيها مرشحين محافظين.

يقول عباس عابدي المحرر بصحيفة «سلام» محتجا «لا يوجد قانون يسمح باغلاق صحيفة «سلام» وعلينا ان نبذل كل الجهد لاعادة سلام الى ما كانت عليه لانها جزء من اسرة الصحافة».

ونفي نشر الصحيفة لمعلومات سرية مشيرا الى «الالتزام الصحافي» الذي يمنعها من ذلك.

وجاء قرار اغلاق الصحيفة بعد 12 ساعة فقط من تمرير المحافظين في البرلمان للخطوط العريضة لقانون الصحافة الجديد.

ووافق البرلمان الايراني باغلبية 125 صوتا ضد 90 صوتا من حيث المبدأ على تعديل قانون الصحافة الذي وضع مشروعه خاتمي اثناء توليه منصب وزير اثقافة في الثمانينات. ولا تزال تفاصيل القانون موضع نقاش.

ويقول رؤساء تحرير صحف مؤيدة للاصلاح انه ليس هناك ما يدعوهم للاعتقاد بان هذه القيود ستخفف بدرجة كبيرة في صيغتها النهائية.

وتجاهل البرلمان الايراني اعتراضات الحكومة ووافق على الخطوط العريضة لقانون الصحافة الجديد الذي يهدد البرنامج الاصلاحي الذي يتبناه خاتمي.

ومرر اعضاء البرلمان بسهولة مشروع قرار يتبناه المحافظون لكنهم وافقوا على ارجاء الموافقة النهائية على تفاصيله لحين اجراء مشاورات مع حكومة خاتمي التي شجبت مشروع القرار وقالت انه يشكل تدخلا لا مبرر له في عمل الصحف.

والمقترحات التي تضمنها مشروع تعديل قانون الصحافة تقضي باجبار الصحفيين على الكشف عن مصادرهم في اي تقرير مثير للجدل ومنع صحفيين معارضين من مزاولة المهنة ومنح مؤسسات يهيمن عليها المحافظون صلاحيات اشرافية كبيرة.

ويقول المحافظون ان تلك التعديلات مطلوبة للدفاع عن «قيم الاسلام والثورة» لكن الاصلاحيين يرون فيها محاولة لتقييد حرية الصحافة.

ومنذ انتصار خاتمي على منافسيه المحافظين في انتخابات عام 1997 جعل الرئيس الاصلاحي قضية حرية الصحافة قضية محورية في برنامجه.

وكان من المنتظر ان تلعب صحف معتدلة دورا بارزا في كسب التأييد لمرشحين اصلاحيين في الانتخابات البرلمانية القادمة التي تجري في ايران في فبراير وقد تجعل تلك القيود الجديدة الميزان يميل لصالح المحافظين.

ايران قد تشتري برنامجا للمفاعلات الاندماجية من كندا

اوتاوا ـ من راندال بالمر:

من المحتمل ان تبيع كندا برنامجها الناشئ للمفاعلات النووية الاندماجية برمته الى ايران التي اتهمها مسؤولون امريكيون بالسعي لامتلاك اسلحة نووية.

وقال مدير البرنامج ريال ديكوستي يوم الاربعاء ان المفاوضات قطعت شوطا مع ايران بشأن بيع المفاعل التجريبي والتكنولوجيا الخاصة به بعد ان قطعت الحكومة الاتحادية تمويله في عام 1997.

وقال ديكوستي الذي يدير المركز الكندي للمغناطيسية الاندماجية «اننا نفكك كل شيء ونحاول بيع المعدات مع التكنولوجيا والمعرفة الفنية».

وأكد ان تكنولوجيا الطاقة الاندماجية اذا قورنت بتكنولوجيا الطاقة الانشطارية المستخدمة في مفاعلات الطاقة النووية التجارية لن تكون مفيدة بأي حال للاستخدامات العسكرية.

وقال لرويترز من مكاتب المركز خارج مونتريال «الاندماج تطور سلمي للغاية. انه اكثر الاستخدامات السلمية للذرة فائدة التي يمكن التفكير فيها».

واضاف «لا يوجد امكانية لاستخدام هذا التطوير في الاغراض العسكرية».

وتتولى وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الدولية مع هيئة مراقبة الطاقة الذرية فحص الصفقة المقترحة للتأكد من انها لن تسهم في انتشار الاسلحة النووية.

وقال شين روان المتحدث باسم الشؤون الخارجية «هذا القلق مبالغ فيه».

ويؤدي الانشطار النووي الى تقوية الطاقة المنطلقة من انقسام الذرات وهي الطاقة اللازمة لعمل القنابل النووية والمفاعلات النووية.

بينما تتولد الطاقة الاندماجية عن طريق اتحاد نواة الذرات معا لكن مازال يتعين على العلماء التوصل لطريقة لها جدوى تجارية وعملية خاضعة للسيطرة تنتج قدرا من الطاقة اكبر من الذي تستهلكه وهو السبب الذي دعا الحكومة الاتحادية الى وقف تمويل المشروع.

لكن عملية الاندماج التي تعطي للشمس الطاقة هى ايضا الوسيلة المستخدمة في القنبلة الهيدروجينية.

وقال روبرت مان عالم الطبيعة بجامعة ووترلو وهو لاعلاقة له بالمشروع انه لا يعتقد ان تكنولوجيا توكاماك المستخدمة في المشروع الكندي قد استخدمت على الاطلاق في اغراض عسكرية.

وقال «نوع التكنولوجيا المستخدمة في توكاماك لم يستخدم على الاطلاق في الاسلحة حسب علمي».

وقال روان ان خبراء الحكومة الاتحادية سيبحثون تحديدا امكانية الاستخدام في الاغراض العسكرية.

وقال ديكوستي ان المركز الذي بدأ في عام 1981 وبني مفاعله في عام 1987 انفق عليه اكثر من 100 مليون دولار امريكي وفقا لسعر الصرف الحالي.

واضاف ان المفاوضات الراهنة تتعلق ببيعه مقابل اقل من عشرة ملايين دولار كندي. وبعض العلماء الذين مازالوا في المركز يمكنهم مواصلة العمل في ايران اذا اشترت البرنامج.

باريس تؤكد اطلاق سراح الرهينتين الفرنسيين في انغولا

■ باريس ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان جبهة تحرير كابيندا افرجت عن رهينتين فرنسيين كانت تحتجزهما منذ مارس الماضي واعلنت ان هذين الاخيرين في طريقهما الى باريس.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سكريه «ان السلطات الفرنسية مسرورة للافراج في السابع من يوليو 1999 عن مواطنينا الاثنين واثنين آخرين من الرعايا البرتغاليين الذين خطفوا في العاشر من مارس في جيب كابيندا». وجبهة تحرير كابيندا هي من ابرز الحركات المسلحة التي تقاتل من اجل استقلال الجيب الذي يخضع اداريا للسلطات الانغولية وهو يقع بين المحيط الاطلسي والكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتنتج منطقة كابيندا معظم النفط الانغولي.

واوضحت سوكريه ان الرهينتين «في الطريق الى باريس».

وكان الفرنسيان جان بول بوجول وباتريك موريس هاروس والبرتغاليان انطونيو بيتنكور ونيفيس بيريرا خطفوا خلال توجههما الى موقع لانتاج النفط على بعد نحو 30 كلم من مدينة كابيندا.

اعتداء بالمتفجرات على سفارة الولايات المتحدة في كييف

■ كييف ـ اف ب: اعلن المكتب الصحافي لسفارة الولايات المتحدة في كييف امس الخميس ان السفارة تعرضت ليل الثلاثاء الاربعاء الى اعتداء بالمتفجرات من دون ان يسفر عن اصابات لكنه تسبب باضرار مادية طفيفة.

واوضح المصدر ذاته ان «الاعتداء وقع بعيد منتصف الليل» ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه.

تحطم طائرة شحن نيبالية ومقتل طاقمها

■ كتمندو ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان طائرة شحن نيبالية تحطمت بالقرب من العاصمة كتمندو الليلة قبل الماضية وان عمال الانقاذ عثروا على جثث جميع افراد طاقمها.

وقال مسؤول انقاذ لرويترز في كتمندو «عثرت فرق الانقاذ على جثث الطاقم الخمسة من موقع الحطام» مضيفا ان الامطار حالت دون هبوط طائرات الهليكوبتر في موقع الحادث امس الاول.

والطائرة من طراز «بوينغ 727» وتابعة لشركة «هيندوغا لوفتهانزا» لنقل البضائع ومقرها الهند. وتحطمت وسط الغابات الكثيفة بعد خمس دقائق من اقلاعها من كتمندو في طريقها الى نيودلهي.

وكانت الطائرة تحمل كمية تزن 21 طنا من السجاد الصوف اليدوي وهو سلعة التصدير الرئيسية في نيبال.

موت شرطي بانفجارات قنابل في بنغلادش

■ داكا ـ رويترز: اشارت تقارير الى ان مئات من رجال الشرطة نزلوا الى الشوارع في حالة هياج في داكا عاصمة بنغلادش مساء الاربعاء بعد ان لقى احد زملائهم حتفه وجرح سبعة اخرون في تفجيرات قنابل قالت الشرطة انها تعتقد انها من تدبير ناشطين معارضين.

وامتنع مسؤولو الشرطة ووزارة الداخلية عن التعقيب على تقرير صحف وتقارير اخرى بشأن هذه الاحداث.

ووقعت تفجيرات القنابل بالقرب من ميدان نور الحسين قبل اضراب في انحاء البلاد بزعامة المعارضة امس الخميس بسبب قلق ناجم عن عوامل منها زيادات الاسعار. وقالت الصحف ان رجال الشرطة نزلوا الى الشوارع فور سماعهم بوفاة الشرطى في تفجيرات القنابل وقاموا بقلب السيارات وتحطيم زجاج النوافذ والتسبب في اضرار اخرى.

وقال رجل اعمال طلب عدم نشر اسمه لرويترز «شاهدت نحو 200 شرطي يخرجون من ثكنات الشرطة في ميربور ويلحقون اضرارا بنحو 15 سيارة على الاقل». وقال متحدث باسم الشرطة انه تم استخدام قنابل في التفجيرات التى وقعت امس الاول. واضاف «لقد كانت قنابل محلية الصنع. وتراوح عددها بين 15 و.2 قنبلة في غضون بضع دقائق».

قمة في لوساكا السبت لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار في جمهورية الكونغو الديمقراطية

■ لوساكا ـ اف ب: اعلن الرئيس الزامبي فريدريك شيلوبا امس الخميس ان اتفاق وقف اطلاق النار الرامي لوضع حد لاحد عشر شهرا من الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية سيوقع السبت في لوساكا من قبل رؤساء الدول المتورطة في النزاع والمتمردين.

وقال شيلوبا في مؤتمر صحافي «لا اعتقد باننا نحتاج الى مناقشات. فجميع المسائل سويت وانا متفائل، سيوقعون الاتفاق» واضاف «ان رؤساء الدول سيصلون السبت هنا لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار».

وتابع «ان جميع الرؤساء الذين تحدثت معهم يعتقدون بان موعد السبت يناسبهم». واضاف «ان ذلك يشبه فجرا جديدا يطل على القارة» في اشارة الى عمليات سلام اخرى تجري حاليا في افريقيا وبشكل خاص في سيراليون.

وكان رئيس الدولة الزامبية، الوسيط في النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية، استدعى صباح امس الخميس دبلوماسيين لاطلاعهم على اتفاق وقف اطلاق النار الذي ابرمه وزراء الخارجية والدفاع للدول المتورطة في النزاع الكونغولي وممثلو المتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكان هؤلاء الوزراء على اتصال دائم مع عواصمهم منذ ابرام الاتفاق الاربعاء.

وقال الرئيس الزامبي «وبالتالى لا نرى اي مشكلة قد تؤخر العملية» السلمية الجارية.

واضاف «رغم طول المناقشات، لا بد من الاشارة الى انها وثيقة افريقية اعدها وزراء افارقة» واعرب عن تهانيه لجميع الذين شاركوا في صياغة الاتفاق وعن الامل في ان تظهر جميع الاطراف العزم السياسي لاحترامه.

كوفي انان: عملية نزع الاسلحة في سيراليون حاسمة

■ فريتاون ـ اف ب: وصف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عملية نزع الاسلحة في سيراليون من اجل انجاح اتفاق السلام بين السلطة والمتمردين بانها «حاسمة».

وقال انان الذي قام بزيارة لبضع ساعات للعاصمة السيراليونية غداة التوقيع على هذا الاتفاق في لومي، ان «نزع الاسلحة هو عنصر حاسم وضروري لاتفاق السلام». واضاف خلال لقاء مع الصحافيين امام القصر الرئاسي «يجب نزع اسلحة القوات وجميع الميليشيات. سوف نعمل مع جميع الاطراف للتأكد من ان سلاحهم قد نزع بسرعة».

واوضح انه بحث هذه المسألة خلال محادثاته مع قائد قوة التدخل الغرب افريقية «ايكوموغ» الجنرال النيجيري فيليكس موجاكبيرو.

وزير اندونيسي: نحن عازمون على انجاح استفتاء تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: اعرب وزير الدولة الاندونيسي امس الخميس عن عزم حكومته على انجاح الاستفتاء الذي يجري في تيمور الشرقية حول مستقبل الاقليم بالرغم من اعمال العنف الجارية هناك.

وقال مولادي للصحافيين بعد ان اجتمع مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي «ارجوكم لا تجعلوا الامور تصل الى حد افشال الاستفتاء».

وتشرف الامم المتحدة على استفتاء يجري في تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة في اغسطس ليختار سكان الاقليم ما بين الحكم الذاتي والاستقلال.

وتشن ميليشيا موالية لجاكرتا معارضة للاستقلال حملة ترويع بين السكان قتل خلالها عشرات. وهددت جماعات موالية لجاركتا بمقاطعة الانتخابات واتهمت الامم المتحدة بالانحياز للجماعات المطالبة بالاستقلال.

وارجأ استفتاء تيمور الشرقية من الثامن الى 21 او 22 اغسطس بسبب اعمال العنف.

واحتلت اندونيسيا تيمور الشرقية عام 1975 ثم ضمت الاقليم الى اراضيها في خطوة غير معترف بها دوليا.

الى ذلك دعت الولايات المتحدة السلطات في جاكرتا يوم الاربعاء الى اتخاذ تدابير لوقف المضايقات التي يتعرض لها موظفو الامم المتحدة من الميليشيات الموالية لاندونيسيا في تيمور الشرقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جايمس فولي «لقد سبق وأعلنا بصراحة تامة: اننا نعتقد بان تصرفات الميليشيات والمجموعات العسكرية في تيمور الشرقية غير مقبولة».

واضاف «الاهم هو ان حكومة اندونيسيا مسؤولة عن ضبط هذه الميليشيات»، واصفا الاستفتاء حول مستقبل المستعمرة البرتغالية السابقة بانه «عملية مهمة».

وتابع المتحدة «لذلك ندعو الحكومة الاندونيسية الجديدة الى تحمل مسؤولياتها والى التأكد من ان الميليشيات قد انضبطت والى وقف التهديدات الموجهة الى الامم المتحدة وبعرقلة الاستفتاء».

وسيقرر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في 13 يوليو الجاري ما اذا توافرت الشروط لاجراء الاستفتاء.

وقد طلب رئيس بعثة الامم المتحدة في تيمور الشرقية مرة جديدة يوم الاربعاء من السلطات الاندونيسية اتخاذ تدابير.

وقال يان مارتن في مؤتمر صحافي عقده في جاكرتا «طلبت اتخاذ تدابير لمنع الميليشيات الموالية لاندونيسيا من تهديد موظفينا او اي شخص آخر».

وتقدر مصادر عسكرية غربية عدد القوات الاندونيسية في تيمور الشرقية بـ 21 الف رجل منهم 8 الاف شرطي.

ولا يتجاوز عدد سكان تيمور الشرقية المليون نسمة.

الرئيس كوتشما: موقفنا حازم ولا نعتزم تغييره

مهمة صعبة للمستشار الالماني لاقناع اوكرانيا باغلاق مفاعل تشرنوبيل

كييف ـ من فيليب كوماريانوس:

بدأ المستشار الالماني غيرهارد شرودر في اوكرانيا امس الخميس مهمة حساسة ان لم تكن مستحيلة، لاقناع كييف باغلاق مفاعل تشيرنوبيل في العام 2000 وبالعدول عن بناء مفاعلين نوويين يفترض ان يحلا محل المفاعل المنكوب.

وقد حذر الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما من ان موقف اوكرانيا «حازم ولا نعتزم ان نغيره».

وتتهم السلطات الاوكرانية التي تستند الى اتفاق معقود مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، بون بانها لم تحترم التزاماتها وتصر على استحالة اغلاق تشيرنوبيل طالما لم «تمول المجموعة الدولية» بناء مفاعلين نوويين «بديلين».

وكانت بون والدول الست الاخرى في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وكندا) تعهدت في 1995 بمنح اوكرانيا 3,1 مليارات دولار لبناء مفاعلين تبلغ طاقة كل منهما الف ميغاواط في محطتي ريفن (غرب) وكملنيستكي (غرب) بدلا من تشيرنوبيل.

وفي المقابل وعدت كييف بان تغلق في العام 2000 المفاعل المتضرر الذي ما زال ينتج 7 % من الطاقة الكهربائية في البلاد. وقال الرئيس الاوكراني «لقد مضت حتى الان خمس سنوات (منذ الاتفاق مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى). وهذا القرار يجب ان ينفذ لا ان يناقش».

وكانت القمة الاخيرة لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في كولونيا (المانيا) ستعلن الافراج عن الاموال، لكن القرار النهائي ارجىء بناء على طلب المانيا وذلك لأن شرودر الذي دعم هذا الاتفاق حتى الان، ارغم على التراجع امام معارضة الاكثرية النيابية الالمانية المؤلفة من الاشتراكيين الديمقراطيين وحزب الخضر. واعتبر مسؤول رفيع مستوى في وزارة الطاقة الاوكرانية بوريس ديميديوك اخيرا ان «هذا التراجع المفاجىء امر مخز».

وسيتوجه المستشار الالماني الذي لا يحظى قراره باجماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، الى كييف يرافقه وزراء الاقتصاد فيرنر موللر والخارجية يوشكا فيشر والمال هانز ايشل ليعرض على السلطات الاوكرانية مشروع بناء محطات للغاز بدلا من تشيرنوبيل.

لكن اوكرانيا التي تعتمد على الطاقة النووية لانتاج 50 في المائة تقريبا من حاجتها الى الكهرباء، ذكرت ان هذا الخيار ليس مقبولا ويزيد من تبعيتها لروسيا على صعيد الطاقة.

وتعتمد اوكرانيا كثيرا حتى الان على جارها السلافي الكبير لتزويدها بالغاز وقد بلغت ديونها في هذا المجال 1,5 مليار دولار.

وشدد كوتشما على القول ان «المحروقات النووية ارخص من الغاز».

وتعتزم بون ايضا ان تقترح على كييف مساعدة مالية لتحديث محطاتها الكهربائية العاملة على الفحم الحجري، احد المصادر الوافرة للطاقة في الجمهورية السوفياتية السابقة التي تعاني من ازمة.

ومن المقرر ان يتخذ البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية المؤهل لتمويل العملية، قرارا نهائيا هذا الصيف يتعلق بهذه المسألة التي تزداد الحاحا نظرا للوضع الخطير لمفاعل تشيرنوبيل.

ومن اصل مفاعلات تشيرنوبيل الاربعة، ما زال المفاعل الثالث (الف ميغاواط) وحده يعمل. لكنه على وشك التوقف ولم يشتغل اكثر من حوالى عشرة اشهر في السنتين الماضيتين اما الاشهر الباقية فخصصت لتصليحه.

يذكر ان المفاعل الرابع (الف ميغاواط) انفجر في 26 ابريل 1986 مما ادى الى تلوث في قسم كبير من اوروبا. واوقف المفاعل الثاني (الف ميغاواط) في 1991 اثر حريق. اما المفاعل الاول (الف ميغاواط) فاوقف عن الخدمة في 1996 في اطار الاتفاق مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

هيلاري كلينتون تبدأ حملتها الانتخابية

اونيونتا (الولايات المتحدة) ـ من فريدريك بيشون:

بدأت السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون يوم الاربعاء حملتها التمهيدية الانتخابية وسط تسليط اعلامي مكثف في البلدات الصغيرة في ولاية نيويورك، حيث يبدو انها مصممة على احتلال المقعد الذي يشغله عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي دانيال باتريك موينيهان.

وهذه هي المرة الاولى التي تنطلق فيها زوجة رئيس امريكي في الحياة السياسية في تاريخ الولايات المتحدة في حملة انتخابية.

وقد احاط نحو 300 صحافي ومراسل دولي بالسيدة الاولى في مناسبة غير عادية بينما ستجري انتخابات مجلس الشيوخ بعد 16 شهرا.

وفي خطوة رمزية، كانت المحطة الاولى لهيلاري، التي بدت منشرحة امام جيش من الصحافيين والكاميرات، مزرعة موينيهان (72 عاما) الذي لن يترشح الى المقعد الذي يشغله الديمقراطيون تقليديا وسبق ان شغله «غرباء» مثل روبرت كينيدي عام 1964 بعد اغتيال شقيقه الرئيس جون كينيدي.

وقالت هيلاري انها «بكل تواضع» انطلقت في الحملة الانتخابية بسبب «قلقها العميق حيال المسائل الهامة» في ولاية نيويورك وخصوصا «نوعية التربية والتأمين الصحي الجيد والمتاح امام الجميع» اضافة الى ان الولاية «تتلقى مستحقاتها من واشنطن».

ولم تتهرب من الانتقادات التي اشارت الى انها «من خارج الحلبة». واوضحت في هذا الصدد «اعتقد ان لدي عملا حقيقيا اؤديه» لكن مسألة «من اكون اهم بكثير من المكان الذي جئت منه».

وكانت هيلاري قامت بأول خطوة رسمية الثلاثاء الماضي عبر تاسيسها «لجنة استكشافية» ستسمح لها بجمع التبرعات للحملة الانتخابية.

وباشرت امس جولة وصفتها بانها «للاستماع» تستمر اربعة ايام وتشمل منطقة شمال ـ غرب الولاية حيث تشير الاستطلاعات الى انها ستهزم من قبل منافسها المرشح عن الحزب الجمهوري رئيس بلدية نيويورك رودولف جيلياني.

وستتخذ هيلاري رسميا بعد جولة تستمر شهرين، قرارها الذي لن يكون موضع شكوك لانه لم يعد لدى الحزب الديمقراطي اي مرشح الى المنصب بعد انسحاب النائبة نيتا لوي.

ويعتقد محللون ان الجولة التي تقوم بها هيلاري في المناطق الخلفية من الولاية والمعروفة بولائها للجمهوريين، ستوفر لها فرصة الظهور في وسائل الاعلام المحلية للتخفيف من واقع كونها «غريبة» رغم ان الاستطلاعات تشير الى انها ستحصل على 38% مقابل 51% لمنافسها.

ومن ثم ستتوجه السيدة الاولى «للقاء سكان نيويورك» حسب المكتب الاعلامي التابع لها.

وافتتحت امس الاول موقعا لها على الانترنت بحيث بات باستطاعة الناخبين قراءة خطاباتها والكتابة اليها او التطوع للعمل في حملتها الانتخابية فضلا عن ارسال التبرعات.

ويتوقع ان تختتم هيلاري جولتها التمهيدية الانتخابية امس الخميس وغدا الجمعة في الباني عاصمة ولاية نيويورك ومنطقة الحاكم الجمهوري جورج باتاكي الذي يعتبر منافسا محتملا لها.

يلتسين يصافح جنرالات في الكرملين بمناسبة تعيينهم في مناصب عليا بالجيش الروسي (اف ب)

من الاشتباكات الحدودية الى الضربات الوقائية

روسيا والشيشان مجددا على حافة حرب نيرانها كامنة تحت الرماد

موسكو ـ من كريستوف بودوف:

من الاشتباكات الحدودية الى «الضربات الوقائية الروسية»، اشتعلت النيران الكامنة تحت الرماد فجأة خلال الاسابيع الماضية على الحدود الشيشانية منذرة بمواجهات واسعة بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب بين موسكو والجمهورية الصغيرة.

فقد اصيب خمسة اشخاص بجروح مساء الثلاثاء في هجوم على نقطة حدودية روسية في داغستان، في حين سقط عدة قتلى الثلاثاء في غارة جوية على قاعدة للمتمردين الشيشان كما قتل أربعة اشخاص واصيب 12 بجروح في الاسبوع الذي سبقه في هجوم على قاعدة روسية. قائمة الاحداث تمتد يوما بعد يوم، بينما تتبادل غروزني وموسكو التصريحات العدوانية والتهديدات واستعراضات القوة.

واكد رئيس جمهورية انغوشيا الروسية المحاذية للشيشان رسلان اوشيف ان الاجواء السائدة في موسكو خلال الايام الاخيرة تذكر باجواء 1994، قبل تدخل القوات الروسية التي بدأت حربا استمرت 21 شهرا.

وفي غروزني رد رئيس الشيشان اصلان مسخادوف بالقول «بعد سلسلة من الاستفزازات على الحدود تكوّن لدينا شعور بان المبادرة في موسكو باتت في ايدي انصار الحرب واعداء عملية التفاوض».

ومع ذلك الوضع مختلف تماما عما كان عليه في 1994. فالروس ما عادوا يواجهون قوة موحدة وانما عددا من زعماء الحرب على رأس جيوش حقيقية خاصة خارجة عن اي سيطرة بما في ذلك سيطرة اصلان مسخادوف.

هؤلاء القادة المتمردون ينشرون القلاقل حتى الى خارج الحدود الشيشانية في القوقاز الروسية حيث يشكل الخطف مقابل الفدية تعبيرا سافرا عن الجريمة التي انتشرت قبل ثلاث سنوات.

فالسبت الماضي، وبعد سلسلة من الحوادث، ضرب وزير الداخلية الروسي فلاديمير روشايلو الطاولة بقبضة يده متوعدا بتنفيذ «ضربات وقائية» ضد المجموعات الخطيرة.

وردت حكومة غروزني التي ترفض دخول الروس لتصفية الحسابات على اراضيها بعنف على ذلك عندما اعلن المتحدث باسم الرئاسة فيها انه «على انفجار كل لغم او قنبلة في الشيشان سترد عشرات الانفجارات في روسيا».

ولم يذعن الجنرال روشايلو فارسل قواته فجر الاثنين لضرب قاعدة تضم ما بين 150 و200 متمرد شيشاني، مما ادى الى سقوط «عدة قتلى» حسبما ذكر الوزير الروسي.

وبهذا الشأن قال زعيم كتلة الوسط البرلمانية اوليغ موروزوف انه «من غير الانصاف ان تقتصر سياسة موسكو في الشيشان على استعراضات القوة هذه».

واضاف بما يتفق مع آراء عدة محللين ان «المأساة هي ان روسيا لا تملك حتى الان سياسة محددة بشأن علاقاتها بالشيشان».

ويقول الخبير في سياسة القوقاز الكسي مالاتشنكو ان «الشيء الوحيد الواضح هو ان روسيا باتت تعتبر بعد احداث كوسوفو ان في وسعها ان تفعل ما يحلو لها في القوقاز لانها لن تتعرض لاي انتقاد من قبل اي دولة غربية».

والمعارضة الروسية التي تشاطر الحكومة القلق بشأن الوضع المنفلت لم تعد تجادل بشأن سياسة العصا.

ويقول النائب موروزوف انه «عندما يتعلق الامر بمكافحة قطاع الطرق، يصبح استخدام القوة مبررا».

ويرى زميله سيرغي ميتروخين من مجموعة «يابلوكو» الاصلاحية المعارضة ان «الحكومة مضطرة للتصرف على هذا النحو».ويضيف بحذر «لا استطيع القول ان ذلك غير مبرر فسياسة الضربات الوقائية ضد القواعد الارهابية شائع في العالم». وتعتبر الشيشان نفسها مستقلة منذ انتصارها على الجيش الروسي في 1996، لكن لا موسكو ولا اي دولة في العالم اعترفت بذلك الاستقلال.

برلمان الصين ينتقد موقف الكونغرس من تايوان

■ بكين ـ رويترز: ادان برلمان الصين تحركات الكونغرس الامريكي لتعزيز دفاعات تايوان خصم بكين محذرا من ان مثل تلك التحركات يمكن ان تضعف العلاقات مع واشنطن.

ونقلت وكالة شينخوا للانباء امس الخميس عن متحدث باسم مؤتمر الشعب العام قوله ان مشروع القانون الامريكي لزيادة مبيعات السلاح لتايوان سيزيد «تراكم الجليد» في العلاقات الصينية الامريكية العاصفة بالفعل.

وطرح السناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي مشروع قرار في مارس اذار يسمح ببيع صفقات سلاح متنوعة لتايوان بما في ذلك انظمة دفاع صاروخية وصواريخ جو جو متطورة.

ونقلت شينخوا عن المتحدث باسم مؤتمر الشعب العام قوله «التحركات الخاطئة لبعض المشرعين الامريكيين بها قدر كبير من الاستفزاز للسيادة الصينية وتمثل تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للصين».

واضاف قوله انه على الحكومة الامريكية والكونغرس الالتزام «بالتنفيذ الصادق لتعهدات بمساندة سياسة «صين واحدة».

وتنظر الصين الى تايوان على انها اقليم منشق وتحتفظ بحقها في استعادة سيطرتها على الجزيرة بالقوة اذا اعلنت تايوان الاستقلال.

تشدد ايراني يفشل زيارة الامير سلطان لأبوظبي وقطر تتهم البحرين بـ «المهاترة» تجاه النزاع الحدودي

أبوظبي ـ الدوحة ـ طهران ـ «القدس العربي»:

فيما كانت طائرة الأمير سلطان بن عبدالعزيز تهبط في أبو ظبي بمستهل جولة خليجية تشمل دول مجلس التعاون كان الناطق بلسان الخارجية الإيرانية يعقد مؤتمراً صحافياً في طهران، لإيصال رسالة إلى دول المجلس ملخصها أن إيران لم تغير موقفها من الجزر الثلاث التي تسعى الإمارات إلى استردادها من القبضة الإيرانية، وأنها ترفض أيضاً، أي وساطة قد يلجأ إليها المجلس فيما يتعلق بمصير الجزر المحتلة.

وكان المتحدث الإيراني حميد رضا آصفي يقصد اللجنة الثلاثية التي شكلها الاجتماع الأخير لوزراء خارجية دول التعاون، والتي كلفت بوضع آلية لحل مشكلة الجزر الثلاث أبو موسى، وطنب الكبرى وطنب الصغرى. كما استهدف توقيت المؤتمر الصحافي عرقلة أي مساع في اتجاه نقل القضية إلى الواجهة السياسية الخليجية، من منطلق أن يسلط الأضواء على أرض عربية محتلة في منطقة الخليج، سيسهم في تأليب الرأي العام العربي على طهران، في وقت تعمل فيه الحكومة الإيرانية جاهدة لتطوير علاقاتها مع العالم العربي عموماً ومحيطها الخليجي خصوصاً.

ويبدو أن المملكة العربية السعودية التي اختلفت مع دولة الإمارات العربية المتحدة في مسألة العلاقات مع إيران، قبل أن تتوسط دولة قطر وتنهي الأزمة بينهما، قد قررت السير في اتجاهين في آن واحد: الاتجاه الأول هو ذلك الذي ينفذه الأمير سلطان ويعمل من خلاله على تهدئة الإمارات وطمأنتها بأن السعودية لن تفرط بموقفها من الجزر لقاء تحسين علاقاتها مع الإيرانيين، ونشر هذه الرؤية في بقية دول المجلس .. والاتجاه الثاني هو ذلك الذي عبر عنه الملك فهد بنفسه في كلمة وجهها يوم الاثنين الماضي وافتتح بها أعمال السنة الثالثة من الدورة الثانية لمجلس الشورى السعودي، حيث أكد أن تطور العلاقات السعودية ـ الإيرانية إيجابياً «سينعكس على مستوى أوسع ليشمل العلاقات الخليجية ـ الإيرانية، وأبعد من ذلك العلاقات العربية ـ الإيرانية في مختلف فعالياتها». ودون أن يشير بشكل مباشر إلى قضية الجزر المحتلة، قال : «نحن ندرك أن هناك مشكلات محلية وإقليمية ما زالت عالقة وتحتاج إلى بعض الوقت ومزيد من الحوار وتبادل وجهات النظر». فهذا الاتجاه الثاني يؤكد أن السعودية ماضية في علاقاتها مع إيران بقوة، في الوقت الذي ستسعى فيه إلى حل «المشكلات الإقليمية» عن طريق الحوار.

وفيما اتبعت السعودية استراتيجية مزدوة لإرضاء الإمارات وبقية دول ملجس التعاون، والإبقاء في الوقت ذاته على زخم العلاقات مع إيران، جاء المؤتمر الصحافي الذي عقده آصفي ليشكل ضربة للجنة الثلاثية التي تضم وزراء السعودية والإمارات وقطر، والتي أعرب الأمير سلطان في تصريحاته في أبو ظبي أمس الأول عن أمله في أن تنجح مهمتها لوضع الآلية الخاصة بالجزر، ومن ثم الاتصال بإيران لهذا الغرض.

الشيخ محمد بن زايد رئيس اركان جيش دولة الامارات العربية المتحدة اثناء تفقده لقوات بلاده في كوسوفو (رويترز)

رفض قاطع

في مؤتمره الصحافي حرص المتحدث على القول بصراحة خلت من الدبلوماسية أن بلاده غير مستعدة لإجراء محادثات مع اللجنة الثلاثية «إلا إذا كانت هذه اللجنة ستعمل على إقناع الإمارات بالجلوس مع إيران في حوار مباشر» حول الجزر. وركز المتحدث على القول إن إيران ترفض وجود طرف ثالث في القضية، مجدداً في الوقت ذاته استعداد طهران لمحادثات مع أبو ظبي وفقاً لاتفاقية عام (71) وبخصوص جزيرة أبو موسى فقط، أي العودة إلى نوع من «الإدارة المشتركة» أو الاستثمار المشترك كما فهم من كلامه.

أما بالنسبة لطنب الكبرى وطنب الصغرى فلا حديث بشأنهما، وإن كان قد أكد في الوقت ذاته أن الجزر الثلاث كلها إيرانية بالكامل. ودعا آصفي النعيمي لزيارة طهران رداً على زيارتين سابقتين قام بهما لأبو ظبي وزير خارجية إيران كمال خرازي لبحث موضوع الجزر، مشيراً إلى أن «البلدين جاران مسلمان ويمكنهما حل سوء الفهم البسيط، بطريقة الحوار المباشر إذا توفرت حسن النية، والدور الآن على الإمارات لترسل وزير خارجيتها إلى طهران».

جزر «حوار»

ولم تكن الجزر الإماراتية هي القضية الوحيدة التي أثيرت خلال جولة الأمير سلطان الخليجية، فقد فاجأ المسؤول السعودي المراقبين والصحافيين عندما تحدث في الدوحة التي زارها لمدة أربع ساعات واجتمع مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، عن نهاية قريبة للخلاف بين قطر والبحرين حول جزر «حوار» كما أعلن في حديث للصحافيين قبل توجهه إلى المنامة في زيارة مماثلة، أن «الخلاف القطري البحريني حول جزر العراق سوف ينتهي قريباً لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين». ورغم أنه لم يتحدث عن أي تفصيلات بشأن تلك النهاية العربية، فقد وصف الخلاف بأنه «سحابة صيف ستنقشع قريباً».

وعندما سئل إن كان هدف زيارته هو التوسط بين الدوحة والمنامة، قال: «زيارتي لدول التعاون هي زيارة للتشاور والتنسيق لما فيه مصلحة دول المجلس، وهي زيارة أخ لإخوانه».

وكانت البحرين قد صعدت عشية زيارة الأمير السعودي للدوحة موضوع الخلاف، حول الجزر ووصفت في بيان لوزارة خارجيتها مطالبته قطر بالجزر بأنها ادعاءات بعد أن سحبت (82) وثيقة وصفتها البحرين بأنها مزورة، من ملفاتها لدى محكمة العدل الدولية التي تنظر في الخلاف.

وقد ردت قطر على البيان البحريني سريعاً واتهمت البحرين بالاستهتار والمهاترة فيما يتعلق بالتعامل مع محكمة العدل الدولية في لاهاي بخصوص قضية جزر «حوار» وترسيم الحدود بين البلدين، ففي حديث مع قناة «الجزيرة» فجر أمس الخميس، عقب مدير الإدارة القانونية في الديوان الأميري القطري الدكتور علي بن فطيس المري على البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية البحرينية بشأن قرار المحكمة، والذي قالت فيه إنه لم يعد هناك أي مبرر لما وصفته بالادعاءات القطرية بعد سحب دولة قطر لـ (82) وثيقة ـ وصفتها بالمزورة ـ وقال «إنه لمن دواعي الأسف أن الإخوان في البحرين قد دأبوا عبر وسائل الإعلام على طرح القضية بصورة لا تخلو من الاستهتار»، مشيراً إلى أن دولة قطر «قد وضعت لنفسها منهجاً معيناً عند التعامل مع هذا الموضوع، من خلال عدم الدخول في مهاترات غير مبررة، كما تفعل دولة البحرين».

هل يعيد التاريخ نفسه؟

وفيما يتعلق بقضية «الاختصاص»، قال د. المري: «إنه قبل أن تنظر المحكمة في هذه القضية وقبل اللجوء إلى الاختصاص قامت البحرين بحملة مشابهة متحججة بأن محكمة العدل الدولية في لاهاي ليست مختصة في هذه القضية، وأنه حتى لو كانت المحكمة مختصة فإن دولة قطر لن تكسب الاختصاص، ومع ذلك فقد ذهبت قطر إلى المحكمة بصمت وكسبت الاختصاص».

وأضاف قائلاً: «كأني أرى التاريخ يعيد نفسه، وأعتقد أن القضية ستنتهي كما بدأت بالنسبة لموضوع الاختصاص».

وأعرب عن تمنياته في أن «يرقى مستوى التخاطب بين دول المنطقة إلى الأدبيات التي تعارفت عليها منطقة الخليج، وأن يحتفظ من يستمر في هذا النهج بأدبيات المنطقة المعروفة وأن لا ينزل بالتخاطب بين الدول إلى المستوى الحالي».

وقال د. المري إن قرار محكمة العدل الدولية بعدم قبول أية مرافعات كتابية إضافية والانتقال إلى المرافعات الشفهية في قضية ترسيم الحدود البحرية بين قطر والبحرين، كان متوقعاً، خاصة وأنه خلال اجتماع وكيلي دولة قطر ودولة البحرين برئيس محكمة العدل الدولية في لاهاي في 28 حزيران (يونيو) الماضي لم يطلب أي منهما إجراء جولة رابعة.

وأضاف أن دولة قطر تنتظر حالياً تحديد موعد المرافعات الشفهية التي ستنهي النزاع الذي استمر لأكثر من نصف قرن بين البلدين.

صدام: مراهنة الاعداء على الجنوب لن تحقق اي نتائج

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد الرئيس صدام حسين ان مراهنة اعداء العراق على ابناء الشعب العراقي في الجنوب لن تحقق اي نتائج نظرا للتلاحم بين القيادة والشعب في جميع ارجاء العراق.

ونقلت الصحف امس الخميس عن الرئيس صدام حسين قوله في حديث مع مجموعة من قياديي حزب البعث الحاكم «ان مراهنة العدو على شعبنا في الجنوب خائبة».

واضاف الرئيس العراقي ان اعداء العراق «وجدوا ان هذا الهدف صعب، بل مستحيل عليهم مثلما هي الاهداف الاخرى».

واكد «ان النفر القليل الشرير الذي يعول عليه الاشرار من اعداء الوطن انعزل انعزالا تاما عن الشعب العراقي».

وشدد الرئيس صدام حسين على ان «هؤلاء الاشرار انعزلوا لان الشعب ليس معهم فركنوا جانبا وانكشفوا لان عددهم قليل».

وقال ايضا «ان عنصر السوء بعد ان شعر انه معزول وممقوت لم يعد امامه سوى ان يرمي عصاه الواهية جانبا او ان يرحل».

وحث الرئيس صدام حسين في حديثه مع قياديي حزب البعث على «مصارحة الجماهير» في كل الامور مؤكدا ان «ذلك ضروري لكي يدافعوا عنها ويتفاعلوا معها ويبشروا الجماهير بالايجابي منها ولكي يتمكنوا من صد غائلة الغرض المقصود المقابل».

وكانت المعارضة العراقية في الخارج قد اكدت امس الاربعاء ان اكثر من اربعين شخصا قتلوا بينهم عشرون مسؤولا في حزب البعث اثناء مواجهات بين العشائر والعسكريين في جنوب العراق.

ولم يمكن الحصول على تاكيد لهذه المعلومات من مصادر مستقلة.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد اكدتا مرارا رغبتهما في تغيير النظام العراقي.

الى ذلك اعرب الرئيس العراقي عن ثقته بالوضع الاقتصادي للعراق قائلا ان «هناك دولا وضعها الاقتصادي بالقياس التقليدي افضل من وضع العراق بكثير لان العراق محاصر، ولكنها تطلب مساعدة تعبر عن ازمة».

وتوجه الى القيادات الحزبية قائلا «رغم انكم في حصار فان الاخرين يطلبون منكم ان تحلوا ازمة في دولتهم في الجانب الاقتصادي» لكنه لم يسم هذه الدول.

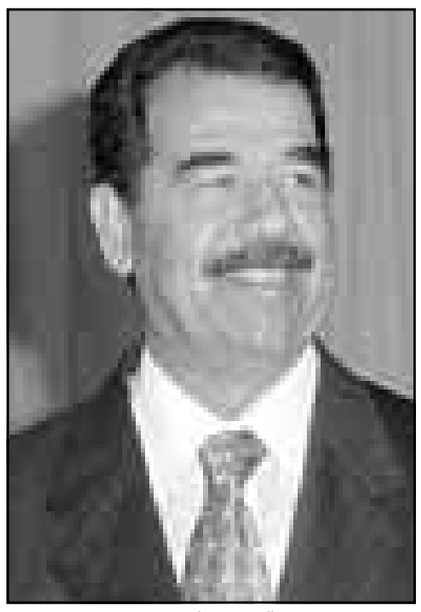

الرئيس صدام حسين

الموظف الدولي المطرود يغادر بغداد والامم المتحدة تنفي التهمة الموجهة اليه

■ بغداد ـ ا ف ب: غادر بغداد صباح امس خبير نيوزيلاندي في نزع الاسلحة يتهمه العراق بتدمير المحاصيل الزراعية قبل انقضاء المهلة التي حددتها السلطات العراقية، في حين نفت الامم المتحدة التهمة الموجهة اليه.

وجاء ابعاد الخبير ايان بروتن الذي تسبب بهذا الحادث الاول من نوعه بين العراق والامم المتحدة منذ سبعة اشهر في وقت تستعد فيه بغداد لاستقبال خبراء دوليين سيقومون باقفال مختبر يحتوي مواد سامة تركها مفتشو نزع الاسلحة التابعون للامم المتحدة في العاصمة العراقية.

واعلنت وكالة الانباء العراقية ان بورتن (30 عاما) غادر بغداد صباح امس الى عمان بطريق البر.

وكان العراق قد امهل الثلاثاء الماضي الامم المتحدة 72 ساعة لابعاد بورتن متهما اياه بدفن صناديق تحتوي بيوض الجراد المضرة بالمزروعات في منطقة خانقين في شمال شرق العراق.

ويشرف بروتن وهو ضابط هندسة سابق في الجيش النيوزيلاندي الى جانب 38 خبيرا اخرين من ثماني جنسيات (استراليا وافغانستان وكندا ونيوزيلاندا والنيبال وجنوب افريقيا والسويد وفنلندا) على برنامج لنزع الالغام من شمال العراق بدا تنفيذه في نهاية عام 1997 في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق بيع كميات محدودة من النفط لتلبية احتياجات شعبه الخاضع لحظر منذ تسع سنوات.

لكن الامم المتحدة نفت ان يكون خبير نزع الاسلحة النيوزيلاندي ايان بروتن قد حاول تدمير المحاصيل الزراعية العراقية كما تتهمه بغداد.

وطالبت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي السلطات العراقية بنشر قائمة سوداء» باسماء خبراء الامم المتحدة الذين مارسوا نشاطات تجسسية ضد العراق تحت مظلة المنظمة الدولية.

واضافت الصحيفة «لقد بلغت الاعمال التجسسية والتخريبية ضد العراق من قبل انفار يرتدون القبعات الزرق حدا فاق التصور مما اضطر الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) للاعتراف بصحة الاعمال بعد ان بلغ السيل الزبى».

وتابعت الصحيفة انه «بالامس (ريتشارد) باتلر وديفيد كي وسكوت ريتر وكارن جونسن وغيرهم الكثير، واليوم ايان بروتن».

ومن جانبها طالبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الامم المتحدة بالتحرك لمواجهة «اعمال التجسس من قبل موظفي الامم المتحدة في العراق» منتقدة في الوقت نفسه صمت المنظمة الدولية.

وهذا هو اول حادث من نوعه منذ رحيل مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة من العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عشية الغارات الامريكية والبريطانية عليه.

على صعيد اخر ينتظر ان يصل الى العاصمة العراقية في نهاية الاسبوع الجاري فريق من خبراء الامم المتحدة لاقفال مختبر يحتوي مواد سامة تركها خبراء اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

ومن المقرر ان يصل الفريق مساء الخميس الى البحرين ثم يتوجه جوا الى عمان ثم بطريق البر الى بغداد. يشار الى ان الرحلات الجوية بين العراق والبحرين التي تستخدمها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لها اوقفت منذ الغارات الاميركية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وسيكون الفريق المكون من خمسة خبراء بقيادة خبير من جنوب افريقيا وسيضم خبيرا صينيا واخر روسيا. وهو لا يضم اي خبير من اللجنة الخاصة التي يعترض العراق على عودتها.

وقد وافق الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على هذه المهمة بعد ان تقدمت روسيا بشكوى الى مجس الامن جاء فيها ان مفتشي نزع الاسلحة تركوا خلفهم في مختبر تابع للجنة الخاصة في بغداد مقفل منذ رحيلهم مواد سامة يمكن ان تؤذي صحة السكان.

ووقالت مصادر دبلوماسية غربية ان ثلاثة دبلوماسيين احدهم صيني والثاني فرنسي والثالث روسي سينضمون الى الفريق الذي سيبدا مهمته التي تستغرق اسبوعا يوم الاحد او الاثنين.

وكان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد باتلر كشف امام مجلس الامن في اول حزيران (يونيو) الماضي ان «كيلوغراما على الاقل» من غاز الخردل القاتل موجود في براد في مقر اللجنة الخاصة في بغداد.

كما كشف ان قارورة تحتوي خمسة ملليغرامات من جرثومة الجدري تركها مفتشو نزع الاسلحة في مقرهم اضافة الى مقادير من المواد الكميائية المذابة التي تستخدم لاختبار الغازات السامة العراقية.

وشدد بتلر على الكمية الاجمالية للمواد المذابة «لا تتجاوز خمسين ملليغراما» و«لا تشكل خطرا حتى في حال وقوع حادث».

الموظف الدولي في طريقه لمغادرة بغداد (اف ب)

البنتاغون يدعم إندماج شركات أمريكية لصناعة الأسلحة مع شركات أوروبية

واشنطن ـ من محمد دلبح:

تنتهج وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) سياسة جديدة في تشجيع إندماج الشركات الأمريكية ومشاريع مشتركة في الصناعات العسكرية مع شركات أجنبية تعمل في نفس المجال حيث بدأت محادثات مباشرة مع حلفائها الأوروبيين ومع مقاولين رئيسيين في أوروبا. وقال جاك غانسلر وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للملكية والتكنولوجيا يوم الأربعاء الماضي «إنني أعتقد شخصيا أننا سنشهد المزيد من هذه الإقتراحات عبر الأطلسي خلال أشهر وليس سنوات».

ويمثل هذا التغيير في السياسة الذي تحدثت عنه صحيفة وول ستريت جورنال يوم الأربعاء تحولا مهما بالنسبة لوزارة الدفاع الأمريكية التي كانت طيلة سنوات لا تشجع الإندماج مع الشركات الأوروبية إنطلاقا من مخاوف بأن يساء إستخدام أسرار التكنولوجيا الامريكية.

وقال غانسلر ان ميادين القتال في كوسوفو أكدت القلق بشأن الفجوة التكنولوجية بين الولايات المتحدة وأوروبا، وبخاصة في الأنظمة العسكرية وخلال الحرب الجوية التي استمرت 78 يوما فقد تفوقت أنظمة الأسلحة الامريكية من حيث الإنجاز على الأسلحة الأوروبية، مما أدى إلى الإعتماد إلى حد كبير على الطائرات الامريكية العسكرية والأسلحة الامريكية المتميزة بالدقة. وقال «لقد كنا راغبين جدا في مشاركة حلفائنا بالتكنولوجيا الامريكية، كما أنهم كانوا راغبين أيضا بالإشراف عليها». واضاف أنه يتعين على أوروبا والولايات المتحدة مجاراة التحسينات التكنولوجية.

وقال في لقاء مع الصحافيين إن درس كوسوفو يشير إلى أن الولايات المتحدة وأوروبا سيحاربان معا. وقال بول تيبل أحد المدراء التنفيذيين للأمن القومي في مجال الأعمال التجارية إن «البنتاغون كان لفترة طويلة ضد الدمج، أما الآن فإنه يرى أن عمليات الدمج مسألة حتمية. وأنهم يرغبون في تحويل «رذيلة» إلى «فضيلة».

ويخصص الأعضاء الأوروبيون في حلف الأطلسي حاليا نحو ثمانية مليارات دولار لميزانياتهم الدفاعية المتحدة، وذلك للبحث والتطوير وهو نسبة ضئيلة مقارنة بما تنفقه الولايات المتحدة في هذا المجال وهو 25 مليار دولار.

وسوف يجتمع مسؤولون فرنسيون وبريطانيون وإيطاليون والمان وصناعيون مع مسؤولين كبار في البنتاغون لبحث المسائل الإجرائية الخاصة بانسياب عمليات الدمج مع الشركات الامريكية. ويقال أن وكالات الملاحة الجوية في الدول الأوروبية هي من بين عدد من الشركات التي تأمل في إيجاد مشاريع دمج مشتركة مع شركات أمريكية.

ويقول مسؤولون في البنتاغون ومحللون خاصون ان هذه المبادلة ستكون مفيدة للولايات المتحدة من ناحيتين هما الإبقاء على التنافس العالمي في الصناعات وإبقاء التكاليف متدنية كما أنها ستضمن لحلفاء الولايات المتحدة في حلف الأطلسي إنتاج أنظمة أسلحة متناسقة. أما بالنسبة للأوربيين فإن الفائدة تكمن في الحصول على فرصة كسب نصيب في السوق الامريكية المربحة.

بابل تطالب بنشر «قائمة سوداء» باسماء الجواسيس العاملين بفرق التفتيش الدولية

■ بغداد ـ ا ف ب: طالبت صحيفة «بابل» امس الخميس بنشر «قائمة سوداء» تضم اسماء جميع الذين ابلغت عنهم بغداد لقيامهم بنشاطات تجسسية ضد العراق اثناء عملهم في اطار فرق الامم المتحدة.

وقالت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «ان قائمة سوداء باسماء هؤلاء الجواسيس والمخربين تقدم من قبل الخارجية العراقية وتعمم على الرأي العام قد تكون امرا ضروريا».

وجاءت هذه الدعوة متزامنة مع مغادرة الموظف الدولي النيوزيلندي ايان بروتن بغداد صباح امس بعدما طلب العراق ابعاده قبل الجمعة متهما اياه بدفن صناديق تحتوي بيوض جراد في شمال العراق لتدمير المحاصيل الزراعية.

واضافت الصحيفة «لقد بلغت الاعمال التجسسية والتخريبية ضد العراق من قبل انفار يرتدون القبعات الزرق حدا فاق التصور مما اضطر الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) للاعتراف بصحة الاعمال بعد ان بلغ السيل الزبى».

وتابعت الصحيفة انه «بالامس (ريتشارد) بتلر وديفيد كي وسكوت ريتر وكارن جونسن وغيرهم الكثير، واليوم ايان بروتن».

وتساءلت «من الجاسوس او المخرب المقبل يا ترى؟ واذا كان كبيرهم الذي علمهم السحر (بتلر) قد كوفئ من قبل الادارة الامريكية بتعيينه في منصب رفيع المستوى لقاء خدماته الجليلة.. فما الوظيفة التي تنتظر ايان بروتن في واشنطن بعد ان نفذ مهمته».

ومن المقرر ان ينضم بتلر الذي انتهت ولايته على راس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة في مطلع تموز (يوليو) الجاري الى مجلس العلاقات الخارجية، وهو معهد ابحاث ذائع الصيت حول العلاقات الدولية في نيويورك.

وبينت بابل ان الهدف من اصدار هذه القائمة هو «كي لا تنسى الذاكرة اسماء من قال عنهم السيد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تصريحه نهاية حزيران (يونيو) الماضي بانهم الحقوا الضرر بهيبة الامم المتحدة وسمعتها».

وكان انان قد اعترف في نهاية حزيران (يونيو) الماضي بان الاتهامات بالتجسس لحساب الولايات المتحدة التي وجهت الى مفتشي نزع الاسلحة من قبل العراق كانت «مبررة جزئيا».

وقالت «بابل» «ان الامم المتحدة ما لم تتخذ اجراءات عقابية ورادعة بحق من يسيء اليها من هؤلاء المرتشين والجواسيس والمخربين فان على المنظمة الدولية ان تنتظر المزيد من الضرر الذي سيلطخ سمعتها وتتلقى الكثير من الاخبار غير السارة».

ومن جانبها طالبت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الامم المتحدة بالتحرك لمواجهة «اعمال التجسس من قبل موظفي الامم المتحدة في العراق» منتقدة في الوقت نفسه صمت المنظمة الدولية.

وقالت الثورة «اصبح ملف التخريب الاقتصادي والامني الذي يمارسه عملاء لامريكا متخفون برداء الامم المتحدة ولجانها الخاصة في العراق سميكا جدا، والامم المتحدة تتفرج صامتة ولا تحرك ساكنا برغم اعتراف امينها العام شخصيا بان موظفي الامم المتحدة عملوا جواسيس للولايات المتحدة، ناهيك عن اعترافات الجواسيس انفسهم».

ضباط مصريون يشاركون في مناورات بحرية لحلف الاطلسي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن دبلوماسي ايطالي امس ان ضباطا مصريين سيشاركون الاسبوع المقبل في مناورات بحرية يجريها حلف شمال الاطلسي في البحر الابيض المتوسط.

وقال المصدر ان الاميرال جوزيب سبينوتزي، قائد قوات حلف الاطلسي في شمال المتوسط، التقى الاربعاء والخميس الاميرال المصري صابر سليم ورئيس الاركان الفريق مجدي حتاتة.

والاميرال سبينوتزي هو اول مسؤول عسكري على هذا المستوى في حلف شمال الاطلسي يزور واحدة من الدول الست ـ مصر وموريتانيا والمغرب وتونس والاردن واسرائيل ـ المشاركة في الحوار القائم منذ عامين بين الحلف ودول المتوسط.

ويهدف الحوار الى اعطاء صورة «صحيحة وايجابية» عن الحلف، وفق تعبير الدبلوماسي الايطالي. واضاف الدبلوماسي «نحن على استعداد تام لاطلاعهم على ما نقوم به».

وسيبحر ثمانية ضباط مصريين الاحد على متن ثماني سفن تابعة لحلف الاطلسي تشارك في المناورات من الولايات المتحدة وهولندا والمانيا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا وتركيا واليونان.

وقال بيان من سفارة ايطاليا المكلفة من الاطلسي باجراء الاتصالات مع مصر هذا العام ان السفن تنتمي الى القوة البحرية المؤازرة في المتوسط (ستاندنغ نيفال فورس ميديتيرينيان) والتي تشكل جزءا من قوات الرد السريع.

وكانت القوة شاركت خلال الاعوام السبعة الماضية في كافة نشاطات الحلف البحرية في البحر الادرياتيكي بما فيها المناورات المنتظمة. ومنذ حزيران (يونيو) 1993، تراقب هذه القوة احترام الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على يوغوسلافيا السابقة.

روسيا تطالب بوقف العمليات العسكرية التركية في العراق

■ موسكو ـ ا ف ب: قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين امس الخميس ان روسيا تطالب بوقف العمليات العسكرية التركية في شمال العراق.

واضاف المتحدث في تصريحات وزعتها الوكالات الروسية «نطلب وقف التدخل العسكري» التركي في شمال العراق، منددا «بانتهاك المعايير الاساسية للقانون الدولي وسيادة وسلامة الاراضي العراقية مرة جديدة».

واوضح ان «على الاسرة الدولية عدم تأييد مثل هذه الاعمال مهما كانت دوافعها (...) يجب حل المشاكل الموجودة طبقا للمفاهيم الدقيقة للقانون الدولي».

واعرب عن استنكاره لان «عديدين يغضون الطرف على ما يحصل. فالاوساط الغربية تمارس سياسة الكيل بمكيالين لدى تعاطيها مع المسائل الدولية، اذ يتصرفون وفقا لاعتبارات براغماتية وليس طبقا للمعايير الاخلاقية والقانون».

الجامعة العربية تطالب تركيا بسحب قواتها فورا من شمال العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعربت جامعة الدول العربية امس عن «استنكارها وادانتها الشديدين للتوغل التركي الجديد في شمال العراق» مطالبة انقرة بسحب قواتها «فورا».

وقال الامين العام المساعد للجامعة احمد بن حلي في تصريح صحافي «ان الجامعة تعتبر هذه الاعمال العسكرية التركية المتكررة في شمال العراق انتهاكا صارخا لسيادة العراق وحرمة اراضيه ومخالفة صريحة لقواعد القانون الدولي وسيادة الدول وميثاق الامم المتحدة».

ودعا بن حلي انقرة الى «سحب قواتها فورا من الاراضي العراقي ووقف العمليات العسكرية العدوانية انطلاقا من حرص الجامعة على امن واستقرار المنطقة وامن سكان شمال العراق».

وناشد بن حلي المجتمع الدولي ولا سيما الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي «التحرك الفوري من اجل رفض وادانة هذه الاعتداءات التركية التي تناقض قرارات المجلس نفسه تجاه العراق، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الاعتداءات».

وكانت محطة التلفزة التركية «ان تي في» اكدت الاثنين توغل عشرة الاف جندي تركي في المنطقة الجبلية شمال العراق في وقت مبكر من يوم السبت بهدف ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يحارب انقرة منذ 1984.

وجاءت العملية التركية بعد ايام من صدور حكم باعدام زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بتهمة العمل على تقسيم تركيا والتسبب في مقتل الاف من المدنيين.

السودان: مسؤولون يؤكدون الخلاف بين الاسلاميين والترابي نجح في القضاء على منافسيه واستمالة مؤيديهم

نيروبي ـ «القدس العربي»:

اكد مسؤولون سودانيون ما تردد في الاونة الاخيرة عن وجود خلافات بين كبار قادة الجبهة الاسلامية القومية التي تحكم السودان منذ نجاح انقلاب عسكري دبرته ونفذته قبل عشر سنوات بقيادة الفريق عمر حسن البشير. لكنهم اعتبروا تلك الخلافات «تباينا في الرأي وخلافا داخل العائلة لكنه ليس خلافا على الاستراتيجية والرؤى والثوابت». وقالوا ان نية النظام السوداني في التوصل الى مصالحة مع معارضيه «خالصة ولا تخفي وراءها مكائد»، لكنهم اعترفوا بان «بناء الثقة بين النظام والمعارضة قد يجعل الطريق الى الوفاق طويلة وشاقة ومحبطة احيانا».

وكانت تقارير متواترة قد اجمعت منذ بضعة اشهر على ان شقاقا خطيرا يعصف بالحكومة السودانية، وذلك في اعقاب ما عرف بـ«مذكرة العشرة» التي سعت الى تقليص صلاحيات رئيس البرلمان والامين العام للحزب الحاكم الدكتور حسن الترابي. وسعت التقارير الى رسم صورة شقاق حقيقي بين رئيس النظام الفريق البشير والدكتور الترابي الذي يعتقد على نطاق واسع انه القوة الدافعة الحقيقية للحكومة الحالية.

لكن المسؤولين الذين تحدثت اليهم «القدس العربي» كشفوا النقاب عن وجود خلاف حقيقي بين الترابي والرجل الثاني في الجهاز التنفيذي وهو نائب الرئيس المحامي علي عثمان محمد طه، وهو في الوقت نفسه نائب الترابي في زعامة الجبهة الاسلامية القومية التي تعمل حاليا تحت مسمى «المؤتمر الوطني». وتوقع هؤلاء المسؤولون ان يكون علي عثمان خارج اي تشكيلة حزبية او حكومية مقبلة في حال حدوث تغييرات في هيكل النظام والحزب الحاكم اذا نجحت المساعي المبذولة من اجل التوصل الى مصالحة مع المعارضة.

وذكروا ان الترابي لم يكن يتوقع ان يتصدر نائبه وتلميذه علي عثمان محمد طه مجموعة القياديين العشرة الذين تقدموا بمذكرتهم الشهيرة بدون سابق انذار، ولولا حنكة الزعيم الاسلامي السوداني لكانت المذكرة قد اسفرت عمليا عن تهميش دوره في قيادة النظام، بعدما اقنعته المجموعة نفسها بالتنحي عن رئاسة البرلمان والتفرغ لقيادة الحزب الحاكم. واضافوا ان العلاقات بين الترابي ونائبه زادت تدهورا في اعقاب ارتفاع نداء الوفاق داخل النظام. ومن المعروف ان الترابي يعتقد ان الصلح اجدى مع حزب الامة الذي يتزعمه صهره الصادق المهدي، اذ يمكن للجبهة الاسلامية ان تتحالف مع هذا الحزب ذي القاعدة الاكبر في البلاد، وهو تحالف لن تعترضه عقبات اذا تم، وذلك بسبب تشابه المنطلقات الفكرية والاسلامية لدى التنظيمين.

لكن علي عثمان ومجموعة القياديين العشرة التي تضم رئيس الجمهورية رأت ان الصلح لن تكون له جدوى اذا لم يشمل الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض. وينتمي البشير ونائبه الاول من ناحية اسرية تقليدية الى طائفة الختمية المنافسة لطائفة الانصار التي يتزعمها الصادق المهدي.

وطبقا للمسؤولين الحكوميين الذين تحدثوا الى «القدس العربي»، فان علي عثمان ومؤيديه ابلغوا الترابي بأن مصالحة طرف واحد من الفصائل المعارضة من شأنها ان تحدث خللا خطيرا في المعادلة السياسية في البلاد قد تدفع ثمنه اجيال مقبلة، ان لم تكن الحالية.

ولم ينجح الترابي في احتواء المذكرة وذيولها فحسب، بل استطاع ان يستميل اغلبية القادة الذين وقعوا عليها. واقروا بان زعيمهم تمكن منذ ذلك الوقت من ضبط ايقاع اللعبة السياسية بقدرته الفريدة، حتى اضحى مخالفوه في الرأي داخل المنظومة الحاكمة يخشون ان يقلب الطاولة على رؤوسهم بشكل جديد للتنظيم والحكم بحيث يكون سهلا عليه استبعاد من لا يريد من معاونيه الحاليين تمهيدا لما تتطلبه مرحلة قادمة من الحكم. وتؤكد المعلومات ان وساطات مكثفة بذلت بعيدا عن اعين الصحافة ونجحت في تسوية الخلاف بين الترابي والمتمردين على ادارته، وتوصل الطرفان الى صيغة جديدة يلتزمون فيها بثوابت نظام ثورة الانقاذ الوطني مع ترك الباب مفتوحا للاجتهادات التي يجب ان تأتي عبر مؤسسات الحزب الاسلامي الحاكم.

واشار مراقبون الى ان الدكتور الترابي عزز موقعه واطمأن على احتمالات مستقبله السياسي بقيامه بسلسلة من الجولات في اقاليم البلاد لحشد التأييد لحزب «المؤتمر الوطني». وعلى الرغم من ان السودانيين يميلون الى الاعتقاد بان احتمالات حصول شقاق بين قادة الجبهة الاسلامية القومية تودي الى انهيار النظام مستبعدة تماما، الا انهم يدركون ان العلاقات بين اقطاب الجبهة ونظامها لم تعد كما كانت في السابق، ويشعرون بان الدكتور الترابي نفسه بات يدرك ان الطرف الاخر يريد الخروج من نمط علاقة الاستاذ بتلاميذه الى شكل يتيح للتلميذ بعد تخرجه حرية في التصرف والتمتع باستقلال ذاتي.

من ناحية اخرى، اكد المسؤولون السودانيون الذين تحدثت اليهم «القدس العربي» وجود قلق حقيقي ومتعاظم في دوائر النظام الحاكم من احتمال تطور الموقف العدائي الذي اتخذه مجلس الكونغرس الامريكي ضد السودان الى سياسة قد تتبناها ادارة الرئيس بيل كلينتون وتشمل فرض حظر على تحليق الطيران العسكري السوداني فوق جنوب السودان. وقال المسؤولون ان التعامل مع التهديد الامريكي قد يؤخر قطار المصالحة والوفاق.

طابور من العبيد في جنوب السودان ينتظرون الحصول على حريتهم (رويترز)

البنتاغو يؤكد احباط هجمات لابن لادن ضد اهداف امريكية حول العالم

واشنطن ـ من سوزان اليس:

صرح الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية كن بيكون أمام الصحافيين بأن الاعتداءات الإرهابية على السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا في العام الماضي مثلت اختبارا لإرادة الحكومة الأميركية وأثبتت أنها قوية وراسخة.

وسئل الناطق عما اذا كان لرد الولايات المتحدة على الهجومين أثر على ما يشتبه في أنه منفذ هاتين العمليتين أسامة بن لادن فرد بالقول إنهما «كانتا مؤشرا على أننا لن نقف مكتوفي الأيدي ونقبل الاعتداءات الإرهابية على دبلوماسيينا، وعلى أنه لدينا القدرة على تعقب الإرهابيين بصرف النعر عن مكان اختبائهم كما أن (الرد الأميركي) أتاح إمكانية أننا سنمارس تلك القدرة في الوقت ، والمكان اللذين نختارهما.»

واذ شدد بيكون على ان مشكلة الإرهاب لم تنته بعد «ولا تزال تمثل خطرا واضحا وقائما» أفاد بأن الولايات المتحدة تعمل بصورة مكثفة في الداخل والخارج لتطوير استراتيجيات لمكافحة الإرهاب.»

وأضاف بيكون أن الولايات المتحدة زادت قدراتها الاستخبارية المخصصة لتعقب واكتشاف الإرهابيين كما حققت «نجاحات باهرة في العام الماضي في إحباط ما نعتقد بأنها كانت هجمات إرهابية محتملة».

وطلب من بيكون الخوض في التفاصيل فقال: «اننا نعتقد بأننا أحبطنا عدة اعتداءات كان مخططا القيام بها على منشآت أميركية ـ دبلوماسية وعسكرية ـ حول العالم. ونحن نرى أن استخباراتنا نجحت في مساعدتنا في ذلك.».

وحول موضوع كوسوفو قال بيكون إن قوات المارينز الأمريكية هناك بدأت بالجلاء لتحل مكانها قوات من الجيش الأمريكي.

وأشار الى أن الروس في كوسوفو ـ الذين تم تحديد عددهم بـ3616 جنديا على ان يعمل 2850 منهم ضمن قوة تنفيذ السلام في كوسوفو «كيفور» ـ سيتلقون أوامرهم من خلال سلم قيادة «كيفور» بخصوص العمليات التكتيكية «وستعمل القوات الأمريكية معهم هناك من وقت الى آخر».

وأوضح الناطق أن الروس سيعملون تماما كما يعملون في البوسنة وذلك تحت إمرة جنرال أمريكي وأنه سيكون «لهم الحق في عدم تلقي الأوامر اذا تعارضت هذه الأوامر مع السياسة القومية» لروسيا. ومثال على ذلك إستنادا لبيكون إجراء ناتو باقفال الاذاعات الصربية الذي امتنع الروس عن المشاركة فيه.

واستطرد بيكون في شرح دور الروس فقال إن القيادة الروسية تقيم اتصالا إستشاريا مع المجلس المشترك الدائم ومن خلاله مع مجلس شمال الأطلسي وكذلك بين المجلس ومجلس الأمن الدولي وأن التحكم بالعمليات يتبع سلم القيادة.

وأعلن بيكون أن الروس «يتشاورون ويتباحثون حاليا مع مجلس شمال الأطلسي ومع (كيفور) من خلال المجلس المشترك الدائم الذي لا يتمتع بحق النقض بل يبدي رأيه حيال ما يقوم به مجلس شمال الأطلسي.

وعن جيش تحرير كوسوفو صرح بيكون قائلا: «أعتقد بأن الجيش معني بتأسيس السلطة المدنية ومن الواضح أن أحد أهدافه هنا هو تطوير قوة شرطة يمكن أن تملأ الفراغ وتباشر ببناء قوة شرطة مدنية وسلطة القانون لتتسلم المهام التي يقوم بها ناتو الذي هو غير مؤهل وغير مدرب على القيام بها مثل احتجاز المواطنين».

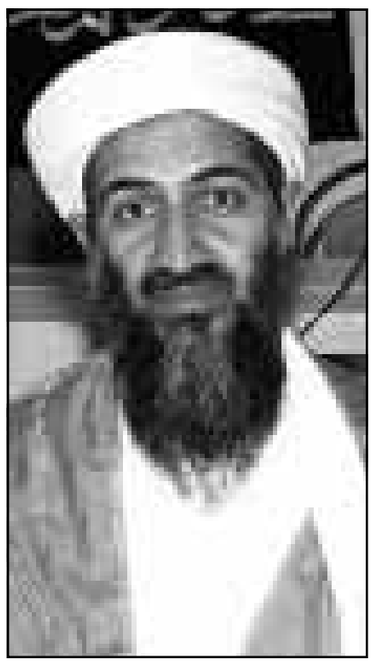

اسامه بن لادن

اليمن: «المؤتمر» يعلن قبول علي صالح الترشيح لفترة رئاسية جديدة

■ صنعاء ـ من حمود منصر: اعلن حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس الخميس قراره بترشيح رئيس الدولة الى الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واشار بيان اصدره المؤتمر الشعبي العام في ختام اعمال مؤتمره الى انه قرر باجماع اعضائه ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح لفترة الرئاسة المقبلة.

وكان الرئيس صالح الذي يحكم اليمن منذ عام 1978 قد اعلن الاحد الماضي انه مستعد لعدم تقديم ترشيحه اذا عثر حزبه على شخصية اكثر قدرة منه على قيادة البلاد.

وقال صالح «من بامكانه ان يحل مشاكل المجتمع وتوجد عنده الحلول الجاهزة فاننا مستعدون ان نبايعه ليقود السفينة الى بر الامان».

وحتى الان ليس هناك اي مرشح جدي لمواجهة الرئيس صالح (56 عاما) في الانتخابات الرئاسية.

وقد اعلن حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض الذي يتزعمه الشيخ عبد الله الاحمر، شيخ مشايخ قبائل حاشد التي ينتمي اليها ايضا الرئيس صالح، انه لن يقدم مرشحا للرئاسة وسيدعم ترشيح الرئيس صالح.

من جهة ثانية اشار عبد الغني عبد القادر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني الى ان الحزب الذي كان يقود جمهورية اليمن الجنوبي السابقة يمكن ان يرشح مع احزاب معارضة اخرى مرشحا مشتركا قد يكون الامين العام للحزب علي صالح عباد الملقب مقبل.

لكن المعارضة تنتظر عودة عباد الموجود حاليا في لندن لاجراء فحوص طبية لتتخذ قرارها.

وردا على سؤال حول اشتراط حصول اي مرشح على تأييد عشرة في المئة على الاقل من اعضاء مجلس النواب قال عبد القادر «نحن سنطرح مرشحنا لنختبر حقيقة النوايا المتعلقة بالتوجه الديمقراطي ولكي نكشف عن المأزق التشريعي في النظام الانتخابي اليمني الذي يشترط تزكية مرشح الرئاسة بنسبة عشرة في المئة من اعضاء مجلس النواب لان هذا الشرط يشكل مصفاة يتحكم من خلالها الاقوياء باختيار المرشح المنافس».

ويملك المؤتمر الشعبي العام 225 مقعدا في مجلس النواب من اصل 301 مقعد في حين ينتمي 63 نائبا الى التجمع اليمني للاصلاح. وكان الحزب الاشتراكي اليمني قد قاطع الانتخابات التشريعية في نيسان (ابريل) 1997.

وشدد عبد القادر على القول ان نتائج الانتخابات الرئاسية «مسألة متفق عليها ولا شك ان مرشح المعارضة سيحصل على التزكية المطلوبة لانه من مصلحة الحزب الحاكم تزكية مرشح منافس مثل الامين العام للحزب الاشتراكي ونحن ندرك ان الامور محسوبة لكننا نريد ان نرسي مبدأ انه من الممكن ان يكون هناك من ينافس على منصب رئيس الجمهورية».

ومنذ فتح مهلة الترشيح للانتخابات الرئاسية التي تستمر عشرة ايام تقدم سبعة اشخاص بترشيحاتهم هم ستة مستقلين ومرشح من حزب معارض صغير يدعى حزب الشعب الديمقراطي هو الشيخ عبد القوي الشيويع.

وستكون الانتخابات الرئاسية المقبلة الاولى التي تجري على اساس الاقتراع العام في اليمن وهو الجمهورية الوحيدة في شبه الجزيرة العربية.

وقد انتخب الرئيس صالح عام 1978 من قبل مجلس النواب في جمهورية اليمن الشمالية السابقة واعاد المجلس انتخابه عامي 1983 و1988.

وعند اعلان توحيد شطري اليمن الجنوبي والشمالي في ايار (مايو) 1990 انتخب برلمان دولة الوحدة الرئيس صالح. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 تم تجديد ولايته لمدة خمس سنوات.

البرلمان السوداني يدعو الى التصدي لقرار الكونغرس فرض حظر جوي بالجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

عبر المجلس الوطني ـ البرلمان السوداني ـ عن ادانته البالغة لقرار الكونغرس الامريكي القاضي بفرض الحظر على الطيران بجنوب السودان ومنطقة جبال النوبة.

واتفق اعضاء البرلمان السوداني كما كان متوقعا على رفض منطق ومبررات قرار الكونغرس والتي ساقها لاصداره قراره الخطير.

وحمل المجلس الوطني الادارة الامريكية مسؤولية تدخلها السافر في شؤون السودان لتعويق مسيرة السلام عبر الحوار والتفاوض بين الفرقاء السياسيين علاوة على مسؤولية الادارة الامريكية لاستمرار الحرب في جنوب السودان وتقديم الدعم اللامحدود لحركة الدكتور جون قرنق.

وفي ذات السياق.. دعا نواب المجلس الوطني، جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي للنهوض بدورهم في التصدي للقرار الامريكي، وطالب النواب مجلس الامن للاضطلاع بواجباته في حفظ الامن والسلام الدوليين.

وعلى ذات الصعيد.. وجه المجلس الوطني باجراء مراجعة شاملة لسياسات السودان ازاء الولايات المتحدة الامريكية واجراء تقويم شامل لمسار العلاقات السودانية والامريكية.

واكد البرلمان السوداني على لسان نوابه بان قناعاتهم تأكدت بان التصعيد الامريكي المتكرر ضد السودان سببه خيبة المساعي الامريكية في اسقاط النظام في السودان عبر تقديم الدعم لبعض دول الجوار وللحركة الشعبية ماديا وعسكريا ودبلوماسيا ومحاولاتها الفاشلة لزعزعة الاستقرار السياسي في السودان.

جماعة مسيحية تشتري حرية «عبيد» في جنوب السودان

يارجوت (السودان) ـ رويترز: تقول جماعة لحقوق الانسان يثير نشاطها كثيرا من الجدل انها تمكنت من تحرير 2033 ممن تصفهم بالعبيد خلال رحلة لجنوب السودان دامت اسبوعا ليزيد عدد من قالت انها اعتقتهم منذ 1995 الى اكثر من 11 الف شخص.

ودفعت منظمة التضامن المسيحي الدولية مئة الف دولار (50 دولارا لكل فرد) لوسطاء يشترون «العبيد» مرة اخرى ويعيدونهم الى الجنوب.

وتجمع في هذا الاسبوع اكثر من 600 من المعتقين في ظل شجرة كبيرة انتظارا لحريتهم في قرية يارجوت الصغيرة بالجنوب. وقال الصبية انهم كانوا يعملون في الشمال رعاة للماشية فيما عملت الفتيات خادمات. وقصت الفتيات الصغيرات على رويترز الكثير جدا من حوادث مزعومة للعنف والاغتصاب والقتل التي ارتكبت بحقهم في الشمال.

وتزعم جماعات لحقوق الانسان ان هناك عشرات الالاف من «العبيد» في شمال السودان يعمل غالبيتهم لدى عرب في ولايتي دارفور وكردفان.

وفي ايار (مايو) الماضي قالت الحكومة السودانية انها ستشكل لجنة تخولها سلطة القضاء على اختطاف النساء والاطفال وتسخيرهم في العمل.

وانتقدت كارول بيلامي رئيسة صندوق حماية الطفولة العالمي (يونيسيف) نشاط منظمة التضامن المسيحي في السودان وقالت في بيان في الاونة الاخيرة «عندما تدفع 50 دولارا في الرأس في بلد يعيش فيه اغلب الناس على اقل من دولار في اليوم فان هذا يشجع على تفاقم هذا النشاط الاجرامي».

وقال جيمس جاكوبسن الذي عمل فترة مع المنظمة انه وجد ادلة اثناء رحلة قام بها مؤخرا للسودان على ان صغارا يدعون انهم عبيد لكي يجتذبوا الدولارات الغربية.

واضاف قوله لرويترز «لقد تحول الامر الى مهزلة. والمشكلة الان هي ان الدولارات الغربية جعلت الوضع اسوأ فيما يتعلق بعمليات الاختطاف والفساد على حد سواء».

مسؤول الماني: تركيا تتمتع بحظوظ كبيرة للاعتراف رسميا بترشيحها الى الاتحاد الاوروبي

■ ايسين (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن الوزير الالماني المنتدب للشؤون الخارجية غونتر فرهوغين امس الخميس ان لدى تركيا حظوظا كبيرة في الاعتراف رسميا بترشيحها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي من الان وحتى نهاية السنة.

واوضح فرهوغين المرشح لاحد منصبين يتولاهما المان في المفوضية الاوروبية ان رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد الاوروبي سيبحثون هذه المسألة خلال قمة الاتحاد الاوروبي برئاسة فنلندا في ايسين.

واضاف الوزير الالماني في لقاء مع الصحافيين حول «مستقبل تركيا بعد اوجلان» ان الشرط لكل ذلك يبقى دائما عدم تنفيذ القرار الذي اتخذته محكمة تركية باعدام زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

واعرب عن ثقته في عدم تنفيذ الحكم بالاعدام في زعيم حزب العمال الكردستاني «لانه ليس في مصلحة تركيا ان تجعل منه شهيدا».

وقال انه يجب على تركيا اضافة الى ذلك ان تقوم باصلاحات ديموقراطية في العمق وكذلك في مجال احكام الاعدام والقضية الكردية معتبرا ان انتماء تركيا الى الاسلام ليس عائقا.

واضاف ان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد عبر في رسالة الى المستشار الالماني غيرهارد شرودر عن استعداده للعمل في هذا الاتجاه وقال فرهوغين «لم يسبق ان وصلنا الى هذا الحد».

ديميريل يتهم ايطاليا «بالتواطؤ» مع حزب العمال الكردستاني

انقرة ـ ا ف ب: اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل امس ايطاليا «بالتواطؤ» مع حزب العمال الكردستاني بعد ان صادق البرلمان الايطالي الاربعاء على قرار يدعو المجتمع الدولي للتدخل من اجل عدم تنفيذ انقرة حكم الاعدام بالزعيم الكردي عبد الله اوجلان. وقال ديميريل مشيرا الى القرار المذكور «اذا كان هناك من احد يتعاطف مع الذين يرتكبون الجرائم فان ذلك يعني انه يشارك في تلك الجرائم. واذا كان الامر كذلك بالنسبة لايطاليا فانها بالتالي متواطئة».

وصادق البرلمان الايطالي على قرار يطلب من الحكومة الايطالية التدخل لدى الامم المتحدة حتى لا ينفذ الحكم بالاعدام الذي صدر في حق عبد الله اوجلان في التاسع عشر من حزيران (يونيو). وقد حكم على اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره انقرة ارهابيا بالاعدام بتهمة الخيانة ومحاولة تقسيم تركيا.

واضاف ديميريل «اذا رفضتم الارهاب يجب عليكم ان تفعلوا ذلك من دون شروط او تحفظ واذا اعتبرتم الارهاب وسيلة للمطالبة بحق من الحقوق فان ذلك يعني انكم مع الارهاب». وكان رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد اتهم ايضا ايطاليا الثلاثاء بدعم حزب العمال الكردستاني وقال «ان ايطاليا اتخذت موقفا متسامحا جدا مع حزب العمال الكردستاني وانها تتصرف وكانها تدعم هذه المنظمة الارهابية».

وتشهد العلاقات التركية الايطالية التي اعتراها شيء من التوتر في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما رفضت روما تسليم اوجلان الى انقرة خلال اقامته في العاصمة الايطالية، ازمة جديدة بسبب مبادرة روما من اجل اوجلان.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
طالعوها صباح كل يوم في
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها
صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

متمردون سودانيون يقولون انهم صدوا غارة لميليشيا من العرب

■ يارجوت (السودان) ـ رويترز: قال متمردون سودانيون امس الخميس انهم صدوا غارة شنتها ميليشيا عربية على قرية في جنوب السودان في معركة اسفرت عن مقتل 21 شخصا.

ويأتي رجال الميليشيا المعرفون باسم المرحلين وهم يمتطون الخيل من الشمال لاصطحاب قطار تابع للحكومة يتجه للجنوب مرتين في العام لنقل امدادات لبلدة واو معقل الحكومة المحاصرة في الجنوب.

وقال سكان من الجنوب ان الميليشيا تغير على قرى وتحرق منازل وتنهب قطعان الماشية وتختطف نساء واطفالا لبيعهم كرقيق في الشمال.

وقال ارثر اكوين مسؤول المتمردين البارز «جاءت قوات الميليشيا مساء يوم 23 يونيو واتجهت الى قرية ارياك رياك واحرقت منازل رغم عدم ورود تقارير عن خسائر».

وبعد يومين اتجهوا الى قرية واتموك وقتلوا عشرة رجال وامرأة وفتاة.

واضاف اكوين السكرتير المالي للجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ان 12 متمردا ونحو تسعة من العرب قتلوا وتم الاستيلاء على تسعة خيول.

وتابع «كان هناك ما بين مئة و150 حصانا وضعف هذا العدد من الناس لان كل اثنين يسافران على حصان.

«قام الجيش الشعبي لتحرير السودان بتفريقهم ولم يتمكنوا من نهب اي شيء00 كانوا يعتزمون نهب قطعان ماشية واختطاف اطفال».

ويقول نشطون لحقوق الانسان ان المغيرين اختطفوا عشرات الالاف من النساء والاطفال الجنوبيين وباعوهم كرقيق في الشمال منذ استئناف الحرب الاهلية السودانية عام 1983.

ويتهمون الحكومة في الخرطوم بتسليح وتنظيم المغيرين ويقولون انها تتجاهل اعمال القتل التي يرتكبونها. وتنفي الحكومة تلك الاتهامات.

وقال قادة المتمردين في يارجوت ان قطار الحكومة غادر الان بلدة اويلي التي تسيطر عليها الحكومة في بحر الغزال ويتجه الى واو رغم بطء سرعته بسبب الحاجة الى اصلاح القضبان التي خربت في طريقه.

وقال اكوين «لم تنته الرحلة بعد ونتوقع المزيد من الاشتباكات.0 اثناء اتجاه القطار من اويلي الى واو».

اسرائيل تحد من التوقعات بشأن جهود السلام

باراك تعهد بعدم المس بالابنية الجديدة في المستوطنات ويتولى اربع حقائب وزارية اخرى من الحكومة السابقة

القدس ـ من هاوارد غولر:

سعت اسرائيل امس الخميس الى الحد من التوقعات قبل اول مهمة سلام يقوم بها رئيس وزرائها الجديد ايهود باراك قائلة ان اجتماعاته المزمعة مع زعماء عرب ومع الرئيس الامريكي بيل كلينتون تستهدف بناء الثقة.

ويبدأ باراك سلسلة اجتماعاته اليوم الجمعة حيث يجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك في الاسكندرية ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد والرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس المقبل.

ويأمل باراك ايضا ان يجتمع مع الملك عبد الله عاهل الاردن قبل ان يتجه الى واشنطن.

وقال وزير الخارجية دافيد ليفي الذي ادى اليمين القانونية في حكومة باراك يوم الثلاثاء «هذه الاجتماعات هدفها الاول اذابة الجليد وخلق مناخ للمحادثات وتبادل الثقة. وسأسعى للحد من التوقعات».

ورحب بعض الزعماء العرب بحذر بانتخاب باراك الذي اطاح برئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو بعد حملة انتخابية وعد فيها باحياء خطوات السلام مع الفلسطينيين ولبنان وسورية.

وقالت تقارير صحافية اسرائيلية ان مبارك سيطلب من باراك التأكيد على عملية السلام مع الفلسطينيين وتنفيذ اتفاق الارض مقابل الامن الذي ابرمه نتنياهو مع الفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ثم جمده في وقت لاحق بالاضافة الى وقف توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وقال ليفي لراديو اسرائيل «ينبغي الا ينظر الى كل اجتماع على انه للتوصل الى نتائج مثيرة». وقال حاييم رامون الوزير بحكومة باراك امس الاول ان اسرائيل ستسعى لاجراء تغييرات في اتفاق واي ريفر بموافقة الفلسطينيين.

وطالب الفلسطينيون بان تنفذ اسرائيل الاتفاق كاملا بما فيه تسليم اراضي الضفة الغربية.

وقال ليفي «نريد دفع عملية السلام لكن.. ستكون هناك مشاكل. سيتعين علينا الاتفاق مع شركائنا في المفاوضات على معايير للسلوك كي لا يكون هناك جمود حتى اذا كانت هناك مشاكل».

ورفض ليفي أي تلميح بأن باراك سيسعى للسلام مع سورية مع استبعاد الفلسطينيين قائلا انه يريد تحقيق تقدم مع الجانبين.

وتابع بقوله «فكرة أننا سنتخلى من البداية عن هذا المسار مع الفلسطينيين من اجل ان نبدأ مع السوريين غير صحيحة.. لن يكون هناك مسار على حساب الاخر».

وأبدت سورية الاربعاء استعدادا لمسايرة أي خطوات سلام يتخذها باراك. وكانت محادثاتها مع اسرائيل بشأن مصير مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967 واحتمالات السلام توقفت منذ ثلاثة اعوام.

وقال ليفي عن سورية «نريد ان نرى افعالا وخطوات.. وبهذا تكون هناك خطوات لبناء الثقة وليس مجرد كلام يتردد في وسائل الاعلام».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان باراك وعد اعضاء يمينيين في حكومته بعدم تفكيك نحو 40 مسكنا تم بناؤها من دون رخص على تلال في الضفة الغربية في الاشهر الاخيرة.

واشارت الصحيفة الى ان وزير الداخلية ناتان شارانسكي، من حزب الناطقين بالروسية «اسرائيل بعليا» اكد للمستوطنين انه تلقى تعهدا شفهيا من باراك بعدم المس بهذه الابنية.

وامتنع مكتب باراك عن تأكيد او نفي هذه المعلومات.

واشارت جمعيات اسرائيلية من دعاة السلام الى ان المستوطنين اقاموا في الاشهر العشرة الاخيرة مخيمات وصهاريج للمياه وغيرها من البنى التحتية على 42 تلة في الضفة الغربية كي لا تنتقل هذه المناطق الى السلطة الفلسطينية في حال تم تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن التي ابرمت في تشرين لاول (اكتوبر) وجمدت منذ كانون الاول (ديسمبر).

وكانت جميع هذه النقاط خارج المستوطنات القائمة من قبل الا ان بعضها يدخل في خطة عامة تهدف الى تطوير الجيوب مستقبلا. وفي معظم الحالات، تصرف المستوطنون من دون الحصول على ترخيص، الا ان حكومة بنيامين نتنياهو اعطت فيما بعد رخصا لـ 37 مبنى من هذه المباني.

واكد برنامج ايهود باراك الحكومي الذي قدمه الثلاثاء للبرلمان، عدم بناء اي مستوطنة جديدة في الاراضي المحتلة مشيرا في الوقت ذاته الى «عدم تفكيك اي من المجموعات السابقة».

ولم يحدد البرنامج مصير المخيمات التي اقيمت في الاشهر الاخيرة لحكومة نتنياهو وبتشجيع منها.

وستتصدر مسألة تجميد المستوطنات المحادثات الاولى التي ستجري الاحد بين باراك ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاول ان الجانب الفلسطيني «سيطالب بضرورة تنفيذ اتفاق واى ريفر والوقف الفوري للاستيطان خاصة في القدس وانهاء الحصار الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وحل القضايا الاقتصادية».

وعلى صعيد اخر أفادت مصادر الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الجديد ايهود باراك الذي احتفظ لنفسه بوزارة الدفاع تسلم امس الخميس اربع حقائب وزارية اخرى.

وخلال مراسم التسلم والتسليم التي اقيمت في مكتبه، نقلت صلاحيات وزارة الهجرة والاستيعاب ووزارات الزراعة والعلوم والسياحة الى رئيس الوزراء الجديد.

وكان الوزير السابق للاستيعاب والهجرة يولي ايدلشتاين من حزب المهاجرين الروس اسرائيل بعليا الاول الذي سلم باراك صلاحيات وزارته.

وتلاه وزير الزراعة والبيئة رافائيل ايتان من حزب تسوميت ثم وزيري العلوم والتكنولوجيا سيلفان شالوم والسياحة موشيه كتساف من حزب الليكود.

وكان باراك مضطرا الى تسلم الحقائب الاربع طبقا للقانون الذي لا يسمح بوجود اكثر من 18 وزيرا في الحكومة.

وينوي رئيس الوزراء تقديم مشروع قانون الى الكنيست الاسبوع المقبل لرفع عدد اعضاء الحكومة الى 24 وزيرا.

وافاد مقربون من باراك انه سيعمد الى توزيع الحقائب الاربع التي يتولاها حاليا في حال اقر الكنيست مشروعه القاضي بزيادة عدد الوزراء.

لكن نوابا من المعارضة ومن حزب العمل على السواء وبينهم رئيس الكنيست ابراهام بورغ ووزير العدل بوسي بيلين عبروا عن معارضتهم للمشروع.

الملك عبد الله يلتقي باراك الاربعاء المقبل في عمان

■ عمان ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الخميس ان الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن سيستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في الرابع عشر تموز (يوليو) الحالي في عمان عشية لقاء هذا الاخير مع الرئيس بيل كلينتون في واشنطن.

وقال مسؤول اردني كبير ان لقاء العاهل الاردني وباراك سيتمحور حول عملية السلام وسبل اعادة تحريكها بعد التجميد الحاصل منذ كانون الاول (ديسمبر) 1998 وذلك بعد شهرين على توقيع الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني اتفاق واي بلانتيشن.

واعرب العاهل الاردني امس الاول خلال زيارة خاصة قام بها الى لندن عن ارتياحه لسياسة السلام التي ينتهجها رئيس الوزراء الجديد.

وفي اتصال هاتفي مع باراك اعرب الملك عبد الله عن «ارتياحه لسياسة السلام التي تعتزم حكومة باراك تنفيذها والتي تعكس اتجاها ايجابيا نحو اعادة انطلاق عملية السلام».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان من المقرر ان يقوم العاهل الاردني بزيارة عمل الى روما في 13 الشهر الجاري يعود في اعقابها الى عمان للقاء باراك.

بعد ان تعرض لانتقاد بسبب تهميشهم

باراك يريد تعزيز دور عرب منطقة الـ 48 في الكنيست

القدس ـ من نومي بار–ياكوف:

عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الخميس على النواب العرب في الكنيست مناصب في لجان برلمانية بعد ان تعرض للانتقاد كونه لم يدخل ايا منهم في تشكيلته الحكومية.

وقال نواب من العرب لوكالة فرانس برس ان مقربين من باراك اقترحوا عليهم مناصب في عشر لجان بما فيها اللجنة النافذة للشؤون الخارجية والدفاع.

واقترح مساعدو باراك تعيين نواب من العرب في لجان المالية والعدل واثنين اخرين عوضا عن واحد في لجنة الداخلية والتربية.

وكان عدد النواب من العرب في الكنيست السابقة ثمانية وكانوا اعضاء في لجان لعبت دورا اساسيا في اعداد مشاريع القوانين.

واعلن درور نيسان الناطق باسم الحزب اليهودي ـ العربي حداش (الشيوعي) الذي حصل على ثلاثة مقاعد من اصل 120 في البرلمان «انه تغيير مهم في الموقف».

واقترح تعيين العرب في اللجان البرلمانية خلال لقاء بين النواب العرب في الكنيست والوزير المكلف العلاقات مع البرلمان حاييم رامون ورئيس لجنة التعيينات في الكنيست اوفير بينيس.

وقد صوت معظم عرب اسرائيل، الذين يقدر عددهم بمليون شخص ويمثلون سدس سكان اسرائيل، لصالح باراك في انتخابات السابع عشر من ايار (مايو) الماضي. وانتقد ممثلوهم رئيس الوزراء بشدة لانه تجاهلهم خلال الاستشارات التي قام بها لتشكيل حكومته ولم يختر ايا منهم للمشاركة فيها.

وحاول رامون وبينيس تفادي الخطا واقترحا تعيين نواب من العرب في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل.

واكد طلب الصانع من اللائحة العربية الموحدة (خمسة نواب) انه تم الاتصال به للمشاركة في هذه اللجنة التي تشرف على نشاط الاجهزة الامنية والاستخبارات.

وقال «ان حظوظي للمشاركة في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع جيدة، ان الامر مرهون الان بالتصويت داخل حزبي».

وكان النواب العرب الاسرائيليون الذي يمثلون شريحة من المجتمع ليست مجبرة على تأدية الخدمة العسكرية، يستبعدون عادة من هذه اللجان المكلفة بالقضايا الامنية.

واكد اعضاء من حزب «بلد» وهو حزب عربي اسرائيلي فاز بمقعدين في البرلمان ان باراك يعارض تعيين مواطن عربي في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع وانه يصر على اخضاع اي مرشح عربي لتحقيق الاجهزة الامنية.

ورفض الناطق باسم باراك التعليق على قضية تعيين النواب العرب الاسرائيليين في لجان الكنيست.

الا ان هذا الاعلان لم يلق ترحيب بعض قادة العرب الاسرائيليين.

وقال النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة ان «مجال الامن ليس افضل مكان لتطبيق المساواة» بين العرب واليهود الاسرائيليين.

واضاف «اعتقد انه من المهين ان يطلب من نائب عربي الخضوع لتحقيق امني».

التصدع الاول في ائتلاف باراك الحكومي

■ القدس ـ اف ب: ظهر امس الاول التصدع الاول في ائتلاف رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الحكومي بعد انسحاب نائبين من حزب اسرائيل بعليا للناطقين بالروسية.

فقد انشق احد مسؤولي الجناح اليساري في الحزب (ستة نواب) رومان برونفمان مع زميله الكسندر تسينكر اثر خلاف مع بقية قيادة الحزب حول المسائل الدينية الواردة في برنامج الحكومة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في القدس قال برونفمان الذي كان دوره اساسيا في انضمام حزبه الى الائتلاف الحكومي «ان انسحابنا ناجم عن اختلاف مع رفاقنا بشأن الموقف من الشق الديني لبرنامج الحكومة». ويضم الائتلاف الحكومي سبعة احزاب منها اسرائيل بعليا.

واضاف برونفمان «نحن مستاؤون خصوصا لان حزبنا تخلى عن حرية التصويت على القضايا ذات الصلة بالعلاقات بين الدين والدولة».

وتابع ان 80 % من ناخبي حزبه هم من المهاجرين العلمانيين ممن لا يؤيدون برنامج باراك الذي يعترف باشراف الحاخامات المتشددين على الحياة الدينية.

وفي المقابل، اقر باراك بحق حزبي ميريتس (10 مقاعد) والمركز (6 مقاعد) في حرية التصويت على الامور الدينية».

ويتولى قيادة حزب اسرائيل بعليا المنشق السوفييتي السابق ناتان تشارنسكي الذي حصل على وزارة الداخلية في الحكومة الجديدة واعتبر الانشقاق بمثابة «عمل خياني غير اخلاقي».

وباتت حكومة باراك تعتمد على ت÷ييد 73 نائبا من اصل 120 بعد الانشقاق اضافة الى الوضع الصعب الذي يواجهه حزب المهاجرين الروس.

واغتنم حزب شاس (17 نائبا) لليهود الشرقيين (سفرديم) المتشدد الفرصة ليؤكد مجددا طمعه في بعض صلاحيات وزارة الداخلية التي احتكرها منذ 15 سنة والتي انتزعها منه حزب اسرائيل بعليا.

ويرغب شاس في السيطرة من جديد على المصالح «الحساسة» في هذه الوزارة ولا سيما ما له علاقة بالمواطنة والهوية اليهودية.

وصرح وزير البنى التحتية ايلي سويسا من حزب شاس ان «الانشقاق (في اسرائيل بعليا) يضر بالائتلاف ونحن نطالب باعادة التفاوض حول الاتفاقات الائتلافية».

وكان حزب شاس قد اكد خلال الحملة التي سبقت انتخابات 17 ايار (مايو) الماضي ان جزءا كبيرا من المهاجرين البالغ عددهم 850 الف شخص الذين قدموا من الاتحاد السوفييتي السابق خلال العقد الاخير ليسوا يهودا وانهم يستغلون قانون العودة.

ويسمح هذا القانون لكل يهودي في الشتات بـ«العودة» الى اسرائيل والحصول حكما على حق المواطنة.

وزير الاسكان السابق يدافع عن الاستيطان

■ القدس ـ اف ب: دافع وزير الاسكان الاسرائيلي السابق مئير بوروخ خلال مراسم التسلم والتسليم مع خلفه اسحق ليفي امس الاول عن مواصلة بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بوروخ وهو من القائمة الموحدة للتوراة «لم اخف ارتياحي ابدا ازاء اعمال البناء في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانني على يقين بانني اضع هذه المنطقة في ايدي من يحب هذه المشاريع ويقدم لها دعما».

واضاف «انصحك بالسير على خطانا والبناء (في الضفة الغربية وقطاع غزة) وعدم التحدث عن ذلك، اي منازل اكثر مقابل عناوين اقل في الصحف».

ويعتبر الوزير الجديد وهو من حاخامات الحزب الوطني الديني المتشدد من المؤيدين لبناء المستوطنات.

وفي خطابه، امتنع ليفي عن الاشارة الى المستوطنات مستخدما تعابير عامة.

وقال في هذا الصدد «اعرف ان هناك مشاكل في هذه الوزارة لكنني افضل دراسة الوضع قبل اتخاذ اي قرار».

وقد اثار قرار رئيس الوزراء ايهود ابارك اسناد وزارة الاسكان الى ليفي الغضب في صفوف الائتلاف والمعارضة على حد سواء.

ويعتبر الحزب الوطني الديني من اكثر الاحزاب اليمينة تشددا في الحكومة السابقة، ولم يدعم باراك في الانتخابات الاخيرة. ويعرب العديدون عن تخوفهم من ان يعمد الى توسيع الاستيطان ونسف عملية السلام.

ويشوب موقف حكومة باراك حيال المستوطنات قدر من الغموض. ويتضمن صيغة مبهمة تشير الى اخذ الحكومة في الاعتبار «حاجات المستوطنات القائمة وتطويرها» مؤكدا عدم بناء مستوطنات جديدة او تفكيك تلك القائمة.

وتخشى الاوساط اليسارية ان تعمد وزارة الاسكان البالغة النفوذ الى توسيع المستوطنات متعللة بأن الامر يتعلق بتوسيع طبيعي للمستوطنات القائمة.

وقد انشأ باراك لجنة وزارية لمعالجة مشكلة المستوطنات مانحا اياها صلاحية البت في الخلافات المتعلقة بهذا الشأن.

الحسن الثاني ينتظر لقاء باراك في وقت قريب

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في مقابلة مع مجلة «لو نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية انه ينتظر عقد لقاء قريبا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايهود باراك.

وقال «اعتقد بأنني سألتقي ايهود باراك في وقت قريب رغم عدم تحديد موعد لذلك».

واضاف الحسن الثاني «لن اوفر جهدا لتشجيع السلام مع رئيس الوزراء الاسرائيلي كما سبق وفعلت مع سلفه لانني اعتقد باننا خسرنا وقتا كثيرا» مشيرا الى «الاستعداد الجيد لدى باراك». واكد ضرورة «احياء اجواء الثقة التي بناها رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين مجددا وبأي ثمن».

وقال بيان لوزارة الخارجية نقلته وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب متفائل بشأن سياسات باراك والنقاط الايجابية التي احتوى عليها برنامجه.

واضاف البيان ان المغرب مستعد لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط متى طلب منه ذلك.

وقد تعهد باراك بالعمل من اجل سلام اقليمي شامل ودعا الدول العربية المجاورة لاسرائيل للمساعدة في تحقيق نهاية سريعة للصراع في المنطقة.

واقام العاهل المغربي الملك الحسن علاقات دبلوماسية على مستوى منخفض مع اسرائيل من خلال اقامة مكاتب اتصال في عام 1994.

لكنه رفض طلبات عديدة من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو لزيارة المغرب.

اسرائيل تتلقى دعوة لحضور مؤتمر اقتصادي في دبي

■ الناصرة ـ قدس برس: قال رئيس اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية داني غليرمان انه تلقى امس دعوة من دبي للمشاركة في مؤتمر اقتصادي يعقد في غضون الشهرين المقبلين. واشاد غليرمان بالدعوة التي لم يكشف مضمونها أو الجهة التي وجهتها، معتبرا انها تؤشّر الى الأجواء الجديدة في العالم العربي، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية مع اسرائيل والتي أخذت تتحسن بعد انتخاب ايهود باراك رئيسا للحكومة الاسرائيلية، حسب تعبيره. من جهة اخرى قال غليرمان في حديث مع الإذاعة العبرية امس ان ممثلي القطاع الخاص سيجتمعون قريبا مع رئيس الوزراء الجديد ايهود باراك ووزير ماليته ابراهام شوحط لبحث سبل إعادة المرافق الاقتصادية الاسرائيلية مجددا الى مسار النمو الطبيعي.

الاردن يدرس اجراءات بحق المسؤول الفلسطيني ابو داود

■ عمان ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب امس الاربعاء ان بلاده تدرس امكانية اتخاذ اجراءات قانونية مع المسؤول الفلسطيني الملقب بأبو داود بعد تصريحات مثيرة للجدل حول مقتل مدنيين اسرائيليين.

وقال الخطيب لرويترز «نحن ندرس امكانية اتخاذ الاجراءات القانونية بهذا الخصوص». ورفض الخطيب الخوض في الخطوات التي يدرس الاردن اتخاذها بشأن ابو داود واسمه الحقيقي محمد داود عودة.

وكانت السلطات الالمانية اصدرت الشهر الماضي مذكرة اعتقال لابو داود في اعقاب تصريحات له وكتاب نشر له مؤخرا كشف فيها انه كان وراء التخطيط لعملية اولمبياد ميونيخ في عام 1972 التي ادت الى مقتل احدى عشر رياضيا اسرائيليا. وقال الخطيب «اننا نستغرب من تصريحات شخص يدعي البطولة في قتل الابرياء المدنيين» مشيرا الى العقوبات التي تنص عليها القوانين الاردنية والدولية التي يلتزم بها الاردن بشأن جرائم قتل المدنيين الابرياء.

ونفى المسؤول الاردني معرفة السلطات الاردنية بمكان اقامة ابو داود الذي منعته اسرائيل الشهر الماضي من العودة الى مكان اقامته في مدينة رام الله في مناطق السلطة الفلسطينية. وكان ابو داود شوهد علنا للمرة الاخيرة في عمان في الشهر الماضي.

معرض في القدس لقطع نقدية اثرية من القرن العاشر الميلادي

■ القدس ـ اف ب: أعلن معهد الاثار في الجامعة العبرية في القدس انه يعرض حاليا 58 قطعة من القطع النقدية البرونزية نقشت عليها رسوم تمثل يسوع المسيح وتعود للعصر الفاطمي في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد.

واوضح المعهد ان هذا الكنز الاثري اكتشف قبل حوالي عام في عمليات تنقيب جرت في طبريا.

وتحمل القطع النقدية تواريخ تمتد بين عامي 976 و 1078 للميلاد وعبارة «يسوع الملك المسيح» و«يسوع ملك الملوك» او «يسوع المسيح» وستكون معروضة طوال هذا العام الذي يسبق الالفية الثالثة.

واشار المعهد ان هذه القطع جزء من مجموعة كبيرة من الاثار البرونزية: اطباق واواني واجراس مزينة برسوم تمثل حيوانات وازهارا كانت مخبأة في جرار تم اكتشافها في موقع كان على ما يبدو بيتا لتجار اغنياء.

واستنادا الى فريق المنقبين فان التجار كانوا على الارجح يخفون ثرواتهم مع اقتراب وصول الحملات الصليبية في العام 1099 او انهم فعلوا ذلك خوفا من السلاجقة قبل ذلك بعشرين عاما.

تخوف من التلاعب بالاتفاقيات الموقعة ومن توسيع الاستيطان

الفلسطينيون يعلقون الامال على لقاء عرفات وباراك

القدس ـ من وفاء عمرو:

يأمل الفلسطينيون في تحقيق انفراج في عملية السلام عندما يلتقي الرئيس ياسر عرفات مع رئيس وزراء اسرائيل الجديد ايهود باراك يوم الاحد المقبل.

وعندما أدى باراك (57 سنة) يمين توليه السلطة كرر مقولة عرفات الشهيرة بالعمل على تحقيق «سلام الشجعان» وأثلج صدور الفلسطينيين بقوله انه يدرك معاناتهم.

بيد أن مسؤولين فلسطينيين كثيرين يخشون ان يعطي باراك السلام مع سورية أولوية على قضيتهم ويتلاعب بالاتفاقيات الحالية ويستسلم لضغوط اليمينيين شركائه في الحكومة ويسمح بتنامي المستوطنات اليهودية.

كما يشعرون بقلق من ان المحادثات حول مصير قطاع غزة والضفة الغربية قد تطول متجاوزة موعد العام الذي اقترحه الاتحاد الاوروبي وواشنطن الوسيطة الرئيسية في الشرق الاوسط.

وفي أول تعليق على تولي باراك السلطة أعلن عرفات (69 سنة) عن مشاعره بقوله ان طريق السلام في الشرق الاوسط يمر بالفلسطينيين.

واضاف «أريد أن أقول شيئا. المسار الفلسطيني هو القضية الرئيسية للامة العربية بأسرها».

ويريد الفلسطينيون من باراك احياء اتفاق واي ريفر القائم على الارض مقابل الامن والذي تم التوصل اليه في تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي بينهم وبين اسرائيل وقام بتجميده رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو الذي تأزمت عملية السلام في عهده.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس (أبو مازن) لرويترز ان الفلسطينيين يأملون في تحسن الموقف الذي تردى الى الاسوأ في عهد نتنياهو.

وأضاف ان القيادة الفلسطينية سوف تصر في اجتماع الاحد على أن يقوم باراك بتنفيذ اتفاق واي ويلتزم الوفاء بتعهدات بتسليم اراضي الضفة الغربية.

ومن هواجس الفلسطينيين ان يتنصل باراك الذي يصفه البعض بأن من الصقور المعتدلة في ائتلافه اليساري ـ اليميني الحاكم من تنفيذ بنود الاتفاق الذي ينص على تسليم مزيد من أراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويطالب الفلسطينيون اسرائيل بتنفيذ اتفاق واي بحذافيره ولكن وزيرا في حكومة باراك قال أمس الاول ان الدولة اليهودية قد تطلب تغييرات في الاتفاق اذا وافق الفلسطينيون.

وقال حاييم رامون وزير شؤون مجلس الوزراء الاسرائيلي «أعتقد ان رئيس الوزراء باراك قد يستكشف امكانية اجراء تغييرات يوافق عليها الفلسطينيون».

كما يقلق الفلسطينيين أن يضم الائتلاف الحاكم الحزب القومي الديني الذي يتبنى قضية المستوطنات اليهودية. ويذكر ان نصف الائتلاف الذي يضم 75 نائبا في البرلمان (الكنيست) احزاب ساعدت نتنياهو على البقاء في السلطة قبل هزيمته في الانتخابات.

واغفلت الخطوط العريضة لسياسة ائتلاف باراك الاشارة الى موضوع توسيع المستوطنات. ويحظر الائتلاف بناء مستوطنات جديدة في الضفة والقطاع ولكنه يقول ان الدعم سيستمر للمستوطنات القائمة.

وقال المحلل الفلسطيني غسان الخطيب ان الوضع ليس جيدا لان باراك اشرك في حكومته سبعة وزراء يمينيين سابقين ويضم ائتلافه نوابا من المستوطنات.

وأضاف يقول ان السلام بالنسبة للفلسطينيين يعني انهاء الاحتلال وان المستوطنات تعني تكريسه.

وعند توليه الحكم تعهد باراك بتحقيق السلام مع جيرانه العرب وسيجري محادثات اليوم الجمعة مع الرئيس المصري حسني مبارك في الاسكندرية. ثم يلتقي مع العاهل الاردني الملك عبد الله قبل ان يسافر الى واشنطن للاجتماع مع الرئيس بيل كلينتون.

وسيكون اجتماع عرفات مع باراك اول لقاء مع زعيم اسرائيلي منذ ان جمد نتنياهو اتفاق واي.

وقال مسؤولون ومحللون انه ليس بمقدور عرفات الذي يتطلع الى اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة الانتظار بضع سنوات اخرى من الجمود في ظل احباط متزايد في الشارع الفلسطيني من بطء عملية السلام.

وقالوا ان شعبية عرفات تناقصت نتيجة مزاعم عن فساد في ادارته وتردي الاحوال الاقتصادية وفقدان الامل في انهاء الاحتلال.

كل هذا سيكون له ثقله وتأثيره في أي محادثات حول الوضع النهائي التي ستبحث أكثر القضايا صعوبة وأبرزها عودة اللاجئين الفلسطينيين ومصير المستوطنات اليهودية ومستقبل القدس الشرقية العربية.

وقال عباس انه يتحتم على باراك وقف كل الانشطة الاستيطانية وتنفيذ كل الاتفاقيات قبل اطلاق محادثات الوضع النهائي وان هذا هو الاختبار الحقيقي.

اولبرايت تهاتف عرفات وتبلغه عن زيارة قريبة لها للشرق الأوسط

■ الناصرة ـ قدس برس: قال مصدر رسمي ان رئيس السلطة الفلسطينية تلقى الليلة قبل الماضية اتصالا هاتفيا من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تناولت آخر تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأوضح حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير لدى واشنطن ان وزيرة الخارجية الأمريكية جددت لعرفات خلال الاتصال الهاتفي التزام الادارة الامريكية باطلاق مفاوضات السلام في الشرق الأوسط واعادتها الى مسارها الصحيح، وذلك في ضوء تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وأضاف عبد الرحمن في تصريح لاذاعة «صوت فلسطين» الرسمية امس ان اولبرايت أبلغت عرفات عزمها على زيارة المنطقة قريبا وذلك في اطار الجهود المبذولة لدعم مفاوضات السلام وتنشيطها.

على الصعيد ذاته أعلن متحدث باسم البيت الأبيض امس ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ايهود باراك منتصف الشهر الجاري، وأوضح المتحدث ان كلينتون سيبحث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي فرص التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط.

واضاف ان باراك سيجتمع كذلك بوزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين لبحث المواضيع ذاتها، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اجرى أمس اتصالا هاتفيا مع الرئيس كلينتون تناول آخر تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والجهود المبذولة لاعادتها الى مسارها الصحيح.

مصر تنتظر من باراك اتخاذ اجراءات ملموسة على طريق السلام

القاهرة ـ من لمياء راضي:

في اول زيارة رسمية له الى الخارج، يصل رئيس وزراء اسرائيل الجديد ايهود باراك اليوم الجمعة الى مصر التي تنتظر منه اتخاذ اجراءات ملموسة على الارض لاعادة بناء اجواء الثقة التي «دمرها» سلفه بنيامين نتنياهو واثبات انه لا يشكل الوجه الاخر للعملة نفسها.

ويستقبل الرئيس مبارك صباح الجمعة ضيفه على مائدة الافطار في قصر رأس التين في الاسكندرية شمالا، وفق ما اكد مصدر في رئاسة الجمهورية امس الخميس.

وقال مصدر دبلوماسي مصري لفرانس برس ان مصر تطالب باراك اولا «باعادة بناء الثقة التي دمرها نتنياهو تماما بين اسرائيل والدول العربية بدءا بتطبيق اتفاق واي ريفر ووقف الاستيطان».

وقال المصدر نفسه ان على باراك ان يثبت انه «يأتي بسياسة جديدة وليس بمجرد حكومة جديدة لا تكون سوى الوجه الاخر لحكومة نتنياهو».

وقال المصدر ان خطاب باراك امام الكنيست «يمكن قراءته قراءة ايجابية لانه لم يثر موضوع الاستيطان والخطوط العامة التي تحدث عنها تقول انه لن يتم بناء مستوطنات جديدة حتى تنتهي المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، على العكس من نتنياهو الذي كان اصر على مواصلة الاستيطان».

واضاف «كما ان طريقة تناوله للمسار السوري في عملية السلام تختلف عن طريقة نتنياهو وتعطي مجالا للتفاؤل».

واوضح «باراك قال ان المفاوضات ستبدأ على اساس قراري مجلس الامن 242 و338 اللذين يستندان الى مبدأ الارض مقابل السلام. نتنياهو، خلافا له كان يضع شرطا مستحيلا للسوريين عبر تأكيده سيادة اسرائيل على الجولان».

واشار المصدر الى ان باراك اكد رغبته في العمل مع الفلسطينيين على قاعدة «الاحترام والشراكة» واستعاد عبارات الرئيس ياسر عرفات عندما اكد رغبته في ابرام «سلام الشجعان».

وكان مبارك اعتبر باراك واعدا في تصريح نشرته صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية امس الاول. وقال مبارك «اعتقد ان الامور ستتحرك».

وحدد المصدر الدبلوماسي المصري الجوانب السلبية في تصريحات باراك في «حديثه عن امكانية الطلب الى الفلسطينيين اجراء تعديلات على اتفاق واي ريفر». ونشرت صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الخميس تصريحا لحاييم رامون الوزير الاسرائيلي المكلف شؤون مجلس الوزراء يقول فيه ان باراك قد يطلب تعديل الاتفاق.

وقال المصدر الدبلوماسي المصري «نحن ننتظر لنرى ما سيتم اتخاذه من تدابير على الارض قبل الحكم على حكومة باراك لانه لا ينبغي ان نكون متفائلين اكثر من اللازم».

واضاف «علينا الا ننسى ان العالم العربي كان وضع آمالا كثيرة على شمعون بيريس الذي انهى مع ذلك حكمه بمجزرة قانا» التي قتل خلالها 103 مدنيين جراء قصف الطيران الاسرائيلي على مخيم للمدنيين في نيسان (ابريل) 1996.

السلطة الفلسطينية تفتتح شبكة الهاتف النقال في الضفة

■ الناصرة ـ قدس برس: حضر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية افتتاح شبكة الهاتف النقال الفلسطينية في الضفة.

وكان وزير الاتصالات عماد الفالوجي افتتح في وقت سابق من صباح امس أجهزة المقاسم والسيطرة والتحكم الخاصة بشبكة الهاتف النقال في الضفة الغربية بحضور وزير البريد والاتصالات الاردني جمال الصرايرة الذي وصل الاراضي الفلسطينية امس للمشاركة في حفل تدشين الشبكة.

على الصعيد ذاته تعاقدت شركة الكترون السويدية مع السلطة الفلسطينية على اقامة شبكة للهواتف الخلوية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت مصادر فلسطينية ان ما لايقل عن 100 ألف فلسطيني من أصحاب الهواتف الخلوية سيصبحون مشتركين في الشبكة الفلسطينية المزمع اقامتها، علما بأنهم حاليا يتبعون شركات اسرائيلية مختلفة.

الرئيس ياسر عرفات يدشن شبكة الهاتف النقال

تأمل في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط «بالسرعة القصوى»

الموقف الامريكي من موضوع الاسلحة الروسية لسورية يدعو للدهشة

■ دمشق ـ اف ب: دعت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الخميس الى استئناف عملية السلام العربية الاسرائيلية «بالسرعة القصوى» ورأت ان «السلام في متناول اليد» اذا كانت النيات الاسرائيلية «صادقة».

وكتبت الصحيفة ان «النيات ـ حتى لو كانت صادقة ـ لا تصنع سلاما اذا لم يجر ترجمتها الى حقائق ملموسة على الارض».

واكدت انه «لا بديل من احياء العملية (السلمية) بصدق ومسؤولية والتزام اكيد وحازم بقرارات مجلس الامن الدولي وبالسرعة القصوى حتى لا تصبح عرضة للمناورات التي اضعفتها». وقالت (تشرين) ان «السلام العادل والشامل هو اليوم في متناول اليد اذا صدقت نيات المسؤولين الاسرائيليين وترجموا هذه النيات الى افعال».

1وكان باراك دعا في خطابه امام الكنيست الثلاثاء الى اقامة «سلام الشجعان» مع العرب وقال «امد يدي الى جميع الاطراف لتحقيق سلام شجعان في منطقة عانت العديد من الحروب».

يذكر ان المفاوضات السورية الاسرائيلية متوقفة منذ ثلاث سنوات وتطالب دمشق باستئنافها من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (تشرين) امس الخميس ان «الاوساط العربية استقبلت بدهشة» قلق الولايات المتحدة حيال مسألة امكان بيع روسيا اسلحة لسورية.

وقالت الصحيفة «استقبلت الاوساط العربية بدهشة تصريح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية ومفاده ان واشنطن تنظر بقلق شديد لاي صفقة اسلحة تعقد بين روسيا وسورية».

واضافت «الحقيقة ان الدهشة مضاعفة لان الادارة الامريكية ما زالت الى هذه اللحظة تمد اسرائيل بسيل لا يتوقف من الاسلحة المتطورة بما فيها الطائرات والصواريخ والدبابات والقذائف المحرمة دوليا».

واوضحت ان «الدهشة مضاعفة لان الولايات المتحدة راعية لعملية السلام ويفترض بالراعي ان يلتزم الموضوعية والتصرف الحكيم فلا يمد الجهة المعتدية بكل اسلحة الدمار (خاصة وان الجهة المعتدية هي اسرائيل) استخدمت الاسلحة للامعان في تشريد العرب وضرب مدنهم وقراهم وتهجير سكانها ولا يستخدم نفوذه لحجب السلاح عن الجهة المعتدى عليها».

وتساءلت الصحيفة «الى متى هذه الازدواجية في سياسة واشنطن؟ والى متى هذا الانحياز الاعمى لاسرائيل والكيل بمكيالين مختلفين؟».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي قد أعلن الثلاثاء «في ما يتعلق بمسألة بيع الاسلحة، ان اي صفقة لبيع اسلحة روسية الى سورية او الى اي دولة تعتبر راعية للارهاب، من شأنها ان تثير قلقنا».

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد قام يومي الاثنين والثلاثاء بزيارة تاريخية الى روسيا، هي الاولى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، تركزت على عملية السلام في الشرق الاوسط ومشاريع شراء اسحلة روسية.

واشارت صحيفة (كومرسنت) الروسية التي تعنى بشؤون الاعمال الى ان الهدف الاساسي من زيارة الاسد هو التوقيع على عقد ضخم لشراء اسلحة روسية بقيمة ملياري دولار.

وكشفت الصحيفة ان سورية تنوي شراء عشرين مقاتلة جديدة من نوع سوخوي–27 ومیغ–29 اس ام تي اضافة الى تحديث نحو مئة طائرة من نوع ميغ–23 ومیغ–21 عبر تزويدها بالرادارات الحديثة من نوع كوبيي. كما يجري الحديث ايضا عن شراء انواع جديدة من المدافع المضادة للطائرات والدبابات من نوع تي–80 وتحديث الدبابات من نوع تي–72.

منظمة العفو الدولية تشجب منع عائلة معتقل فلسطيني في سورية من زيارته

■ بيروت ـ اف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية امس الاول السلطات السورية بمنع عائلة معتقل سياسي فلسطيني في سورية من زيارته خصوصا وانه يعاني من مرض خطير ومسجون بشكل «تعسفي» منذ 33 عاما.

وقال بيان للمنظمة المدافعة عن حقوق الانسان والتي تتخذ من لندن مقرا لها تلقته وكالة فرانس برس في بيروت ان «رفض السلطات السورية السماح بزيارة عائلة سجين مريض الى هذا الحد يمكن مقارنته بسوء المعاملة».

واضافت المنظمة ان عبد المجيد زغموط (54 عاما) يعاني من مرض السرطان الذي بلغ مرحلة متقدمة وان عائلته تمكنت من مقابلته للمرة الاخيرة قبل شهرين. وقد سمحت السلطات لشخص واحد فقط من افراد عائلته بزيارته مرة كل شهر.

وقد اخضع زغموط لعملية جراحية في اواخر حزيران (يونيو) لعلاجه من سرطان في الغدد اللمفوية لم يعد بعدها قادرا على تناول الطعام ويسلتزم تغذيته بطريقة اصطناعية.

وكررت المنظمة نداءها الى السلطات السورية «للافراج فورا عن زغموط كونه قد امضى حتى الان 33 عاما في السجن على اثر محاكمة غير عادلة، ولكون وزير الدفاع العماد مصطفي طلاس قد امر قبل تسع سنوات باطلاق سراحه».

وقالت منظمة العفو ان زغموط، العضو السابق في حركة فتح برئاسة ياسر عرفات، «هو على ما يبدو اقدم سجين سياسي في الشرق الاوسط». وقد اوقف في 1966 وحكمت عليه محكمة عسكرية بالاعدام بتهمة قتل «المسؤول العسكري» الفلسطيني يوسف عرابي لكن الحكم لم ينفذ.

واضافت المنظمة ان زغموط «نفي التهم الموجهة اليه واكد انه تعرض للتعذيب طوال 46 يوما لكي يعترف بالجريمة».

رجال انقاذ فلسطينيون واسرائيليون يبحثون عن الضحايا تحت الانقاض امس (اف ب)

مقتل ثلاثة فلسطينيين في انهيار سقالات مبنى برام الله

■ رام الله ـ رويترز ـ ق ب: قال مسؤولون بمستشفى رام الله ان ثلاثة فلسطينيين لقوا حتفهم واصيب سبعة اخرون امس الخميس عندما انهارت سقالات حول مبنى من اربعة طوابق تحت الانشاء في بلدة رام الله بالضفة الغربية.

واستدعت الشرطة الفلسطينية قوات الامن الاسرائيلية الى البلدة المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني للمساعدة في اجلاء العمال المصابين المحاصرين تحت انقاض السقالات المعدنية والخشبية.

وكانت تقارير سابقة قد ذكرت ان المبنى انهار.

وقال مسؤولو المستشفى ان بعض المصابين في حالة خطيرة. وذكر مسؤولون وشهود عيان ان العمال كانوا يبنون السطح عندما انهارت السقالات.

وقال محافظ رام الله والبيرة ان الانهيار وقع في الساعة التاسعة والنصف بالتوقيت المحلي (+ 2 ت غ)، مشيرا الى انه «تواجد في المبنى ساعة الانهيار 9 عمال ومهندسين اثنين»، موضحا ان اثنين من العمال لقوا مصرعهم واصيب مهندس بجراح خطيرة، وأضاف ان عدد الجرحى ثمانية والضحايا اثنان ويوجد واحد لا يزال تحت الانقاض.

وردا على سؤال قال ان السلطة الفلسطينية طلبت من الإسرائيليين المساعدة الفنية والطبية لعدم توافر معدات كافية «فطلبنا من الاسرائيليين المساعدة»، مشيرا الى تشكيل لجنة تحقيق فورية لتحديد أسباب الحادث.

وعُرف من بين المصابين يوسف جزار، غسان أبو الزغد، نجيب صالح، رياض جزار، محمد ابو حلتة، ماجد جزار، موسى جزار، المهندس أمين معاتبة أبو صفية، ومن بين الضحايا لطفي جزار، وقد نقل الجرحى الى مشافي رام الله وبعضهم الى مشفى هداسا عين كارم في القدس.

وقال جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية الذي حضر الى المكان ان «الحادث وقع في تقديري لوجود خطأ فني حصل من المقاول في طريقة وضع الطوبار، الارتفاع عال جدا، والحادث نجم عن انهيار السقالة (في الباطون والطوبار) التي يقف عليها العمال»، وأعرب عن اعتقاده بان امكانيات السلطة في مواجهة مثل هذه الأحداث «جيدة لكن متواضعة، ولذلك تم الاتصال بالجانب الاسرائيلي الذي أرسل فورا كل معداته وخبرائه من أجل رفع الانقاض والبحث عن المواطن الذي لايزال تحت الانقاض».

وأثار حادث انهيار المبنى ردود فعل من نواب عرب في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) الذين وصفوا الحادث بالكارثة، وطالبوا السلطة الفلسطينية تشكيل لجنة تحقيق واتخاذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون وقوع مثل هذه الاحداث واستخلاص النتائج في اعقاب التحقيقات.

ووصف الدكتور عزمي بشارة الحادث بأنه «كارثة حقيقية»، معربا عن أسفه وحزنه الشديدين لحصولها، وقال «هذه ليست أول مرة يحصل هذا الوضع وقد حصلت في مرات سابقة في مبان لا يسكنها أناس وليس في رام الله تحديدا»، وأضاف «يجب التحقيق فورا لمعرفة من هو المسؤول؟ وهل تم البناء حسب القواعد والضوابط اللازمة؟، وهل كان هناك غش؟، وهل هذا ناتج عن فساد؟، أم عن سوء ادارة أم خطأ انساني؟، ويجب أن لا يتم المرور على هذا الأمر مرور الكرام». وقال توفيق خطيب من القائمة العربية الموحدة في الكنيست الاسرائيلي «أتمنى من السلطات المسؤولة في السلطة الفلسطينية أن تقوم بالتحقيق والبحث عن السبب الذي أدى الى انهيار هذا المبنى، واذا كان هناك اهمال معين في قضية البناء فيجب ان يعاقب كل من يتسبب في ازهاق ارواح».

قال ان اسرائيل مصممة على توقيع السلام مع سورية

وزير العدل الاسرائيلي يتوقع السلام خلال عامين

■ دبي ـ رويترز: نقلت قناة تلفزيون الجزيرة القطرية عن وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين امس الخميس قوله ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك يمكن ان تضع اللمسات النهائية لعملية السلام في الشرق الاوسط في غضون عامين.

ونقلت قناة الجزيرة التي تبث ارسالها عبر الاقمار الصناعية عن بيلين قوله في مقابلة ان «الائتلاف العريض في حكومة باراك.. يريد السلام وهو عنصر هام لعملية السلام».

وقال ان اسرائيل مستعدة لتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين واستئناف مفاوضات السلام مع سورية من النقطة التي توقفت عندها في عام 1996.

وفي بيان ارسل بالفاكس لرويترز نقلت قناة الجزيرة عن بيلين قوله ان الحكومة ستبدأ قريبا مفاوضات لوضع اللمسات النهائية لعملية السلام.

وقال «اننا نتحدث عن سنة أو سنتين ولا اعتقد اننا نحتاج الى أكثر من ذلك».

وقال باراك انه سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم الجمعة ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد ومع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس المقبل.

واضاف بيلين انه مستعد لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية من النقطة التي توقفت عندها في عام 1996.

وقال بيلين «أعتقد ان هذا هو مرادنا ولانريد العودة الى نقطة الصفر. قال السوريون ان 70 الى 80 بالمئة من المشاكل مع اسرائيل قد تم حلها واذا كان الامر كذلك فأعتقد اننا لانحتاج لوقت كبير لذلك».

وكانت سورية قد انحت باللوم على رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو في انهيار عملية السلام بسبب مصير مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في عام 1967.

وقالت دمشق ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين كان قد وافق على اعادة مرتفعات الجولان واصرت على ان يكون أي استئناف للمحادثات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها.

واظهرت سورية علامات تفاؤل بشأن احياء محادثات السلام التي توقفت في عام 1996. وقال مسؤول بوزارة الخارجية السورية ان دمشق مستعدة لمسايرة تحركات السلام التي يقدم عليها رئيس وزراء اسرائيل الجديد ومبادلة كل خطوة بخطوة.

وقال بيلين «نعم لدى الحكومة الاسرائيلية اولويات واضحة وهي الاستمرار في عملية السلام وتطبيق اتفاقات واي والتوصل الى اتفاق نهائي والتفاوض مع السوريين للتوصل الى اتفاق نهائي معهم».

ووقع عرفات اتفاق واي الذي يقضي بمبادلة الارض بالامن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع نتنياهو الذي علق التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر).

وامتنع عن تنفيذ انتقال 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني لاسباب منها ان الفلسطينيين لم يلتزموا بتعهداتهم الامنية.

وقال عضو في حكومة باراك امس الاول ان اسرائيل ستسعى الى ادخال تغييرات في اتفاق واي لكن بموافقة الفلسطينيين. وطالب الفلسطينيون اسرائيل بتنفيذ الاتفاق كاملا.

وكان بيلين من منتقدي الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان ودعا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من جانب واحد من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

يوسي بيلين

تقرير دولي يطالب السلطة باجراء اصلاحات سياسية واقتصادية ومؤسسية لمواجهة القرن المقبل

■ نابلس ـ قدس برس: قال تقرير دولي ان السلطة الفلسطينية ملزمة بالقيام باجراء تغييرات واسعة لضمان «حكم صالح» في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك «نظام سياسي مشارك ومجتمع تعددي وتنمية مستدامة واقتصاد سوق حرة» رغم بعض النجاحات التي حققتها طوال السنوات الخمس الماضية من حكمها.

واوضح تقرير فريق العمل المستقل برعاية مجلس العلاقات الخارجية، وهو منظمة غير ربحية، ان السلطة الوطنية نجحت في السنوات الخمس منذ تأسيسها في انشاء مجلس وزراء كامل واجراء انتخابات عامة للرئاسة والمجلس التشريعي (البرلمان) وتوفير التعليم والعناية الصحية وخدمات أخرى أساسية من صياغة تشريعات واطر تنظيمية لعمل الادارة العامة والنشاط الاقتصادي والتجاري الخاص والمحافظة على الامن والقانون والنظام العام.

واضاف تقرير الفريق الذي يرأسه ميشيل روكارد ويديره هنري سيغمان والباحثان الرئيسيان فيه يزيد صايغ وخليل الشقاقي ان السلطة الفلسطينية استطاعت تحقيق مستويات من توفير الخدمات وجمع العائدات والمحاسبة المالية واستخدام المساعدات الدولية التي تتساوق مع المطلوب صرفها وفي بعض الجوانب تفوق تلك السائدة في بلدان ذات مستويات متشابهة من التنمية والدخل.

واكد التقرير الذي يحمل عنوان «تقوية مؤسسات السلطة الفلسطينية» ان السلطة تواجه مشكلات وتعاني من نقائص تتراوح ما بين المأسسة غير الكافية لحقوق المواطنين وتركيز الصلاحيات بيد السلطة التنفيذية واستخدام التوظيف في القطاع العام بشكل كبير لتخفيف البطالة او المكافئة على الولاء السياسي او حالات استخدام العنف من قبل الشرطة او الادارة المالية غير السليمة.

وتواجه السلطة الفلسطينية تحديات أخرى تفرض عبئا متزايدا على مصادرها البشرية والمالية وعلى قدرتها التنظيمية في المستقبل ومن بين هذه التحديات النسبة العالية جدا من النمو الطبيعي للسكان والتي تستضيف ما يقدر بـ 1,8 مليون فلسطيني الى 2,9 مليون يتوزعون في الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك القدس الشرقية وذلك مع حلول عام 2010.

وشدد تقرير فريق العمل على انه يجب على السلطه الفلسطينية والشعب الفلسطيني على حد سواء أن يتخلصوا من طبيعة هذه التحديات، ونوهت الى ان المجموعة الدولية كانت قد وعدت مؤخرا بـ 3,3 مليار دولار كمساعدة لعام 1999 وحتى 2003 ولكنها لا يمكن ان تستمر في المساعدة المالية والتقنية بهذه المستويات للابد مهما كانت درجة التزامها السياسي بالسلام الاسرائيلي والفلسطيني وبحق تقرير المصير للفلسطينيين.

وقال التقرير ان من مصلحة السلطة الفلسطينية اظهار قدرتها على رؤية ومعرفة نقائصها وتُولي عملية الاصلاح وتوجيهها، وأوضح ان نهاية الفترة الانتقالية المحددة توفر الفرص المؤاتية للدخول في مرحلة جديدة من الدستورية والاصلاح حيث يتقدم الفلسطينيون باتجاه حق تقرير المصير الكامل «وهذه فرصة لا بد من الظفر بها».

ويرى التقرير انه لابد من الاعتراف بأنه كان على السلطة الفلسطينية أن تقيم وتشغل مؤسسات عامة وفعالة في فترة قصيرة من الوقت في اطار ولاية اقليمية محدودة وتشرذم جغرافي وسيطرة بلا سيادة على الارض والسكان والمصادر الطبيعية والتزامات أمنية صارمة تجاه اسرائيل.

وأوصى الفريق في تقريره باصلاحات يمكن القيام بها ضمن الصلاحيات الحالية للسلطة الفلسطينية «حتى وإن تم تطبيقها في ظل ظروف غير مؤاتية وهي أساسية لاقامة حكم صالح ونظام سياسي ديمقراطي ومجتمع مدني قائم على التعددية وتنمية مستدامة واقتصاد سوق حرة وذلك خلال الانتقال الى التسوية وما بعد ذلك»، وطالب الفلسطينيين أن يعتبروا هذه الاصلاحات خطوات اساسية في تشكيل دولة فعالة فاعلة وديمقراطية.

ومن بين هذه الاصلاحات التي طالب بها التقرير وضع دستور رسمي أو قانون أساسي، ومكتب للرئاسة أكثر رشاقة، ومجلس تشريعي أكثر فعالية، ونظام قضائي أكثر استقلالا، وعمليات مالية أكثر شفافية ومساءلة، وادارة عامة أكثر رشاقة، وقوة شرطة خاضعة للسيطرة المدنية.

لبنان ينعى رئيس الوزراء السابق شفيق الوزان

■ بيروت ـ رويترز: اعلن لبنان امس الخميس وفاة رئيس الوزراء السابق شفيق الوزان عن عمر يقارب الثمانين عاما اثر اصابته بأزمة قلبية.

وقالت مصادر رسمية ان لبنان سيقيم الحداد لمدة ثلاثة ايام على الوزان الذي رأس الحكومة في لبنان في اشد الظروف ابان الاجتياح الاسرائيلي للبلاد في عام 1982.

وتم في عهد الوزان والرئيس السابق امين الجميل توقيع اتفاق ايار الامني اللبناني الاسرائيلي في عام 1983 والذي لم تنفذ بنوده وتم الغاؤه بما يقارب العامين لاحقا. واجتاحت القوات الاسرائيلية لبنان الذي سيطرت على بقع من اراضيه منذ عام 1978 في اوائل الثمانينيات لاخراج منظمات فلسطينية كانت تقوم بهجمات على شمال اسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان.

ونجحت الحملة العسكرية الاسرائيلية في تحقيق مسعاها اثر حصار خانق للعاصمة بيروت دام بضعة اشهر. ولا تزال اسرائيل تسيطر على شريط حدودي في جنوب لبنان بينما يقوم حزب الله الاصولي وفصائل لبنانية اخرى بهجمات على القوات الاسرائيلية والميليشيات المتعاملة معها لاخراجها من الشريط الذي تقول اسرائيل بانها تحتاجه لضمان امن مستوطناتها الشمالية.

وعمل الوزان وهو مسلم سني وزيرا للعدل في اواسط الستينات ورأس الوزارة في عهد الرئيس الياس سركيس في اواخر السبعينات.

وترأس الوزان كذلك المجلس الاسلامي الاعلى الذي يضم مجموعة من الهيئات والجمعيات الاسلامية وهي ذات طابع اجتماعي طوال عمله في السلك السياسي وقبله. ويعد الوزان احد مؤسسي الهيئة الوطنية وهي تعبر عن الرأي السياسي للسنة في العاصمة اللبنانية.

شفيق الوزان

حصيلة ضحايا الغارات الاسرائيلية على لبنان ارتفعت الى 11 شهيدا

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر طبي ان عنصرا من فوج الاطفاء في بيروت استشهد امس الخميس متأثرا بجروح اصيب بها في 24 حزيران (يونيو) الماضي خلال الغارات الاسرائيلية على لبنان التي استهدفت البنى التحتية، مما يرفع حصيلة الضحايا الى 11 قتيلا و59 جريحا.

وكانت حصيلة الضحايا كما اعلنها مصدر عسكري غداة الغارات الاسرائيلية قد بلغت ثمانية شهداء من المدنيين من بينهم اربعة اطفائيين قضوا في الغارة على محطة تحويل الكهرباء في الجمهور (شرق بيروت) اضافة الى 62 جريحا.

واعلن المصدر نفسه ان نزار الدنا (31 عاما) توفي امس الاول متأثرا بجروح اصيب بها في الغارة الاسرائيلية التي استهدفت ليل 24–25 حزيران (يونيو) جسر الاولي قرب صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

وكان حزب الله اللبناني الشيعي قد اعلن الاثنين عن وفاة احد عناصره متأثرا بجروح اصيب بها في الغارة الاسرائيلية التي استهدفت في الليلة نفسها احياء سكنية في بعلبك (شرق) واوقعت عشرين جريحا وادت الى تدمير مبنى من اربع طبقات والحقت اضرارا جسيمة بمسجد الامام على وبعدة منازل مجاورة له.

يذكر ان الغارات الاسرائيلية دمرت تدميرا شبه كلي محطتين للكهرباء وخمسة جسور ومحطة ارسال وتوزيع للهاتف الخليوي وقدرت خسائرها بنحو مئة مليون دولار.

اثر هذه الغارات قام حزب الله باطلاق دفعة جديدة من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ادت الى مقتل اثنين من الاسرائيليين وجرح نحو عشرة اخرين.

المحكمة العليا تقرر بطلان احتجاز معتقل سياسي في سجون السلطة

غزة ـ قدس برس: قررت المحكمة العليا في السلطة الفلسطينية الافراج عن أحد المعتقلين السياسيين المحتجزين في سجون الحكم الذاتي منذ 24 آذار (مارس) من عام 1996 دون اتباع الاجراءات القانونية. وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان محاميه تقدموا في 14 نيسان (ابريل) الماضي بطلب للمحكمة العليا بناء على توكيل من عائلة المعتقل محمد موسى جاد الله لاصدار قرار بالافراج عنه أو بيان الاسباب الداعية لاحتجازه دون اتباع الاجراءات والاصول القانونية المرعية.

وأضاف المركز في بيان له تلقت «قدس برس» نسخة منه انه في 23 أيار (مايو) الماضي تقدمت النيابة العامة بلائحتها الجوابية التي أفادت ان توقيف جاد الله كان سليما ومتفقا مع الاجراءات والاصول القانونية، وانه موقوف من قبل محكمة أمن الدولة، مشيرا الى انه تم تفنيد مبررات النيابة العامة كونه يتعارض مع الاجراءات القانونية باحتجاز المستدعى لمدة تزيد عن ثلاث سنوات دون ان توجه له لائحة اتهام، بما يتعارض مع احكام الدستور الفلسطيني الذي يكفل الحرية الشخصية للمواطنين.

واشار الى ان المحكمة العليا أصدرت قرارها بالافراج الفوري عن المعتقل المذكور بعد ان أقرت النيابة العامة امام هيئة المحكمة بعدم معرفتها اذا ما كان المعتقل قد عرض على قاض حين توقيفه، وانها لا تمتلك اي معلومات عنه عدا عن اوامر توقيف صادرة عن محكمة امن الدولة، كما انه لم تحقق معه النيابة العامة على اي تهمة، كما ابلغت النيابة العامة هيئة المحكمة بعدم وجود ملف للمعتقل لديها. واكد المركز الفلسطيني انه في الوقت الذي ينظر فيه بارتياح لقرار المحكمة العليا فانه يطالب بجبر الضرر عن المعتقل لاعتقاله خلافا للقانون لفترة تزيد عن ثلاثة اعوام دون مبرر قانوني او منطقي، معربا عن أمله ان يتم تنفيذ قرارات المحكمة العليا بالافراج عن المعتقل من قبل جهاز الامن الوقائي، وتنفيذ جميع قرارات المحكمة التي صدرت بعدة ملفات مماثلة.

ويذكر ان المحكمة العليا كانت قد اصدرت العديد من القرارات بهذا الشأن ولم تنفذ من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية، وكان قراران صدرا مطلع الشهر الجاري بخصوص الافراج عن المعتقلين عبد الناصر كرسوع وحمدي الكحلوت، وثالث صدر في العاشر من الشهر الجاري بالافراج عن المعتقل أمين شفيق ديب، اضافة الى قرارات سابقة بالافراج عن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، بالاضافة الى قرارين آخرين يقضيان بالافراج عن كل من وائل فرج، ومحمود ابو وطفة ولم تنفذ الا انهم ما زالوا رهن الاعتقال خلافا لقرار المحكمة العليا.

وقال المركز الحقوقي ان استمرار احتجاز هؤلاء المواطنين خلافا لاوامر المحكمة العليا الفلسطينية ، الامر الذي ينطوي على مساس بسيادة القانون واستقلال هيئة القضاء الفلسطيني، داعيا السلطة الفلسطينية ممثلة بقاضي القضاة والنائب العام العمل على ضمان احترام قرارات المحاكم الفلسطينية وانصياع الاجهزة المكلفة بانفاذ القانون لهذه القرارات.

لبنان يحظر دخول طيران البلقان بعد بيعها لشركة اسرائيلية

■ بيروت ـ رويترز: قالت هيئة الطيران المدني اللبنانية امس الخميس انها ستحظر رحلات شركة طيران البلقان الى بيروت من منتصف تموز (يوليو) الجاري بعد شراء شركة اسرائيلية حصة الاغلبية في شركة الطيران البلغارية.

وقال فيصل مكداشي مدير الطيران المدني لرويترز ان شراء مجموعة زيفي الاسرائيلية حصة نسبتها 75 في المئة من الشركة المكبلة بالديون انتهاك للاتفاقية المبرمة بين بلغاريا ولبنان.

وقال مكداشي ان بلاده وقعت اتفاقا مع بلغاريا نص على ضرورة تملك الدولة البلغارية لحصة مسيطرة في طيران البلقان وأشار ان لبنان فسخ العقد بعد تغير الوضع.

واشترت مجموعة زيفي هولدنجز هذا الشهر حصة الاغلبية في الشركة البلغارية مقابل 150 ألف دولار وتعهدت باستثمار مئة مليون دولار في الشركة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وشكا نيكولاي أندرييف السفير البلغاري في بيروت الى الخارجية اللبنانية قرار الحظر مشيرا الى أن دوافعه سياسية وقال «هذه قضية سياسية بالنسبة للبنان واقتصادية بالنسبة لبلغاريا. وحكومتي تطبق التخصيص وكان عرض الشركة الاسرائيلية أفضل العروض».

وقال أندرييف ان شركات بلغارية أخرى لم تتأثر بالحظر وستغطي رحلات طيران البلقان لحين حل المشكلة.

الامم المتحدة تؤكد ان لبنان لم يعد بلدا منتجا للمخدرات

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر تقرير لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ان لبنان لم يعد بلدا منتجا للمخدرات وانما نقطة عبور لها.

واوضح التقرير الذي نشره امس الخميس مركز الامم المتحدة للاعلام في بيروت «أن استئناف زراعة بعض اصناف المخدرات في بعض مناطق سهل البقاع (شرق) وشمال لبنان يعتبر غير ذي قيمة في هذه المرحلة وان الاجهزة الامنية المعنية تقوم باستمرار باتلاف الزراعات المحظورة».

واكد التقرير «ان لبنان الذي كان من السبعينات الى الثمانينات من اكبر منتجي المخدرات ... تحول من بلد منتج الى نقطة عبور لتهريب الكوكايين والهيروين في المنطقة».

واوضح ان الكوكايين الذي يعبر لبنان ينتج خصوصا في كولومبيا اما الهيروين فيأتي من تركيا عبر الاراضي السورية مشيرا الى «احتمال تصنيع كميات متواضعة من الهيروين في مناطق نائية يصعب وصول القوى الامنية اليها».

من ناحية اخرى يصل اليوم الجمعة الى بيروت المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة بينو ارلاكي في زيارة تستمر ثلاثة ايام يبحث فيها مع المسؤولين اللبنانيين سبل التعاون بين الامم المتحدة ولبنان في مجال مراقبة المخدرات ومكافحة الجريمة كما اعلن مركز الامم المتحدة للاعلام.

يذكر بأن قوى الامن الداخلي في لبنان حذرت في 9 ايار (مايو) الماضي المواطنين من استئناف زراعة نباتات «ينتج عنها مخدرات» وذكرت المخالفين بان القانون ينص على عقوبة السجن المؤبد لزارعي المخدرات وعلى غرامات كبيرة.

وفي شباط (فبراير) الماضي اعلن مدير عام قوى الامن الداخلي اللواء عبد الكريم ابراهيم تصميم لبنان على مواصلة مكافحة زراعة المخدرات، رغم غياب اي مساعدة دولية، وعزمه على منع تبييض اموال المخدرات مع احتفاظه بالسرية المصرفية.

واكد ابراهيم ان لبنان «قضى نهائيا على زراعة المخدرات». وقال «ابتداء من العام 1994 فان عمليات ضبط المخدرات انحصرت بكميات من السنوات السابقة وتم اتلاف اي مزروعات جديدة من القنب الهندي او الخشخاش».

واقر ابراهيم بأن لبنان «كما سائر الدول» تدخله كميات ضئيلة من الهيروين عبر سورية وتركيا «لا تتعدى 100 غرام كل مرة» وكذلك بالنسبة للكوكايين ومصدره دول امريكا اللاتينية مذكرا بأن هذه الكميات كانت تبلغ قبل العام 1992 نصف طن سنويا. بالمقابل اعتبر ابراهيم ان لبنان «لم ينجح في اجتثاث فكرة زراعة المخدرات من رؤوس المزارعين الفقراء الذين كانت تشكل هذه الزراعات لهم مصدر رزق وسبيل عيشهم الوحيد».

ومنذ استئصال زراعة النباتات المخدرة في منطقتي بعلبك والهرمل في سهل البقاع عام 1992 بمساعدة القوات السورية تم اتلاف 52 هكتار مربع زرعت بالقنب الهندي و2 هكتارا مربعا زرعت بالخشخاش.

بوتفليقة: العفو شمل 2300 اسلامي وانا انفذ سياسة الجيش

مزاعم عن انضمام عشرات الاسلاميين المسلحين الى اتفاق الهدنة بين الرئاسة الجزائرية وجيش الانقاذ

الجزائر ـ باريس

ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ذكرت صحف جزائرية امس الخميس ان عشرات من الاسلاميين المتشددين انضموا الى دعوة الجيش الاسلامي للانقاذ لوقف العمليات المسلحة على الرغم من رفض الجماعات التي ينتمون اليها للهدنة.

وقالت صحيفة «الخبر» ان «عشرات من الارهابيين ممن ينشطون تحت لواء الجماعة الاسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة والقتال» انضموا في الاسابيع الاخيرة للدعوة التي وجهها مدني مزراق زعيم الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ الى وقف العمل المسلح ضد الحكومة.

وكانت الجماعتان رفضتا الدعوة التي جاءت في اطار اتفاق مع السلطات اعقبه صدور عفو هذا الاسبوع عن الاف من المتشددين السجناء.

وقالت صحيفة «العالم السياسي» ان عدد المتشددين الذين انضموا الى الهدنة من الجماعة السلفية للدعوة والجهاد وحدها بلغ 150 متشددا. ولم تذكر اي من الصحيفتين عدد اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة الذين زعمتا انهم وافقوا على وقف القتال.

ومن ناحية اخرى نقلت الصحف عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة استبعاده الافراج عن عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ ورفع حالة الطوارىء المعلنة في البلاد منذ عام 1992 في الوقت الحالي.

ومن المقرر ان يصادق المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) امس الخميس على «قانون الوئام المدني» الذي يضع الاتفاق مع الجيش الاسلامي للانقاذ في صورة قانونية.

وكان محللون يتوقعون ان يتخذ بوتفليقة خطوات اخرى في اتجاه المصالحة بعد اقرار القانون مثل الافراج عن مدني ورفع حالة الطوارىء. لكن بوتفليقة قرر طرح الاتفاق مع المتشددين في استفتاء شعبي من المتوقع ان يجري قبل نهاية العام الحالي. واعلن اواخر الشهر الماضي عزمه على الاستقالة ان لم يحظ الاتفاق بتأييد المواطنين.

ونقلت الصحف امس عنه قوله في حديث مع اذاعة فرنسا الدولية مساء الاربعاء انه سيرفع الاقامة الجبرية عن مدني «حين اشعر انه يريد الالتحاق بالدستور والانضواء تحت الاطار الجمهوري».

واوضح بوتفليقة ايضا ان الوقت لم يحن بعد لرفع حالة الطوارىء وانه سيتخذ مثل هذا القرار «في الظرف المناسب».

وقالت صحيفة «الخبر» معلقة ان تصريحات بوتفليقة تثير التساؤل حول المدى الذي يمكن ان يذهب اليه في مسعاه المتعلق باجراءات المصالحة «ومدى تحقيق المطالب التي ترفعها قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ بمختلف اجنحتها».

غير انها نقلت عن «بعض المراقبين» ان بوتفليقة يعد لاجراءات اخرى من المحتمل ان يعلنها بعد ظهور نتائج الاستفتاء.

كما اعلن بو تفليقة في نفس المقابلة ان العفو الرئاسي يشمل 2300 معتقل من الاسلاميين. ودعا فرنسا الى اقامة علاقات «شراكة مميزة» مع بلاده.

وقال ان 2300 معتقل سيطلق سراحهم باستثناء «مرتكبي الجرائم الدموية والاغتصاب او الذين وضعوا المتفجرات في الاماكن العامة والمدارس مستهدفين المدنيين والضحايا الابرياء».

واضاف الرئيس الجزائري ان الذين تعتبرهم السلطات الجزائرية ارهابيين «سيحاكمون بشكل طبيعي مع الضمانات التي يكفلها لهم القانون ووسط اجواء من الشفافية الكاملة».

من جهة اخرى، اشار بوتفليقة الى انتظاره فترة 45 يوما لاقتراح الاستفتاء حول قانون العفو وذلك بسبب «الاجراءات البرلمانية».

واوضح انه سيتوجه الى «الاستفتاء الشعبي مهما تكن نتيجة المداولات البرلمانية».

واكد الرئيس الجزائري ان الجيش موافق على السياسة التي ينتهجها، مشيرا الى انه «ينفذ سياسة الجيش» واشاد بهذه «المؤسسة التي بفضلها بقي هناك مصداقية للدولة والقليل من الديمقراطية».

وجدد بوتفليقة دعوته الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك للقيام بزيارة الجزائر، معربا عن امله في قيام «علاقة سياسية مميزة مع فرنسا وان تتمكن باريس من مساعدتي في تسوية مشاكل الامن والسلام في بلادي».

وتابع «امل ان لا تكون فرنسا الاخيرة في منح الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر قليلا من الحيوية».

وختم حديثه قائلا «انطلاقا من هذه النقطة، اعتقد انه سيكون بامكاننا التمسك بشراكة مميزة حقا».

بوتفليقة في الحملة الانتخابية التي وعد فيها الجزائريين بالسلم والاستقرار

عائلات 12 ضابطا فرنسيا غادرت موريتانيا

■ نواكشوط ـ أف ب: اعلنت مصادر متطابقة امس الخميس ان نحو 12 من عائلات المتعاونين العسكريين الفرنسيين في موريتانيا غادرت نواكشوط مساء يوم الاربعاء متوجهة الى باريس على متن طائرة تابعة لشركة «اير فرانس».

وافادت مصادر مطلعة ان «ايا من المتعاونين الفرنسيين لم يغادر موريتانيا منذ القرار الذي اتخذته السلطات بابعادهم ردا على توجيه الاتهام لاحد الضباط الموريتانيين في فرنسا».

واضافت المصادر ان جميع المتعاونين الفرنسيين (اربعون شخصا) تجمعوا في العاصمة بانتظار اوامر الحكومة الموريتانية.

وقال طبيب فرنسي يعمل في المستشفى العسكري في نواكشوط لوكالة فرانس برس «نحن بتصرف سفارتنا وننتظر اوامر المغادرة من نواكشوط وليس من باريس».

ويعمل ثلاثة ضباط فرنسيين بينهم احد الجراحين في المستشفى بصفة متعاونين.

تونس تبدأ تدمير مخزونها من الالغام المضادة للافراد

■ تونس ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع امس الخميس ان الجيش التونسي بدأ تدمير مخزونه من الالغام المضادة للافراد تمشيا مع المعاهدات الدولية.

وقالت الوزارة في بيان انه تم تدمير الف لغم في بداية العملية يوم 30 يونيو في منطقة قابس في حضور الحبيب بن يحيى وزير الدفاع الوطني وايدي هارمان ممثل برنامج التنمية التابع للامم المتحدة في تونس.

وكانت تونس من اوائل الدول التي وقعت في اوتاوا في ديسمبر عام 1997 المعاهدة الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد ودعت الى تدمير المخزونات القائمة. وصدقت تونس على المعاهدة في الثاني من نوفمبر عام 1998.

بريطاني يتأمل نصبا تذكاريا وضع في المكان الذي قتلت فيه الشرطية فليتشر بلندن سنة 1984

واشنطن تنتظر تعويض عائلات ضحايا طائرة «بان امريكان»

مسؤول ليبي ينفي وجود شروط في اتفاق اعادة علاقات بلاده مع بريطانيا

تونس ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال مسؤول ليبي كبير ان طرابلس رحبت بقرار بريطانيا استئناف العلاقات الدبلوماسية لكن لم توضع شروط لهذا التحرك.

ونقلت وكالة الجماهيرية «الليبية» للانباء عن عبد الرحمن شلقم امين الشؤون الخارجية بأمانة مؤتمر الشعب العام قوله ان استئناف العلاقات الطبيعية بين ليبيا والملكة المتحدة يلقى ترحيبا.

واضاف شلقم في أول رد فعل علني لليبيا على الاعلان الذي صدر في لندن ان الامانة تؤكد في نفس الوقت انه لا يوجد التزام بأي شرط أو اشياء اخرى بين البلدين باستثناء اتفاق استئناف العلاقات بين البلدين.

وقالت بريطانيا انها ستستأنف العلاقات مع ليبيا بعد 15 عاما لان طرابلس وافقت على التعاون في التحقيق في قتل الشرطية ايفون فليتشر (25 عاما) وان تدفع تعويضا.

واصيبت الشرطية بعيار ناري من اتجاه السفارة الليبية خلال احتجاج ضد الزعيم الليبي معمر القذافي يوم 17 ابريل عام 1984.

وصرح شلقم للوكالة الليبية التي تستقبل نشرتها في تونس بقوله انه من المعروف انه لا يوجد التزام نهائي بشأن أي اتفاق دولي قبل ان تصدق عليه اللجان الشعبية.

وحتى الان لزمت وسائل الاعلام الليبية التي تسيطر عليها الدولة الصمت بشأن هذه التحرك البريطاني ولم يرد أي تأكيد رسمي من وزارة الخارجية الليبية.

وفي لندن اجتذب قرار بريطانيا استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا ردود فعل محلية ايجابية بصفة عامة امس الخميس.

وقال رئيس سابق لقوة شرطة لندن لهيئة الاذاعة البريطانية ان اصلاح العلاقات سيساعد في ان يمضي التحقيق قدما في اطلاق الرصاص على ايفون فليتشر عام 1984.

وقال بيتر ايمبرت الذي كان قائدا لشرطة العاصمة عندما توفت الشرطية «انني أرحب باستئناف العلاقات الدبلوماسية فهي تمكن الشرطة من اعادة فتح هذا التحقيق».

واضاف ان العلامات مشجعة للغاية وان زملاءه الذين يعملون الان في سكوتلانديارد سيتعين عليهم الاتصال بالسلطات الليبية ويتوقف الامر على مدى التعاون الذي يحصلون عليه.

وقد اعلنت الولايات المتحدة امس انها لن تحذو حذو بريطانيا وتستأنف العلاقات مع ليبيا على الاقل حتى تقدم تعويضات للامريكيين الذين قتلوا في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا.

من جهة ثانية رحبت جامعة الجامعة العربية امس الخميس بقرار الحكومة البريطانية استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا وطالبت برفع العقوبات نهائيا عن طرابلس.

واعرب الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في بيان عن امله في «ان يكون القرار خطوة على طريق رفع العقوبات نهائيا عن ليبيا من جراء ما عرف بازمة لوكربي».

وقال عبد المجيد ان هذه العقوبات التي فرضت على ليبيا في ابريل 1992 «الحقت اضرارا فادحة بالشعب الليبي والشعوب المجاورة».

وكانت الامم المتحدة علقت العقوبات في ابريل الماضي بعد ان سلمت ليبيا هولندا مواطنيها المشتبه بتورطهما في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكوتلندا ادى الى مقتل 270 شخصا في 1988. وسيحاكم الليبيان امام محكمة اسكوتلندية.

هذا وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاربعاء ان الولايات المتحدة لن تحذو حذو بريطانيا وتستأنف الروابط مع ليبيا على الاقل الى ان تعرض طرابلس تعويضات لأسر الامريكيين الذين قتلوا في تفجير طائرة امريكية فوق بلدة لوكربي.

واشار جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الى التنازلات الليبية وقال ان الولايات المتحدة ستطلب تعويضات لاسر ضحايا طائرة ركاب «بان امريكان».

وقال فولي «هذا (التنازل الليبي لبريطانيا) يماثل ما طلبنا من ليبيا ان نفعله في قضية طائرة «بان امريكان» ولهذا فاننا نأمل ان تظهر ليبيا روح التعاون في تلك القضية ايضا».

وتنطبق شروط مماثلة على رفع عقوبات الامم المتحدة بشكل دائم عن ليبيا والتي تم تعليقها الى اجل غير مسمى عندما سلمت ليبيا الرجلين المشتبه فيها في ابريل وانهاء العقوبات الثنائية التي فرضتها واشنطن في عام 1986 بعد هجمات في فيينا وروما شنها فلسطينيون مقرهم ليبيا.

وقال فولي «ليبيا قدمت تأكيدات بانها ستفي بهذه الشروط وستنهي دعم الارهاب وتتعاون مع التحقيقات والمحاكمة الخاصة بطائرة «بان امريكان» وتدفع تعويضات مناسبة وتقبل المسؤولية عن افعال المسؤولين الليبيين».

واضاف قائلا «يتعين على ليبيا ان تحقق مطالبنا بشكل كامل وواضح ودقيق قبل ان ندرس اي خطوات اخرى على طريق تعديل علاقتنا مع ليبيا».

رئيس البرلمان الجزائري يفتتح الدورة الـ 70 لوزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

افتتحت بعد ظهر امس الخميس في العاصمة الجزائرية اعمال الدورة الـ70 لوزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية.

وسوف تعد هذه الدورة للقمة الـ35 للمنظمة التي ستعقد من 12 الى 14 يوليو على مستوى رؤساء الدول والحكومات في الجزائر.

وسوف يبحث وزراء الخارجية الافارقة عددا من الملفات ولا سيما الصراعات الدائرة في القارة.

وسوف يدرسون بالاضافة الى ذلك مشروع شرعة حول الوقاية من الارهاب ومكافحته.

وسبق عقد هذه الدورة، اجتماع لجنة السفراء لدى منظمة الوحدة الافريقية التي بحثت تقرير الامين العام للمنظمة سليم احمد سليم.

واشرف على افتتاح الدورة رئيس البرلمان الجزائري، عبد القادر بن صالح، الذي قال ان اهم العقبات التي يتعين على القمة حلها «تبقى النزاعات المسلحة التي تشهدها العديد من المناطق في القارة الافريقية». وقال ان هذه النزاعات تشكل مصدر ضياع لطاقاتها وعنصر تخلف اقتصادي واجتماعي».

وينتظر ان تتواصل الاشغال اليوم الجمعة في جلسات مغلقة بفندق «شيراتون» الذي جرى افتتاحه الاسبوع الماضي وبُني خصيصا لاحتضان القمة الافريقية وايواء المشاركين فيها.

واكد وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف لدى افتتاح اشغال الاجتماع واثر انتخابه رئيسا للدورة، على ضرورة «اعتماد القارة على نفسها لتحقيق آمال شعوبها والاهداف التي سطرتها المنظمة منذ ميلادها في 1963».

وحيّا عطاف الاتفاق المتوصل اليه بين حكومة الكونغو الديمقراطية والمتمردين في العاصمة الزامبية لوزاكا، وكذا الاتفاق المبرم بين الحكومة السيراليونية والمتمردين في العاصمة الطوغولية لومي.

واوضح ايضا انه سيتم دراسة عدة نقاط خلال هذا الاجتماع، منها تقرير الامين العام للمنظمة ومسألة حل النزاعات وعدة قضايا اقتصادية والاندماج الاقتصادي بالاضافة الى مسائل تنظيمية.

والقى سليم احمد سليم كلمة تمحورت حول مشاكل افريقيا والحلول المنتظرة من الحكومات والمنظمات لوضع حد لحالة من التدهور المستمر.

العقيد القذافي احد نجوم القمة الافريقية

الجزائر ـ من عدنان زكا:

سيجد العقيد الليبي معمر القذافي الذي خيب العرب آماله في قمة منظمة الوحدة الافريقية في الجزائر مناسبة لعودة صاخبة الى الساحة الدولية، بعدما باتت افريقيا ساحته المفضلة.

واذا ما تأكد حضوره الى العاصمة الجزائرية، فستكون هذه المشاركة الاولى للقذافي في قمة افريقية منذ زمن طويل. فبعدما دان ضعف التأييد العربي له في قضية لوكربي التي ادخلته في مواجهة مباشرة مع واشنطن ولندن، اشاد الزعيم الليبي في المقابل كثيرا بقرار القمة الافريقية الاخيرة في يونيو 1998 في واغادوغو بعدم احترام الحظر الذي فرض على طرابلس بسبب هذا الاعتداء.

وشن البطل السابق للقومية العربية حملة دبلوماسية كبيرة في القارة الافريقية بعدما شجعه تعليق العقوبات المفروضة على بلاده في الخامس من ابريل اثر تسليمه اثنين من مواطنيه يشتبه في تورطها في حادث لوكربي.

وعرض القذافي مساعيه الحميدة «لتسوية المشكلات في افريقيا في اطار افريقي» مضاعفا الاتصالات الدبلوماسية وعروض الوساطة.

وتدفق على ليبيا الاطراف الرئيسيون في حروب ونزاعات القارة السوداء: امراء الحرب الصوماليون والاخوة الاعداء في السودان والعدوان الاثيوبي والاريتري، اضافة الى قادة الدول المتورطة في حرب الكونغو الديمقراطية، اكبر النزاعات الافريقية.

وادت هذه الجهود الى اتفاق لوقف اطلاق النار في هذا البلد في 18 ابريل وقع في سرت في ختام قمة مصغرة جمعت الرؤساء الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا والاوغندي يووري موسيفيني والتشادي ادريس ديبي والاريتري اسياس افورقي.

وعرض القذافي ايضا وساطته في الحرب الاهلية في السودان وفي الخلاف بين هذا البلد وكل من اثيوبيا واريتريا، وكذلك في النزاع بين اسمرة واديس ابابا، مرورا بالحرب في سيراليون.

ومع ان هذا النشاط الدبلوماسي لم يثمر نتائج ملموسة، فقد لقي على الاقل ترحيب مختلف الاطراف المتنازعين وكذلك القوى الغربية مثل فرنسا (علما ان هناك نزاعا قائما بين هذه الاخيرة وطرابلس حول الاعتداء على طائرة «اوتا» الفرنسية الذي اوقع 170 قتيلا في 1989) والامين العام للامم المتحدة كوفي انان، على حد تأكيد التلفزيون الليبي.

واذا كانت الامكانات النفطية والاقتصادية الليبية تثير اهتمام الدول الافريقية والغربية على السواء مع احتمال الرفع النهائي للعقوبات، فان حلم التحول الى حكيم افريقيا يدغدغ العقيد القذافي مع انسحاب نسلون مانديلا من الساحة السياسية.

سحب التأييد الرسمي المصري وعدم توجيه رسالة من مبارك وتراجع موسى عن المشاركة

القوى الوطنية اسقطت مؤتمر «السلام بالقاهرة» وتأسيس جمعية لمقاومة التطبيع

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من طه خليفة:

فشل مؤتمر التطبيع الذي عقدته مجموعة كوبنهاغن في القاهرة لمدة ثلاثة ايام من الخامس الى السابع من شهر يوليو الجاري بأحد الفنادق الكبرى.

وكان المؤتمر اتخذ اسما حركيا هو «مؤتمر القاهرة الدولي للسلام» وهي محاولة لاخفاء هدفه الحقيقي وهو تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني الذي تتساقط قنابله وقذائفه، وتنطلق رصاصات جنوده، قبل هذه اللحظة واثناءها وبعدها لتحصد ارواح اطفالنا ونسائنا وشيوخنا في فلسطين ولبنان.

ومجموعة او تحالف كوبنهاغن يحمل اسما خادعا هو «التحالف الدولي من اجل السلام العربي ـ الاسرائيلي»، لكنه لم يخدع احدا، وانكشف امر هذا التحالف المفضوح منذ اعلان تأسيسه في كوبنهاغن عاصمة الدنمارك عام 1997 على يد مجموعة من المطبعين العرب، وهم تحديدا مصريين واردنيين وفلسطين بمشاركة اسرائيليين ممن يزعمون انهم دعاة سلام، وقاد الجانب العربي من هذا التحالف المرحوم الكاتب الصحافي لطفي الخولي.

وبعد اشهر من اعلان هذا التحالف الذي مات قبل ان يولد، وفي عام 98 وفي محاولة من المصريين الاعضاء بالتحالف المشبوه لاحيائه، اسسوا جمعية باسم «جمعية القاهرة للسلام»، يرأسها السفير السابق صلاح بسيوني، ولكن القوى الوطنية والشعب المصري الرافض للتطبيع كان لها بالمرصاد، وحاصر هذه الجمعية مثل ما فعل مع تحالف كوبنهاغن، ولذلك بقيت مشلولة بلا حراك او منفعة.

وانتهز المطبوعون في التحالف والجمعية فرصة فوز الجنرال «ايهود باراك» واختفاء نتنياهو، وبزوغ امل كاذب مبني على رأي عام اسرائيلي متوجه نحو السلام كما يزعمون، لعقد هذا المؤتمر التطبيعي حتى يخرجوا من حالة الحصار والموت التي يعيشونها منذ اقدامهم على خطيئتهم الكبرى، وحتى يبيضوا جزءا من صورتهم السوداء امام الشعب العربي كله، لكن فشلت هذه المحاولة كما فشل كل ما سبقها وكما سيفشل كل ما سيتبعها من محاولات، وباءوا بخسران مبين.

فضيحة مجموعة او تحالف كوبنهاغن وجمعية القاهرة للسلام لم تكن في اقدامهما على عقد مؤتمر العام فقط الذي تم الاعلان عنه لاول مرة يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر يونيو الماضي عبر وكالات الانباء الدولية على لسان صحافي بجريدة «الاهرام» وهو عضو في الجمعية وواحد من حلف التطبيع المشين، انما الفضيحة كانت في هذا الفشل الذريع الذي مني به المؤتمر والداعون له، وكانت بمثابة هزيمة قاسية تلقوها من الاحزاب والصحافة والنقابات المهنية والعمالية والاتحادات والجمعيات ولجان مقاومة التطبيع والصهيونية ومن كل رموز الأمة ومثقفيها وفنانيها واصحاب الضمير والمخلصين.

بدأت المواجهة بين القوى الوطنية، وبين نفر من المطبعين منذ لحظة الاعلان عن هذا المؤتمر العار، كانت الضربة القاضية يوم انعقاده، ففي نفس اللحظة التي بدأ فيها اعماله، انعقد مؤتمران وطنيان قوميان اسلاميان حاشدان هادران رافضان للمؤتمر المشبوه وللتطبيع ولكافة اشكال التعامل والتعاون مع عدو يحتل الارض ويشرد الأهل وخارج عن الشرعية بدعم ومساندة امريكية صريحة.

الاثنين.. الخامس من شهر يوليو ـ الشهر الذي شهد ثورة يوليو المجيدة ـ هذا اليوم كان ساحة النزال بين الوطنية وبين دعاة الاستسلام، بين الدفاع عن تراب الوطن والشهداء، وبين بيع الاوطان ودماء الشهداء، بين اجماع الامة وبين الخارجين المارقين على هذا الاجماع، بين الصمود والمواجهة وبين الخنوع والانكسار والاذلال.

انصار عدونا الاسرائيلي لملموا انفسهم من مصر وفلسطين والاردن مع رفقائهم من اليهود وجلسوا في «فندق الماريوت» يتوارون عن القوم خجلا، ويجرون اذيال الفضيحة والعار ويروجون لأفكار الهزيمة والخضوع والشرق اوسطية وثقافة السلام واقتصاد السلام وغيرها من مصطلحاتهم البائرة.

وفي المقابل، وفي اليوم نفسه، عقدت القوى الوطنية مؤتمرات جذبت الجماهير وضجت بهم القاعات وتصاعد الغضب الهادر، وعلت الهتافات الى عنان السماء، عاشت القاهرة اياما وليالي من النضال والكفاح تؤكد ان مصر هي مصر حامية هذه الامة وطليعة نضالها في مواجهة كل عدو مغتصب وحتى تقوم الساعة.

في الحادية عشرة من صباح اليوم الخامس من يوليو ـ هذا اليوم المشهود ـ كان موعدنا مع المؤتمر الاول للقوى الوطنية الذي عقدته جريدة «الاسبوع» لصاحبها ورئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها الكاتب الصحافي مصطفى بكري احد المتحمسين والمناضلين بقوة في مواجهة كل ما هو اسرائيلي وامريكي.

وموقف بكري وجريدته «الاسبوع» من رفض مؤتمر التطبيع لم يكن وليد هذا اليوم فقط، انما تبلور واضحا منذ لحظة الاعلان عنه حيث شن حملات غاضبة في جريدته التي تصدر اسبوعيا كل يوم اثنين، وقد خصص العدد الاخير الذي صدر يوم الاحد وقبل موعد الصدور الرسمي بيوم، وفتح فيه كل صفحاته ضد هذا المؤتمر والقائمين عليه لتعبئة الجماهير والرأي العام.

واستمر المؤتمر ساعات بالقاعة الكبرى بفندق «شبرد» وترأسه الدكتور يحيى الجمل استاذ القانون المعروف والمفكر القومي والوزير الاسبق والكاتب بـ «الاسبوع»، وانتهى المؤتمر باعلان قوي يدين المؤتمر والتطبيع ويدعو لاتخاذ اجراءات اخرى في مواجهة المطبعين.

وفي مساء اليوم نفسه، كان موعدنا ايضا مع المؤتمر الثاني الحاشد للقوى الوطنية والذي دعا اليه وعقده الحزب الديمقراطي العربي الناصري بمقره المركزي في شارع طلعت حرب بوسط القاهرة، وافتتح المؤتمر ورأسه امين عام الحزب ضياء الدين داود، وعقد تحت شعار «تحرير لا تفريط»، وانتهى باصدار بيان قوي يدين ايضا كافة اشكال التطبيع والتعاون مع العدو الصهيوني.

وفي الوقت نفسه من مساء هذا اليوم الخامس من يوليو كان المطبعون من مصر والاردن وفلسطين، وبمشاركة اليهود يبدأون اعمال مؤتمرهم المنبوذ في فندق «الماريوت»، لا يمكن ان نصف الجلسة الافتتاحية بانها كانت حاشدة او حتى كاملة العدد ولا المؤتمر بأنه جماهيري، القاعة لم تمتلىء، الجالسون هم المدعوون من انصار التطبيع، وهم ايضا المشاركون، واكثر المتفائلين احصاهم بأنهم 224 شخصا منهم 43 من الاردن و40 من فلسطين و60 من مصر و81 من اسرائيل.

اجواء الفضيحة والعار تسيطر على الجلسة والجلسات التالية، والوجوم يسيطر على الوجوه، اختفت الابتسامة وعلت الكآبة، وبدا الفشل واضحا على المؤتمر قبل ان يبدأ، وكأنه تحول الى اجتماع سري.

ترأس الجلسة الافتتاحية الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق في عهد السادات، وابرز دعاة التطبيع وجلس بجواره السفير صلاح بسيوني رئيس جمعية القاهرة للسلام، وسفراء امريكا وروسيا والدنمارك ورئيس وفد فلسطين رياض المالكي ورئيس وفد العدو ديفيد كيمحي رئيس الموساد السابق.

حضر في اليوم التالي شيمون بيريس رئيس وزراء العدو الاسبق وقاتل النساء والاطفال في «قانا» والقى كلمة امام المؤتمر ثم حضر ميخيل موراتينوس المبعوث الاوروبي لعملية السلام.

وقد انهار وفشل هذا المؤتمر لهذه الاسباب:

اولا: الرفض القوي والمواجهة العنيفة من جانب القوى الوطنية المصرية مدعومة بتأييد شعبي عربي عبر الفاكسات والبرقيات والبيانات ورسائل التأييد.

ثانيا: تراجع الدعم والتأييد المصري الرسمي للمؤتمر، فقد كان مقررا ان يحضر عمرو موسى وزير الخارجية الجلسة الافتتاحية، ويلقي فيها كلمة وهذا ما اعلنه المنسقون للمؤتمر في برنامجه، وقبل المؤتمر بيوم واحد اعلن موسى انه لن يشارك ولن يلقي اي كلمات لانه مؤتمر تعقده جمعيات اهلية وليس حكومات، وكان ذلك المسمار الثاني في نعش المؤتمر بعد مسمار القوى الوطنية.

ثالثا: منظمو المؤتمر كانوا قد اعلنوا ان الرئيس مبارك سيوجه كلمة للمؤتمر ولكن شيئا من هذا لم يتم، وكان ذلك من ابرز اسباب فشل المؤتمر، واكتفى الدكتور مصطفى خليل في كلمته في الجلسة الافتتاحية بنقل تحيات الرئيس مبارك فقط.

رابعا: اعلان السلطة الفلسطينية عدم مشاركتها وكان قد تم دعوة الرئيس ياسر عرفات للحضور، لكنه لم يذهب للمؤتمر رغم وجوده بالقاهرة في اليوم الثاني لانعقاده حيث التقى بالرئيس مبارك وناقشا تطورات عملية السلام، كما ان فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية لم يحضر هو الآخر رغم وجوده بالقاهرة واكتفى بتوجيه كلمة للمؤتمر.

خامسا: لم يحضر دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام رغم دعوته كما ان عددا من الوزراء الاوروبيين المدعوين لم يحضروا وانابوا سفراء دولهم.

سادسا: باستثناء المؤلف المسرحي علي سالم وهو واحد من دعاة التطبيع وسعد كامل الكاتب بـ «الاخبار» وهو شيوعي سابق لم يذهب للمؤتمر اي مسؤول مصري حالي او سابق او اي رمز مصري واقتصر المؤتمر على المشاركين فقط، لدرجة ان القاعات بدت خالية، وكان يحضر الجلسات عشرة اشخاص على الاكثر.

سابعا: سيطر التخبط والتوتر على القائمين على المؤتمر بسبب هذا الانهيار والفشل وكانوا يعدون الوقت بالثواني حتى تأتي الجلسة الختامية للتخلص من هذا العار، وبدت حالتهم السيئة خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في اليوم الختامي.

ومن هناك من «الماريوت» الى «شبرد» ومقر «الناصري»، فالمؤتمران الرافضان للتطبيع كانا حاشدين بمعنى الكلمة، ضاقت قاعة الفندق ومقر الحزب الناصري عن استيعاب الحضور من قادة الاحزاب ورجال السياسة والنقابات والجمعيات وعلماء الدين الاسلامي والمسيحي والمفكرين والادباء والفنانين والمواطنين العاديين.

وحضر عدد من رموز الامة المؤتمرين صباحا ومساء منهم: الفريق اول محمد فوزي وسامي شرف والمهندس ابراهيم شكري والدكتور اشرف البيومي والكاتبة فتحية العسال والمحامي سيف الاسلام البنا والمهندس ابو العلا ماضي والاستاذ محمد فائق وحامد محمود والدكتور محمود امين العالم والدكتور عاطف البنا وعبد الغفار شكر والكاتب الصحافي عبد العال الباقوري وحمدين صباحي والسفير وفاء حجازي والكاتب الصحافي حسنين كروم.

ومن الذين اقتصر حضورهم على مؤتمر بكري، الدكتور يحيى الجمل والدكتور حمدي السيد والدكتور محمد سليم العوا والانبا بسنتي والدكتور محمد عبد المنعم البري والدكتور نعمان جمعة والدكتورة نعمات احمد فؤاد ورجب هلال حميدة ومحمد فريد زكريا.

والذين اقتصر حضورهم على مؤتمر الناصري: الكاتب الكبير محمد عودة واحمد شرف وعريان نصيف وجاسم علوان وصلاح عيسى والدكتور عبد العليم محمد وضياء رشوان واحمد طه وياسر رزق وعبد المنعم عواد يوسف والدكتور حسام عيسى وشاهنده مقلد وعبد الحليم رمضان وفاروق ابو عيسى.

توقع خطوات هامة بعد عودة الملك من لندن .. وابوعودة يطالب بقانون انتخاب عصري:

الاردن: الجميع ينصح العهد الجديد بـ«جيل جديد» من الحكام كخيار اصلاحي

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

المراقب للحياة السياسية في عمان هذه الايام، لا يخرج بانطباعات مثيرة، لكنه يستمع للسياسيين وهم يتساءلون عن خطوات القصر الملكي التالية لمعالجة سلسلة من الاحباطات الوطنية المتراكمة، ويستمع لقناعات يرددها الصغير والكبير حول ضرورات «التغيير الحقيقي» الذي يفشل الجميع ايضا في تحديد ماهيته وشكله، الا ان الفراغ المعلوماتي والحدثي الناتج عن وقفة الملك عبد الله الثاني التأملية في لندن، بعيدا عن «دوشة» السياسيين، اعاد انتاج الاسئلة الجوهرية في مجالس الحكم الضيقة.

والانطباعات التي يمكن استنباطها تشير الى ان حالة من الركود اصابت الحياة العامة، رغم ان البلاد تعيش اجواء اول انتخابات بلدية شاملة تنظمها الحكومة، وان العلاقة في اطار مؤسسات الحكم ما زالت تفتقر للود المتبادل، وان انتهت نسبيا مظاهر الانقسام والاختلاف والمعارك الصغيرة التي كانت تثار احيانا.

والركود على جبهة رجال الدولة، ورموزها من صناع القرار، يتزامن بوضوح مع حالة نشاط عامة على جبهة رموز اخرى تبحث عن دور في مستقبل التغيير المنتظر برامجيا وسياسيا ورمزيا، وعلى جبهة التيار الاسلامي الذي استنهض قواه لانجاز عودة قوية للحياة السياسية، عبر حصة كبيرة من المرشحين للانتخابات البلدية، بلغت مئة مرشح، سينجح نصفهم على الاقل، اعتمادا على الثقل العشائري.

الانطباع الذي يتفق عليه الجميع في عمان، كبداية، ينحصر في ان القصر، يبحث عمليا عن بداية حقيقية للتغيير الثوري، لكنه لم يحدد بعد من اين يبدأ وكيف والى اي مدى يجب ان يذهب التغيير المنشود؟ والحقيقة ان اللحظات التي يختلي فيها الملك بنفسه حاليا خارج لندن، لكن بالقرب منها، غذت عملية انتاج اسئلة من الطراز المشار اليه، فقد اخبر مسؤول اردني رفيع المستوى، «القدس العربي»، ان الملك عبد الله وبعد وصوله لندن بساعات قليلة، طلب من جميع مرافقيه العودة الى عمان، واحتفظ بسكرتير صحافي، ومسؤول التشريفات في قصره فقط، وان الملك قرر «ان لا يقابل احدا»، علما بانه سيخرج من محيط لندن المزدحم.

وخرج الملك الشاب عبد الله بن الحسين، الذي اظهر ديناميكية رفيعة المستوى، من مرحلة الاحتكاك المباشر برجالات الدولة، ورموزها الموروثة عن والده الكبير والراحل، وبالتالي استطاع الان تكوين تصورات عن اغلبهم، من الذين لم يحتك بهم، قبل تحمله المسؤولية في بلد يقع في عنق زجاجة الجغرافيا الاسرائيلية في المنطقة العربية.

وذلك، لا يمنع المراقبين من تسجيل ملاحظة تالية في غاية الاهمية، فقد اظهر بعض البارزين العاملين في القصر الملكي، اهتماما مفاجئا بالادلاء في ارائهم الخاصة والشخصية، وشمل ذلك توجيه انتقادات باطنية لبعض الاوضاع القائمة، خصوصا تلك المتعلقة بالبعد الديمقراطي للمستقبل، فالمستشار السياسي للملك عبد الله عدنان ابو عوده، تحدث امس في ندوة عامة، عن الحاجة الملحة لقانون انتخاب عصري ووطني، ويؤشر ذلك على ان مستشار الملك، يضع يديه على خلو القانون الانتخابي الحالي من عناصر العصرية والحداثة.

وترافقت مثل هذه الملاحظات من داخل عائلة الحكم التنفيذي، مع توسع عمودي وافقي، في نشاط النخبة المسيسة، التي تؤمن بالاصلاح السياسي، بموازاة الاصلاح الاقتصادي، فرئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري على سبيل المثال، بدأ يميل الى عدم نفي المعلومات التي تتحدث عن جهوده باتجاه تأسيس اطار سياسي جبهوي، قد يأخذ شكلا حزبيا، يرفع شعار المجتمع المدني، وهو توجه يشاطره فيه بالواقع عدد من النشطاء والمثقفين المؤمنين بأفكار مماثلة نسبيا، وبعضهم من رجال الحكم السابقين.

الجديد في عمان، ان غياب الملك، وهو الاطول هذه المرة، منذ تسلم الحكم، شهد اثارة سياسية ناتجة عن استقالة وقتت بطريقة انفعاليه لوزير الرياضة محمد مامسر، ورافقهما اثارة وصخب ناتجان عن التحول الحكومي الدراماتيكي، فيما يتعلق بالخطاب السياسي والاقتصادي، الامر الذي ساهم الى حد بعيد في توسيع دائرة التساؤل عن المستقبل، وهي دائرة تشمل بالضرورة مستقبل الحكومة الحالية.

لكن اوساط الحكومة، خالفت فورا التقاليد المرعية، وهي تتخلص من عبء استقالة مامسر، موحية بان خلافاته الاساسية مع جهات اعلى منه، وهذا يثبت خطأ حكوميا اخر، محوره ان القصر الملكي لا يظهر بالعادة وراء خلفية احداث من هذا النوع.

والاهم من كل هذا وذاك، ان استقالة الوزير مامسر، مكنت المراقبين والخصوم، من اعادة تسليط الضوء على حكومة القوي عبد الرؤوف الروابدة، حتى ان بعض صحف المعارضة، اعتبرت الاستقالة ممهدة منطقية لسقوط الحكومة بكاملها، وكتابات الصحافيين من انصار خصوم الحكومة داخل الدولة، كانت تحاول التذاكي، وهي تستذكر كيف سقطت اربع حكومات سابقة متتالية في اوقات قريبة جدا من استقالات وزراء فيها، في حين ان هذا السيناريو قد يتجاوزه الحريص الروابدة.

مسألة اخرى، ازاحت الحكومة الحالية تحت المجهر، الذي لا يتمتع بالعدالة احيانا، فقد فاجأ الرئيس الروابدة، الجميع باعلانه توقع انطلاقة حقيقية للاقتصاد الوطني الذي بدأ يتعافى، بعد اقل من اسبوعين من اعلانه في البرلمان ان «الاقتصاد دخل غرفة الانعاش»، والفرق بين الحالتين كبير بطبيعة الحال، اما الفرق الاهم، فيؤشر على ضعف التخطيط المركزي في الحكومة.

والواقع ان اعلان الروابدة بان الاقتصاد بدأ يتعافى، بعد ايام قليلة من اعلانه انه دخل غرفة الانعاش، اثار الكثير من الهواجس حول الخطاب الحكومي برمته، وانتج سلسلة من المقالات التي تسخر من الفكرة، فالنتيجة المنطقية للاعلان الثاني تؤشر على ان الروابدة يحاول «لملمة» ما بعثرته مكاشفته الاولى من منسوب تشاؤمي، ويحاول تطويق الازمة التي سببتها المكاشفة، وهو بهذه الحالة، يعترف ضمنيا، بان حكومته اخطأت عندما فجرت المكاشفة الشهيرة، او تراجعت عنها بسرعة غريبة، تسمح لخصومها ببث رسائل على ضعفها، وعدم استقرار سياساتها.

وبين الحين والاخر، وخلال اليومين اللذين غاب فيهما الملك، تنشط احيانا بعض المعلومات التي تتحدث عن خلافات بين الرئيس الروابدة ونائبته الدكتورة ريما خلف في القضايا الاقتصادية، وهي بطبيعة الحال معلومات موجهة، وقد لا تكون دقيقة، لكنها تخلق تشويشا دائما حول الفريق الوزاري يمكن استغلاله وتوظيفه مستقبلا.

والناتج عن مجمل هذه المؤشرات، ان حكومة الروابدة، تتعرض بوضوح لحملة تشويش منظمة بين الحين والاخر، وذلك لا يعني في الواقع ان «نهايتها» اقتربت كما يقول البعض، لكنه لا يعني ايضا ان الحكومة تحظى بحظ يفيض عن حاجتها للاستمرار فترة طويلة من الزمن، الا ان التوافق متوفر بكثافة، على الحاجة الملحة «لتغيير حقيقي وشامل» يتضمن افراز قاعدة قيادية جديدة للعمل العام في البلاد، فالان تميل الغالبية العظمى من المختصين للاعتقاد بان الضرورة القصوى للاصلاح، تتطلب جيلا جديدا من الحكام، واستبعاد الغالبية العظمى من «الوجوه الكلاسيكية».

واللافت للنظر في عمان، ان القطاعات السياسية المهتمة، تخبرك الان عندما تسألها بانها ستنتهز اقرب فرصة لقاء بالقصر الملكي، للتحدث عن فكرة الجيل الجديد، ويشمل ذلك عشرات السياسيين المخضرمين والاعلاميين والوزراء والحزبيين.

عدنان ابو عودة

عبد الرؤوف الروابدة

الملك عبدالله

اذا استمرت الحكومة بمضايقة مرشحيه

التيار الاسلامي الاردني يهدد بالانسحاب من الانتخابات البلدية

عمان ـ «القدس العربي»:

لوح التيار الاسلامي الاردني امس الخميس بالانسحاب من اول انتخابات بلديه يشارك فيها منذ عام 1997 اذا ما استمرت بعض المضايقات الحكومية لمرشحي التيار في المحافظات والألوية. وقال الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي د. عبد اللطيف عربيات ان مرشحي الجبهة في الزرقاء والطفيلة وغيرهما من المناطق يتعرضون لمضايقات من اللجان الحكومية، المشرفة على الانتخابات، تشمل تأخير تسليمهم القوائم النهائية للناخبين.

وذكر عربيات، انه تم ابلاغ رئيس الحكومة بذلك وبأنه لا يجوز تأخير القوائم بعد ان تصبح قطعية وليس هناك ما يمنع من تسليمها للمرشحين، وقال نأمل ان تستمر الانتخابات البلدية بصورة افضل وان لا تكون هناك قضايا ملحوظة، من هذا النوع، معربا عن امله في ان تظهر الحكومة حيادها ونزاهتها في تنظيم العملية الانتخابية.

ويشارك التيار الاسلامي بقائمة عريضة من المرشحين تضم مئة مرشح على الاقل، ينافسون في اكثر من خمسين مجلسا بلديا مهما، لكن عربيات اشار الى ان القضايا التي حصلت لغاية الان ليست كبيرة ونامل ان لا تزيد، وقال اذا زادت الاعاقات لمرشحينا واصبح هناك تدخل وانحياز واضح عندها سيكون لنا موقف وكل شيء محتمل.وقال لقد اصدرنا تعميما الى جميع فروعنا الحزبية بان يتم الترشيح للانتخابات البلدية وفق ما تراه الفروع سواء تم الترشيح باسم الجبهة او لم يتم الاعلان عن ذلك. واضاف هناك من اعلنوا انهم يخوضون الانتخابات باسم العمل الاسلامي وهناك اخرون لم يعلنوا عن ذلك لاننا تركنا لهم الحرية في اختيار الاسم الذي يريدونه. واشار الى ان الحزب اعلن عن قوائمه في المناطق المعروفة والكبيرة مثل اربد والزرقاء وعمان والسلط.

وانتهت امس الاول عملية تسجيل المرشحين في هذه الانتخابات، حيث بلغ عدد المرشحين والمرشحات لمركز رئاسة وعضوية المجالس البلدية في جميع انحاء المملكة 5241 يتنافسون على 2530 مقعدا حيث بلغ عدد المرشحين لمركز الرئيس 1119 مرشحا منهم ثلاث سيدات.

وقال وزير البلديات توفيق كريشان ان الانتخابات العامة ستجري في 304 بلدية من اصل 323 بلدية بعد تأجيل الانتخابات في 18 بلدية شكلت حديثا والغاء الانتخابات في مدينة العقبة جراء ضمها لسلطة الاقليم. وقال ان عدد الناخبين في جميع انحاء المملكة بلغ 1,042,82 ناخبا وناخبة في حين بلغ عدد الناخبين المسجلين في امانة عمان الكبرى، وحدها 250 الف ناخب وناخبة.

عبد اللطيف عربيات

بدء حرب المنشورات بين قادة الحزب الشيوعي وتأكيدات حول وجود نجمة داود داخل الكعبة ومساجد ايران ومصر

مواصلة الانتقادات لتصريحات مبارك في امريكا ومطالبته باصلاحات لمواجهة المتأسلمين واستمرار الهجمات ضد اصحاب كوبنهاغن

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية واستقباله رؤساء الهيئات القضائية الجدد لتأدية اليمين وحضوره حفل تخريج دفعة جديدة من كلية الطيران والبيان الختامي لاجتماع اصحاب كوبنهاغن، ونتائج امتحانات الدبلومات. ونشر اخبار عن مبايعات للرئيس من نقابات وهيئات وصدور حركة الترقيات المتوقعة في الاذاعة والتلفزيون. وضبط اغذية فاسدة في مدينة اسوان واصدار محافظ بورسعيد قرارا بالتنسيق بين الشركات والاجهزة في عمليات حفر الشوارع والاعلان عن خطط طموحة لنقل جميع الانشطة المثيرة للضوضاء والتلوث من وسط القاهرة الى خارجها. واستمرار عمليات التجميل التي تتم على قدم وساق في الاسكندرية بالاضافة للتصريحات اياها لوزراء ومسؤولين سبق وادلوا بها ومؤتمرات وندوات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مؤتمر اصحاب كوبنهاغن ومعارك وردود ومشاكل وقضايا متفرقة عديدة.

اصحاب كوبنهاغن

ونبدأ بانصار تطبيع العلاقات مع اسرائيل ومؤتمرهم الذي احدثوا به فتنة في بلادنا وقاطعه الناس ومنهم زميلنا حازم غراب الذي رفض قبول الدعوة التي ارسلها اليه لحضور المؤتمر السفير صلاح بسيوني رئيس جمعية القاهرة للسلام «انني فكرت جديدا في ان البي دعوة «المخلص» بسيوني مدفوعا بحب الاستطلاع الفطري، والصحافي والسياسي، فمن جهة سأتمكن من مشاهدة علامات الخزي والخوف على وجوه الجميع، بعدما اجمعت الامة على رفض التطبيع ودمغ اي شخص يتحمس او يعمل لاجله بالخيانة للوطنية والعقيدة ولدماء الشهداء والثكالى والارامل في فلسطين ومصر وسورية ولبنان والاردن. ومن جهة اخرى لاسمع مباشرة الحجج المتهافتة التي يتوارى خلفها اولئك المطبعون واتولى فضحها في وجوههم وفي حضور من يقفون وراءهم من صهاينة وامريكان غيرهم. اقول، فكرت جديا في الاستجابة للدعوة المرسلة الي من «المخلص» بسيوني، حتى نبهني بعض من اثق بحسن مشورتهم الى الكمين الاعلامي الخبيث الرابض خلف الحدث كله، وهو تصوير الحضور والاعلان عن اسمائهم، الامر الذي يعد مقصورا في ذاته للقول بان كثرة او عددا لا بأس به من المعارضين حضروا لدحض حجج المطبعين المتهافتين». والى اخواني آخر في «آفاق عربية» هو عامر شماخ ومقاله بعنوان «لا تلوموا المطبعين بل لوموا حكومتكم». قال فيه عن صلاح بسيوني انه تحدث ببجاحة. واضاف: «والرجل تفهم من كلامه وجرأته انه اداة تنفيذ لرغبة الحكومة مقابل لعاعة من لعاعات الدنيا، فقد خالف قانون الجمعيات الاهلية ـ والجدل حوله ما زال قائما ـ ولم يعاتبه احد، ووقف المؤتمر ضد رغبات الشعب كله ولم تستطع الدولة الغاءه، مع العلم انها تلغي كل يوم مؤتمرات وندوات، بل لديها الاستعداد لالغاء الاف المؤتمرات ـ دون حرج ـ اذا تعارضت مع سياستها، والقول بان وزارة الخارجية ليست لها علاقة بهذا المؤتمر، تبرير قبيح وساذج، فان كانت بريئة منه.. فلماذا لم تلغه او توص بالغائه، على الاقل؟ ان الحديث عن المؤتمر هو حديث عن الصهاينة، الذين تعودنا ان نكافئهم ونشكرهم كلما قتلونا وهتكوا سترنا! وعلى قدر القتل يكون الشكر، فهذا مؤتمر كبير في عاصمة الامة العربية، تقديرا للغارات الشديدة، على لبنان الشقيق، فيا شعبنا المسلم: لا تلم اذناب الحكومة، فهؤلاء قله باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم، ونظروا الى مصالحهم ولم يروا مصالح الامة، وهؤلاء مصيرهم الفناء ولن يبكي عليهم احد، لانهم ابناء شؤم وعقوق. وان لمتم فلوموا حكومتكم التي هيأت الاجواء لان نرى ونسمع فحيح الافاعي في قلب بيتنا».

ونترك الاخوان المسلمين الى وائل قنديل الناصري واحد مديري تحرير «العربي» الذي شجع احد الصحافيين للتوجه للمؤتمر لتغطيته لفضح المشاركين فيه وكان الصحافي قد ابدى تخوفه ان يكون وجوده في المؤتمر نوعا من التطبيع فقال وائل وقد تملكه الحماس الشديد: ان «ماريوت» يعج بالصهاينة، وهم بطبيعتهم سيحاولون تلويث اي مصري يكون هناك، وسيقولون كلاما لا بد من الرد عليه.. ويقطع لساني ولا اتحدث مع صهيوني قلت له وانا ايضا، بل ان بدني يقشعر من مجرد سماع صوتهم عبر الاثير. لقد اقاموا في «ماريوت» ما يشبه مستوطنة اسرائيلية ولو لمدة يوم واحد.. وبالتالي فازالة هذه المستوطنة وافسادها او فضح ما يجري بداخلها وكشف الذين ساهموا في اقامتها هو نوع من الجهاد بالكاميرا والقلم، باعتبار ان «ماريوت» في هذه الحالة تحول الى ساحة حرب وخوضها فرض على كل الصحافيين الشرفاء، لكنه «فرض كفاية» بمعنى انه يكفي ان يقوم به البعض نيابة عن المجموع. اتكلم عن «الماريوت» و«ماريوت» القاهرة تحديدا، حتى لا يفهم كلامي على انه لا يختلف عن كلام اولئك الداعين للسفر من اجل التعرف على «الاخر» وكيف تجري الحياة هناك».

ووائل هنا يقوم بغمز الامير طلال بن عبد العزيز بسبب تصريحاته عن السماح بالسفر لاسرائيل للتعرف عليها واعلانه انه في نفس الوقت ضد التطبيع. وهي التصريحات التي كانت مدخلا لنشر اعلانات ضده في «العربي». طالته هو وابنه الوليد وتطرقت الى قضايا خاصة بالصراعات داخل الاسرة السعودية. وقد فشلنا ونحن قيادة داخل الحزب في معرفة صاحب الاعلانات، بسبب تكتم الامين العام ضياء الدين داود وعبد الله امام رئيس التحرير واحمد حسن المفوض في ادارة الجريدة وعضو المكتب السياسي وكل ما قالوه انه رجل جاء وطلب نشر الاعلانات ودفع ثمنها ولم يفصح عن اسمه او هويته.. وقد اوكلنا جميعا امرنا لله سبحانه وتعالى. وقد يعرف من سيأتون بعدنا في الحزب اسم صاحب الاعلان بعد مرور فترة كافية للكشف عن وثائقه مثلما تفعل الدول في اسرارها.

والى ان يأذن ربك بذلك نذهب نحن الى «الاهرام» حيث توجد زميلتنا الكاتبة والاديبة وعضو مجلس الشورى سكينة فؤاد، التي لم تحتمل اصحاب كوبنهاغن فكان عنوان مقالها «وعليكم السلام». قالت فيه «لا اعرف اي سلام الذي يتحالفون من اجله. السلام الاسرائيلي او الامريكي او الموثق دوليا بكل ما تحملته الحقوق العربية من تنازلات؟ وما هو شكل السلام القادم مع رئيس وزرائهم الجديد. وربما يجب انتظار سلام ثالث او رابع؟ لا يستطيع الف مؤتمر للتضامن او التقارب ـ اي مسمى للتطبيع ـ ان يغير الامر الواقع ويقدر على مواجهة الغضب والرفض الشعبي ان لم تلتزم اسرائيل بالاتفاقات التي وقعت عليها وتحترم ارادة امة وشعوب كان اكبر من احلامها ان يقبلوا بها وان تحترم وتلتزم بمقومات هذا الوجود وسطهم وتطبق قرارات الامم المتحدة بشأن الدولة الفلسطينية والجلاء عن جنوب لبنان والجولان وحل مشكلات القدس واللاجئين والاستيطان والامن. بدون هذا الالزام والالتزام الجاد يصبح جميع دعاوى اظهار حسن النيات مزيدا من التفريط فيما تبقى من حقوق واراض عربية اصبحت رهنا بالقرار الاسرائيلي العابث والمتحدي. واصبح التحالف من اجل السلام تحالفا مع الاعداء على الشرعية الدولية وانتهاك الحقوق العربية ـ وهذا ما تراه الجماهير العربية وهي محقة فماذا غيره يحدث الان؟».

والى «الجمهورية» ورئيس تحريرها سمير رجب الذي لم يتطرق الى المؤتمر وان كان قد ابدى شكوكه في باراك قائلا: «انا شخصيا اتصور ان باراك سوف يحاول المساومة على الحقوق الاساسية وسيلف ويدور شأنه شأن اي اسرائيلي ـ ويطالب بالعودة الى نقطة لبداية.. وان يكون هناك فصل بين مسار ومسار. كل ذلك يحتاج الى قوة والى كلمة واحدة والى موقف مشترك.. وهي عناصر لا تتوفر الا من خلال مؤتمر قمة يقدم للاسرائيليين دلائل عملية على ان العرب لن يفرطوا قيد انملة في حق من الحقوق».

وكان كاريكاتير «الاخبار» في صفحتها الاخيرة بعنوان «باراك يشكل الوزارة الاسرائيلية الجديدة، وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكان عن باراك ينظر في المرآة. التي عكست صورة نتنياهو.

واذا تركنا المهاجمين، الى من اشفقوا على المناكيد المساكين من اصحاب كوبنهاغن سنجد محمود عبد المنعم مراد. يقول في عموده اليومي بـ«الاخبار» ـ كلمات ـ «ان الذين يرفعون شعار معارضة التطبيع لهم الحق كل الحق في ان ينادوا بذلك. ولكن من حق اي انسان اخر ان يقول ان الحجج التي يتبناها رافضو التطبيع مستوحاة من السياسة التي اتبعها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل السابق الذي ظل يتصرف رسميا وواقعيا في شؤون اسرائيل حتى امس الاول. ولست من انصار الذين يزعمون ان كل اسرائيل سواء. وانه لا فرق بين الحمائم والصقور. ولا بين الشرقيين والغربيين ولا بين العمل والليكود. الا يستحق باراك ان نعطيه فرصة ولو لمدة شهر واحد نتبين منه كيف يتصرف وكيف ينتج سياسة مخالفة بالفعل لسياسة سلفه نتنياهو ام انهما وجهان لعملة واحدة كما يقول الكثيرون. ونحن من جانبنا مصريين وعربا الا نستطيع ان نتخلى عن التطرف والاكتفاء بالشعارات الرنانة ونستبدل بها التفكير السياسي المنطقي ونقيم وزنا للظروف المتغيرة. اليس من حق المؤمنين بالسلام في مصر واسرائيل واوروبا وغيرهم ان نسمتع لرأيهم وتقديراتهم للموقف. وهو يكون اليوم الاول لحكم باراك هو يوم المظاهرات ضده ومحاولة تقويض فرص السلام بالشعارات المضادة؟ ولنا عودة».

والملاحظ ان محمود مراد يتعمد استخدام كلمة العداء للسلام ليلصقها بالعارضين للتطبيع. وكان قد لجأ من قبل من حوالي سنتين. وتطرف وطالب باتخاذ اجراءات ضدهم.. ولكنه عاد ليهاجم نتنياهو بعد ان تكشفت نواياه. ويبدو انه سيعود الى سابق عهده. وعلى كل فلننتظره غدا ـ حسب وعده ـ لكن المشكلة هنا هي، كيف وهو المتمرس بالكتابة والسياسة عشرات السنين لا يدرك ان اصحاب كوبنهاغن يتم تحريكهم بواسطة الدولة ـ وتستخدمهم، كما ألح لذلك صديقنا الكاتب الماركسي فتحي عبد الفتاح، وهو الثاني الذي اشفق على ما أصاب المساكين المناكيد. فقال في «الجمهورية» عن مؤتمرهم في فندق ماريوت والمؤتمر المضاد لهم في فندق شبرد وغيره. «جميل ان تشهد ضفتا النيل في القاهرة وفي وقت واحد مؤتمرين متعارضين. وان كان بعض الخبثاء يذهبون الى انهما ليسا متعارضين وان هناك مايسترو واحد يقسم العمل بينهما. وهذا وارد وطبيعي. بل ومفيد. ونحن والامر كذلك امام مشهد ديمقراطي حقا. حيثن يتنافس الجمعان في طرح افكارهما المختلفة والمتباينة. ويعوضنا عن المشاهد التي نراها في البلدان الديمقراطية من المظاهرات والمظاهرات المضادة التي كثيرا ما تجرى في هذه البلدان وكله يصب في النهاية في الصالح العام.. ديمقراطية والاختلافات في الرأي رحمة ومطلوب، بل وضروري شريطة ان يظل الحوار متصلا. ومواجهة الفكرة بالفكرة والرأي بالرأي الاخر. واذا كان لي من تحفظ على بعض ما جرى في موقعة شبرد وماريوت فهو رفضي المطلق لتوجيه الاتهامات المخجلة بالخيانة والخروج عن دائرة الوطنية والاتهام بالعمالة. فمن الذي يملك ويقدر على ذلك؟ ومن هو أو هم الذين يستطيعون الزعم بانهم يملكون الحقيقة المطلقة وانهم وحدهم الوطنيون والقوميون وان من يختلفون معهم هم اعداء الله والوطنية والشعب، يستحقون اللعنة والطرد من رحاب الوطنية. وربما حق عليهم السجن والقتل».

والذي نود الاشارة اليه ان فتحي لا يعارض اجراء محادثات مع انصار السلام في اسرائيل. لانه من مجموعة احمد حمروش رئيس المنظمة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي. على الرغم من انه وحمروش استنكرا اجتماعات كوبنهاغن في بدايتها. وانتقدا المرحوم لطفي الخولي الذي رد ونشر ما يفيد بموافقة حمروش.

وعلى كل فهذا ما امكن حصره الى حد كبير من المقالات والتعليقات. اما التغطية الاخبارية فقد ابرزتها «الاحرار» و«العربي» وافاق عربية وتجاهلتها «الوفد». وبالنسبة للصحف الحكومية فقد تجاهلتها «الجمهورية» و«المساء» و«الاهرام المسائي» واشارت اليها «الاخبار» و«الاهرام».

ادباء وصهاينة

والى بعض القضايا المتفرقة ومنها مقال مشوق وبديع لصلاح عيسى في «الجمهورية» عن علاقة الشاعر احمد فؤاد نجم برجل الاعمال نجيب ساويريس، وامتداح نجم له واقامة نجيب حفلا بمناسبة بلوغ نجم السبعين وما تبع ذلك من هجمات عنيفة تعرض لها. وقال صلاح انه حضر حفل عشاء اقامه ساويريس لنجم في منزله والحفل الذي اقامه له بمناسبة عيد ميلاده جاء بعد ان رفضت دار الاوبرا اقامته. واضاف صلاح «والحقيقة انني دهشت للهجوم الذي تعرض له «ساويريس» وتعرض له «نجم «بسبب هذا الحفل.. ولم اجد لهما اي مبرر منطقي سوى هذا العدوان السارح يشيع بين المثقفين والذي لا يعرف الى من يتوجه بالتحديد فيرتد الى الذات. وحتى الان لا اعرف ما هي الجريمة التي ارتكبها «ساويريس» مع انه لم يظهر على خشبة المسرح ولم يعلق كلمة في الحفل، ولم يستقبل المدعوين، بل جلس بينهم كواحد منهم، ولم ينشر اعلانا ـ او يسرب خبرا الى الصحف يتفاخر فيه بانه استشعر واجبا قصر الجميع عن ادائه، من الاوبرا الى وزارة الثقافة، ومن الحكومة الى المعارضة ومن المحيط الى الخليج، وكرم شاعرا مطرودا من المؤسسة التي ينتمي اليها بالمصلحة! واذا كان لا بد من الهجوم على «ساويريس» وغيره من رجال الاعمال، فلماذا لا يقتصر هذا الهجوم على خطئهم وليس على صوابهم.. وما الفارق بين ان يمول «ساويريس» او غيره حفلا لتكريم «نجم» وبين ان يمول طبع وتوزيع اغنياته على اشرطة كاسيت. ولماذا يكون تمويل هذا الحفل جريمة، ولا يكون الحصول او السعي للحصول على جوائز مثل «العويس» و«البابطين» وغيرها من الجوائز التي يخصصها اثرياء العرب لتشجيع الادب والفن كذلك، وما الفارق بينه، وبين ان تمول مليونيرة عربية مثل «سعاد الصباح» دار نشر لا تستهدف الربح لكي تنشر اعمال الادباء العرب؟».

ونظل في «الجمهورية» ولكن مع ملحقها وزميلنا يسري السيد المشرف على «نادي ادباء الاقاليم» الذي ينشره كل خميس في العدد الاسبوعي. وكان قد اثار من قبل اكتشاف وجود النجمة السداسية لاسرائيل على زجاج قصر الثقافة الجديد في الاسماعيلية. واقام ضجة وطلب اجراء تحقيق. وفوجئنا امس بمعلومات كنا نجهلها فقد اتضح ان النجمة السداسية موجودة في الكعبة واصلها عربي اسلامي. وفي قول اخر فرعوني ولنترك المجال لاهل الاختصاص ومنهم الدكتور ممدوح يعقوب الذي اتصل به يسري بصفته استشاري مشروع قصر ثقافة الاسماعيلية فقال له: «واكد د. يعقوب ان النجمة المسدسة ذات الستة اطراف هي في الواقع نجمة عربية واسلامية اصيلة وتدخل في نطاق الزخارف الهندسية الاسلامية بالرغم من ان هذه النجمة اتخذتها اسرائيل شعارا لها على انها نجمة داوود وللحقيقة وللتاريخ يجب توضيح اصلها. ودلل د. يعقوب على وجود هذه النجمة في بعض الاثار الاسلامية. منها محراب السيدة رقية الخشبي وهو طراز فاطمي مزين بالزخارف من الظهر والجانبين اعلى تجويف القبلة وزخارف هندسية تتألف من حشوات سداسية مجمعة بحيث تحصر بينها حشوة على شكل نجمة ذات ستة رؤوس (مسدسة الشكل) وظهر بالمحراب اطارات (بانوهات) بها حشوات نباتية وهندسية تكون ايضا النجمة السداسية ويرجع تاريخ هذا المحراب الى القرن السادس الهجري (الـ 12 الميلادي) توجد النجمة ذات الستة اطراف في الركن الغربي والايوان الشمالي في مسجد جوهر شاه بمدينة مشهد بايران منذ عام 821 هجرية اي عام 1418 ميلادية، وتوجد النجمة المسدسة اسفل الجزء الخلفي في المنبر المقام بمحراب البرديني والاطار المحيط بقبة الامام الشافعي في الجزء المثنى الشكل وفي الشرفات اعلاه وفي حشوات الجزء الامامي في المنبر المقام بمحراب السيدة نفيسة والامام الشافعي رضي الله عنهما بل وداخل الكعبة المشرفة، وهذه الامثلة موجودة بالتفصيل في بعض المراجع مثل دراسات في العمارة الاسلامية لعبد السلام النظيف والقيم الجمالية في العمارة الاسلامية للدكتور ثروت عكاشة ومساجد القاهرة ومدارسها للدكتور احمد فكري والوحدات الزخرفية لاسامة النحاس».

وكتب يسري السيد تعليقا قال فيه: «والدفاع المستميت من قبل يعقوب من خلال ما اورده من شواهد في مراجع الزخارف الاسلامية يدين اكثر مما يبرىء لماذا؟ لاننا لم نتطرق في مقالنا الى اصول نجمة داوود في التاريخ ادراكا منا ان النجمة نبت ثقافة منطقتنا العربية والاسلامية، لانه باختصار لا يوجد ما يسمى حضارة يهودية او صهيونية لتفرز لنا اشكالا زخرفية او تخلف اثارا ثقافية.. النجمة مثل الارض والهواء والسماء، اغتصبتها اسرائيل من لحمنا العربي وادعت ملكيتها لتشكل كيانها الوهمي.. ومن يسلب الارض والعرض يا دكتور يعقوب ويا استاذ نور الدين لن يقف كثيرا امام اغتصاب نجمة او زخرفة اسلامية في اطار خطته الدؤوب لاغتصاب وجداننا وتراثنا وتاريخنا لصنع حضارة زائفة وهمية لكيان شيطاني، عندما تحدثت مع د. حسني نويصر استاذ العمارة الاسلامية بكلية الاثار جامعة القاهرة فجر مفاجأة بأن هذه النجمة السداسية فرعونية الاصل منذ الدولة القديمة (4 الاف قبل الميلاد) اي حتى ظهور فرعون موسى في الدولة الفرعونية الحديثة (3800 قبل الميلاد)، ولم تظهر في اي معبد يهودي قديم واول ظهور لها في الزخارف الاسلامية كان تقريبا في العصر العباسي ولا علاقة لاسرائيل بها او بهيكل داوود. د. نويصر يؤكد ايضا ان النجمة السداسية جاءت في عهد الفراعنة من تقاطع الخطوط المتشابكة التي انتجت نجوما سداسية وخماسية وسباعية وثمانية، واذا كانت اسرائيل عدوتنا الان والكلام لعالمنا الجليل د. مصطفى الشكعة ـ علينا ان نبتعد مؤقتا عن استخدام هذا الشعار حتى لا يظن انه نوع من التطبيع مع العدو وعلينا استخدام نجماتنا غير المغتصبة في زخارفنا حتى تزول اسرائيل، واضيف على قول د. الشكعة: ووقتها ستعود النجمة السداسية الينا بعد ان تكون قد عادت لنا فلسطين والاراضي العربية المحتلة وكرامتنا، واخيرا اقول لنور الدين ويعقوب.. رحمة بنا وبالاسماعيلية ارض الشهداء من تدنيس معقلها الثقافي بهذا الرمز الصهيوني المؤقت!!».

الرئيس والتغيير

والى تصريحات الرئيس مبارك اثناء زيارته لامريكا التي قال فيها انه لا توجد لديه خطط في الفترة الرئاسية القادمة لاحداث تغييرات سياسية او دستورية لان اوضاع البلاد غير مستقرة بعد، فالاصلاح الاقتصادي مستمر، والارهاب لا يزال يشكل خطرا، وكانت هذه التصريحات قد تعرضت لانتقادات من «الوفد» اتسمت بقدر من العنف، رغم ان الحزب اعلن تأييده ترشيح الرئيس، وبالنسبة لحزب التجمع الذي اعلن امتناعه عن التصويت، فقد رد امينه العام الدكتور رفعت السعيد على تصريحات الرئيس في مقال له بالصفحة الاولى من «الاهالي» امس الاول بعنوان «سيادة الرئيس عفوا» قال فيه:

«لست اعتقد اننا نمتلك وضعا سياسيا مستقرا، او قادرا على الاستقرار او حتى يستحق الاستقرار، فالحياة الحزبية تتآكل ولا تنمو والظاهرة التي لا تنمو مصيرها معلوم ومحتوم، ان نظرة الى الحالة الحزبية ابتداء من الحزب الوطني الديمقراطي الى الاحزاب متوسطة القامة الى الاحزاب المتناهية الصغر والتي تعيد طحن ذاتها الى ذرات متناثرة، ان نظرة كهذه تفترض، بل تفرض علينا جميعا ان نعيد النظر ليس فقط في ترتيبات ومراسم نشوء الاحزاب، ولا في اوضاع أحزاب المعارضة، وانما حتى في اوضاع حزب الاغلبية الذي يستند الى الفعل الاداري بأكثر مما يستند الى الفعل الجماهيري، بما يفرض على الجميع عزله عن الجماهير التي تعرض اكثر فأكثر عن الفعل السياسي، فتصبح عرضه بما تمتلك من اعتراضات على بعض تصرفات الحكم لان تقع في مصيدة الجماعات الارهابية المتأسلمة التي تتفق معكم تماما في ضرورة مواجهتها، لكننا نعتقد ان انفراجة ديمقراطية وهامشا اوسع من الفعل السياسي الملتحق بالجماهير هو السبيل الامثل لمواجهة هؤلاء الارهابيين المتأسلمين، كما ان القول:

بأن البلاد ليست مستعدة بعد، سواء من الناحية الا

الاشتياق لبيبي سيبدأ ما ان يروا كيف تسير الامور في صالح العرب

تصريحات كلينتون عن اللاجئين الفلسطينيين جاءت بعد الانقلاب السياسي في اسرائيل

■ لا خبر اسوأ من الآخر: ذلك عن كلينتون الذي يسمح للعرب بالسكن أينما شاؤوا فيعد بذلك بموقف متعاطف مع مطلبهم لتصفية اسرائيل من خلال اغراقها بمزيد من العرب، او ذاك عن باراك الذي يسلم التعليم اليهودي الى ايدي يوسي سريد الرجل الذي كفر بالصهيونية بقوله ان «مئة عام من الارهاب هي مئة عام من الاحتلال المرفه» (هآرتس 1987/10/22)؟.

اني أميل الى الرأي بأن الامرين سيئان بذات القدر وكلاهما جاء في اعقاب القرار البائس لجمهورنا المدلل باجراء تغيير في السلطة. في العصر الحديث لا ينبغي للمرء ان يكذب لكل الجمهور كل الوقت. فيكفي ان يكذب إعلام كذاب لعامين ولكن بصوت عال جدا كي تسقط حكومة جيدة ـ وتأتي سيئة محلها. واولئك الذين انتقلوا من نتنياهو الى باراك ما الذي وجدوه من سوء في حكومة نتنياهو؟ مدللون في اعقاب وقف الارهاب ووقف الانسحاب من ارض اسرائيل اخطأوا في التفكير وكأن هذه لم تكن نتيجة لسياسة حكيمة بل مجرد امور حسنة تأتي من السماء ولهذا يمكن التسلي «بالتغيير» و«بالتبادل» وكأن مصير دولة اسرائيل مثله كمثل طاولة ملونة في كازينو الانتخابات.

ولكن لا: فالتغيير الذي من اجله نقل مئتا الف ثقتهم من بيبي الى باراك ادى لان يتحدث كلينتون ليس فقط عن انسحابات بل ويتعامل مع اعادة احفاد وابناء احفاد ابناء العصابات العربية السفاحين ممن هربوا من البلاد كامكانية واقعية.

ينبغي الانتباه الى متى وأين قال كلينتون هذه الاقوال: فبعد ان فعل للصرب في اقليم كوسوفو ما يريد العرب ان يفعلوه بنا هنا وفي اثناء الاجتماع مع مبارك اثر لقاء طالبه فيه الرئيس المصري بتظاهر ان يفعل هنا في صالح العرب ما فعله هناك في صالح الالبان.

وفي الحالتين فان هذه سياسة مؤيدة للمسلمين ينتهجها كلينتون بسبب عقيدته الشخصية وربما بتأثير من وزارة الخارجية التي تطالب بالتوازن في السياسة الدولية للولايات المتحدة تجاه العالم الاسلامي كي لا يتخذ صورة العدو للاسلام بعد القصف عديم الرحمة للعراق.

وما كان كلينتون ليجرؤ على قول امور على هذا القدر من التسامح والمناهضة لليهودية لولا الانقلاب السياسي.

وكذا يوسي سريد ـ المحاط بالجماعات البوهيمية المناهضة للصهيونية من مدرسة الحزب الشيوعي اولئك الذين درج موشيه دايان على تسميتهم «بالنادمين» (على اقامة الدولة) ـ فانه ما كان ليعين ابدا وزيرا للمعارف بدون الانقلاب البائس.

من الصعب ان نفهم كيف يمكن لشخص ينشغل بالتحريض على الخصوم السياسيين طوال حياته ويبني حياته السياسية على التطرف المؤيد للعرب كيف يمكن له ان يعين كمسؤول عن التعليم الصهيوني واليهودي في دولة اسرائيل. كيف سيعلمون الصهيونية وحب الوطن عندما يكون وزير المعارف بذاته يتبنى وجهة نظر العرب وكأن عملية التحرير التي تنطوي عليها عودة صهيون الحديثة واقامة دولة للشعب اليهودي ـ هي خطيئة احتلال.

ان الرئيس الامريكي المتلون سيستبدل بعد نحو عام. ولكن كم من سنة سننتظر حتى يكون لنا مرة اخرى وزير معارف صهيوني مثل زلمان اران وزلمان شزار ويغئال الون؟.

ولم تروا بعد شيئا. انتظروا حتى يكون الانسحاب الذي لا داعي له على الاطلاق من الجولان وسترون كيف سيترك لمصيرهم مئتا الف يهودي في يهودا والسامرة وكيف سيقيمون دولة فلسطينية هي الاخرى لا داعي لها فمثلها موجود في الاردن منذ زمن بعيد وكيف سيبدأ الارهاب في كل لحظة لا يكون فيها عرفات راضيا عن انسحابات باراك وكيف ستتجدد تهديدات مصر. وعندها ستبدأون بالاشتياق لبيبي.

بنيامين نتنياهو

بيل كلينتون

اهارون بابو
(معاريف) 1999/7/8

ردود الفعل الاسرائيلية من اقوال كلينتون نابعة من اسباب نفسية وليست ديمغرافية

■ اقوال الرئيس بيل كلينتون حول رغبته في ان «يشعر الشعب الفلسطيني بأنه حر واكثر حرية في العيش أينما يريد في كل مكان يريد ان يعيش فيه» في سياق الحديث عن قضية اللاجئين اثارت في اسرائيل رد الفعل الغريزي المتوقع.

الرئيس كان «ملزما» بأن يقصد في كلامه هذا «حق العودة» وعندها يكون مغزى كلامه انه يؤيد موقف الفلسطينيين، وكما هو معروف حق العودة عبارة عن شيفرة وصيغة لابادة اسرائيل. الموجة الغاضبة من الاحتجاجات التي لم تنطفىء بعد أخافت الادارة الامريكية لدرجة ان الناطقين بلسانها لم يكتفوا برسائل التوضيح التي تقول انه لم يطرأ أي تغيير على السياسة الامريكية. وقاموا بالتسريب بأن الرئيس المرهق زل عندما تحدث عن ذلك.

كابوس العودة الذي يرافق الاسرائيليين منذ اكثر من 50 سنة وعناصره هي مخاوف حقيقية وعقدة الشك والضمير غير النظيف استيقظت مرة اخرى. كل تحفظات كلينتون التي أوضح فيها ان هذا الامر يعتمد على «مكان تنفيذ ذلك وكيفية ملاءمته للمكان الذي عاش فيه الناس سابقا» زادت من الخوف والامر الاكثر وقعا هو السياق الذي قال فيه الرئيس كلينتون ما قاله: عودة لاجئي كوسوفو لبيوتهم.

سابقة كوسوفو التي اكدت ان الاسرة الدولية والولايات المتحدة على رأسها لن تسمح بالتطهير العرقي وستعيد المشردين الى بيوتهم تحت اشراف ورقابة قوة السلام التي ستشرف على عملية اعادة البناء هذه السابقة قد تنطبق على اللاجئين الفلسطينيين ايضا.

الكوابيس بطبيعتها تصمد امام الادعاءات المنطقية العقلانية والمعانون منها سيرون دائما ظل الجبال جبالا ولا جدوى من ان تقول لهم ان سابقة كوسوفو لا تسري بأثر رجعي خصوصا ان تطبيقها بأثر رجعي قد يتمخض عن ازمة قد تزيد من معاناة اللاجئين. من يؤمن بأن حق العودة هو مكيدة فلسطينية سيجد صعوبة في تصديق ان عددا كبيرا من الفلسطينيين قد وصلوا منذ مدة الى استنتاج بأن «العودة» الى بيوتهم المتروكة في اسرائيل لا تعني اكثر من نقل ظروف البؤس التي يعيشون في ظلها كما يقول احد الباحثين الفلسطينيين: «اللاجئون سيستبدلون مكانة اللاجئين غير المتساوين في الحقوق بمكانة المواطن غير المتساوي في دولة ليست لهم».

المتحدثون الفلسطينيون الرسميون يعترفون بأنه لا يمكن تطبيق حق العودة قولا وفعلا في داخل حدود اسرائيل وهذا لن يحدث بالتالي الا في دولة فلسطين. من يدفعه كابوس العودة الى توقع اغراق ملايين اللاجئين الفلسطينيين لاسرائيل في بحر بشري عليه ان يطلع على التوقعات الرسمية الصادرة عن السلطة الفلسطينية حول عدد اللاجئين الذين يتوقع عودتهم (وليس لاسرائيل) خلال العشرين سنة القادمة.

هذا التوقع الذي نشر في سياق الاحصاء السكاني الفلسطيني يقدر عودة 500 الف نسمة للاراضي الفلسطينية خلال السنوات 1997 ـ 2010 وبعد عام 2011 حتى 2025 لن يعود الى البلاد أي انسان. هذا التوقع يعتبر تشاؤميا جدا اذا اخذ بالحسبان واقع عملية السلام، ولكنه مثل أي توقع يعتمد على افتراضات سياسية خفية، وهذا الامر وارد بالتأكيد في هذه الحالة.

نصف مليون انسان عدد أعلى بمرتين من العدد الذي ستسمح اسرائيل بدخوله بناء على تجربة الماضي ولكنه هامشي ان اخذ بالحسبان التطورات الديمغرافية المتوقعة في ارض اسرائيل خلال العقدين المقبلين.

ربط التوقعات الاسرائيلية مع التوقعات الفلسطينية لعام 2020 (مع تخفيض العدد المضاعف من سكان شرقي القدس الذين شملوا في التوقعين) يظهر ان عدد السكان على ارض اسرائيل الانتدابية سيكون 55 في المئة اسرائيليين و45 في المئة فلسطينيين. بدون العائدين وتكاثرهم الطبيعي ستصل النسبة الى 58 في المئة اسرائيليين و42 في المئة فلسطينيين. ولكن النسبة الاكثر مغزى هي العلاقة بين اليهود ـ في دولة اسرائيل والمناطق ـ وبين الفلسطينيين والعرب الاسرائيليين. في عام 2020 سيقطن في اسرائيل 2,8 مليون انسان غير يهودي (6,6 مليون فلسطيني و6,1 مليون اسرائيلي) مقابل 6,6 مليون يهودي هذه النسبة التي يشكل فيها العرب اغلبية (55 في المئة) مقابل الاقلية اليهودية (45 في المئة) ستتغير ـ ان لم يرجع النصف مليون لاجىء ـ بنسبة قليلة فقط وستهبط الى 53 في المئة عرب مقابل 47 في المئة يهود.

بالنسبة لاولئك الذين يعتبرون مثل هذا التوقع (الذي يشير الى اغلبية عرب فيها العرب اغلبية 55) في المئة (مقابل الاقلية اليهودية 45) في المئة (ستتغير ـ ان لم يرجع النصف مليون لاجىء ـ بنسبة قليلة فقط وستهبط الى 53 في المئة عرب مقابل 47 في المئة يهود. بالنسبة لاولئك الذين يعتبرون مثل هذا التوقع (الذي يشير الى اغلبية عربية في ارض اسرائيل) كابوسا لا يتوجب ان تشكل عودة نصف مليون لاجىء مصدرا جديدا للقلق بالنسبة لهم فبدونهم يمكن للعرب ان يصبحوا اغلبية في اطار سنوات 2007 ـ 2010.

اولئك الذين يصرون على مواصلة رحلة التيه في الوهم القائم ان هناك فرقا جوهريا بين استيعاب العائدين في دولة فلسطين وبين استيعابهم في اسرائيل (ويتجاهلون الثقوب التي تملأ الحدود بين اسرائيل والمناطق) لا يتوجب ان يكون عدد العائدين مصدر خوف: هؤلاء سيشكلون 10 في المئة في اقصى حد من سكان المناطق الفلسطينية هذا يعني ان كابوس العودة ليس كامنا في المجال الديمغرافي وانما في النطاق النفسي.

كم كان مثيرا لو اننا كنا قادرين على ان نقرأ اقوال الرئيس كلينتون بهدوء ودون انفعالات اذ قال ان العودة مرهونة بالمدة الزمنية التي غابوا فيها عن المكان وفي رغبتهم في العودة. وعموما ضرورة وضع حد لمعاناة هذا العدد الكبير من الناس.

وبعد ذلك التفكير معا كيف سينجح حوالي 15 مليون نسمة في العيش في وطنهم المشترك.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1999/7/8

يبدأ رحلته بزيارة مصر ويتوقع ان يستجيب مبارك لطلبه ويفرج عن الجاسوس عزام عزام

باراك يقوم بحركة سياسية واسعة النطاق تشمل اربع جولات من المباحثات

■ حركة سياسية واسعة النطاق بعد اشهر طويلة من الجمود في المباحثات بين اسرائيل والفلسطينيين: في الشهر المقبل من المتوقع اجراء لقاءات كثيرة في اسرائيل واوروبا والولايات المتحدة. يدور الحديث عن اربع جولات من المباحثات.

في المرحلة الاولى سيجري رئيس الحكومة ايهود باراك سلسلة لقاءات عاجلة مع زعماء المنطقة بهدف ترميم الثقة معهم. واليوم سيلتقي في الاسكندرية مع الرئيس المصري حسني مبارك وفي يوم الاحد سيلتقي في حاجز ايريز مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وفي بداية الاسبوع المقبل في اوروبا مع عبد الله ملك الاردن.

وفي المرحلة الثانية في نهاية الاسبوع المقبل سيلتقي باراك في الولايات المتحدة مع الرئيس بيل كلينتون ومع طاقم المفاوضات الامريكي ومن المتوقع ان تستمر الرحلة الى واشنطن نحو اسبوع.

وفي المرحلة الثالثة يستعد لجولة مكوكية تقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الشرق الاوسط.

وفي المرحلة الرابعة كما يبدو لقاء قمة ثلاثي باشتراك باراك وكلينتون وعرفات. وصرحت مصادر فلسطينية الاربعاء ان موعد القمة سيحدد بعد عودة باراك من واشنطن. واللقاء السياسي الاول لباراك سيكون اليوم الجمعة مع الرئيس مبارك في الاسكندرية حيث سيلتقي الزعيمان في مأدبة فطور الساعة التاسعة ويتوقع باراك في اطار تحسين العلاقات مع مصر ان يستجيب مبارك لطلبه ويعمل على الافراج المبكر عن المواطن الاسرائيلي عزام عزام المعتقل في السجون المصرية بعد ادانته بالتجسس وسيرافق رئيس الحكومة في زيارته حاشية من 12 شخصا تضم مدير عام مكتب رئيس الحكومة يوسي كوتشيك ورئيس الهيئة السياسية داني ياتوم ورئيس مكتب رئيس الحكومة حاييم مندل ـ شكيد والمستشار السياسي تسفي شتاوبز.

واعربت مصر عن ارتياحها من ان اول زعيم يلتقي معه رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد هو الرئيس مبارك. وقالت مصادر سياسية ان هذه هي المرة الاولى التي يلتقي فيها الرئيس المصري مع زعيم اجنبي في يوم العطلة الاسلامي.

وقالت مصادر مصرية «لو كان باراك قد اجرى جولة حوار في العالم العربي بعد واشنطن ـ لكانت هذه الخطوة قد فسرت كمحاولة لاملاء شروط. مقابل ذلك فان قرار اجراء زيارته الاولى الى خارج البلاد في مصر هو قرار ايجابي يعيدنا الى ايام رابين الذي كانت محطته الاولى كرئيس حكومة في مصر».

فيما اضاف موظف كبير في وزارة الخارجية المصرية «اللقاء بين مبارك وباراك جاء لبناء ثقة متبادلة بعد وعود فارغة سمعناها من نتنياهو فاننا نستعد الان لفتح صفحة جديدة مع رئيس حكومة يحترم كلمته. ان تصريحات باراك تستجيب لكل التوقعات ولكننا سنحاكمه حسب افعاله وليس حسب تصريحاته».

في يوم الاحد من المفروض ان يلتقي باراك مع ياسر عرفات في حاجز ايريز ورئيس الحكومة معني بالتوصل الى اتفاق مع عرفات في كل ما يتعلق بتنفيذ اتفاقات واي التي وقعت من قبل حكومة نتنياهو وعلم ان باراك سيقترح على عرفات ان تنفذ اسرائيل اجزاء من اتفاقات واي ومنها تنفيذ النبضة الثانية في المناطق وهذا يعني اخلاء اراضي في منطقة رام الله بحيث تنفذ النبضة الثالثة في اطار التسوية الدائمة واذا رفض عرفات الاستجابة للاقتراح فان باراك سيوضح له بأن حكومته ستنفذ كل اجزاء الاتفاق.

ومن الجانب الفلسطيني سيشارك في اللقاء ايضا ابو مازن ونبيل شعث وصائب عريقات وهذا اللقاء سيكون «الخطوة الاولى نحو علاقات جديدة واعادة المسيرة الى مسارها» كما يقول شعث. وفي هذه الاثناء اتصل عرفات الاربعاء مع باراك وقدم له التهاني بمناسبة تشكيل حكومته.

بعد اللقاء مع عرفات وقبل ان يصل الى واشنطن يعتزم باراك الالتقاء مع الملك الاردني عبد الله وسيجري اللقاء كما يبدو في اوروبا حيث يتواجد عبد الله في هذه الايام مع ذلك ثمة امكانية لان يجري اللقاء في عمان التي سيعود اليها عبد الله قبل ساعات من مغادرة باراك الى واشنطن.

وكان باراك وعبد الله قد تحدثا معا الاربعاء هاتفيا، حيث هنأ الملك الاردني باراك بمناسبة تشكيل حكومته واشار باراك الى انه ينوي دفع المسيرة السلمية وقال «سنطلب من زعماء المنطقة ومن الامريكيين بذل اقصى الجهود من اجل ضمان مستقبل افضل في المنطقة».

وتم الاتفاق في البيت الابيض على ان يجري لقاء باراك ـ كلينتون يوم الخميس في البيت الابيض. وسيغادر باراك البلاد الى الولايات المتحدة يوم الاربعاء المقبل في زيارة تستمر اسبوعا. وخلال الزيارة سيلتقي مع نائب الرئيس ال غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين. كذلك زعماء الكونغرس وقادة يهود وصحافيين كبار ورجال اعمال ومستثمرين.

شمعون شيفر وسميدار بيري
(يديعوت احرونوت)
1999/7/8

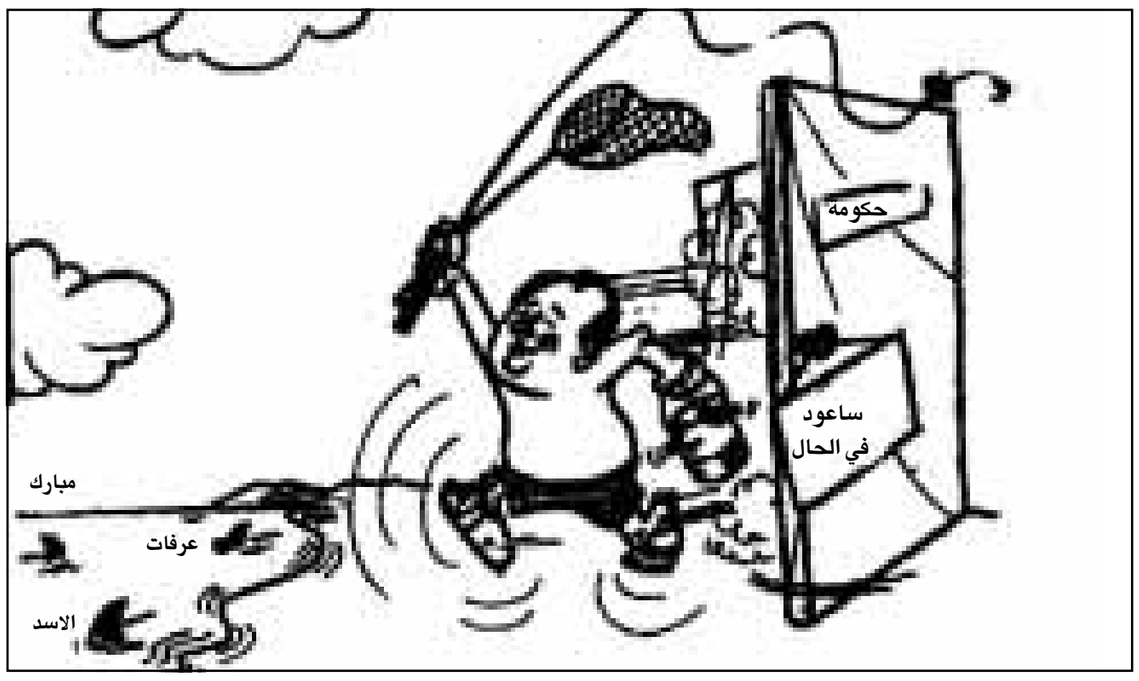

(معاريف)

اسرائيل تتخلى تدريجيا عن «الشطر الاسرائيلي» من قرية ابو ديس كخطوة نحو تحويلها الى عاصمة فلسطين

■ في حزيران 1967 ادى ضم اسرائيل الى القدس الى فصل غير قليل من القرى والاحياء العربية. صحيح انه ظهر على الخارطة خط النفوذ الجديد للمدينة ولكن عمليا استمرت النقاط المفصولة بالعمل كوحدة واحدة. والحالة الابرز لهذه الظاهرة جرت في ابو ديس واحدة من 28 قرية وحي عربي ضم جزء منها الى منطقة القدس وشملها القانون الاسرائيلي.

ولكن في ابو ديس كان التقسيم مختلفا على نحو خاص. حيث تم ضم اقل من 10 في المئة من مساحة القرية الى مجال نفوذ اسرائيل فيما اخضع ما تبقى من الاراضي الى صلاحيات الحكم العسكري خارج حدود نفوذ المدينة واسرائيل.

ان الخط الذي وجه معدي الخرائط في حينه هو انه يجب ضم اكبر مساحة ممكنة من الارض باقل عدد من السكان العرب. وهذا المبدأ يتجلى اكثر فاكثر في عملية الضم في ابو ديس حيث بقي الاف سكان القرية خارج حدود نفوذ القدس فيما تم ضم جزء من الارض قليلة السكان الى دولة اسرائيل.

والان ترتسم مجددا حدود القدس في منطقة ابو ديس وكذلك «الشطر الاسرائيلي» يعود تدريجيا الى السلطة الفلسطينية. وفي داخل القرية في منطقة خارج حدود نفوذ القدس يتم العمل على بناء البرلمان الفلسطيني ـ خمسة طوابق على بعد 2,8 كم فقط في خط جوي عن الحرم، بالضبط على نفس بعد الكنيست الاسرائيلي. وسيكون في قاعة البرلمان الفلسطيني 162 مقعدا للنواب و123 مقعدا للضيوف. وفي الطابق العلوي سيقام مكتب الرئيس عرفات الواسع ومكتب رئيس البرلمان. وبالمقابل تذوب وتتلاشى خطة بناء حي يهودي على اراضي ابو ديس داخل حدود نفوذ القدس. حيث كانت بلدية القدس قد خصصت قبل نحو عامين مئات الاف الشواكل للتخطيط لهذا الحي الذي تدخل فيه ايضا الرأسمالي اليهودي اروفين موسكوفيتش. ولكن التخطيط جمد على خلفية ضائقة مالية شديدة تعاني منها البلدية.

ومن اجل تثبيت فصل ابو ديس عن القدس عين محافظ القدس عثمان جميل ناصر الذي اقام مكتبه في ابو ديس قائد شرطة جديد للواء القدس. وهذه الشرطة لن تعمل فقط في داخل نفوذ السلطة بل انها ستعمل كغيرها من اذرع الامن الفلسطينية داخل مناطق القدس الشرقية. والقائد الجديد محمد امين الجعبري من ذرية آل الجعبري في الخليل حل مكان خالد طنطش، وشرطة طنطش والجعبري هي «شرطة مدنية» تعمل على تسوية النزاعات بين المواطنين وتقوم بحملات اعتقالات.

وبسبب قرب «شرطة اللواء» من أبو ديس «الاسرائيلية» فان الوجود الامني الفلسطيني في ابو ديس ورأس العامود المجاورة محسوس اكثر من اماكن اخرى في شرقي القدس وهو ايضا الوجود الامني الوحيد في القرية. حيث ان شرطة اسرائيل تنازلت عمليا عن ابو ديس الواقعة داخل نفوذ المدينة وهي لا تتواجد هناك تقريبا. ان هذين التطورين المتعاكسين ـ الانسحاب الفعلي للسيادة الاسرائيلية الرسمية من كل أجزاء ابو ديس واحكام سيطرة الحاكم الجديد في المنطقة الخاضعة تحت السيادة الاسرائيلية تحت عملية تنفيذ خطة «القدس الثانية» وهي القدس الفلسطينية التي هي من بنات افكار يوسي بيلين وابو مازن. وحسب الخطة فان ابو ديس ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية الى جانب القدس اليهودية. ربما من اجل ذلك اختارت اسرائيل ان تدفع هي ثمن الاخطاء التي وقعت في خارطة «اوسلو ب» جزء من الاراضي القليلة من ابو ديس الواقعة في مجال نفوذ القدس. مثلا تم استبدال ارض مقبرة يهودية في الخليل نقلت خطأ الى السيطرة الامنية الفلسطينية بقطاع بعرض عدة مئات من الامتار فصلت بين مناطق السلطة الفلسطينية في ابو ديس وبين حدود القدس. وهذا القطاع وادي طويل كان قبل اكتشاف الخطأ في الخليل يقع ضمن منقطة ج الخاضعة تحت السيطرة الاسرائيلية وهو الان في منطقة ب.

مع انفصال ابو ديس عن القدس تحول ايضا حلم الاستيطان اليهودي في المكان الى جزء من الماضي. ففي عام 1930 اشترت مجموعة من السكان الاصوليين بالقدس 400 دونم في المنطقة الواقعة بين تلبيوت وجبل الزيتون. وبعد ذلك سجلت نحو 300 دونم من الاراضي على اسم اعضاء الجمعية. فيما بقيت الـ 100 دونم مسجلة على اسم الجمعية وفي قادم الايام نقلت الى الصندوق القومي. وبعد عام 48 بقيت الارض في مجال نفوذ الاردن وتم ادارتها من قبل المسؤول عن املاك العدو في الاردن. وفي نفس الفترة سجل موظف تسوية الاراضي في الاردن ملكية عدد قليل من القطع على اسم العرب متجاهلا السجل العقاري الانتدابي وبذلك بات هناك تضارب في تسجيل القطع.

وبعد حرب حزيران استلم الوصي العام على املاك الغائبين ادارة الاراضي واستطاع اكتشاف عدد من اصحاب الاراضي وورثتهم. قبل نحو سبع سنوات اشترى اروفين موسكوفيتش بعض الاراضي اليهودية في المكان واعرب عن رغبته في شراء اراضي اخرى.

واصدر الوصي عطاء لبيع الاراضي ولكن المستشار القضائي السابق ميخائيل بن يائير الغى هذا العطاء على ضوء ادعاء جمعية عير شاليم بان العطاء جاء خصيصا لموسكوفيتش.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1999/7/8

الفجوة بين ما يحصل عليه الفلسطينيون والمستوطنون 300 في المئة

اسرائيل خفضت كمية المياه المخصصة للضفة في فترة الصيف الامر الذي يتسبب في ازمة خانقة

■ الاشتال التي تحيط بجدار مقبرة صوريف ذوت وماتت. لا مياه في البلدة، النكتة السائدة في شوارع صوريف هي ان هناك كمية كافية من المياه الان لسكان تلك المقبرة وحدهم. سكان آخرون يقترحون شرب الكوكا كولا بدلا من المياه. كل ازمة لها نكاتها. ولكن الاجواء في صوريف أبعد من ان تكون اجواء فكاهة الحنفيات جفت، آبار المياه فرغت، وضائقة السكان تبرز في كل زاوية في الشارع. في هذا الاسبوع لم يكن هناك مواطن واحد لم يطلب اطفاء ظمئه للمياه خلال جولتنا مع رئيس البلدية في شوارع البلدة.

في صوريف 12 الف نسمة اغلبية الاسرائيليين يعرفون اسم هذه البلدة فقط بسبب خلية الانتحاريين التي خرجت لتفجير مقهى ابروبو في تل ابيب. اطلال بيوت ابناء عائلة عبد الرحمن غنيمات ما زالت مكومة في مكانها ولكن لا يوجد بينها وبين الجفاف الذي فرضته اسرائيل على البلدة اية صلة.

180 قرية فلسطينية في ارجاء الضفة التي لم يخرج من اغلبيتها انتحاري واحد لم تربط بالمرة خلال سنوات الاحتلال الثلاثة وثلاثين بشبكة المياه. بكلمات اخرى خمس سكان الضفة بلا حنفية مياه في بيوتهم.

في نهاية الاسبوع الماضي خرج نشطاء منظمة بتسيلم بينهم ثلاثة مطربين شبان وراكبي دراجات لجلب المياه لقرية غير مربوطة بشبكة المياه في قضاء نابلس واسمها بيت فوريك وذهلوا وهم يرون امام اعينهم عالما ثالثا جافا من المياه على مسافة 45 دقيقة سفر عن تل ابيب. وبيت فوريك ليست امرا شاذا.

بلدة صوريف تحديدا مربوطة بشبكة المياه الا ان اسرائيل تقوم في كل عام في فترة الصيف بتقليص كمية المياه التي تضخها للفلسطينيين في المناطق عموما وفي صوريف خصوصا. من هنا يقل ضغط المياه في الانابيب فلا تصل الا الى الاماكن المنخفضة. في صوريف يقولون انهم لم يشاهدوا مثل هذه السنة ابدا.

صورة «المهندس الثاني» محيي الدين الشريف معلقة على ملصق قديم وممزق على جدار بناية المجلس البلدي. ان كنت قد حجزت مقابلة مع رئيس البلدية فما عليك الا ان تطلق صفارة من الاسفل فيطل عليك سكرتيره من الشرفة ويعلمك انه بالانتظار. ولكن اغلبية السكان لا يصفرون الان للالتقاء به وانما يصعدون الى المكتب ويدخلون بدون تنسيق مسبق وبلا رتوش لا داعي لها.

عشرات السكان الغاضبين توجهوا في هذا الاسبوع الى مكتب رئيس البلدية خليل عدوان واشتكوا النقص في المياه. عدوان اضفى للجميع بصبر كعادة السياسيين وعرف تماما مثلما يعرف السكان ان يده أقصر من ان تأتي لهم بالخلاص. السكان لا يستطيعون الوصول الى المسؤول الحقيقي عن ازمتهم المائية اليد القاسية الموجودة في حنفية المياه الرئيسية الفلسطينية موجودة في الادارة المدنية وفي شركة مكوروت ووزارة الدفاع الاسرائيلية. سواء اعتبرت صوريف منطقة احتلال كاملة او منطقة (ب) فستظل معتمدة على الاحتلال الاسرائيلي في كل ما يتعلق بتزويد المياه.

عدد من شيوخ البلدة

عدد من شيوخ البلدة كانوا جالسين عند رئيس البلدية عندما دخلنا عليه في يوم الاحد من هذا الاسبوع سبب زيارتهم له هو المياه: المياه لم تصل بيوت بعضهم منذ اربعين يوما وآخرون لم تصلهم منذ عشرين يوما. هؤلاء المسنون الذين لا توجد اسنان في فم قسم منهم يطلبون من رئيس البلدية ان يفعل شيئا ما.

انا تعرفت على عدوان عندما جئت الى صوريف ابان منع التجول الذي فرض عليها بعد عملية ابروبو في ذلك الحين كان مهندسا زراعيا في سيارة مرسيدس. الان اصبح رئيس بلدية في سيارة تندر يابانية التي حصل عليها كهدية من المتبرع عبد القادر القاضي ابن البلدة المغترب في الاردن ويرسل من هناك تبرعاته لبلدته. مهندسو البلدة صمموا رمزها الذي الصق على باب سيارة الميتسوبيشي. خارطة فلسطين الكاملة وكتاب مشع عليها واغصان زيتون محيطة بها.

رئيس البلدية يقول ان هذا مجرد رمز لا اكثر. «هذه خارطة فلسطين اعطونا ربعها». عدوان من المعجبين بفيدل كاسترو منذ ان تعلم الزراعة مع الطلاب الكوبيين في بلغاريا وهو يلغي المقارنة بين كاسترو وعرفات بحركة من يده «ليس هناك مجال للمقارنة فكاسترو مستقيم مثل المسطرة ومحبوب» يقول رئيس البلدية الذي عين في عام 1997 في منصبه هذا بيد وزارة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية. حوالي نصف بلدته انتقلوا من تأييد حركة فتح الى حماس منذ ان جرى التوقيع على اتفاقات اوسلو. عدوان يقول ان السكان رأوا ان اوسلو لم يحسن وضع صوريف كما كان سابقا فانتقلوا لحماس. «ان اعطانا الاسرائيليون ما نستحقه سنكون معهم مثل العسل وسنحمل السلاح لندافع عنهم. اعطونا حريتنا وارضنا ومياهنا». متبرع الميتسوبيشي تبرع للبلدة بمدرسة وصادف لي ان التقيت بابن عمه الدكتور سمير القاضي مدير مستشفى الاهلي في الخليل عندما كان في سجن مجيدو وكان قد أدخل الى السجن الاداري في حينه من دون محاكمة. قد يكون القاضي مدير المستشفى الوحيد في العالم الذي عومل على هذا النحو. بيته الفاخر الوثير موجود هو الآخر في صوريف.

اكثر من خمسين من ابناء البلدة ما زالوا في السجون الاسرائيلية صوريف هي مكان قتالي. رئيس البلدية: «نحن الحراثون ونحن من يقوم بامتصاص مياه الكفاح الفلسطيني».

المسنون في مكتب عدوان هائجون: كيف سيعيشون بدون مياه؟ «ليس هناك من نتوجه اليه غير رئيس البلدية» ولكن بيت رئيس البلدية نفسه بلا مياه (على مكان مرتفع) منذ اربعة اشهر. وهو يشتريها بشكل شخصي في غالونات. الامر الذي يكلفه ثمنا باهظا اغلبية مدخولات البلدة تأتي من العمل في اسرائيل القريبة جدا من البلدة. نصف اراضي صوريف انتزعت على يد اسرائيل في عام 1948 والان هناك تهديد بمصادرة اربعة آلاف دونم في شرقي القرية قاموا بمسحها ووضع علامات عليها. المياه لا تصل الى صوريف ولكن مياه المجاري القادمة من كفر عصيون القريبة تصل اليها. بعد التوجه للادارة المدنية تم وقف تدفق هذه المياه غير المطلوبة.

اليكم الارقام التي يوردها رئيس البلدية: 12 الف مواطن في صوريف بحاجة الى 20 الف متر مكعب شهريا. اليوم يحصلون على 6 ـ 7 آلاف متر مكعب فقط خط المياه الرئيسي الذي يفترض فيه ان يوصل 250 متر مكعب من المياه في الساعة لسبعين الف مواطن فلسطيني في المنطقة المحيطة الموزعين على خمس بلدات وقرى وعدة خرب انخفض الى 70 متر مكعب في الساعة. 70 الف نسمة في نقص خطير للمياه. اسرائيل هي المتهمة في ذلك. بناء على معطيات بتسيلم توجد الان فجوة تبلغ 300 في المئة بين امدادات المياه للفلسطينيين وتلك التي توجه لجيرانهم المستوطنين اليهود.

رئيس البلدية في صوريف يناور: في كل يوم يقوم باغلاق خط المياه الرئيسي على عدة احياء حتى يرتفع ضغط المياه ليصل الى الاماكن المرتفعة الا ان هذا الضغط أضعف من ان يصل اليها خصوصا في الصيف. على هذا النحو يحصل المحظوظون في صوريف على المياه ثلاثة ايام في الاسبوع. رئيس البلدية يقوم باستخدام المياه التي تستخرج من حمامه لسقي نباتات البندورة الصغيرة المزروعة في بيته لديه بئر تتسع لـ 90 متر مكعب من المياه وهو اب لاربعة اطفال اعتاد ان يستهلك 15 مترا مكعبا شهريا وقام بتخفيضها الان الى ستة امتار.

الشيوخ الجالسون في مكتب رئيس البلدية يتضاحكون وهم يتحدثون عن الصلة بين الحمام وممارسة الجنس أي ان عدم وجود مياه في الحمام يقلل من كمية الجماع بين الازواج في البلدة.

بعض السكان في هذه البلدة التي لا تتلقى أي مساعدة من السلطة الفلسطينية وتعتمد في ميزانيتها على الضرائب والرسوم المختلفة يستخدمون مياه الآبار في بيوتهم وهذه مياه غير نقية بدأت من الان تتسبب بالامراض للاطفال. في شارع البلدة يمكنك ان تشاهد كومة من الانابيب التي تبرعت بها منظمة انقاذ الطفل الدولية ولكن البلدة ليست بحاجة لانابيب المياه بل للمياه التي يتوجب ان تتدفق فيها.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1999/7/8

اطفال فلسطينيون من الخليل يملؤون زجاجات بالماء تبرعت به حركة السلام الان

انطباعات واسئلة من زمن المغرب [4]

«القوة الثالثة» قطعت المسار العربي الذي اختطته الحركـة الوطنية المغربية وحولت الاتجاه الى فرنسا

امجد ناصر

■ في خـتـام جـولـتنا في «المدينة القـديمة» وسوقها تمهل سعيد الكفراوي امام محل احذية فانقض صبي مغربي يعمل في المحل على لحظة التـردد هذه واخـذ يـعرض، بذرابة وخـفـة ظل، بضاعته على الكفراوي. فقال له الاخير: أأشتري احذية مغربية والقاهرة أم الجزَم؟

فرد عليه الصبي، بسرعة بديهة وألمعية اهل السوق: لا. لا تقل ذلك. القاهرة أم العرب!

فانفجرنا ضحكا.

كنا نسلك «شارع أنفا» عائدين الى الفندق عندما انطلق صوت اذان الظهر من مسجد قريب (لعله مسجد الحسن الثاني). كان صوت المؤذن وطريقته في الاداء يفتقران الى الحد الادنى من الطلاوة والتنغيم المعهودين في الآذان المشرقي، واللتين لا تذكران بميقات الصلاة فحسب، بل وتغريان بها. تأخذان بوجدانك اكثر مما تبلغانك امرا او تحثانك عليه. انني لا يمكن ان انسى الآذان الذي كان يرفعه الشيخ توفيق المنجد من المسجد الاموي ويأتينا عبر اثير الاذاعة السورية متموجا، رقراقا، هشا، ذا نبرة طفولية. او آذان الشيخ.. اسماعيل القوي، الحنون، المتهدج، الذي يكاد، من النجوى والتجلي وخشية الله، ان يشرف على البكاء. سمعت من الاذان والقرآن من مذياع بيتنا الكبير ذي البطارية الكبيرة والسلك المرفوع الى سطح البيت المربوط بعظمة في نهايته، اكثر مما سمعت من الغناء. كان بيتنا بيت مؤمنين مواظبين على اداء الشعائر بتشدد اكثر مما هو عليه المحيط رغم كون اهلي من اصول بدوية، ولا يُعهد عن البدو ميل الى الدين او تشدد فيه. كان بيتنا استثناء. لا ينقطع فيه ذكر الله. لذلك تختزن ذاكرتي اسماء مؤذنين ومقرئين وطرائق آذان وتلاوات قرآن مصرية وشامية ولكنني لم اعهد آذانا كهذا الآذان المغربي. آذان يقتصر على وظيفته الاولى: المناداة الى الصلاة بلا أي تلوين في الصوت او تنغيم فيه. بل حتى بصوت اخشى ان اقول انه مفزع، مداهم، ينزل على أذنيك كالقضاء. صوت خام. غير قابل للطرق أو التليين أو المساومة. صوت صلد. فيه من النذير أكثر مما فيه من التذكير.

الإلتزام بمغربية الآذان

سألت الزميل طاهر الطويل ما اذا كان خلو الأذان المغربي من المحسنات الصوتية له صلة بالمذهب المالكي الذي يتبعه معظم المغاربة، فقال إنه لا يظن ذلك. بل الأمر يتعلق، برأيه، بطريقة مغربية في رفع الآذان. فالتوانسة والجزائريون هم في معظمهم مالكيون ولكنهم لا يرفعون الآذان ولا يتلون القرآن بالطريقة التي هي عليه في المغرب.

واضاف الطويل يقول: لقد شهدت الفترة الأخيرة محاولات من قبل بعض أئمة المساجد لاقتفاء الطريقة المشرقية في الآذان وتلاوة القرآن لكنها جوبهت برد حازم من اعلى المراجع في البلاد.

فقد صدرت تعليمات تطلب من المؤذنين وأئمة المساجد الالتزام بـ«الطريقة المغربية» وعدم الحياد عنها.

ومع ادراكي، بل وتفهمي، للحساسية التي بدأت تظهر عند بعض المثقفين المغاربة تجاه المشرق بصفته اصلا ومرجعا ومركزا فان هذا لا يحول دون ان اجد الآذان المشرقي اكثر صفاء وابعد شأوا في جماليته وتجاوزه حدود الحاجة والوظيفة من الاذان المغربي. ولا اظن ان الأمر يتعلق بالاعتياد والألفة ولا بالصدور من «مرجع» أو «مركز» بل من حقيقة تحول الآذان في المشرق، عموما، من مجرد نداء إلى الصلاة الى فن له قواعده واساطينه.

والحديث عن اشكالية، مشرق ـ مغرب و«المركز» و«المحيط» الدائر منذ بضع سنين في المغرب على ألسنة كتاب ومفكرين مغاربة سيكون محور حديثنا مع «ممثلين» لثلاثة اجيال من المثقفين المغاربة احدهم هو الشاعر والاستاذ الجامعي محمد بنيس اكثر الأسماء المغربية شهرة في المشرق العربي والأعلى صوتا في نقد «المركز المشرقي»، اما الإثنان الاخران فهما الشاعر حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب وهشام فهمي احد الكتاب المغاربة الشباب الطالعين الى الكتابة الآن.

تشظي المركز

كنا، سعيد الكفراوي وأنا، على موعد للعشاء مع محمد بنيس. جاء بنيس في موعده. شعر رأسه ولحيته طاعن في البياض. ولكن رُغم هذا البياض فإن له سحنة طفولية لم تُستدرج إلى شَرَك البياض الذي إليه، باكراً، استدرج شعره الأكرت. له عينان ذكيتان وماكرتان وراء نظارتيه الطبيتين وابتسامة مراوغة لا تلبث، إن صادفت هوى، أن تتحول إلى ضحك متفجر. إلى عربدة. يدخن بشيء من العصبية والنهم، ويتلفت حوله من حين إلى آخر. أنيق، بل أكثر أناقة من معظم المغاربة الذين قابلتهم. له ولع خاص بالقمصان والسترات.

ورغم كونه أستاذاً جامعياً فإنه على جانب من الصعلكة بل من الشبق للحياة، ما يفاجىء من لا يعرفه عن قرب. وقد خبرت فيه هذا في أكثر من ليلة سادرة على عواهنها، أحدثها عهداً تلك الليلة الصادحة بتفلتات «بنت الكرمة» وإشراقاتها في أعالي حي «البيازين» بغرناطة التي ضمت إلينا الكاتب التونسي حسونة المصباحي، وهو رجل ليل وصخب من الطراز الأول.

ومع أن بنيس عقلاني ويملك قدرة فذة على التحليل والمحاججة سواء في كتاباته أم في حديثه فإن فيه شيئاً من التفكير التآمري. هناك، دائماً، حروب، غير واضحة لنا نحن الزوار العابرون، تدور حوله. لم نلتق مرة إلاّ واشتكى من حزبية الثقافة والمثقفين في المغرب وصعوبة أن يكون المثقف مستقلاً في وسط يتصنف فيه المرء على أساس البطاقة الحزبية. لكنه مع ذلك تمكّن، عبر كتاباته الشعرية والنقدية الغزيرة وعلاقاته مع المثقفين في المشرق، أن يكون أحد أشهر الأسماء المغربية في المشهد الثقافي العربي، الأمر الذي أعطاه نوعاً من «الحماية» أو السند في صراعاته على جبهة الثقافة المغربية.

لكن هذه الصلة الوطيدة بالمشرق والمثقفين المشارقة، خصوصا الشوام منهم، لم تمنعه من أن يكون أكثر المثقفين المغاربة انتقاداً لـ«المركزية المشرقية» التي عندما تنشغل او تفكر بالثقافة العربية فإنها تنشغل وتفكر بذاتها.

يتحسس بل، ينزعج، عندما يتحدث المثقفون المشارقة أو يعدون أسماء أدبية ولا يكون بينها مغربي.

هناك في المشرق العربي، على كل حال، رأي قوي يقول، منذ وقت، بتشظي «المركز»، وهناك من يتطرف إلى حد القول بـ«موت المركز». فشكوى بنيس، بهذا المعنى، لم تعد وجيهة تماماً. فالخلخلة التي طرأت على الحياة العربية في العشرين سنة الماضية والتصدعات التي أصابت المركز المشرقي تضعف من قدرة أطروحته على وصف الحال الراهنة.

لقد تغير مفهوم المركز وطبيعته بعدما شهدته «الهوامش» أو ما يسميه هو بـ«المحيط» [مستعيراً ذلك على الأغلب من نظرية سمير أمين الإقتصادية التي تقسم العالم الى مركز (غربي) ومحيط (عالمثالثي)] من نهوض على أكثر من صعيد، الى درجة أن هناك من يرى أن «الهوامش» ذات الإنتاج الحضاري الضعيف هي التي تسيطر، اليوم، بفعل ما تملكه من وزن مالي كبير، على العالم العربي وتقوده. ناهيك بالطبع عن التطور المخيف في وسائل الاتصال والطبع والنشر التي جعلت فكرة «المركز»، تقنياً وانتاجياً، تحتاج الى إعادة نظر.

ولا أدري إن كان محمد بنيس ينسى، في خضم اندفاعته في مواجهة «المركز» المشرقي، أن المغرب، كدولة وكيان، يدير ظهره، تقريباً، للعالم العربي برمته وينفتح على الضفة الغربية من المتوسط وعلى الجانب الآخر من الأطلسي منذ وفاة محمد الخامس الذي تمكّن، في السنين القليلة التي حكم بها بُعيد الإستقلال، من توطيد علائق المغرب، السياسية خصوصاً، مع المشرق.

قد تكون تجربة الملك الحسن الثاني مع عبد الناصر والأنظمة القومية العربية، في الهلال الخصيب التي رغبت في التأثير على مجرى السياسة المغربية مؤلمة. قد يكون رأى في المشرق باباً للخطر على نظامه فأوصده. قد يكون السبب، ايضاً، إقصاء الحركة الوطنية المغربية التي خاضت حرب الإستقلال، عن الحكم وتشكيل ما أسماه الجابري بـ«القوة الثالثة» (وهم شخصيات ورموز اقطاعية وعشائرية لم تكن محسوبة على الحركة الوطنية ولم تتعامل مباشرة مع سلطة الإنتداب وان كان للأخيرة تأثير عليهم) وإسناد الحكم إليهم سبب آخر في ضعف التواصل بين الدولة المغربية والمشرق العربي على المستوى الرسمي. فالتاريخ يعلمنا أن الحركة الوطنية المغربية التي كان يقودها «حزب الإستقلال» بزعامة علال الفاسي والمهدي بن بركة (... الاخير انشق مع يساريي «حزب الاستقلال» وكونوا عام 1959 «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» الذي يعرف اليوم باسم «الإتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» ويتزعمه رئيس الوزراء اليوسفي) كانت ترتبط بعلاقات وثيقة مع عبد الناصر وحركات التحرر الوطني في المشرق العربي وشمال افريقيا.

فلم يعهد عن الذين حلوا محلّ الحركة الوطنية في الحكومات، وخصوصاً في العلاقة مع القصر، أي توجهات عربية، بل ويذكر محمد عابد الجابري الذي قدم محاضرة ممتازة تطرقت الى هذا الموضوع في بيروت مؤخراً «ان الاستراتيجية الإستعمارية الفرنسية نجحت باستقطاب بعض الشخصيات التي لم تكن داخل الحركة الوطنية واحتفظت مع ذلك بنوع من الولاء للعرش فنصبتها على رأس هذه الصيغة الأخيرة من «القوة الثالثة» (....) وعلينا ان نذكر الآن المرحوم محمد رضا كديره (الذي) وضع نفسه في الطرف المقابل والمواجه للقوات التي تشكلت منها حركة التحرر الوطني في المغرب، فتزعم «القوة الثالثة» بعد إعادة تشكيلها في أواخر الخمسينات.

كان هذا الرجل معروفا لدى الخاص والعام بميوله الفرنسية وارتباطه الشديد بكل ما هو فرنسي، والإعراض عن كل ما هو عربي أو إسلامي أو تحرري وكان ذلك منه موقفاً صريحاً وعلنياً».

وأظن ان الأمر لا يتعلق بكديره وحده الذي كان أحد المقربين من الملك الحسن الثاني (ولي العهد يومذاك)، وإنما بتوجه عام صبغ المغرب في السنوات التي أعقبت الإستقلال ونزلت فيه القوى التي لها صلة وتطلّع للعلاقة مع العالم العربي، تحت الأرض. وتسيّد في الأثناء المتفرنسون، والثقافة الفرنسية استطراداً على المشهد الثقافي في المغرب، ولم يلبثا أن انتجا ثقافة فرانكوفونية ومثقفين فرانكوفونيين ما يزالون الأقوى والأبعد تأثيراً في التربية والثقافة والإعلام وحركة الكتاب، باعتراف محمد بنيس نفسه.

حداثة شعرية متأخرة

قد تكون هذه اللمحة التاريخية ضرورية لإضاءة جانب لا يتطرق إليه الذين يحملون «المركز» المشرقي، وحده، عبء إقصاء المغرب من مداره. إن الثقافة المغربية (العربية) المعاصرة لم تتبلور وتشرع في التأثير داخل المغرب نفسه إلاّ في أواخر الستينات ولن يسمع صوتها في الجناح الشرقي من العالم العربي إلاّ في منتصف السبعينات. ويمكن ان أعزو جانباً من الفضل بإيصال صوت الثقافة المغربية إليّ، شخصيا، ولطائفة من مثقفي المشرق العربي لإتحاد كتاب المغرب الذي دشّن أول اتصال منتظم بين الساحتين الثقافيتين المغربية والعربية، وأسهم في بلورة الصورة المعاصرة للثقافة المغربية.

قبل ذلك كانت البنية الثقافية المغربية، في معظمها، تقليدية، تدور في فلك التراث. تنهل منه وتعيد انتاجه وتنوع عليه.

ولأن معرفتي بالحقل الشعري أفضل من غيرها فسأقتصر على التدليل به.

فأول شاعر مغربي وقفت على آثاره من الذين واكبوا حركة الشعر العربي المعاصر وتأثروا بها هو، على الأغلب، محمد الخمار الكنوني (1941ـ 1991) الذي يستحق انتاجه أن ينعت بأنه شعر معاصر ينتمي الى صلب لحظة الإبداع العربية، حتى وان لم ينشر في المشرق أو يُعرف فيه. مع التأكيد على حقيقة انه تلقى شطراً من علومه في القاهرة في اوائل الستينات مع انفجار ثورات الكتابة الجديدة في الشعر والسرد على السواء.

ويبدو ان الكنوني، على إقلاله، كان له سهم في نقل القصيدة المغربية إلى أفق الشعر العربي الحديث حيث أسئلة الوجود والذات والعالم والتراث والمعاصرة تضطرم في بنية هذا الشعر التي لن تلبث أن تتصدع وتنشطر وتتعدد أشكالاً ومخاطبات لم يكن المغرب، على كل حال بعيداً عنها. فمع أواخر السبعينات ومجيء الثمانينات ستتوالى موجات القصيدة العربية الحديثة في المغرب في ما يمكن ان أسميه بـ«الإنفجار الشعري» الذي تطلع شظاياه أو تصل إلى المدن المغربية الداخلية: مراكش، أغادير وغيرهما.

ولكن إذا كان الكنوني هو أول حداثة القصيدة المغربية، فهي حداثة متأخرة دون شك عما كان يعرفه «المركز» من تعدد وتنوع واصطخاب في «الحداثات»: من «قصيدة التفعيلة» الى «قصيدة النثر» ومن «الواقعية الإشتراكية» الى «الشعر التموزي» ومن النزعات الوجودية والميتافيزيقية الى «شعر المقاومة الفلسطينية».

ومع ذلك أظن أن صيحة بنيس في وجه تعالي «المركز» كانت ضرورية. ليس لأن اللغة العربية تموت في المغرب، كما يدأب على القول كلما التقينا، بل لأن تلك الصيحة لفتت نظر كثيرين في المشرق إلى الحساسية التي أخذت تنشأ بين المثقفين المغاربة حيال الموقع الهامشي الذي يجدون أنفسهم فيه داخل الثقافة العربية المعاصرة التي ينتمون اليها بحماسة تفوق حماسة المشارقة. وقد اكون أحد الذين أفادوا من هذه الصيحة. فهي من دون شك أسهمت، بين عوامل أخرى، في انتباهتي لعدم الإكتراث أو التعالي الذي يطبع موقف «المركز» حيال «الأطراف». ربما لأنني إبن أحد هذه الأطراف (الأردن) وأقمت وعملت في أحد هذه المراكز (بيروت). ولكن بيروت التي عشت فيها كانت، ايضاً، مركزاً للهامش الثقافي العربي. فإلى رواد «الحداثة» الشعرية العربية الذين كانت تجمعهم بيروت يومذاك، فقد جمعت هذه المدينة المنذورة لأدوار كبرى، طائفة كبيرة من أبناء «الأطراف» وهامشيي «المراكز» المشرقية الاخرى الفارين من طغيان الأنظمة وقمع الثقافة السائدة الى هذه «الكومونة» المؤقتة. إلى جنة ارضية تصنعها الأحلام المجنحة والكلمات المعانقة.

إنها بيروت، تلك التي جعلتني أرى وأسمع أكثر مما لو كنت في القاهرة أو بغداد أو دمشق.

من بيروت، تلك، المرهفة السمع على العالم، سمعت صوت المغرب.

المطبخ المغربي والأندلسي

لا يبعد مطعم «رياض الزيتون» الذي دعانا اليه بنيس سوى عشر دقائق من فندقنا. فالشارع الذي يقع فيه المطعم وتحفّ به أشجار النخيل الباسقة يتفرع من شارع «أنفا» أحد الشوارع الرئيسية في «الدار البيضاء» لكن ما ان دلفنا قوسه الخارجي حتى انتقلنا من «حداثة» المدينة ووجهها المتطلع الى مسايرة الجديد في العالم على كل صعيد إلى عراقة المدن المغربية القديمة: فاس، مراكش.

لم يكن هجسي بهاتين المدينتين ونحن ندخل «رياض الزيتون» بعيداً عن الصواب، وليس مصدر هذا الهاجس «كشفا» أو «رؤية» بل زيارة قمت بها الى هاتين الحاضرتين (كل على حدة) منذ سنوات. زيارة تبدو الآن من فرط رهافتها وخفتها كأنها مجرد حلم.

لا اقول لبنيس والكفراوي شيئاً. انه تداع خاص بي أثاره الزليجُ والأقواس والأعمدة واللونان الأخضر والترابي اللذان يغلبان على المكان.

بنيس هو الذي سيقول إن المطعم مراكشي لكن مطبخه فاسي!

وسيضيف ان صاحبه رجل ذواقة يحبُّ الفن والفنانين، وهو صديق للمسرحي المغربي المعروف الطيب الصديقي.

أراد بنيس أن يعرفنا على صاحب «رياض الزيتون» لكنه لم يكن موجوداً. كنا تقريباً، الرواد الوحيدين. فيبدو اننا حضرنا مبكرين أكثر من اللازم. فبعد ساعة أو اكثر بدأت الحركة تدب في المطعم الذي ينقسم الى طابقين، كان مجلسنا طابقه العلوي.

لاحظت خلال زيارتي السابقة لفاس أن هناك صلة قوية بين المطبخ الفاسي والمطبخ الأندلسي ويمكننا بطبيعة الحال، أن نعمم هذه الصلة على المطبخ المغربي إجمالاً. فالهجرات الأندلسية المتعاقبة في اتجاه المغرب توزعت على عدد من مدنه، بل ان هناك مدناً بناها المهاجرون أو اعادوا احياؤها بعد ركود.

لكن تظل لفاس، بين سائر مدن المغرب العربي، خصوصيتها في العلاقة مع الأندلس. فالمدينة المغربية العريقة مكوّنة، أصلاً، من عدْوتين اثنتين: عدْوة الأندلسيين وعدْوة القرويين. فضلاً عن انها كانت عاصمة المغرب سياسياً وعلمياً ردحاً طويلاً من الزمن.

يبدو ان استخدام الفواكه واللوز مع «طواجين» اللحم والدجاج مشترك بين المطبخ الفاسي والمطبخ الأندلسي القديم. وقد هاجرت روائح الطعام ووصفاته وطرائق إعداده، على الأغلب، مع المهاجرين الأندلسيين الأول واختلطت بالمطبخ المغربي. فاستخدام البرقوق والسفرجل والإجاص والتمر والتفاح إضافة إلى العسل مع أكلات يدخل فيها لحم الضأن أو البقر أو الدواجن غير شائع في المشرق العربي. وباستثناء مطبخ مدينة حلب السورية، تحديداً، فإن فكرة دخول الفاكهة على الطبخ المشرقي مستهجنة تماما.

إذ كيف تستقيم حلاوة الفاكهة (والعسل!) مع اللحوم المطهوة بالبصل أو الثوم والمطيبة بالتوابل؟

وكيف يكون الطعم، ناهيك عن النكهة، الذي ينتجه اختلاط هذه العناصر المتنازعة في مادتها ومذاقها؟

الجواب، من خلال التجربة: طعم ونكهة مدهشان.

فلا الفاكهة الطازجة أو المجففة تحتفظ، بعد طهيها باللحم والتوابل بطعمها الأصلي ولا اللحم يظل محتفظاً بطعمه ومقامه المتعالي الذي يبدو ذكورياً قياساً إلى الأنوثة والرقة الثاويتين في الفواكه. ذكورة تقْهر الخضر والحبوب ولكنها ترعوي أمام الفاكهة! ففي «الطجين» الذي يؤكل باليد (بل بثلاثة اصابع من اليد اليمنى)، لا بالملعقة والشوكة، تبوح المواد بمكنون خواصها بعضها لبعض وتتشرب كل مادة نسغ ونكهة المادة الاخرى، خصوصاً إذا تعهدته أيد خبيرة.

في ذلك العشاء الذي تخلله حديث «المشرق» و«المغرب» و«المركز» و«المحيط» ذقت، لأول مرة، «البسطيلة» وطجين الدجاج بالزيتون. وإذا كان ليس مستهجنا لنا، نحن المشارقة، أن يُطهى الدجاج بالزيتون (رغم اننا لا نفعل ذلك) فإنه من الصعب أن نتصور إضافة السكر والقرفة الى فطيرة محشوة بلحم الدجاج! وهذه هي «البسطيلة».

لكن هذه الفطيرة المغربية التي اسبغ عليها سعيد الكفراوي مديحاً غامراً وعددتها أنا أطرف الفطائر طراً ليست مجرد فطيرة محشوة بلحم الدجاج فقط. فهي خلطة من لحم الدجاج والبقدونس والبصل والقرفة والفلفل الأسود والزعفران الحر واللوز، محشوة داخل رقائق عجينة خاصة تشوى بالفرن ويذر عليها السكر الناعم بعد ان تحمّر.

مراكز نسبية

فلم يتمكن، للأسف، إغراء «البسطيلة» ولا «الطواجن» التي كللت مائدتنا النحاس المستديرة، الموضوعة على حامل خشبي منخفض في الطبقة الثانية من «رياض الزيتون»، من إقصاء هذه المسألة التي تضاعفت حساسيتها بحضور الكاتب المصري سعيد الكفراوي.

فأي حديث عن «المركز» الثقافي العربي هو حديث عن القاهرة بالدرجة الاولى وبيروت بالدرجة الثانية، بينما تتوارى دمشق وبغداد وراءهما. صحيح ان الأخيرتين عاصمتان منتجتان للابداع ولكن الصحيح أيضاً انهما طاردتان له، فيما تتميز القاهرة وبيروت، لأسباب عدة أهمها البنية التحتية الخاصة بالانتاج الثقافي وحرية التعبير، بقدرتهما على الإستقبال والإستيعاب.

ولكن هذا كان حال «المركز» في لحظته الذهبية وليس الآن.

فلم يعد هناك، على ما اظن، مركزاً مطلقاً كما كانت عليه القاهرة وبيروت قبلاً.

فقد صرنا اليوم إلى ما يمكن أن أسميه بـ«المراكز النسبية»، اي تلك التي تملك إشعاعاً ثقافياً وقدرة على الإضافة والرفد سواء من الموقع الذي يدعوه محمد بنيس «النموذج» أم من موقع المختلف والمغاير لهذا النموذج (نموذج مضاد!) ولكنها لا تحتكر الإشعاع كلّه ولا المساهمة كلّها.

نحن اليوم أمام نسبية «المركز».

فرغم الثقل، غير المختلف عليه، للقاهرة والمحاولات التي تقوم بها المؤسسات الثقافية في بيروت لاستئناف دورها بعد الحرب الأهلية المدمرة إلاّ أن ثمة أشياء كثيرة تغيرت في المشهد الثقافي العربي، أهمها، أنه اصبح مكوناً من ألوان عدة وليس من لونين أو ثلاثة.

والرأي عندي ان الأمر لا يتعلق بتراجع دوري القاهرة وبيروت بقدر ما يتعلق ببروز أدوار عواصم اخرى.

ولعل أبرز المتقدمين إلى صدارة هذا المشهد هو المغرب. فالمغرب أصبح (بالمعنى النسبي الذي أشرت اليه) مركزاً هو الآخر، خصوصاً، في السنين العشر الأخيرة. فالتراكم الثقافي الذي حصل فيه منذ الإستقلال صنع بنية ثقافية (معرفياً وإبداعياً) أصبحت قادرة على الإشعاع على المستوى العربي ورفد الثقافة العربية بدم جديد بعد أن أدرك الإجهاد الثقافة في المشرق. لكن مشكلة المغرب كانت، وما تزال، هي ضعف قدرته على التوصيل. فوسائل إعلامه ودور نشره ومنابره الثقافية وشبكات توزيعه لا تزال تتلكأ وراء الإنتاج المعرفي والإبداعي محلياً فضلاً عن عدم قدرتها على توصيله إلى السوق العربية. وربما من حسن حظ الثقافة المغربية، إنها تنطلق وتتألق في اللحظة التي أخذ يتخلق فيها «مركز» عربي آخر لم يكن في الحسبان: هو المهجر. هذا «المركز» (أستخدم هذه الكلمة بتحفظ) يملك من موقعه «المحايد» قدرة الإطلال على سائر المشهد الثقافي العربي ويستطيع من خلال صلاته ومنابره عابرة الحدود الوطنية أن يصل إلى ما يحدث في الحياة الثقافية العربي وأن يعكس (بتحيزٍ أقلّ) صورها.

فـ«المهجر» الثقافي العربي في الغرب هو خليط من المشرق والمغرب وإن كان للمشارقة فيه ثقل أكبر، ولكنهم مشارقة فارون، بمعظمهم، من مصارع الحريات في بلادهم وناقدون، أصلاً، لهيام «المركز» بنفسه.

وأحسب ان المنابر الإعلامية المهجرية، سواء تلك التابعة للانظمة أو المستقلة، مهتمة بالمغرب العربي سواء لأسباب ثقافية صرفة أو بغية التأثير السياسي على الشارع المغربي الذي كشفت «حرب الخليج» عن انحيازاته السياسية الحارة وطاقاته الكامنة. هكذا تتداعى، كما أرى، تدريجاً وضعية «المركز» وما انتجته، بالتالي، من إنشاءات مضادة.

كان حديث بنيس في عشاء «رياض الزيتون» عن «المركز» وموقفه المتجاهل للثقافة والمثقفين في المغرب يثير أسى سعيد الكفراوي.

فهذا القاص المصري يتميز، على نحو خاص، بعاطفة حارّة تجاه أصدقائه. ومحمد بنيس صديقه وبينهما، كما فهمت، لقاءات كثيرة في القاهرة و«المحمدية».

كان كلما انفعل بنيس أو بدا عليه غضب يقول: ولكن المثقفين عندنا يحبونك ويتابعون ما تكتب. أنت معروف في القاهرة يا عمّ محمد وبرادة معروف وكليطو معروف والجابري معروف والعروي معروف والخطيبي معروف والطيب الصديقي معروف.

كان الكفراوي يتمنى، من صميم قلبه، أن لا يكون كلام بنيس عن موقف المثقفين المشارقة (المصريين خصوصاً) من الثقافة المغربية، صحيحاً.

فقد بدا له الأمر مؤلماً على المستوى الشخصي، فهو إبن تصور قومي للثقافة العربية لا يرى الثقافة في المغرب أو مصر أو العراق إلاّ تلوينات داخل ثقافة الأمة.

من جهتي كان كلامي مع بنيس، كدأبي معه، استفزازياً. كان يحتدُّ أحياناً ولكنه كان يعرف من أي موقع يصدر كلامي.

لم أجامل بنيس يوماً ولم يجاملني هو الآخر، لذلك، ربما، ظلت علاقتنا واضحة وقوية. رغم انني كنت اختلف معه بخصوص تحليله للثقافة المغربية وارتباطها بالحزبية. كان موقفه السلبي، بالغ المرارة، من القوى الوطنية واليسارية في المغرب موضع استغرابي الدائم. ولعلني استنتجت «خطأ» انه يفضل النظام عليها. كان دائماً يقول ان النظام اكثر عقلانية وسعة افق من المعارضة. وعندما كنت أجادله بما هو متوافر لدي من معطيات تناقض ذلك كان يقول أنتم لا تعرفون المغرب!

كذلك لم يؤثر خلافه التاريخي مع محمد برادة على رؤيتي للدور الطليعي الذي لعبه برادة في الثقافة المغربية المعاصرة سواء من خلال موقعه كناقد وكاتب، أو من خلال دوره في اتحاد كتاب المغرب الذي تولى رئاسته ثلاث مرات.

فضلا عن انني لا استطيع أن أخون ذاكرتي. أفلم يكن برادة أول صوت سمعته من تلك البلاد؟

ولأن موضوع المشرق والمغرب، بالطريقة التي يطرحها بنيس، حساس ودقيق فقد فضلت أن أدوّن رأيه لاحقاً. وليس على مائدة عشاء أرخت بها حمّيا النبيذ الأحمر حبال العواطف على الغارب وصعدت بنا إلى مقام الشطح (المعنى المغربي للكلمة هو الرقص، وقد نكون رقصنا فعلاً ولكن من دون أن نبرح مقاعدنا. شطح الأرواح والأنفس إلى ما لا يُعرف).

امرأة الولي البيضاء!

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل عندما غادرنا المطعم صوب الفندق.

كانت السماء تتلألأ بالنجوم. توقف سعيد الكفراوي أمام نخلة باسقة من أشجار النخيل التي تزين شارع «الرشيدي» الذي يتفرع من شارع «أنفا» وأخذ يتقرّى عقْدها بيدي الفلاح المصري ذي الحدوس وقال إنها، ربما، تناهز المئة عام.

ردّ بنيس قائلاً ان عمرها يتراوح بين الخمسين والسبعين عاماً. فهي مغروسة مع تخطيط هذا الحي أثناء الاستعمار الفرنسي وهو لا يتجاوز سبعين عاماً.

سألت بنيس عن أصل تسمية، المدينة بـ«الدار البيضاء». فقال: هناك حكاية تقول أن أصل التسمية يعود إلى وصول ولي تونسي إلى هذه البلدة التي كانت تدعى «أنفا» قبل نحو قرنين من الزمان. ويبدو ان الولي التونسي قد ابتنى داراً وطلاها بالجير الأبيض وكانت امرأته، إلى ذلك، بيضاء. فجعلت النساء يذهبن الى المرأة والرجال يقصدون الولي. صارت النسوة يقلن إنهن ذاهبات إلى دار البيضاء أو عائدات من دار البيضاء. والمقصود بالبيضاء هنا هي المرأة وليس الدار!

هكذا يحلو لمحمد بنيس، ـ استنادا الى رواية أهل الدار البيضاء ومنهم الشاعر مصطفى النيسابوري ـ يردّه التسمية الى المرأة وليس الى الولي، ان يقدّم الأنوثة على القداسة. رغم ان «القداسة» بنيوية في تشكلات التاريخ المغربي عبر العصور وصولا حتى اللحظة الراهنة. القداسة التي تفيض عنها البركة ويمنحها الشرفاء والأولياء للناس في اضطرابهم المعيشي والوجودي.

لم أعثر لاحقا، على ذكر لهذه الحكاية في المراجع المغربية التي تحدثت عن المدينة ولكني وجدت رواية ترجع اسم المدينة إلى أصل برتغالي رواها الدكتور فيسغربر الذي جاء الى الدار البيضاء في أواخر القرن التاسع عشر لـ«التمهيد للإستعمار الفرنسي للمغرب» حسب قول القاضي هاشم المعروفي، أوردها فيسغربر في كتابه الذي وضعه عام 1900 واسماه «الدار البيضاء».

ففي هذا الكتاب الذي أهداه مؤلفه للجنرال الفرنسي داماد الذي احتل الدار البيضاء سنة 1907 يذكر فيسغربر ان البرتغاليين هدموا «أنفا» سنة 1468 ثم عادوا إليها عام 1515 وعندما دنت طلائعهم منها ظهرت لهم دار بيضاء سلمت من الهدم الذي تم على ايديهم في المرة السابقة فأسموا المدينة «كازا برانكا» على اسم تلك الدار البيضاء.

والطريف ان هذه الدار التي لاحت للبرتغاليين وهم يقتربون من الشاطىء في احتلالهم الثاني للمدينة ظلت، حسب المعروفي، قائمة حتى العام 1955 وهناك صور ملتقطة لها!

والواضح ان الاسبان هم الذين حولوا اسم المدينة من «كازا برانكا» البرتغالية الى «كازا بلانكا». وظل هذا الاسم متداولاً حتى قام السلطان محمد بن عبدالله بطرد الاسبان منها قبل قرنين. وهو الذي خلع عليها اسمها الحالي. فقد سمع الناس يسمونها «كازا بلانكا» فسأل عن معنى هذا الاسم بالعربية فقالوا له: الدار البيضاء. فقال سموها كذلك.

زقاق مغربي

«الصعود الى العباسية» لالان هيبارد:

الخروج من التمثيل الغربي للشرق!

محمد غيث الحاج حسين*

■ لشدة ما قام الغرب بتمثيل الشرق والعالم ولشدة ما دخلت هذه العملية في نسيج التفكير الغربي في نظرته للآخر نجد ان البعض من الكتاب الغربيين يجد نفسه مضطرا للتنصل من نظرة غربية مسبقة واعلان ذلك بوضوح وصراحة محاولا قدر الامكان ابعاد شبهة التمثيل الغربي لكل ما هو غير غربي وذلك يعود بالتأكيد للاساءة البالغة التي الحقتها هذه العملية بالشرق والغرب معا لدرجة صارت ملموسة وبجلاء نتائجها القاسية في فصم عرى العلاقة بينهما واقامة جدار شفاف ينظر كل طرف الى الاخر من خلاله.

الان هيبارد ـ الكاتب الامريكي ـ احتاج في المقدمة التي كتبها لمجموعته القصصية العبور الى العباسية ترجمة اسامة اسبر ـ دمشق 1994 اصدار خاص بالمؤلف ـ احتاج الاعلان عن محاولة الخروج من فضاء التمثيل الغربي للشرق فقصصه المكتوبة في مدن عربية وامريكية وفي حقبة زمنية قريبة تمثل ساحة اختبار وميدان لمدى قدرته على كسر الطوق والخروج من ربقة المسبق.. والسؤال هو: الى اية درجة ينجح في ذلك؟

من هنا يمكن قراءة قصته «خط في الرمال» ـ من المجموعة ـ باعتبارها يمكن ان تمثل نموذجا على الاسر الذي يحاول الكاتب التفلت منه «اسر التمثيل الغربي» الشخصية الاساسية في القصة هي شخصية الشاب كودي باركر. انه الآن في سيارة لنقل البضائع التي يقودها ليستمع لانباء غزو صدام حسين للكويت وهو غير مصدق، ويطل علينا الراوي من حين لاخر مدليا بدلوه بالتقاطع مع سرده عن باركر «لقد ادهش غزو صدام حسين للكويت في آب 1990 الجميع في الغرب تقريبا فلم يكن هناك تحذير مسبق ولنفترض انه وجد فلم يلتقطه احد حتى السفيرة الامريكية في بغداد (ص 46) فالاهتمام يتزايد، الرئيس الامريكي يصعد لهجته ضد صدام حسين ولن يسمح للعراق باحتلال بلد صغير «لا يستطيع الدفاع عن نفسه». وتجاوز «خط الرمل» الذي رسمه ماذا يمكن ان يفعل صدام بعد ذلك؟ يجب ان نواجه قوته التي لا ترحم، يجب ان نتمسك بمبادئنا الديمقراطية (ص 46).

ما يمكن قراءته هنا هو الخطاب الامريكي الرسمي والشعبي الخاص بحرب الخليج الثانية 90 ـ 91 والذي افرد له ادوارد سعيد صفحات مطولة في كتابه الفذ «الثقافة والامبريالية» تناول فيها هذا الموضوع بتفصيل ودقة عالية وقرأ خطابا اعلاميا سلطويا على درجة كبيرة من الوضوح والقسوة في الدلالة والترميز وفي قصتنا نجد ميدانا تطبيقيا خصبا لمقاربة اليسير مما قدمه. فنجد في القصة تغييبا كاملا للعراق وتمثيله بشخص واحد هو صدام حسين فيجري الحديث عما فعله صدام حسين وعما يجب ان (ن) فعله (اي كأمريكيين) وهذه الـ(ن) على درجة خطيرة من الاهمية فدائما يطرح «النحن» باعتباره كلا متجانسا اي لا تمايز ولا معارضة في الموقف الرسمي والشعبي الامريكي ضد صدام حسين.

يكتب ادوارد سعيد بعد القصف الامريكي ـ البريطاني الاخير على العراق في جريدة (الحياة) وتحت عنوان «اهتياج كلينتون»، العراق الذي يلفظ «اي ـ راك» اصبح الآن مرادفا فقط لصدام «هوسين» وليس لـ 20 مليون شخص او لحضارة مذهلة عمرها 6 الاف سنة».

وكودي باركر كأي مواطن امريكي «شريف» بالمعيار الامريكي الخاص جدا والفريد من نوعه للشرف يتطوع للذهاب الى السعودية والقتال فيها ولكن علينا ان ننتبه اليه قبلا وقد اصابه الملل من

الفنان التشكيلي السوري خزيمة علواني:

اللوحة التي تعطيك نفسها بسرعة هي مثل المرأة التي تسلم نفسها بسرعة!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

تحت رعاية وزيرة الثقافة د. نجاح العطار، افتتح في صالة «عشتار» في دمشق مؤخرا معرض الفنان التشكيلي السوري خزيمة علواني.

ولعل ما ينتاب المشاهد، منذ دخوله الصالة، تلك القيود التي تثقل قدميه. فلا حراك من امام اللوحة الاولى التي امتلأت مساحتها بحصان جامح عبثا يحاول ان يطال الفضاء، لأن قوائمه غلت بالحديد. وما ان تبذل جهدا «وتخشخش» بالقيد الذي استدار حول قدميك وتنتقل الى الاخرى حتى تحس ان صخرة سيزيف قد حطت على صدرك، تنشد بعضا من هواء، تلتفت بصعوبة الى الاعلى لترى الابيض يتهادى صحبة الازرق الهادئ في زاوية صغيرة، تلتصق العين بالازرق الهانئ، لكن الاحمر والاسود يتسللان من غير ارادة ليصرخا في وجهك، لا تهنأ. فالعالم نحن. صراعات بين اللون، صراعات في الموضوع، صراعات في الرموز، وجع ثم وجع هذه هي عوالم الفنان خزيمة علواني.

على هامش معرضه التقيناه في الحوار التالي:

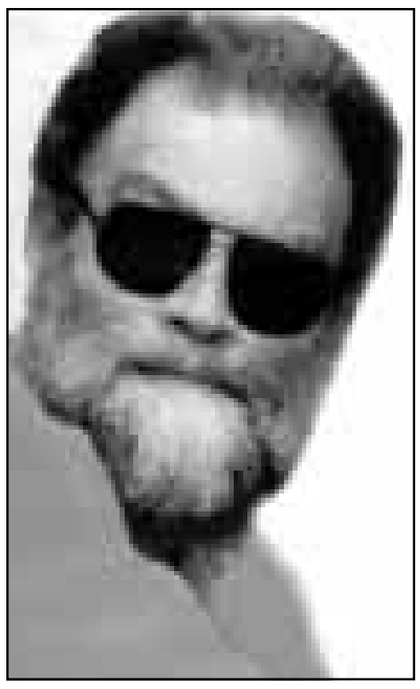

خزيمة علواني

■ الفنان خزيمة علواني كيف تبني لوحتك؟

■ **ابدأ تأسيس اللوحة تجريديا، مثل امرئ يتطلع في فنجان، ضربات الفرشاة او البقع اللونية او الهارموني هي التي توحي بالاشكال التي تتطور. يبدأ توارد الخواطر وتبدأ اشكال تتراقص من خلال الاشكال التجريدية، وتبدأ الصراعات بين الاشكال نفسها، والصراع اخيرا هو الوصول الى التوازن الى الصفر الى المطلق.**

بناء اللوحة مثل بناء الكون بكل صراعاته بهدف الوصول الى التوازن حتى لو كانت النتيجة للوصول الى التوازن الدراما.

■ ماذا عن الخاص والعام في صراعاتك التشكيلية وأقصد هنا الموضوع؟

■ **انا انتقل من الخاص الى العام، انا جزء من هذا الصراع، قمة الفن هي الحرية، والفنان دائم البحث عن الحرية، الحرية والفن متلازمان. قد تكون خفية، وقد يحتال، لكنه يقول ما يريد بشكل مباشر او غير مباشر. قد يكون الوضع الذي اعيش عكس نفسه على خصوصية شغلي. والحرية لا تتجزأ، لنفرض اني حر وجاري ليس حرا، او انسان في اقاصي الدنيا ليس حرا عندها انا لست حرا. وهذا ما اشتغل عليه في لوحاتي التي اعتقد انها تحاكي الهم الانساني العام.**

■ هل يقود الموضوع خزيمة علواني؟

■ **الموضوع واسطة للتعبير عن حالة معينة، قد أعبر عنها بأزهار بشخص مثل فان كوخ وقد يتحول الموضوع رويدا رويدا من شخصي الى شمولي فيه الكثير من الرمزية. وانا من يخلق الموضوع.**

■ على سيرة الرموز من اين يستقي خزيمة علواني رموزه وهي كثيرة في تشكيلاته؟

■ **رموزي مني، وليس من رمز شبيه بآخر في اللوحات.**

■ لخزيمة علواني خصوصيته في الخط وهي اشبه بالصخر في قسوتها حينا، وحينا لها ليونة الحرير. هل لنا ان نتوقف عند هذا الموضوع؟

■ **الخط هو اساس الفن، قوة الفنان بقوة خطه، ويطبع الفنان بطابعه، اذا لم يكن الفنان رساما قويا لن تكون له خصوصية في الخط.**

الخط هو خبرة ذاتية تتكون مع الزمن، وبالنسبة لي أخذ هذه الروحية بشكل عفوي بداية ومع الزمن صار له طابعا خاصا. خطي يميزني وأعرف من خلاله.

■ هل الموضوع يفرض خطوطه؟

■ **ليس الموضوع من يفرض الخط، لكنه قد يقدم بعض الاضافات، قد يكون له بعض الايقاعات والاحاسيس. ضمن هذا الخط كل تجربتي، خمسون عاما. وهو تلخيص لخبرة الفنان واحاسيسه ومشاعره وهو ما بين لين وقاس او مشدد انما بهدف خلق الدراما. الخط هو ختم الفنان.**

■ هل لنا ان نطل على سر علاقتك ببناء اللون في لوحتك؟

■ **انا أبني اللوحة اولا بلون واحد، صحيح فني حديث ومعاصر لكن التقنية كلاسيكية. أرسم بالابيض والاسود او البني ومشتقاته كأني ارسم بالفحم وهذا يكون بهدف الوصول للقيم بدقة، بدون اغراءات لونية. عندما ينتهي كل شيء كما اشتهي، يبدأ اللون بفرض نفسه على المساحة المخصصة له. والشكل هو الذي يخلق لونه. ويكون البناء في البداية نفسيا ثم عمليا، وان لم يكتمل فقد يتجلى بلطشة لون.**

■ في لوحاتك يتشابه الجو العام، احصنتك بين الجموح والقيد، ولونك بين الوداعة والصراخ، لماذا هذا التضاد؟

■ **هناك جو عام فرض نفسه على لوحاتي، سواء عبر الاخبار او التلفزيون او عبر صراعات العالم، وهذا تجلى في صراع اللوحات. عندما انتهيت من الشغل لفترة ثلاث شهور بشكل متواصل، نظرت الى لوحاتي وتساءلت: ماذا فعلت؟ لاخاف بعد ذلك منها. أشعر بأن هناك ألما عنيفا صدر في اللوحات، وقد تكون هناك اشياء لا تحتمل. لوحاتي ليست للبيع بقدر ما هي للمتاحف او للثقافة. لوحاتي فيها تلازم ما بين الفكري والجمالي البصري. ومن يرى اللوحات، عليه ان يفكر بها بهدوء، ويراها اكثر من مرة.**

اللوحة التي تعطيك نفسها بسرعة هي مثل المرأة التي تسلم نفسها بسرعة. وفي عالم تسوده قيم الظلم والكبت والقتل، اي موضوع سوف ينتج؟

■ ايهما يتقدم على الآخر عند خزيمة علواني: الموضوع ام التقنية؟

■ **يتبادلان. الموضوع يفرض تقنيته، والتقنية تفرض موضوعها. التقنية هي لغة التعبير، في لوحاتي التقنيات غير متشابهة، لكل لوحة التقنية التي فرضها الموضوع. ولم افكر بتقليد تقنية للوحة سابقة. لذا صارت عندي ملكة خاصة اسميها (الحرية التقنية) ولا ادعي ان قلت امتلكت ناصية التقنية، وتطور الفن هو تطور تقني. بالنهاية كل فنان يكتشف تقنياته وادواته.**

■ انت على ابواب الالفية الثالثة. ماذا تقول للفنانين الآخرين للايام القادمة؟

■ **الصدق عند الفنان هو جل الخصوصية. الصدق المطلق الذي يعرف من خلاله الفنان، الفنان في لوحته وخطه وفنه. يجب ان لا يزيف شغله لأنه بذلك زيف لشكل العلاقة مع افكاره.**

عندي افكار احس اني يجب ان اعيش 400 سنة لأعملها. لدي عطش دائم للشغل والانتاج الفني، عندي الكثير من الافكار اريد تنفيذها لكن هل يكفي العمر لذلك؟

احد اعمال الفنان

اثار الحصار على الثقافة العراقية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في قاعة انجي افلاطون باتيليه القاهرة، افتتح المعرض العراقي «مبدعون تحت الحصار» الذي وصفته الكاتبة العراقية بثينة الناصري بانه المعرض الاول للغائبين الحاضرين. ضم المعرض عددا من الاعمال الفنية والمجلات العراقية والقصائد والخطابات والصور والشهادات والرسائل والحكايات والابداعات التي ابدعها العراقيون خلال سنوات الحصار، والتي اخترعت آليات جديدة لمواصلة الابداع في ظروف القهر والحصار التي يعيشها القطر العربي الشقيق، منذ عشر سنوات. واغرب ما تضمنه المعرض تلك القائمة الطويلة التي تضمنت آثار الحصار على الثقافة العراقية، في توقف مكائن الطباعة، وانخفاض كميات طبع الكتب من 1150 عنوانا سنويا الى 40 عنوانا فقط، وبنسبة 90% في كميات طبع الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والدوريات ومجلات وكتب الاطفال. وتوقف طباعة الورق الذي تحتاجه الدولة في المعاملات الرسمية، واحتجاب كافة الاصدارات ذات الطبيعة العلمية والفنية، وعدم قدرة وزارة التربية على توفير 40 مليون نسخة من الكتب المنهجية كل سنة، والتوقف عن المشاركة في معارض الكتب العربية والدولية، اما بسبب المقاطعة الدولية او انحسار الدعوات، وعدم منح سمات الدخول للعراقيين، او بسبب النقص الكبير في العملات الصعبة، وتوقف مشاريع النشر المشترك بين العراق واقطار الوطن العربي، وعدم دخول المصادر الاجنبية الى المكتبات وسوق الكتب، وتوقف انتاج الافلام، وتوقف معامل طبع الافلام، وتقلص عدد العروض المسرحية بنسبة 50% وتوقف الفرق الشعبية والفولكلورية، وتحجيم المشاركات الفنية العراقية في المعارض الدولية بسبب النقص الحاد لانتاج الاعمال الفنية التشكيلية، وتوقف توريد الالات الموسيقية، والضرر الثقافي الواقع على خمسة ملايين طفل، وتأثر قطاع الاثار والتراث بسبب عمليات القصف وتعرض المتحف الوطني ومكتبته للتدمير والسرقة والنهب من قبل قوات التحالف، وكذلك توقف عمليات الترميم والصيانة والتنقيب، وتوقف اصدار المجلات والدوريات الاثرية، وانقطاع الصلة مع المنظمات الدولية والمؤتمرات والحلقات الدراسية الخاصة بالاثار.

بعد كل هذا الحصار يأتي هذا المعرض ليحمل لغة جديدة من لغات المقاومة والصمود للثقافة العربية في العراق، في وجه الاندثار والحصار والتدمير، الذي يبقى تدمير العقل والوجدان، قبل تدمير البنايات والاماكن، تدمير البشر، الذين تزاحمت ابداعاتهم في سيمفونية خالدة من المقاومة، يشد المثقفون في مصر على ايديهم في هذا المعرض!

الكاتب المسرحي الفلسطيني رياض مصاروة:

لا أمانع في التعاون مع الفنان الاسرائيلي الذي يعترف بالقدس عاصمة لفلسطين

لندن ـ «القدس العربي»

رياض مصاروة هو مدير المركز الثقافي البلدي في الناصرة، وققد درس الفنون المسرحية في لايبزغ بالمانيا، وأعد العديد من المسرحيات، وصدر له كتاب قصص قصيرة بعنوان «انتحار التماثيل»، التي أصبحت القصة التي تحمل اسمها أساسا لمسرحية جديدة عنوانها «أهل العتة».

التقينا مصاروة في لندن حيث جاء لينسق عملية ترجمة مسرحيته هذه الى الانكليزية، ويعدها للاشتراك في المسابقة العالمية للكتابة المسرحية المعاصرة في «ويرهاوس» بلندن، وكان هذا الحوار:

■ عن ماذا تتحدث «أهل العتة»؟

■ **تحكي «أهل العتة» عن شخصيات فلسطينية من «الناصرة» تقرر ان تترك الوطن الذي خذلها. الشخصيات تشعر بالعجز وبأنهم لا يستطيعون تغيير شيء في واقعهم. يلتقون في بار متواضع في برلين صاحبه مناضل تركي عتيق. هذا المناضل التركي قضى سنوات في الزنزانة التي كان بها ناظم حكمت. يلتقون كل ليلة في هذا البار يشربون في صمت ولا يتكلمون مثل التماثيل. هناك شخصية تحاول كسر الصمت وتنجح في ذلك. تبدأ المجموعة بسرد قصصهم. كل شخص يسرد قصته ولماذا ترك الوطن. هذه باختصار فكرة المسرحية.**

■ الاحظ وجود علاقة وثيقة بين أعمالك وغسان كنفاني؟

■ **حسب اعتقادي ان كنفاني هو أحد المبدعين الفلسطينيين الذين تجرأوا بشكل مبكر على توجيه انتقاد للشعب الفلسطيني. هذه الجرأة عند غسان شدّتني. العالم العربي خذلنا ولكنني أشعر اننا نحتاج الى أن نرى داخلنا ونوجه النقد الى انفسنا وغسان كنفاني أول من فعل ذلك في «رجال في الشمس». كنت أشعر أيضا أننا كشعب فلسطيني لم ندق جدران الخزان بما فيه الكفاية.**

غسان كنفاني يبحث في قضية الموت المجاني، وقد شدّني التساؤل الذي طرحه، وهو لماذا تموت وأنت صامت؟ إفعل شيئا ومت. المسرحية الثانية التي شدتني هي الأعمى والأطرش التي يعالج فيها كنفاني الايمان بالغيبيات. برأيي ان على الشعب الفلسطيني ان يترك الغيبيات.

هكذا تم اكتشافي لكنفاني وهو الأمر الذي ربط مساري به.

مسرحيا كنت أبحث عن مادة تعالج او تكشف العوالم الفلسطينية ـ عالم الانسان الفلسطيني المقهور. هذه هي، باختصار، علاقتي بغسان كنفاني.

■ أنت من طلاب المانيا، ولكنك اخترت العودة بعد انهاء دراستك مباشرة، لماذا؟

■ **على ما يبدو لم أكن مثل شخصياتي في مسرحيتي الأخيرة. كنت شاباً متحمساً. كنت بعمر 29. الشعور بأن الوطن يحتاجني كان يحتلني. أنا أيضا كنت أحتاج للوطن. أن أفعل شيئا. أن تبني شعبا. أي شعب لا يستطيع ان يناضل ان لم يطور ثقافته القومية، وان لم يبن موروثا ثقافيا، ويبدع تقاليد جديدة.**

عدت الى الوطن ولا أشعر انني أخطأت مع كل الاحباطات التي يمكن أن يقع فيها الانسان. عدت للناصرة لأنها كانت المركز الثقافي لعرب الداخل. هناك استطعت ان اجد الامكانيات للعمل بالمسرح وأن أجد وضعا ثقافيا.

■ عادة ما يعود الدارس في اوروبا لتطبيق ما تعلمه هناك على بلاده وغالبا ما تحصل لديه قطيعة مع مجتمعه، فما الذي حصل معك؟

■ **عندما تتعلم في اوروبا تتعلم اصول العمل وتتعرف على الثقافات الاخرى وتتزود بالمعرفة والتجربة العملية غير الموجودة عندنا لكنني لم أقع في مطب أنني وظفت كل ما تعلمته في اوروبا حرفيا. انما كرست معرفتي التي اكتسبتها وعدت للموروث الفلسطيني، سواء من ناحية الأدب او الموروث الفلكلوري، وايضا نظرت لتجربة الانسان الفلسطيني، على الأقل منذ عام 48. وبما تعلمته استطعت ان اجد الصيغة وان انتج اعمالا مسرحية تكون قريبة الى ذهن الانسان الفلسطيني. من الممكن للتجربة الاوروبية ان تساعد الانسان الذي يأتي من العالم الثالث لينهض بتقنياته وتطوير ادواته، ولكن تطوير الادوات يجب ان يقوم على الموروث الثقافي.**

■ ألا يتناقض هذا مع ما قلته عن «ضرورة الخلاص من الغيبيات»؟

■ **أنا أنظر الى الجماليات في موروثي. هناك ايضا موروث ثقافي انساني الذي أنا امتداد له أيضا. أنا لم آت من الفراغ ومن اللاشيء. لقد بنيت شخصيتي على هذا الموروث ولكنني أؤمن في الوقت نفسه بضرورة التخلص من الموروث الرجعي.**

أنا أنظر الى اللحظات المضيئة في هذا الموروث ومثال ذلك استخدام اغنية «من سجن عكا وطلعت جنازة» التي استعملتها كثيرا في مسرحياتي، او القصص البطولية التي اصبحت بمثابة فولكلور وحكايات شعبية. هل استطيع ان اتخلص من الدبكة الفلسطينية؟ لا أستطيع بالتأكيد. ولكنني بنفس الوقت استطيع القول ان الدنيا ليست كلها دبكة.

■ ما هو سبب عدم تبلور حركة مسرحية متطورة في فلسطين حتى الآن؟

■ **الحركة المسرحية في الداخل كانت دائما في عملية مد وجزر، نهوض وهبوط. هذا كنا نشهده منذ السبعينات وحتى الآن. عدم بلورة حركة مسرحية متطورة يعود لأسباب لا أريد الخوص فيها الآن. لكن حسب اعتقادي ان وضعية الانسان الفلسطيني السياسية والاجتماعية والاحداث التي مرت على الشعب الفلسطيني لم تفسح المجال لتطور الحركة المسرحية. لدينا شعر متطور وقصة قصيرة، لكن الشعر والقصة القصيرة ابداعات فردية والمسرحي عمل جماعي، ورأيي ان تطور المسرح الفلسطيني كان يتأجل بسبب أولوية الحاجات السياسية. المسرح حاجة انسانية لكن هذه الحاجة كانت دائما تؤجل بشكل جماعي. لكي تطور شيئا في حياة شعب يجب ان تكون هناك قوة سياسية ثورية تتبنى هذا الخط، وعمليا لم تكن هناك قوة اجتماعية تتبنى هذه الحاجة التي اسمها المسرح. في السنوات الأخيرة بدأنا نعيش نهضة مسرحية وثقافية في انحاء فلسطين. أنا كفلسطيني في الناصرة لا يمكن أن أفصل نفسي عن مجمل الثقافية الفلسطينية، ان كان ذلك في القدس او رام الله او الناصرة او حيفا. نحن ايضا نقول ان الانسان الفلسطيني في الداخل يشعر بحاجة التواصل الثقافي.**

المركز الثقافي البلدي في الناصرة له علاقة وثيقة بوزارة الثقافة الفلسطينية. مثلا اذا كان هناك مهرجان للغناء في مصر فان وزارة الثقافة الفلسطينية تتوجه الينا لنرسل فنانين الى الدول العربية ونمثل بذلك فلسطين، ولذلك رأينا أن نتمسك بهذا التواصل الثقافي.

■ وكيف علاقتك مع الانتاج الثقافي الحاصل في اسرائيل وهل تتعامل معه بالطريقة نفسها؟

■ **لا أستطيع ان أقول أنه من الممكن ان يكون هناك تواصل مع الاسرائيلي. ولكن لا مانع ان يتعاون الفلسطيني مع الاسرائيلي التقدمي الذي يحمل نفس الفكر والتطلعات، الذي يعترف ان القدس هي عاصمة فلسطين، أستطيع أن أتعامل معه. فنان اسرائيلي يقول لي ان القدس عاصمة فلسطين لا أجد مانعا من التعاون معه. اذا كان يعترف بوجودي ويريد وجودي السياسي والثقافي والانساني فلا استطيع ان انبذه. وهناك اناس يعترفون، ويريدون الانسحاب من لبنان والجولان والقدس، ولهؤلاء أقول أهلا وسهلا.**

■ هناك طرح يقول بضرورة الاستفادة من «التطور» الاسرائيلي على الصعد الثقافية والتعلم منهم، فما رأيك بذلك؟

■ **أنا في حياتي وجيلي وتجربتي لا أستطيع ان اقوم بحلول وسط. طول حياتنا نقوم بحلول وسط مع أنفسنا والعالم والدول العربية. حلول وسط حول الأرض وحجمها، فالى متى نستمر في الحلول الوسط؟**

كل استعمار له ايجابياته. لكن في هذه الحالة المجتمع الاسرائيلي استطاع ان يبني نفسه بشكل حديث، وأنا أريد أن أصل بمجتمعي وثقافتي الى الحداثة. لا أرى مانعا من التعلم من الاسرائيلي اذا طور شيئا انسانيا استفيد منه.

لديهم كاتب مسرحي اسمه حنخ ليفين. هذا الكاتب نخر في عظام المجتمع الاسرائيلي بانتقاده له. اخذ مسرحية «نساء طروادة» ليوربيدس وأعدها للمسرح وكانت رسالته فيها: ايها الاسرائيليون انتم اليونانيون الذين ذبحوا طروادة، التي هي الشعب الفلسطيني. وفي مسرحيته «قتل» يصور ليفين كيف يعذب الاسرائيلي الفلسطيني بأبشع الصور، وتوجد أصوات أخرى مثل هذه، ولا أستطيع القول لهؤلاء اصمتوا او اسكتوا. احيانا يحكون ما نحكيه. كما انه توجد في الجامعات الاسرائيلية طاهرة المؤرخين الجدد، والبارز فيها دكتور في العلوم السياسية هو ايلان بابي، وهو يكتب التاريخ من جديد بطريقة تناقض النظرية الصهيونية خصوصا فيما يتعلق بأحداث نكبة 48. انهم يدققون الارشيف في ما حصل ويكتبون صيغة جديدة تقول الحقيقة كما حصلت.

انهم لا يصدرون لايلان بابي أي كتاب بالعبرية لأن المؤسسة الصهيونية ترفض نشر كتبه فهل يمكن التعلم من هذه الظاهرة لكتابة تاريخي الفلسطيني من جديد؟ ليس فقط التاريخ الفلسطيني بل العربي، بطريقة نقدية؟

التقاه: حسام الدين محمد

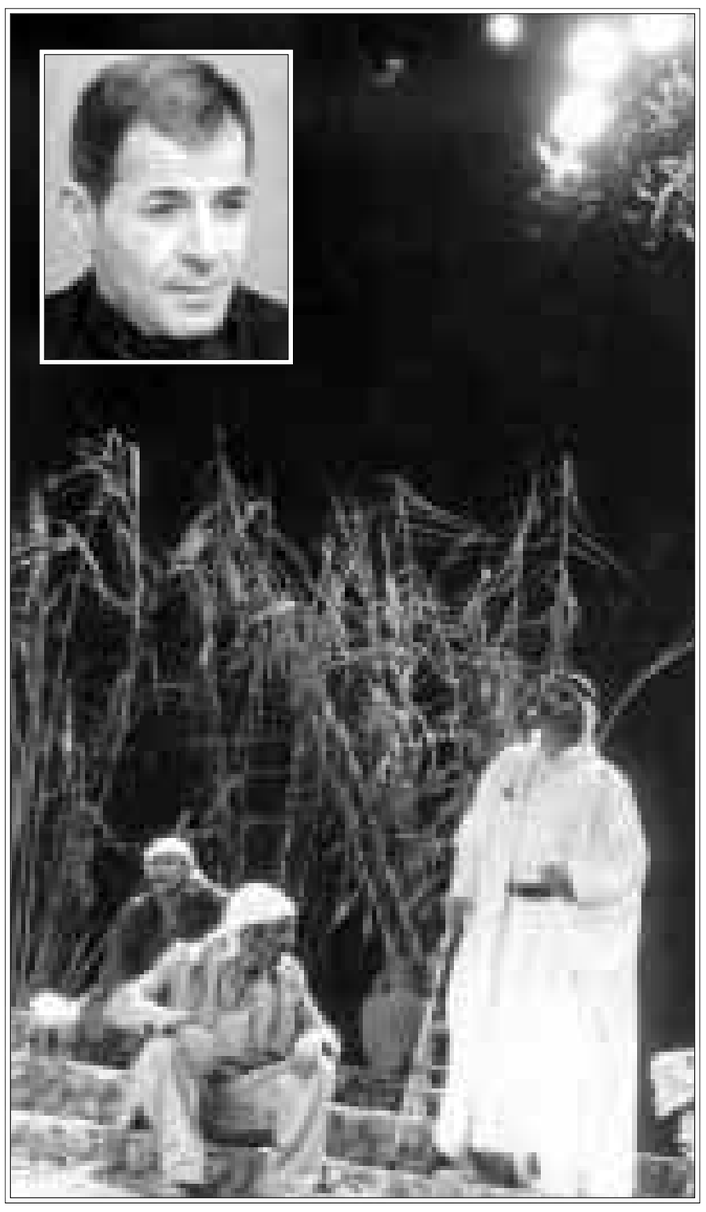

عمل مسرحي من اعمال رياض مصاروة عرض في «ربيع فلسطين» في فرنسا .. وفي الاطار صورته

تداعيات

فضائيات عربية!

محمد شاويش *

[1]

■ القناة الفضائية المصرية تحتوي بلا شك على مذيعين جيدين عندهم رسالة يودون اداءها مثل صاحب برنامج «رئيس التحرير» وزملائه في «الجائزة الكبرى»، «دنيا ودين»، «حديث المدينة» غير ان هؤلاء مع الاسف لا يمثلون الاتجاه الغالب في القناة الفضائية المصرية ولا يمثلون حتى اتجاها اساسيا في هذه القناة.

ازاء هذه البرامج القليلة هناك سيل من البرامج من نوع «فن الاتيكيت»، «على مائدة حرم السفير»، «زوجة رجل مهم»، «انت بس تحلم» (تفسير الاحلام على طريقة المنجمين)، «سيكولوجيا» (برنامج منجمين ثان)، «برجك ايه» (واضح من العنوان) ثم تأتيك برامج منوعات وكأن هذه القناة لا يشغلها هم جدي «ايوه لأ»، «جرب حظك» (بالمناسبة انا لست ضد برامج المنوعات، على ان تكون بمثابة الملح في الطعام، تهدف الى التسلية وبحيث لا يتحول التلفزيون الى مجرد جهاز تسلية، والمذيعات «ميادة» و«ريم» و«أميرة» يتمتعن في الحقيقة بخفة الظل.

منذ بداية متابعتي لبرامج هذه القناة احسست احساسا واضحا ان هذه القناة لا تعبر في اتجاهها الغالب الا عن اهتمامات الشريحة «الراقية» في المجتمع المصري، وبمزيد من المتابعة ترى انها ـ اذا اردنا ان نتكلم بصورة ادق ـ انما تعبر عن اهتمامات نساء هذه الشريحة «الراقية»، وهي اهتمامات لا نكون ظالمين اذا وصفناها بأنها في منتهى السطحية.

غابت عن هذه القناة ـ او كادت يغيب ـ غالبية الشعب المصري، اين سكان الريف؟ اين فقراء المدينة؟ اين النساء العاملات المكافحات بعرقهن لتأمين لقمة اطفالهن؟ حتى الاطفال الذين تعرضهم هذه القناة هم اطفال هذه الشريحة. يسأل المذيع احدهم: ما لون عربية بابا؟ فيجيب *Green* (بالانكليزية)!.

[2]

ثمة قناة عربية تقدم، في جزء مهم منها على الاقل، مثالا آخر مختلفا. انها القناة الفضائية الجزائرية.

مرة فتحت على «المصرية» بالصدفة فكانت تعرض اطفالا في احد النوادي يمارسون لعبة من طراز «الكاراتيه» اسمع باسمها لأول مرة، وحين «قلبت» على «الجزائرية» رأيت تقريرا عن اطفال لهم هموم مختلفة كل الاختلاف. الاطفال الفقراء الذين اضطرتهم الظروف ليتركوا الدراسة ويمارسوا رعي الاغنام.

وتابعت التقرير عن هؤلاء الاولاد الذين يلعبون بقدر ما يمكن لهم ان يلعبوا ويتقبلون القدر بدون سخط ظاهر شأن فقراء هذا العالم في غالبيتهم.

القناة الفضائية الجزائرية، خصوصا في برنامجها الصباحي بمذيعيه «فاطمة» و«كلثوم» و«لندا» و«رزيقة» و«كريم» جديرة حقا بالتقدير، اقول هذا وانا لا اعرف هؤلاء القوم ولا يعرفونني، بل هم لا يخطر لهم على بال كما بدا لي ان شخصا غير جزائري يمكن ان يتابع برامجهم.

عند هؤلاء نرى الجزائر بمدنها واسواقها، بفقرائها ومحروميها. المذيعون يتجولون في الاسواق وينقلون تعابير المتسوقين القاسية الجلفة عن الاسعار، المواطنين الذين لم يشتروا شيئا في العيد والمواطنة التي لم تستطع ان تشتري اكثر من ثلاث حبات طماطم.

لا تجد عند هؤلاء شيئا من المظهرية الفارغة، من مباهاة المرأة «الراقية» و«بهورتها». ولو كان عندي وسام للاعلامي الصادق المعبر عن اهله وناسه لأعطيته لهؤلاء (مع التفهم الكامل الواجب لحدود التعبير السياسية في الوطن العربي ومنه الجزائر).

وكأن الله اختصنا ـ في بلاد الشام ومصر ـ بهذه المظهرية الفارغة التي تمنعنا من نقل حقيقتنا الاجتماعية، وكأن قنواتنا الفضائية ترى ان المواطن لا يكفيه ما فيه حتى تزيد عليه ببث تلفزيوني يرش على جروحه ملحا فلا يجد الفقير همومه في هذا التلفزيون بل يفهم منه ضمنا انه ـ المواطن ـ لا يستحق ان يعبر عن نفسه ولا ان يشار الى وجوده!

[3]

السيد محمد كريشان قابل ـ في قناة «الجزيرة» ـ احد مناضلي الجولان السوري الابطال فتوقعنا منه ان يركز اسئلته على هذا النضال البطولي الذي تتباهى به الأمة العربية بأسرها الى جانب تباهيها بنضال اخوة الجولانيين الفلسطينيين واللبنانيين.

بصورة مفرطة في الغرابة ترك «كريشان» هذا الموضوع وصب اسئلته على الدين الدرزي وتفاصيله وكأنه لا يعلم ان اخواننا الدروز ديانتهم باطنية وهم لا يحبون الحديث عنها، فلماذا هذا الفضول المحرج المزعج ولم لا يكفينا منهم انهم اخوتنا ومواطنونا؟ ولماذا ننكش مثيرات الطائفية في الوقت الذي يشكل نضال هؤلاء الاخوة اكبر معزز للوحدة الوطنية؟

[4]

كأس العالم في فرنسا لكرة القدم انتهى بعد ان احس الواحد منا ان رأسه تحول الى كرة قدم لكثرة ما نقلت التلفزيونات مباريات كرة القدم بحكامها ولاعبيها ومشجعيها الشجعان بروحهم الرياضية الصادقة التي تخلف دوما ضحايا تشهد عند ربها بمدى التسامح الرياضي!

بعد هذا الطوفان من كرة القدم املت ان تتوقف كرة القدم عن الظهور على الشاشة مدة سنة على الاقل لأن المشجعين اخذوا اكثر من حقهم في ساعات البث بمئة مرة على الاقل ولكن.. عبثا!

مع الاسف لم يحصل ذلك فرأت القنوات الفضائية الكريمة ان تتحفنا بكافة المباريات التي تجري في جهات الارض الاربع!

لهذا كله عندي اقتراح لقنواتنا الفضائية العزيزة: ما رأيكم يا سادة ان تخصصوا قناة فضائية كاملة، تبث ليلا ونهارا، على كافة الاقمار، مباريات كرة القدم حصرا، وأنا وأمثالي «نسامحكم فيها»، وبارك الله لكم بها، ونلغيها نحن من «الريسيفر» واتركونا نشاهد شيئا نحن ايضا يناسب ميولنا، اليس هذا من حقنا؟ ودام فضلكم!

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

الأزمة العراقية جعلت منه عامل تطهير لمشاعر الذنب العربية:

عوامل صعود كاظم الساهر هل تصبح أسباب هبوطه؟

سعيد عكاشة *

■ قالت لي سيدة مغربية مؤخرا «لم اعد اشعر بالانبهار الذي احسست به للوهلة الاولى عندما شاهدت المطرب العراقي «كاظم الساهر» وهو يغني لأول مرة».. بدا لي هذا الرأي غريبا للغاية، فشعبية هذا المطرب في المغرب تبدو وكأنها تفوق مثيلاتها في اي بلد عربي ـ صحيح ان المغاربة شعب ذواق ومحب للموسيقى والغناء، وقد احتضن من قبل عبد الحليم حافظ وام كلثوم وكأنهما مغاربة، الا ان ارتباطه بكاظم يبدو متجاوزا لكل التوقعات في زمن لم يعد هناك من يمكنه الانفراد بعرش الغناء كما كان الامر في الماضي.

تساءلت بيني وبين نفسي هل يكون مصير كاظم الساهر هو نفس مصير المطرب التونسي لطفي بوشناق الذي جذب اهتمام الجماهير العربية منذ سنوات طويلة حتى ظن البعض انه تربع نهائيا على عرش الغناء بلا منازع ولسنوات طويلة مقبلة، فاذا به يختفي عن الساحة او يكاد بعد اقل من عامين من ذيوع شهرته؟ وهل يكون كلام السيدة المغربية مؤشرا على بدء العد التنازلي لظاهرة كاظم الساهر.

الذين التفتوا الى ظاهرة طغيان شعبية المطرب العراقي وتناولوها بالنقد والتحليل قدموا ثلاثة اسباب لصعوده.

اولا ان عنصر الكلمة في اغنياته يطغى على بقية العناصر «الايقاع، اللحن» في وقت شعر الكثيرون بالضجر وضاقوا بالاغنية الشبابية التي لا تولي لهذا العنصر نفس الاهتمام، وتركز اكثر على الايقاع والتعبير الراقص.

ثانيا: يتسم اداء كاظم الساهر بشاعرية مفرطة كفلت له الانتشار في اوساط جمهور واسع يضم المراهقات والسيدات اللائي تجاوزن منتصف العمر، فالمراهقات يحبن فيه الكلمة التي حرموا من وجودها في الاغنية الشبابية، والسيدات يسترجعن من خلاله شبابهم الذي اوشك على الغروب ويسترجعن معهه ذكرياتهم عن المراهقة والحب لأول كما انه بالنسبة للاغلبية منهم الامتداد المفقود للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ.

ثالثا: ان كاظم الساهر بجنسيته العراقية، شكل في اللاوعي الجمعي للشعوب العربية رمزا لمعاناة الشعب العراقي وصموده في مواجهة الحصار الغربي عليه عقابا له على غزوه الكويت عام 1990 ومن ثم اصبح الاستماع الى اغنياته والارتباط به نوع من «التطهير» الذي يزيح عن صدور الكثيرين الاحساس بالذنب، بل والشعور ايضا بالفخر وكأنهم يتقاسمون مع العراقيين آلامهم ويقاسمونهم مشاعر الانتصار الزائفة.

ان عوامل الصعود هذه قد تتحول الى النقيض تماما خلال عام او عامين وقد تتسبب في انهيار شعبية كاظم الساهر.

فعلى الجانب الاول: اذا استعرنا تعبير الصحافي محمد حسنين هيكل وهو يصف الامام الخميني ـ قائد الثورة الايرانية ـ قائلا انه «مثل رصاصة انطلقت من القرون الوسطى الى القرن العشرين».. فان كاظم الساهر باسلوبه الغنائي المغرق في الرومانسية واعتماده على الكلمة اكثر من اعتماده على الايقاع والرقص، ينتمي الى اسلوب الخمسينات والستينات في الغناء، واتى بهذا الاسلوب التقليدي القديم الى عالم التسعينات الذي اصبح فيه الغناء يحتاج الى ما يمكن تسميته «بالشخصية الفنية» حيث تلعب عناصر الصورة والابهار والحركة الدور الاكبر في نجاح المطرب، ويحتاج مطرب التسعينات الى الحيوية والوسامة بأكثر من حاجته للصوت الجميل والاداء الصادق، وكاظم الساهر الذي تخطى الاربعين من عمره «مواليد عام 1957» لا يمتلك هذه المواصفات ويجب الا يخدعه اقبال الناس عليه الان فهناك لحظات يحتاج فيها الجمهور الى راحة قصيرة يعود بعدها الى سابق عهده، وقد ارتبط الشباب من قبل بأصوات قريبة من شخصية «الساهر» مثل «عايدة الايوبي» في مصر ولطفي بوشناق ولكنهم سرعان ما عادوا للمطربين الاكثر تعبيرا عنهم وعن عصرهم، ويقول الكاتب الامريكي كافيين رايلي ان العالم يفرق اكثر فأكثر في لغة الاشارات والرموز اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، ولغة الايقاع والحركة في الغناء هي المرادف الفني لهذا العالم، ومن الصعب ان نتصور ان الناس ستعود بكاملها او لسنوات طويلة الى اسلوب الستينات في الغناء، ومن ثم هناك مشكلة حقيقية لدى كاظم الساهر اذا استمر في اسلوبه الحالي ويبدو انه ليس لديه بديل اخر.

على الجانب الثاني ينقسم جمهور كاظم الساهر الى ثلاث فئات متمايزة، المراهقات، والسيدات متوسطة العمر، والشباب الذي يرى فيه مرادفا لحالة ثورية كونه عراقيا.

بالنسبة للفئة الاولى نراها لا تستقر على حال، فما يجذبها اليوم يصبح مثارا للملل واحيانا للسخرية في الغد، كما ان هذه المرحلة المضنية يغلب عليها عشق الحركة والرقص والكلمات المتمردة المتحدية لعالم الكبار، وليس من المتوقع ان تستمر في ارتباطها بكاظم الساهر لفترة طويلة مع ملاحظة ان هذه الفئة هي الاكثر شراء للكاسيت ويعني تحولها عن مطرب ما ابتعاد المنتجين عن التعامل معه لكون انتاج شرائطه يصبح غير مربح، اما الفئة الثانية فهي على الرغم من كونها اكثر ثباتا في مشاعرها واختياراتها، الا انها مصنفة لدى منتجي الكاسيت على انها شريحة ضعيفة في قوتها الشرائية، وتفضل الذهاب الى الحفلات او الاستماع الى المطرب المفضل في التلفزيون او الاذاعة، كما ان كون كاظم الساهر بالنسبة لهم هو صورة حديثة من عبد الحليم حافظ لن يساعده ايضا على شد اهتمامهم لوقت طويل، لان الناس عادة لا تفضل الاشياء المقلدة وسرعان ما يعودون الى الاصل الذي احبوه على الاقل لانهم معه يسترجعون الماضي الذي ذهب ولن يعود. اما الفئة الثالثة فهي مثل الاولى متقلبة المزاج ولديها نماذج اوروبية وعربية اخرى يمكن ان تشبع لديها الرغبة الثورية، ومع تحول الازمة العراقية الى حدث عادي لا يثير الاهتمام سينصرف المنتمون لهذه الفئة عن كاظم الساهر باحثين عن شيء اخر يلهب حماسهم.

على الجانب الثالث: ساهمت اجهزة الاعلام العربية بالحاحها على اذاعة اغنيات كاظم الساهر وتنظيم حفلات له في اغلب البلدان العربية في صنع نجوميته والسبب في ذلك يبدو سببا امنيا اكثر منه فنيا! فمثلما لعبت السينما والمسرح دورا بالغا في التلاعب بعقول ومشاعر البشر وحولت طاقاتهم المكبوتة الى دموع وضحكات وتصفيق، بدلا من مظاهرات وعنف وثورة فان كاظم الساهر بكل ما يمثله كحالة عراقية في ظل الازمة الراهنة اعتبر «كماصة الصواعق» التي امتصت شرارات غضب الشارع العربي واصبح الناس يبكون مع كاظم عندما يغني عن معاناة اطفال العراق فيخفف عنهم البكاء مشاعر الغضب والثورة كما ان غناءه عن الغد الذي سيحمل الامل في الانتصار على الاعداء الذي تصوره الاغاني على انه انتصار حتمي! ينوب عن المشاعر الملتهبة التي يمكن ان تتحول الى مظاهرات وعنف في الشارع، لاجل ذلك لا نستغرب مثلا ان مصر التي عرفت بتشددها تجاه الاصوات العربية التي لا تغني باللهجة المصرية قد فتحت ابواب التلفزيون امام كاظم الساهر حتى ان احد النقاد استهجن قيام التلفزيون بتغطية احد حفلات كاظم الساهر في القاهرة بشكل غير مسبوق لم تعهده مصر مع اصوات عربية اخرى كما اجرى التلفزيون لقاءات موسعة في برنامجي «صباح الخير يا مصر» ومساء الخير مع الجمهور الذي حضر حفلاته، وتساءل الناقد من هو كاظم الساهر هذا الذي تجاوز اهتمام الاعلام المصري به كل الحدود؟

ويبدو ان هذا الناقد لم يفكر جيدا في ان تغطية حفلات كاظم الساهر بهذا الشكل قد غطى عمدا على الصورة الاخرى المقلقة لاجهزة الامن، صورة الضربات الجوية الموجهة لبغداد ومشاهد القتلى والجرحى واخبار الاطفال الذين يموتون بسبب نقص الدواء والغذاء، وطالما ان الصورتين عراقيتان فان المواطن العادي سيعتبر ظهور احدهما كافيا لازالة الشعور بالذنب والاسى، ومن ثم نعود الى السؤال الاساسي ماذا سيفعل كاظم لساهر عندما تنهي الازمة العراقية او تتحول الى خبر عادي في نشرات الاخبار مثل الازمة الصومالية او الافغانية او الالبانية؟ هل سيظل الاعلام العربط يعطي لكاظم نفس المساحة من الاهتمام آنذاك؟ وهل سيظل الناس يخلطون بين صورته كمطرب وصورته كرمز لحالة ثورية؟ ام يبدأ الناس في اكتشاف الحقيقة مجردة من كل الهالة الزائفة التي احيطت بها؟

ان كاظم الساهر الذي اجتذب اسماع السيدات الموشكات على توديع زمن الشباب واستقبال سن اليأس، واجتذب اهتمام وتعاطف شعوب تشعر بان عالم الستينات بشعاراته الجذابة «الوحدة العربية ـ مقاومة الاستعمار، والامبريالية، تحرير فلسطين»، قد انهار تماما واصبح في ذمة التاريخ «بلوغ سن اليأس الحضاري لمرحلة او حقبة زمنية فيني حياة الشعوب».

كاظم الساهر هذا ممثل حقبة اليأس البيولوجي والحضاري ومن ثم فان عمر نجوميته قصير، قصير.. والله اعلم.

كاظم الساهر

* كاتب وصحافي من مصر

اخبار فنية من لبنان

مارسيل خليفة يتفرغ لـ«الجسد»

بيروت ـ «القدس العربي»
من زهرة مرعي:

بدأ الفنان مارسيل خليفة بتسجيل الالحان والمقطوعات الموسيقية التي كتبها خصيصا لفرقة كركلا التي ستحيي الليالي اللبنانية في مهرجانات بعلبك. وقد وضع خليفة ثلاثة الحان لاشعار كتبها طلال حيدر وسوف يؤديها الفنانون ايلي شويري، غسان صليبا وكارول سماحة.

مارسيل خليفة

وفي نشاطات مارسيل خليفة لهذا الصيف مشاركته في مخيم بوسطن الموسيقي في الولايات المتحدة، وهو مخيم يجمع الكثير من المهتمين بالموسيقى الشرقية. وفي هذا المخيم الذي يقام في شهر اب، يعمل مارسيل خليفة على تدريب الطلاب المشاركين على عزف مقطوعات موسيقية من تأليفه. كما ويشارك في هذا المخيم عازف العود الفلسطيني سيمون شاهين.

من بوسطن يعود مارسيل خليفة الى لبنان للمشاركة في احياء يوم السلام العالمي في 14 ايلول (سبتمبر) والذي سيقام في مدينة جبيل بتنظيم من الاونيسكو وفعاليات اخرى. ولهذه المناسبة يعد خليفة اغنية خاصة ومقطوعات موسيقية.

يذكر ان خليفة رفض العديد من العروض في لبنان والخارج وذلك من اجل التفرغ لعمل «الجسد» الذي يأخذ الكثير من وقته.

«كلام الليل» لنوال الزغبي

نوال الزغبي

المخرج طوني ابو الياس مشغول هذه الايام بمتابعة تصوير فيديو كليب «كلام الليل» للمطربة نوال الزغبي. يذكر ان ابو الياس صور قسما من هذا الفيديو كليب في مدينتي براغ وكان، ويبقى عليه انجاز المشاهد المتعلقة بلبنان.

مسرحية «حفنة ريح»

وصل المخرج الدكتور نبيل ابو مراد الى المراحل الاخيرة من التمرينات التي يجريها على مسرحيته «حفنة ريح»، وهي من نص للاديب سعيد تقي الدين. يشترك في تمثيل «حفنة ريح» طوني مهنا جورج دياب، ماغي بدوي، عصام الاشقر وغيرهم.

ويخطط ابو مراد لعرض المسرحية في عدد من المناطق اللبنانية خلال الصيف على ان تعود للاستقرار في العاصمة مع بداية الموسم المسرحي الشتوي.

باسكال فرحة بشريطها الجديد

باسكال مشعلاني

الى جانب سعادتها بنجاح شريطها الجديد «خيالة» ابدت المطربة باسكال مشعلاني فرحها الكبير بالفيديو كليب الخاص بأغنية «خيالة» والذي قامت باخراجه ميرنا خياط، وهو سيعرض على الشاشات خلال اسبوع.

تقول باسكال مشعلاني ان المشاهد الخارجية لفيديو كليب «خيالة» تم تصويرها في منطقة نهر ابراهيم، وفي حقول القمح في البقاع، اضافة الى مشاهد في عدد من الجبال. كما شيد داخل الاستديو ديكور خاص لمشاهد اخرى.

وقريبا ستعود باسكال مشعلاني للتعاون مع ميرنا خياط في تصوير اغنية «دق دق عالقلب» من الشريط ذاته. اما حفلات باسكال الغنائية فتبدأ هذا العام من العاصمة الاردنية عمان في 9 تموز (يوليو) حيث ستحيي حفلا في الملعب الروماني، ثم تعود في الخامس عشر منه الى بلودان في سورية ومن بعدهما تبدأ حفلاتها في المناطق اللبنانية.

فهد العبد الله في «الليالي اللبنانية»

تحيي فرقة فهد العبد الله للرقص الشعبي في الثامن عشر من تموز الجاري حفلة بعنوان الليالي اللبنانية، وذلك في اطار مهرجانات صور الدولية. يشترك في هذا العمل الذي صمم خطواته فهد العبد الله ثلاثون شابا وشابة، كما ويقدم في اطاره المطرب الحلبي وضاح شبلي وصلتين من الطرب الحلبي. العرض يمتد لساعتين.

اغنيات جديدة لجوليا

جوليا بطرس

نشاط الفنانة جوليا في لبنان بدأ في الثالث من تموز (يوليو) ويستمر الى الثامن والعشرين من آب «اغسطس»، ويتخلله حوالي ست حفلات ابرزها حفلة في اطار مهرجانات صور في الخامس عشر من تموز وخلال تواجدها في لبنان تستعد جوليا لتسجيل عدد من الغنيات عملها الجديد.

الطرب النسائي بين الامس واليوم [2 . 2]

فايزة ووردة جاءتا مصر في العام نفسه وهدى سلطان سبقت اخاها للشهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من عبد الفضيل طه:

نجاة الصغيرة

هذه فنانة لمعت وهي بعد بنت 7 سنوات عندما بدأت تغني في برامج الأطفال مع بابا شارو في الأربعينات ثم لم تلبث ان اختطفتها السينما الصغيرة، فقامت بدور هام في فيلم «الكل يغني» واختارها المخرج لدور البطلة نجاة علي... انها المطربة ذات الصوت الدافئ نجاة حسني التي أطلق عليها اسم نجاة الصغيرة نظراً لوجود نجاة الكبيرة «نجاة علي» في مقدمة مطربات ذلك الزمان.

واشتهرت لنجاة الصغيرة العديد من الأغنيات وهي طفلة لعل أشهرها ما شدت به فيلم «الكل يغني» انا لسة نونو... نونو صغيرة، وبابا شارو... ياما أحلى الفول... في الأكل!

وتتابعت الأفلام التي اشتركت فيها صغيرة مثل «قسمة ونصيب» وغيرها ومع تقدم الأيام، ظلت نجاة نجمة وزاحمت كبار المطربات على القمة وبدأ نجمها يسطع عندما شدت بأغنية «ليه خليتني أحبك... لا تلومني ولا أعاتبك» وكانت المطربة ليلى مراد قد سبقتها في غناء هذه الأغنية العاطفية الرقيقة فزادت شهرة نجاة لتكون واحدة من المطربات الكبيرات ولتقدم عشرات الأغاني العاطفية وتكون نجمة حفلات الاذاعة وأضواء المدينة وتقوم ببطولة عدد محدود من الأفلام... لكنها تظل في كبار مقدمة مطرباتنا حتى اليوم.

فايدة كامل

ومع بداية الأربعينات أيضاً، ظهرت المطربة القديرة فايدة كامل التي أطلقوا عليها مطربة الجامعة لأنها كانت طالبة في كلية الحقوق، وفي المعهد العالي للموسيقى المسرحية في نفس الوقت وقدمت العديد من الألحان التي نالت شهرة واسعة وصعدت بها الى مصاف المطربات الأول... وكان أول لحن لفت اليها الأنظار:

أنا بنت ستاشر سنة. ثم لحن خد مني روحي خد ولحن: أتوب وارجع لكم... وارجع أتوب تاني.

كما كانت لها مساهماتها الكثيرة في الأغاني الوطنية خاصة أيام العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، واعتزلت فايدة كامل الطرب لتكون عضواً في مجلس الشعب تخدم أبناء دائرتها في حي الخليفة.

سعاد محمد ونجاح سلام

مع نهاية الأربعينات وصلت مصر من لبنان مطربتان أصبح لهما شأن في مصر هما سعاد محمد وابنة خالتها نجاح سلام. امتازت سعاد محمد بصوت ذهبي صاف لفت اليه الأنظار مع أول لحن سمعته الجماهير.

هاتوا الورق والقلم... يا اللي وحشتوني.

ثم لمعت في فيلم «فتاة من فلسطين» وذاع اللحن الوطني الذي قدم في الفيلم: يا مجاهد في سبيل الله... ده اليوم اللي باتمناه

طول يا بطل ما مانا سيوف... الدنيا ياما بك تشوف

وتوالت نجاحاتها في عالم الطرب فقدمت العديد من الألحان الكلاسيكية... الأدوار والموشحات... كما قدمت روائع من النغم من ألحان لكبار الملحنين ولم يكن لها حظ كبير في السينما فاضافة الى فيلم «فتاة من فلسطين» مثلت فيلم «أنا وحدي» لكنها ظلت تقدم أحلى الاغنيات حتى اليوم.

اما نجاح سلام، فهي ذات صوت أخاذ طروب وامتازت بأداء الطقاطيق المصرية واللبنانية بخفة دم مع الحفاظ على عمق التطريب وقد رددت معها القاهرة لحن:

الشاب الأسمر جنني... يا عيوني
سلب عقلي مني... الله... الله

كما قدمت الطرب العميق في كثير من الاغنيات لعل أشهرها:

عايز جواباتك... يعني افترقنا خلاص.

وهي رائعة السنباطي التي لا يزال المستمعون يطلبونها حتى اليوم، كما انها صاحبة أشهر أغنية وطنية... ترددها الجماهير وهي:

يا أغلى اسم في الوجود... يا مصر.

فايزة أحمد

ومن سورية جاءت الى القاهرة فايزة أحمد التي أطلق عليها بحق لقب كروان الشرق... وفايزة كان لها وجود في بر الشام لكن نجمها لم يسطع الا في القاهرة. غنت عند وصولها بعض الألحان الشامية ثم لحن لها عبد الحميد توفيق زكي أول اغنية لها في مصر... بعدها قدم لها محمد الموجي الأغنية التي عرفها بها جمهور مصر:

أنا قلبي اليك ميال... ولا فيش غيرك ع البال. وتنطلق الكروان في سماء مصر لتقف على القمة مع كبار المطربين والمطربات وتقدم مئات الألحان لأساطين الفن... محمد عبد الوهاب والموجي وبليغ حمدي ومحمد سلطان الذي ارتبطت به كزوج.

وكانت فايزة أحمد شامية النشأة مصرية الاقامة والهوى وقد تغنت بالعديد من الألحان التي تشيد بمصر خاصة في مسرحية «مصر بلدنا» التي قامت ببطولتها ولحنها زوجها محمد سلطان.

وفايزة صوتها، حلو النبرات اسمهاني الصفة كما يقول عنها الموسيقار الراحل عبد الحميد توفيق زكي، وهي من المطربات اللاتي حباهن الله صوتاً سليماً في كل طبقاته.. من هنا... كانت كل أغنياتها مليئة بالطرب والشجن مهما كانت مقدرة من يلحن لها.

ومن المميزات الصوتية لمطربتنا انها كانت قادرة على اداء أصعب الألحان وأسهلها في نفس المقدرة فاذا استمعت اليها تغني

يا امه القمرع الباب
تشعر بالطرب يتغلغل في كيانك بنفس القدر اذا ما استمعت الى اغنية عاطفية لها... وقدرت تهجر... مثلاً أو ما تحبنيش بالشكل ده كما كان لها باع طويل في الشعبيات،

يا تمر حنة يا تمر حنة، و... مال علي مال، و... أسمر يا اسمراني مين قساك عليّ... التي شدا بها عبد الحليم حافظ بعدها وفي كلمة، كانت فايزة من مطربات القمة التي ظلت تتربع عليها حتى رحيلها.

وردة الجزائرية

في نفس العام الذي جاءت فيه فايزة الى مصر سنة 1956 وصلت مطربة عربية اخرى هي وردة الجزائرية حيث استيقظت جماهير مصر ذات يوم على صوت حلو النبرات يتغنى ببطولة بطلة الجزائر جميلة بوحريد:

كلنا جميلة... البطلة النبيلة.

وتساءل الناس عن هذا الصوت... فقالوا انها مطربة من بنات الجزائر، كانت تغني في باريس وعندما اشتعلت ثورة بلادها، جاءت الى مصر معقل الأحرار لتساهم بفنها في كفاح قومها.

وأصبحت وردة واحدة من أشهر المطربات العربيات في مصر، وأعجب السنباطي بصوتها البلوري الرائق فلحن لها عدة اغنيات وضعتها على القمة مثل... يا قلبي يا عصفور... طول ما الجناح مكسور.

وسارت من نجاح الى نجاح حتى تزوجت الملحن بليغ حمدي فكان نقلة جديدة في حياتها الفنية الغنائية وكونت معه ثنائياً قدم العديد من الروائع.

ولم يكن حظ وردة كبيراً في الأفلام الا ان الفيلم الذي نال الاعجاب هو «ألمظ وعبده الحامولي» مع المطرب الراحل عادل مأمون. وكذلك فيلم «حكايتي مع الزمان» مع رشدي أباظة.

وما زالت وردة تشدو بأغنياتها حتى اليوم... لكن للحق... ما تقدمه اليوم لا يرقى لمستوى ما قدمته بالأمس.

شهرزاد

وشهرزاد واحدة من المطربات اللاتي نستطيع ان نقول عنها انها أقدر من قدمت الاغنية التي تعبر عن روح بنت مصر الأصيلة، ولعل هذا يرجع بالدرجة الأولى الى انها عاشت في حي شعبي تشربت منه كل تقاليد غناء بنات البلد... وهي وان لم يكن لها نصيب يذكر في عالم السينما الا انها أثبتت وجودها في الغنائيات التي تعتمد على الطرب الأصيل واشتهرت لها عشرات الاغنيات... مثل البخت، واديني من وقتك ساعة، ويا ناسيني، وغيرها...

واستقصاء المطربات اللاتي كان لهن وجود واضح شيء صعب، لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله، ومن هنا سنعرض سريعاً بعض أسماء فنانات كانت لهن اسهاماتهن التي لا تنكر في فترة ازدهار الغناء التي نتحدث عنها... منهن المطربة شافية أحمد، وهي صاحبة صوت حلو النبرات مثقف لأنها نالت قسطاً من التعليم في معهد ابراهيم شفيق وبدأت الغناء في الاذاعة المصرية في أواسط الأربعينات واشتهرت بأداء ألحان موسيقار الأجيال السيد درويش.

يا حلاوة ام اسماعيل في وسط عيالها، وطلعت يا ما أحلى نورها شمس الشموسة.

وغنت ألحاناً خاصة بها رائعة مثل

يا عاشقين الورد... الورد... الورد... الورد

يا مغرمين بالورد... الورد... الورد... الورد

ومن المطربات الشهيرات أيضاً... بديعة صادق التي غنت هي الأخرى ألحان سيد درويش والعديد من أغاني التراث والأدوار خاصة بعد الخصام حبي اصطلح لمحمد عثمان، والعفو يا سيد الملاح للشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب.

ايضاً هناك المطربة العراقية سهام رفقي التي سطع نجمها في القاهرة وكانت من نجمات حفلات الاذاعة المصرية واشتهرت باداء الشعبيات العراقية

يا ام العباية... حلو عباتك و... انا ماني رايدة... عشرة بلا فايدة... وغيرها.

ومنهن المطربة التونسية حبيبة رشدي التي جاءت الى القاهرة مع بدايات الحرب العالمية الثانية ولعبت أدوار البطولة في أفلام مصرية منها «طريق الشوك» مع حسين صدقي... كما كانت لها اسهاماتها الغنائية في الاذاعة المصرية.

ولا ننسى ونحن نتحدث عن مطربات تلك الفترة ان نذكر المطربة الكبيرة حورية حسن وادائها الالحان بأحساس واستاذية مع امتلاكها لصوت صاف ملائكي سليم الطبقات.

وأيضاً المطربة عائشة حسن التي كانت تملك صوتاً عظيماً صقلته التجارب والتعليم خاصة وانها كانت زوجة لموسيقي ضليع هو خليل المصري الذي قدم لها العديد من الألحان الناجحة... كما لجأت في أواخر أيامها الى غناء تراثنا من الأدوار والموشحات واشتركت كمطربة مع فرقة التراث التي كان يشرف عليها الراحل ابراهيم زكي خورشيد.

ولم تكن عصمت عبد العليم، أقل ممن ذكرنا شهرة ولا عطاء في عالم الأغنية، فهي مغنية متمكنة ذات صوت جميل وقدمت العديد من الألحان الناجحة خاصة في البرامج الاذاعية الغنائية واستعان بها فريد الأطرش في أكثر من أوبريت خاصة بساط الريح الذي قدمه في فيلم «آخر كذبة» فكانت هي المطربة التي شاركته في غنائيات البلدان العربية التي زارها البساط... تونس والعراق والشام ومصر.

ومن لبنان جاءت المطربة نورهان مع زوجها محمد سليمان، وغنت في القاهرة مدة طويلة من الزمن ومثلت عدداً من الأفلام منها «ابن الشرق» بطولتها ومديحة يسري وعادل عبد الوهاب.

وهناك المطربة خفيفة الدم والظل سعاد مكاوي التي تربت في بيت موسيقي وفي شارع الفن (محمد علي)... كان والدها من كبار عازفي القانون محمد مكاوي وقد تركت شارع محمد علي ومعها فاطمة الملاح (أحلام) وسميرة عبده الى عالم الغناء في شارع عماد الدين ومسارحه المختلفة ثم ما لبثت السينما ان خطفتها وأصبحت قاسماً مشتركاً في معظم الأفلام خلال الأربعينات والخمسينات والستينات، وهي لا تزال تقدم أحياناً بعض اغنياتها التي عاشت معها أجيال عديدة، مثل:

قالوا البياض أحلى... ولا السمار أحلى

و... لما رمتنا العين... شوف انت فين وأنا فين، وغيرها.

وسميرة عبده... مطربة عظيمة لكنها قليلة الحظ فكان اعتزالها مبكراً وهي في قمة عطائها في أواسط الخمسينات لأسباب لا داعي لذكرها... واشتهرت سميرة في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات بأغنيات لحنها لها محمد الموجي الذي كان يعمل معها في مسرح السفور في ميدان رمسيس... ومنها صافيني مرة، وظالم، وبتقول لي بكرة، وهي الأغنيات الثلاث التي شدا بها عبد الحليم حافظ بعدها وكانت سبب شهرته... كما اشتهر لها لحن... لاموني الناس على حبي... لاموني الناس

وكان الذنب مش ذنبي... ومال الناس

ما دام القلب حبه خلاص... انا مالي ومال الناس.

هدى سلطان

هدى سلطان فنانة شقت طريقها الى القمة وهي تمشي على الشوك، هي صاحبة صوت جميل معبر، سبقها شقيقها محمد فوزي الى عالم الشهرة والأضواء، لكنه رفض بشدة ان تنزل شقيقتاه الى هذه الدنيا المليئة بالمتناقضات غير ان موهبة هدى كانت «غلابة» ولم تنفع العراقيل التي وضعها فوزي في طريقها اذ تخطتها واحدة وراء الأخرى لتكون نجمة في الغناء والتمثيل ولتصبح واحدة من بطلات الأفلام الغنائية ويكون لها حضورها المميز، وعندما اقترنت بالراحل فريد شوقي كونت معه ثنائياً قدم الكثير من الأفلام الناجحة التي شدت فيها بالكثير من الألحان التي نالت استحسان الجماهير، مثل: ان كنت ناسي... أفكرك، وأبين زين أبين، وعش بالأمل، وعشرات غيرها. ولا ننسى ان نذكر ان لهدى شقيقة اخرى احترفت الغناء وان لم تنل نفس شهرتها وهي... هند علام.

أحلام

ونختتم كلامنا عن مطربات القمة بالحديث عن المطربة احلام وهي صاحبة صوت متميز عميق معبر تحس في نغماته بنبرة حزن لم تستطع ان تتخلص منها حتى وهي تشدو بأغنيات فرحة مرحة مثل:

توب الفرح يا توب أو... زغرودة حلوة... رنت في بيتنا

لكن صوتها يملك عليك نفسك عندما تسمع

يا عطارين دلوني... الصبر فين أراضيه

أو... سهرت أيام وليالي... لا بعت تسأل عن حالي ولا خبر عنك جاني

ولا يمكن ان تتخلص من الاحساس بالحزن وانت تسمع

على أسيوط ناوينا... على أسيوط

يا سايق القطر وديني... على أسيوط

وأحلام لم يكن لها حظ كبير في بطولة الأفلام وان كان أشهر رواياتها «المرأة شيطان» مع محمد فوزي.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 صور، 14,00 مدن خالدة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 عائلات من العالم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة (اعادة)، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 برامج وثائقية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 طريق المستكشفين، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 35، 6 الاتحاد المنقسم (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجرة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 وثائقيات.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 مسلسل ديني للاطفال، 7,45 برامج اطفال، 9,05 حديث الجمعة، 9,20 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 منوعات غنائية، 11,00 عذب الكلام/اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تمثيلية تلفزيونية ـ رجل وامرأة ـ فرح بسيسو ـ باسل ياخور، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة التمثيلية، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فيلم اجنبي، 17,20 مفكرة المراسلين، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل عربي ـ باب الحديد، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 عالم السيارات، 22,00 الفيلم العربي ـ الضياع ـ رشدي اباظة ـ ناهد شريف، 00,00 الفيلم الاجنبي، 1,30 منوعات غنائية، 2,00 المسلسل العربي ـ بعد الرحيل، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت القناة الأولى

3,40 جيران الهنا (فلم تلفزيوني)، 6,00 نهاية الطريق (هدى سلطان ـ رشدي اباظة) حركة ـ درامي، 8,05 صح النوم (دريد لحام ـ نهاد قلعي) كوميدي، 9,55 رجل بسبع ارواح (محمد صبحي ـ سماح انور) كوميدي، 12,15 قاضي الغرام (عبد السلام النابلسي ـ نادية لطفي ـ حسن يوسف) كوميدي، 14,05 بنت عنتر (سميرة توفيق ـ احمد مظهر) حركة غنائي، 15,55 مجلة السينما، 16,25 البوليس السري (اسماعيل ياسين ـ زينات صدقي ـ عبد السلام النابلسي) ـ كوميدي، 18,05 انفجار (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي ـ ايفا) حركة، 19,40 برامج، 20,15 انذار بالطاعة (ليلى علوي ـ محمود حميدة) اجتماعي ـ درامي، 21,55 الجسد (هند رستم ـ حسين رياض) درامي، 00,00 الغجر (فيفي عبده ـ شحات مبروك) اجتماعي ـ درامي، 2,00 الممر الاخير (فؤاد شريف) مغامرات.

اوربت . القناة الثانية

9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,15 برنامج ديني: الاسلام دين الحياة، 10,45 برنامج ديني: قصص الانبياء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موضة ـ اناقة، 13,30 برنامج الخلفاء، 14,30 اغاني، 15,00 برنامج وداعا للطواجن، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي (عرض اول)، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حياة مع الفن، 21,00 مسرحية عربية، 23,00 مسلسل عربي قديم (متميز)، 00,00 برنامج الندوة (اعادة) 1,30 برنامج وداعاً للطواجن (اعادة)، 2,00 اغاني، 2,30 برنامج موضة: اناقة (اعادة) 3,00 مسلسل عربي (اعادة)، 4,00 برنامج ديني: قصص الأنبياء (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 6,30 برنامج حنين (اعادة)، 7,30 برنامج منارات عربية (اعادة)، 8,30 برنامج محاكمة (اعادة).

قناة A.R.T

7,00 ألو A.R.T، 9,00 مقهى المعلومات، 10,00 مسلسل ديني، 11,00 صلاة الجمعة، 12,00 قضايا ساخنة، 1,00 ديوان الشرق، 4,00 نادي المشتركين، 6,00 اجندة، 8,00 كلام الزين، 11,00 مسرحية عربية، 4,00 مسلسل ديني.

روجيه غارودي في كتابه «الولايات المتحدة طليعة الانحطاط» [3]:

العراق صار امبراطورية الشر الجديدة وواشنطن تصر على اعطاء العالم درسا بعدم تحدي سلطتها

امريكا هدفت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الى السيطرة على الدول النامية ولو بالقوة

روجيه غارودي

نعوم تشومسكي

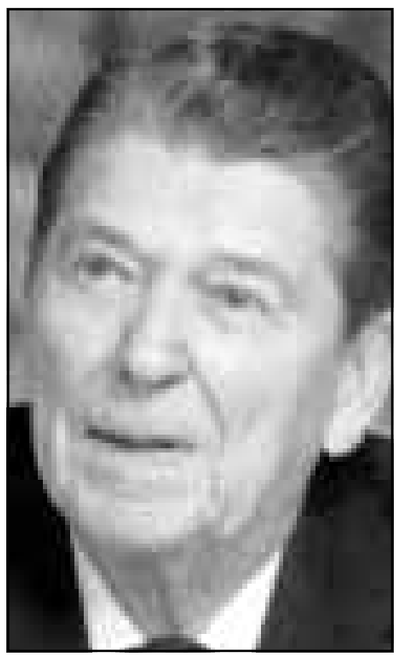

رونالد ريغان

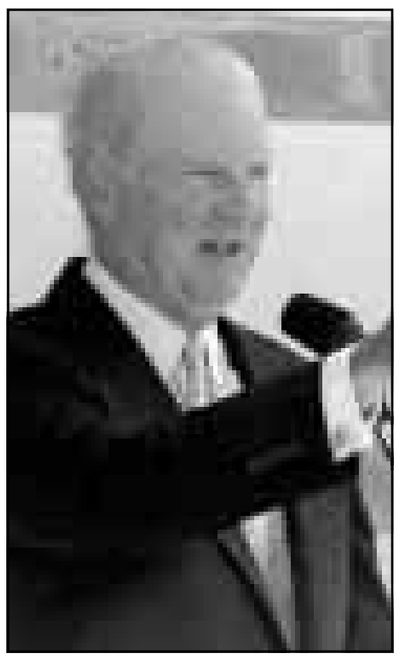

جيمس بيكر

ترجمة: غسان رفاعي

واوروبا ايضا

وقد طرحت المشكلة بحدة في اوروبا، بعيد الحرب العالمية الثانية. كان الخطر مضاعفا، كما تؤكد وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) عام 1947، وقد جاء في تقريرها: «ان اكبر خطر يتهدد امن الولايات المتحدة هو التخوف من الانهيار الاقتصادي لاوروبا الغربية، وصعود العناصر الشيوعية للحكم كنتيجة محتومة».

وبادر قادة الولايات المتحدة ـ لمجابهة هذا الخطر المزدوج ـ الى اطلاق ما اسموه «بمشروع مارشال»، الهادف الى «اعادة بناء اوروبا»، ولكن الشرط السياسي الاول على غاية من العراقة لهذا المشروع متصلبة: «لا مشروع بدون اقصاء الشيوعيين عن الحكم في الحكومات الغربية». وقد اقصى المسؤولون الشيوعيون فعلا، وكان التدخل الامريكي سافرا:

ـ اقصي الوزراء الشيوعيون الفرنسيون من الحكومة 4 ايار (مايو) 1947.

ـ اقصي الوزراء الشيوعيون الايطاليون من الحكومة 13 ايار (مايو) 1947.

ـ اقصي الوزراء الشيوعيون البلجيكيون في الشهر ذاته.

وما ان اعلن عن هذه الاقصاءات حتى بادرت الحكومة الامريكية الى الاعلان عن «مشروع مارشال» بتاريخ 5 حزيران (يونيو) 1947.

وبعد الحصول على هذه «النتائج المطمئنة»، بوشر بتنفيذ خطة مارشال التي نجحت في امرين: الضغط السياسي اولا، وتنشيط التصدير الامريكي الى اوروبا ثانيا.

ومن المؤكد ان «مساعدة اوروبا» ـ كما زعم ـ كانت اخر ما يهدف اليه مشروع مارشال.

وقد اظهرت دراسة اجريت عام 1947 ان المساعدات الامريكية مخصصة بالدرجة الاولى الى «البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية» للولايات المتحدة.. الا في حالات استثنائية نادرة حيث تقضي الظروف بان تنال الولايات المتحدة استحسانا عاما لقاء قيامها بعمل انساني كبير.

وقد اتفق وزير الخارجية الامريكي دين اشسون، واعضاء بارزون من مجلس الشيوخ الامريكي على «ضرورة تقديم بعض المساعدات الغذائية الى الصين ـ اذا ما ثبت شيوع المجاعة فيها ـ لا تضع حدا للمجاعة ولكنها كافية لتسجيل نقطة في الحرب السيكولوجية الدائرة» (ستيفان شالوم. مجلة Z ماغازين، تشرين الاول (اكتوبر)1990).

توصي مذكرة مجلس الامن القومي لعام 1950 (N.S.C 68) بتبني «استراتيجية الرد» بغرض توفير قاعدة صلبة لهذه العملية السياسية الاقتصادية (عملية تقديم المساعدات الانسانية المزورة). وتهدف هذه الاستراتيجية ـ كما جاء في المذكرة ـ الى تسريع تفاقم الاوضاع الداخلية في النظام السوفييتي والى اشاعة التخريب فيه ايضا. ويمكن اللجوء الى سلسلة من الاعمال السرية وسواها لارغام الاتحاد السوفياتي على التفاوض لعقد اتفاقيات معنا، وتشمل هذه الاعمال تزويد الجيوش التي كانت تعمل داخل الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية لصالح النازية بما تحتاجه من المعدات والعملاء ووضع ادارة الجاسوسية في المانيا الاتحادية تحت تصرف رينهارد غيلين الذي كان مسؤولا عن ادارة الجاسوسية العسكرية النازية على الجبهة الشرقية بالاضافة الى تجنيد مجرمي الحرب النازيين للاستفادة منهم في مشروع «تدمير المقاومة المضادة للفاشية» الذي استحدث بعد الحرب. وحينما يتعذر تأمين الحماية اللازمة خاصة الى امريكا اللاتينية. وهذا ما حدث لكلاوس باربي (الذي حوكم اخيرا في فرنسا) اذ ارسل الى بوليفيا للمشاركة الفعالة في الانقلاب العسكري عام 1980 ولارتكاب جرائم افدح من الجرائم التي ارتكبها في فرنسا تحت الاحتلال النازي». (ناعوم شومسكي: اعاقة الديمقراطية ـ منشورات فانتاج ص. 396).

ومما لا ريب فيه ان السلام الذي تم التوصل اليه عام 1945 وتقويض الاتحاد السوفييتي عام 1989 قد خلقا للولاياتالمتحدة اشكالات صعبة ولم يكن من السهل عليها ان تبرر سياستها في التسلح امام الرأي العام. مع العلم بأن التسلح لا غنى عنه في الاقتصاد الامريكي.

جاء في صحيفة «وول ستريت جورنال» بتاريخ 31 آب (اغسطس) 1989 «ان بروز ملامح شبح السلام المربك يثير مجموعة من الاسئلة الشائكة: فهو يهدد مباشرة ضرورة اللجوء للبرامج العسكرية الكنزية التي يعتمد عليها في ادارة اقتصاديات الدولة في سنوات ما بعد الحرب، وفي قناعة الجنرال ادوارد ماير، رئيس هيئة اركان الحرب السابق.. «ان جيشا تتوفر له تقنيات عالية، ويتطب استثمارات هامة سيؤمن موارد ضخمة لصناعة التصدير ـ مثل الدبابات المدارة بالحاسوب والطيارات الموجهة عن بعد وآليات الكترونية متقدمة جدا ـ ولكن هذه الصناعات ليست مطلوبة حاليا، ولا تدخل في منظور الاهداف العسكرية المستقبلية. ومهما يكن من امر فالمسألة ليست هنا، فمصدرقلقنا هو ان الامل ضعيف في ذيوع استخدام هذه التقنيات الحديثة، اذ كيف يمكن اقناع الشعب بضرورة دفع اثمانها الباهظة ونحن عاجزون عن التلويح بالخطر الشيوعي الذي فقد مصداقيته».

بحث عن الذرائع

لا بد اذن من التفتيش عن بدائل عن «امبراطورية الشر» السوفييتية. وجاءت «مكافحة المخدرات» لتكون ذريعة لتبرير التدخلات التي تحمل اسماء «حق التدخل لاسباب انسانية.. الخ». ثم اصبح العراق هو امبراطورية الشر الجديدة.

جلية الامر ان الولايات المتحدة عازمة على «اعطاء درس» لدول العالم الثالث قاطبة بأنه لا يحق لأي شعب ان يرفع مستواه التقني او ان يستثمر ثرواته الوطنية (المقصود هنا النفط) بدون مراقبة الاسعار من قبل الدول الاقتصادية الكبرى، كما لا يحق له ان ينجو من الديانة التي لا يجرؤ على تسميتها والتي تفرضها الولايات المتحدة على العالم بأسره، انها وحدانية السوق ووثنية المال.

لقد اوقع قصف العراق ـ وفق تقارير الطليب الاحمر ـ اكثر من 200,000 قتيل بين السكان المدنيين وتسبب الحصار التعسفي بموت ما لا يقل عن 500,000 طفل جوعا ومرضا.

ولم تخف صحيفة «الواشنطن بوست» «ان مبادرة التدخل الامريكي في الخليج لها طابع متخلف» واستشهدت بتوم مان مدير الشؤون الحكومية في مؤسسة (بروكينغز) الذي اعلن «ان الرئيس بوش يتعامل مع بلدان الشرق الاوسط من منطلق استعماري بحت..».

ويمكن القول ان هذه العملية هي في الواقع تكملة للعدوان البريطاني الذي استتبع استعادة عبدالكريم قاسم عام 1961 لـ 94 في المئة من الامتيازات الممنوحة للشركات النفطية الغربية التي كانت حكومات عراقية عميلة مفروضة من المحتلين المستعمرين قد منحتها لها.

ويخلص وزير الخارجية البريطاني «المصالح الرئيسية للبريطانيين والغرب بشكل عام في منطقة الخليج» على النحو التالي:

أ– تأمين الوصول الحر الى منابع النفط المستخرج من دول الخليج لبريطانيا وسائر دول الغرب.

ب– تأمين توفر هذا النفط بموجب اتفاقيات (في صالح الجنيه الاسترليني) والمحافظة على ترتيبات مقبولة تكون في خدمة استثمار المداخلي النفطية الزائدة.

ج– ايقاف تقدم الشيوعية او ما شابهها من تيارات في تلك المنطقة وما يجاورها ومراقبة (القومية العربية) التي يستخدمها السوفييت للتسلل الى المنطقة.

وتحدد وثائق امريكية صدرت في ذات الفترة الاهداف البريطانية بتعابير مماثلة وتقول وثيقة N.S.C 5801/1 عنوانها اشكالات ناشئة عن الوضع القائم في الشرق الادنى»:

«تؤكد المملكة المتحدة (بريطانيا) ان استقرارها المالي سيتعرض لافدح الاخطار اذا تعذر الوصول الى نفط الكويت والخليج بشروط معقولة. ومن جهة ثانية لا يمكن لبريطانيا ان تتخلى عن الاستثمارات الضخمة لدول المنطقة في المملكة المتحدة ذلك ان الجنيه الاسترليني يتطلب دعم النفط الخليجي.

هذه المطالب البريطانية، بالاضافة الى انها توفر مصدر مضمون للنفط ضروري لازدهار الحياة الاقتصادية في اوروبا، حجج كافية لاقناع الامريكيين بضرورة مساندة بريطانيا ولو بالقوة للاحتفاظ بسيطرتها على الخليج».

وكان الرئيس ايزنهاور قد اعتبر الشرق الاوسط اكثر المناطق الاستراتيجية اهمية في العالم (استشهد بهذا القول ستيفن شبيغل في كتابه «الوجه الآخر للصراع العربي الاسرائيلي» (جامعة شيكاغو 1985 نص51).

وكشفت الولايات المتحدة عن خططها الجيو ـ سياسية غداة الحرب العالمية الثانية، وهذا ما تحدث عنه نعوم شومسكي في كتابه (الايديولوجيا والسلطة ص 20)، اذ كتب:

«قامت مجموعات دراسة تابعة لمجلس العلاقات الخارجية (وله دور كبير في اشاعة تأثير عالم الاعمال على السياسة الخارجية الامريكية) ووزارة الخارجية الامريكية بصياغة مفهوم عن (المنطقة الكبرى) التي ينبغي ان تخضع للمصالح الاقتصادية الامريكية وتشمل على الاقل النصف الغربي للكرة الارضية، الشرق الاقصى والبلدان التي كانت تابعة للامبراطورية البريطانية القديمة»، ويضيف: «ينبغي تطوير هذه المنطقة الكبرى في حدود الممكن لتحويلها الى منظومة متكاملة تضم اوروبا الغربية واحتياطيات النفط من الشرق الاوسط التي بدأت تنتقل تدريجيا الى ايدي الامريكيين».

غلاف الكتاب

امن واسواق

ويذكر ميلفين ليغلر في كتابه «الولايات المتحدة والابعاد الاستراتيجية لمشروع مارشال» صيف 1988: «يشمل المفهوم الامريكي للأمن القومي دائرة نفوذ استريجي تقع داخل نصف الكرة الغربي (ينبغي ان تستبعد اوروبا من هذه الدائرة، كما ينبغي ان يقترن النفوذ الاستراتيجي بالسيطرة الاقتصادية) ويشمل ايضا السيطرة على المحيط الاطلسي والمحيط الهادي ومجموعة من القواعد الخارجية التي تزيد في امتداد الحدود الاستراتيجية وتدعم السلطة الامريكية ونظاما اكثر نفاذا في حق المرور (ترانزيت)، وهذا كله بهدف تسهيل اتحويل القواعد التجارية الى قواعد عسكرية وسرعة الوصول الى ثروات واسواق اوراسيا، والحيلولة دون وصول الاعداء المحتملين الى هذه القواعد والاحتفاظ بالتفوق النووي». ولعل هذا المفهوم الاستراتيجي يسهل فهم ديناميكية الحرب الباردة بعد 1948.

واوضح ان سياسة الافراط في التسلح تلعب دورا حاسما في مثل هذه البرمجة. تقول (مجلة وول ستريت جورنال 1951): «امكانية الانفاق العسكري المستمر في هذا البلد امر بدهي». ان الانفاق العسكري الامريكي ينشط، بشكل لا يستهان به، الانتاج الصناعي الاوروبي، ثم ان اقبال المستعمرات الاوروبية على شراء المواد الاستراتيجية قد يلغي العجز في مدفوعات الدولار الى الحد الذي قبلت بريطانيا بتعليق المساعدات التي كانت تتلقاها من مشروع مارشال عام 1950على الرغم من ان نتائج هذا الاجراء، وعلى المدى الطويل ـ وفق هوغان ـ كانت كثيرة التناقض. وفي اليابان لعبت النفقات العسكرية الامريكية خاصة في الحرب الكورية دورا جوهريا في الازدهار الصناعي بعد الحرب وقد استفادت اوروبا الجنوبية من حرب فيتنام كما استفاد منها وبالطريقة عينها حلفاء الولايات المتحدة الآخرون.

كان على العالم الثالث ان يقنع بتلبية حاجات المجتمعات الصناعية. ويفسر جوروج كينان «لماذا تصبح حماية ثروتنا الطبيعية امرا على غاية من الاهمية؟» فيقول: «منذ ان اكتشفنا ان الخطر على مصالحنا آت من السكان الاصليين بات علينا ان نفهم ان الرد قد يكون فظا». وكان في ذهنه: «القمع البوليسي الذي تمارسه الحكومات المحلية»، ويضيف: «لايجوز ان تثير مشاعرنا اجراءات القمع التي قد تلجأ اليها الحكومات. لأن نتائجها تخدم اغراضنا». وفي قناعته انه «من الافضل وضع نظام قوي في الحكم بدل حكم ليبرالي عاجز عن ابعاد الشيوعيين». وهنا لا بد من الاشارة الى ان كلمة «شيوعيين» تستخدم في الخطاب الامريكي كمصطلح فني لتسمية الزعماء النقابيين ومنظمي الجماهير الفلاحية وجماعات العمل الخيري التي يتحدث عنها رجال الدين وكل الجماعات التي يزعم بأن منطلقاتها خاطئة سياسيا، اما الاهداف السياسية الصائبة فتحددها الوثائق السرية التي تصاغ على اعلى المستويات. وواقع الحال ان اكبر المخاطر التي تتهدد المصالح الامريكية آت من الانظمة القومية التي تستجيب للضغوط الشعبية المطالبة، على الدوام، برفع مستوى الجماهير الفقيرة وبتنوع النشاط الاقتصادي. وهذه المطالبة لا بد من ان تصطدم لا «بالحاجة الى حماية مواردنا» فحسب، وانما برغبتنا في خلق ظروف مواتية للاستثمارات الخاصة ايضا. بالاضافة الى انه لا بد من ضمان الارباح المعقولة التي يحصل عليها المتمولون الذين يدخلون الرأسمال الاجنبي الى البلدان التي يعملون فيها.. «N.S.C 5432 18 آب (اغسطس) 1954».

«وفي عام 1990اشار ديك تيشني وزير الدفاع الامريكي ويقاسمه هذا الرأي الرئيس بوش، الى ان الولايات المتحدة بحاجة دائمة الى اسطول كبير بل والى «كل قوى التدخل العسكري السريع» لمجابهة الصراعات الراقدة تحت الرماد ولحماية المصالح الامريكية خاصة في بلدان آسيا وامريكا اللاتينية.

«وستكون قوتنا العسكرية في المستقبل عاملا رئيسيا في توازن القوى ولكن يتوجب عليها ان توطد نفوذها بطريقة مخالفة ومن المحتمل جدا ان لا يكون الاتحاد السوفييتي هو الذي يستجرنا الى مواجهة عسكرية، وانما العالم الثالث وهذا يقتضي منا التفتيش عن قدرات جديدة ومعالجات متميزة».

لم يحدث اي تصدع او اختراق في مسيرة ما اصطلح على تسميته «بعملية السلام» على امتداد التطوراتة في السياسة الاستعمارية في فلسطين (عملية السلام، تسمية لا معنى لها، لأنه لا يمكن ان يتحقق السلام في هذا الجزء من العالم الا بالتطبيق الكامل لقرارات الامم المتحدة التي تنتهكها اسرائيل باستمرار باحتلالها الضفة الغربية واقامتها المستوطنات اليهودية وتعنتها في موضوع القدس).

ويكتب نعوم شومسكي في كتابه (اعاقات الديمقراطية، طبعة فانتاج):

«لقد انجزت اسرائيل والولايات المتحدة الخطوات الدبلوماسية الضرورية بهدف التخلص من مخاطر عملية سلام حقيقية، ففي ايار (مايو) من عام 1989 تقدم الائتلاف الحاكم في اسرائيل والمكون من حزبي الليكود والعمل «بخطة شامير» او بالاحرى «بخطة شامير ـ بيريس».

ويمكن تلخيص المبادئ الرئيسية بهذه الخطة على النحو التالي: «لن تقوم دولة فلسطين اخرى في قطاع غزة وفي المنطقة الممتدة بين اسرائيل والاردن. لن تجري اسرائيل اية مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لن يطرأ اي تغيير على وضع يهوذا والسامرة وغزة خارج توجهات حكومة اسرائيل». التي ما تزال ترفض حق الفلسطينيين في الحكم الذاتي. ان تعبير «دولة فلسطينية اخر» يعكس وجهة نظر اسرائيلية ـ امريكية». تزعم انه توجد دولة فلسطينية هي الاردن. ومن هنا فإن حق الفلسطينيين في تقرير المصير غير مطروح بعكس ما يعتقده الاردنيون والفلسطينيون والاوروبيون وبعض المضللين الآخرين.

ان هذه المبادئ الاساسية تضمنت اللاءات الاربعة المعروفة في برنامج حزب العمل: لا للعودة الى حدود 1967، لا لتفكيك المستوطنات، لا للمفاوضة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولا للدولة الفلسطينية. وكانت الخطة تدعو الى اجراء انتخابات حرة وديمقراطية تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي وبدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد صادقت الولايات المتحدة على هذه الخطة، وفي عام 1989 تقدمت وزارة الخارجية الامريكية بخطة بيكر، وتقضي باجراء حوار بين اسرائيل ومصر في القاهرة وقد يشارك في هذا الحوار بعض الفلسطينيين (المقبولين) وسيسمح لهم بمناقشة تكيفية تطبيق خطة شامير ولا شيء آخر.

لا بد من الاقرار بأن السياسة الامريكية كانت على الدوام خاضعة لجماعة الضغط الاسرائيلي في الولايات المتحدة (اللوبي) التي تصفها صحيفة نيويورك تايمز بأنها اكثر الجماعات فاعلية وانها تشكل القوة الرئيسية في سياسة الولايات المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط.

وتقدر صحيفة «النيويورك تايمز» العدد الادنى من اعضاء مجلس الشيوخ (السناتور) المتعاطفين مع اسرائيل بـ 40 او 45 عضوا في حين يرتفع العدد في الكونغرس الى 200 من اصل 450 عضوا.

ومعلوم ان اليهود الامريكيين لا يشكلون الا 2,6 في المئة من السكان ولكنهم يشكلون 20 في المئة من الاثرياء المتخمين بالدولارات، وهؤلاء على استعداد في تقدير مجلة «فوربس» لمكافأة الاصوات المؤيدة لاسرائيل وفق توجيهات لجنة (A.I.P.A.C) اي اللجنة الامريكية الاسرائيلية الخاصة بالشؤون العامة، والتي تتصرف بما لا يقل عن 6,900,000 دولار (عام 1987) (وول ستريت جورنال عدد 24 حزيران (يونيو) 1987).

وبسبب هذا النفوذ الكبير امكن منح اسرائيل 3 مليارات دولار كمساعدات اقتصادية وعسكرية (ينال كل اسرائيلي سنويا 700 دولار)، اما في افريقيا (باستثناء مصر) فينال الفرد دولارين سنويا. (انظر مقال سيرج حاليمي في مجلة «لوموند ديبلوماتيك»، آب (اغسطس) 1989)

اصبح الهدف المركزي للسياسة الامريكية بعد تقوض الاتحاد السوفييتي، وضع اليد على البلدان النامية.

وكان اسقاط الرئيس مصدق، واعادة الشاه الى الحكم، انعطافة حاسمة ودرسا قاسيا، وضع حدا لكل محاولات بلدان الجنوب الرامية الى استثمار مواردها الوطنية في خدمة شعوبها.

واعترفت وسائل الاعلام بخطورة الحركات الوطنية. فقد كان لنجاح الانقلاب الذي ساندته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (CIA) والمتمثل في قلب النظام البرلماني الذي اقامه الرئيس الوطني مصدق، وفي عودة السلطة للشاه، اثره الفعال في تمكين الشركات النفطية البريطانية. وجاء في تعليق افتتاحي نشرته صحيفة (النيويورك تايمز) ان ما حدث في ايران خبر مفرح للغاية بغض النظر: «عن التكاليف الباهظة التي الحقها بالاطراف المعنية (خاصة الطرف الايراني)، ويتوجب علينا ان نستخلص العبر منه»، وهذا ما فعلته الصحيفة بصراحة، ودون التستر على مقاصدها حينما كتبت:

«يحسن بالدول النامية التي تمتلك ثروات طبيعية هامة ان تتمعن في امثولة ما جرى في ايران، فاذا ما اقتفت بعض هذه الدول الجموح الوطني. فستعرف مسبقا الكلفة الباهظة لمسلكها، قد نكون مثاليين اذا توقعنا ان يرتدع الاخرون من امثال مصدق، عن الوثوب الى الحكم في بلدانهم، ولكن سيقتنع الزعماء الوطنيون الواعون، ممن ينظرون الى ابعد من انوفهم. ولديهم فكرة واضحة عن اولوياتنا بضرورة التحلي بالصبر والحكمة». (افتتاحية نيويورك تايمز في 6 اب (اغسطس) 1954).

وقد تم تبني هذا الاطار العام في مناطق مختارة. ففي تقرير وضعه فريق جورج كينان المكلف بتخطيط سياسة وزارة الخارجية الامريكية عام 1949، نصيحة لبلدان اسيا الجنوبية الشرقية «ان تؤمن المواد الاولية، وان تفتح اسواقها لليابان واوروبا الغربية».

وقد ادى هذا المنطق الى التدخل الامريكي في الهند الصينية، اولا لدعم الاستعمار الفرنسي، ثم لاخذ مكانه ثانيا. فقد تخوفت الولايات المتحدة من ان يتفشى «استقلال الفيتنام» كعدوى وطنية تشمل كل دول اسيا الجنوبية الشرقية (مجلة التاريخ الامريكي ايلول (سبتمبر) 1982).

وحيث لا يمكن ضبط رجال الشرطة والعسكريين. كما هو الامر في نيكاراغوا بعد سيموزا، او في بنما، فقد يتوجب قلب نظام الحكم، واقامة نظام اكثر طواعية، وانشاء جيش مهندس على غرار الحرس الوطني الذي انشأه سيموزا، وبقي من الجيوش المفضلة لدى الولايات المتحدة (تقرير CIA) عن المخابرات العامة 13 ايار (مايو) 1965 رقم 1803:65).

مناهج التدريس في الكليات العسكرية تعدل وفق الاهداف المرسومة

لقد اعلنت كلية البحرية ان دراسة استراتيجية الحرب ستركز على حرب المدن وعلى الارهاب، وعلى الازمات «ذات التوتر الضعيف» مثل غزو بنما، اما النزاعات «ذات التوتر المتوسط» التي تقوم مع الدول القوية في العالم الثالث، فتتطلب معالجة خاصة لا سيما اذا اقتضى الامر السيطرة على مناطق اخرى، والمحافظة على سهولة الوصول الى اسواق محددة او اماكن توفر المواد الاولية البعيدة. (السناتور وليام كوهن من لجنة القوى «القوات المسلحة الامريكية تواجه الجنوب» عدد 1 حزيران ـ يونيو 1990).

وقد طرح قائد القوى البحرية آ. م. غراي الاشكالات ذاتها، اذ اعلن «ان نهاية الحرب الباردة ستعيد صياغة سياستنا الخارجية في الامن دون المساس باساسياتها، ومن هنا فان الصراع بين الشمال والجنوب سيكون خطا فاصلا رئيسيا». وقد نقل عنه قوله: «ينبغي ان نحافظ على مداخل الاسواق الاقتصادية في العالم قاطبة، وعلى الموارد الضرورية لدعم حاجاتنا الصناعية. وعلى هذا تلزمنا قدرة على التدخل العسكري الفوري وقوات مدربة على مثل هذا التدخل. تستطيع تنفيذ مهام متنوعة. بدءا من قمع العصيان، ومجابهة الحروب السيكولوجية، حتى استخدام القوة الفعلية. علينا ان نأخذ في الحسبان الاسلحة المتطورة تكنولوجيا التي يمكن ان تحصل عليها القوى الاقليمية في العالم الثالث. وعلينا ان نسعى الى تطوير قدراتنا العسكرية في مجال الالكترونيات والتقنيات الحيوية البيولوجية، اذا كنا حريصين على اثبات جدارتنا العسكرية حتى القرن القادم». (غراي، مجلة القوات البحرية، ايار (مايو) 1990).

نحو الهيمنة المطلقة

وقد لاحظ المؤرخ ريتشارد ايمرمان ان «قوة وسلامة الولايات المتحدة تعتمدان بشكل رئيسي على سهولة الوصول الى اماكن الاسواق والمواد الاولية في العالم ـ وخاصة في العالم الثالث ـ حيث يتطلب الامر السيطرة عليها سيطرة كاملة. وواضح ان الارادة الامريكية في السيطرة العالمية قد تفولذت بعد تدمير العراق بشكل اكبر استفزازا. وهنا يمكن الاستشهاد بوثيقتين صدرتا عن البنتاغون: الاولى تحت اشراف بول ولفودتنير، والثانية تحت اشراف الاميرال جيريمانيا معاون رئيس لجنة قادة اركان الحرب. وقد اخترنا هذه المقتطفات منهما:

ـ ضمانة النظام العالمي الجديد، في نهاية الامر، هي الولايات المتحدة، ويتوجب عليها، من هذا المنطلق ان تكون جاهزة على الدوام، ان تتصرف وحدها وباستقلالية تامة، حينما يتعذر القيام بعمل جماعي، او حينما يتطلب الموقف تدخلا مباشرا.

ـ علينا ان نحول دون قيام نظام امني اوروبي صرف يتسبب في زعزعة الحلف الاطلسي.

ـ يتوجب ادماج المانيا واليابان في نظام جماعي للامن تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية.

ـ علينا اقناع المنافسين المحتملين انه يستحسن ان يتخلوا عن مطامحهم في ان يكون لهم دور كبير (في زعامة العالم). وللوصول الى هذا الاقناع لابد من ان تتخلى الدولة العظمى الاحادية (الولايات المتحدة) بمسلك ايجابي وان تكون لديها قوة عسكرية كافية لردع اية امة او مجموعة من الامم تطمح الى تحدي الولايات المتحدة، وعلى هذه ان تأخذ في الحسبان مصالح الامم الصناعية المتقدمة كي لا يخطر لها ان تتحدى القيادة الامريكية ولا ان تهدد النظام السياسي والاقتصادي القائم.

ومن المؤكد ان هذه الهيمنة الامريكية، التي بدأت بالابادة الجماعية للهنود الحمر، والملحقة بالتمييز العنصري ضد الزنوج، ثم بحماية الديكتاتوريات الدموية في امريكا اللاتينية، وفي العالم بأسره، من موبوتو في افريقيا الى ماركوس في الفلبين، ثم بجحيم هيروشيما ومذابح العراق، اخر الامر، نعم ان هذه الهيمنة قد كلفت الانسانية بتدخلها المباشر او عن طريق عملائها التابعين، اكبر عدد من الضحايا في التاريخ.

وقد يستحسن ان نذكر ببعض الوقائع الحديثة: (4) ملايين قتيل في فيتنام، (200) الف قتيل في تيمور الشرقية (اندونيسيا)، (200) الف قتيل في امريكا اللاتينية (قتلوا على ايدي زبائن الولايات المتحدة)، (20) الفا في لبنان دون عقاب للمعتدين، (بفضل استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو)، مئات الالوف من القتلى في الفلبين، و(200) الف قتيل في امريكا الوسطى.

هذا غيض من فيض

حتى اكثر الصحافيين الامريكيين رصانة وجدية، يخلطون، في حساباتهم بين الموتى والدولارات، حينما يتقدمون بقوائم تجرد هذه الجرائم، واليكم هذه الرسالة التي وجهها هواج سيدني من مجلة (التايمز) الى الرئيس رونالد ريغان حول الوضع في نيكاراغوا:

«ان نتائج ما حدث في نيكاراغوا مشابهة الى حد كبير لما كانت تسعى اليه الولايات المتحدة، ومنذ فترة طويلة، في حملتها للدفاع عن الحرية دون ان تتكلل مساعيها بالنجاح، خسائر زهيدة في الجانب الامريكي لا تتجاوز (300) مليون دولار على شكل مساعدات للكونتراد و(1,3) مليون دولار لتغطية نفقات الحرب الاقتصادية». ويتابع سيدني في رسالته:

«قارنوا هذا، يا سيادة الرئيس، مع فيتنام (58) الف قتيل امريكي، (150) مليار دولار لتغطية النفقات، وامة غائصة في المرارة، وهزيمة قاسية..!».

وفيما يتعلق بهذا المظهر الاخير (وقد تكرر في حملات كوريا، والعراق، والصومال، ومناطق اخرى) كتب دين اشيسون ـ وهو من رواد هذا التحرك ـ في مجلة السياسة الدولية 1987 ـ 1988:

«اذا كانت سياستنا الراهنة لا تخفي نياتها بان تبقى تايوان مستقلة، فقد يكون من المستحسن ان نخفي رغبتنا في فصل الجزيرة عن القارة الصينية، واذا اضطررنا الى التدخل العسكري، فينبغي ان يجري هذا تحت راية الامم المتحدة، مع الاعلان الرسمي باننا نؤيد طلب سكان تايوان الشرعي في حرية تقرير المصير».

مسؤول امريكي: من الضروري للولايات المتحدة وهي تمتلك قوة عالمية شاملة ان تحدد في مقابلها عدوا شاملا ايضا (الاتحاد السوفييتي) وعليها ان تصوره «كشيطان» بحيث يبرر كل تدخل او عدوان تقوم به الولايات المتحدة بانه «رد فعل دفاعي» لمواجهة خطر شامل

خوان سورن لاعب الارجنتين (الى اليسار) يقذف الكرة برأسه (ا ف ب)

لاعب كولومبيا هاملتون ريكارد (في الوسط) ينفرد بالكرة (رويترز)

كأس الامم الامريكية الجنوبية لكرة القدم:

كولومبيا والارجنتين والاوروغواي الى ربع النهائي

■ لوكي (البارغواي) ـ اف ب: نجحت كولومبيا بنسبة مئة في المئة وحصدت جميع النقاط المحتملة (9 من 9) عندما انهت منافسات المجموعة الثالثة من كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التاسعة والثلاثين لكرة القدم بفوز ثالث على حساب الاكوادور 2–1 في الجولة الثالثة الاخيرة في لوكي امام 8 الاف متفرج.

وسجل نيدر مورانتيس (36) وهاميلتون ريكارد (39) هدفي كولومبيا، وارييل غرازياني (50) هدف الاكوادور.

وكانت كولومبيا ضمنت تأهلها الى ربع النهائي منذ الجولة الثانية، وحلت اولى امام الارجنتين التي فازت على الاوروغواي 2–صفر سجلهما كريستيان غونزاليز (1) ومارتن باليرمو (56)، وتأهل المنتخبان الاخيران الى ربع النهائي ايضا.

في المباراة الاولى، فضل مدرب كولومبيا خافيير الفاريز اراحة بعض اللاعبين المصابين وعدم اشراك الذين حصلوا على انذارات سابقة لتوفير جهودهم الى ربع النهائي، وكان من ابرز المشاركين الحارس المخضرم رينيه هيغيتا، المعروف بخروجه الدائم من عرينه والتقدم احيانا مع زملائه حتى منتصف الميدان.

وسنحت اول فرصة في اللقاء لكولومبيا عبر ريكارد، مهاجم ميدلزبره الانكليزي، لكن الحارس الاكوادوري خوسيه سيفالوس تصدى لمحاولته، ورد غرازياني، صاحب الهدف الوحيد في مرمى كولومبيا في الدور الاول، وذهبت كرته الى ركنية.

ومرر ريكارد كرة الى هنري زامبرانو، ونجح سيفالوس ايضا، قبل ان يتصدى هيغيتا لمحاولة جديدة من غرازياني.

وتقدمت كولومبيا في الدقيقة 36 بعد تمريرة من ريكارد الى زامبرانو ومنه الى مورانتيس، الذي سدد بقوة على يمين الحارس سيفالوس، وبعد 3 دقائق تماما اضاف ريكارد نفسه الهدف الثاني.

وكاد زامبرانو يسجل الهدف الثالث لكولومبيا لولا نجاح سيفالوس (47) قبل ان يقلص غرازياني الفارق بعد 3 دقائق من تسديدة يسارية زاحفة لم يستطع هيغيتا فعل شيء حيالها.

وواصلت الاكوادور ضغطها على الحارس الكولومبي حتى نهاية الوقت بدل الضائع من دون ان تستطيع تغيير النتيجة.

ـ مثل كولومبيا: هيغيتا– خيرسون غونزاليز وبورتوكاريرو ويبيس وكورتيس– غريزاليس وراميريز وفيفيروس وموارنتيس (بونيّا)– زامبرانو (جونيور مونتانو) وريكارد (كونغو).

ـ مثل الاكوادور: سيفالوس– دي لا كروز وانانغونو وهورتادو والبرتو مونتانو وكورونيل– اغينغا (سانشيز) وبلاندون وكارابالي (ايوفي)– غرازياني وكافيديس (اسونسيو).

وفي المباراة الثانية التي اقيمت على الملعب ذاته، تمكنت الارجنتين من الحاق الهزيمة بالاوروغواي بهدفين نظيفين امام 20 الف متفرج، وعوض باليرمو اخفاقه في 3 ركلات جزاء امام كولومبيا بتسجيله الهدف الثاني في مرمى الاوروغواي رافعا رصيده الى 3 اهداف وتصدر القائمة مع البرازيلي رونالدو.

ولم تمض سوى 67 ثانية حتى تمكن غونزاليز لاعب وسط سرقسطة الاسباني من هز شباك حارس الاوروغواي هيكتور كاريني من ركلة حرة نفذها قوية بقدمه اليسرى فارتطمت بمؤخرة قدم زميله ريكيلمي وتحولت الى اقصى الزاوية.

وسيطر الارجنتينيون على مجريات اللقاء منذ البداية، وكاد ريكيلمي يضيف هدفا ثانيا في الدقيقة 19، بيد ان كاريني حول كرته الى ركنية لم تثمر.

وفي الشوط الثاني، عمد مدرب الاوروغواي فيكتور بوا الى اجراء تغييرات عدة في محاولة منه لانقاذ الموقف، الا ان السيطرة بقيت للارجنتينيين، واضاف باليرمو الهدف الثاني (56) من قذيفة لا ترد.

وحافظ الارجنتينيون على تفوقهم حتى نهاية المباراة رغم النقص العددي الناجم عن طرد نيلسون فيفاس، مدافع ارسنال الانكليزي، (74)، وخروج باليرمو بعد دقيقتين، وقد صفق له المشجعون الارجنتينيون طويلا، واضعين خلف ظهورهم فشله في 3 ركلات جزاء امام كولومبيا كانت كافية لوضع الارجنتين في صدارة المجموعة وتجنيبه لقاء البرازيل بطلة المجموعة الثانية وحاملة اللقب في الدور ربع النهائي.

ـ مثل الارجنتين: بورغوس– فيفاس وايالا وصامويل وسورين– غانيا (حسين) وسيميوني وريكيلمي– شيلوتو (بوتشيتينو) وباليرمو (لوبيز) وكريستيان غونزاليز.

ـ مثل الاوروغواي: كاريني– دل كامبو وبيكون وليمبو وبرغارا (روميرو)– كوبليو وفلويركين (غيغو) وماغالانيس وفيسبا– الفيز وباشيكو (زالابيتا).

وفي ربع النهائي، تلعب السبت في اسونسيون البيرو (ثانية المجموعة 1) مع المكسيك (ثانية المجموعة 2)، والبارغواي (بطلة المجموعة 1) مع الاوروغواي (ثالثة المجموعة 3)، والاحد في لوكي كولومبيا (بطلة المجموعة 3) مع تشيلي (ثالثة المجموعة 2)، والبرازيل (بطلة المجموعة 2) مع الارجنتين (ثانية المجموعة 3).

وفازت كولومبيا على الاكوادور 2–1 في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الثالثة لكأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التاسعة والثلاثين في كرة القدم.

وسجل نيدر مورانتيس (36) وهاميلتون ريكارد (39) هدفي كولومبيا، وارييل غرازياني (50) هدف الاكوادور.

وكانت كولومبيا اول المتأهلين الى الدور ربع النهائي ضمن هذه المجموعة وقد رفعت رصيدها الى 9 نقاط، ورافقتها الارجنتين والاوروغواي.

ترتيب المجموعة الثالثة

في ما يلي ترتيب المجموعة الثالثة بعد فوز الارجنتين على الاوروغواي 2–صفر، وكولومبيا على الاكوادور 2–1 ضمن كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التاسعة والثلاثين لكرة القدم التي تقام في البارغواي حتى 18 تموز (يوليو) الحالي.

برنامج ربع النهائي

في ما يلي برنامج الدور ربع النهائي لكأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التاسعة والثلاثين في كرة القدم، والذي تأهلت اليه منتخبات الباراغواي والبيرو (المجموعة الاولى) والبرازيل والمكسيك وتشيلي (الثانية) وكولومبيا والارجنتين والاوروغواي (الثالثة):

السبت	الاحد
10–7: البيرو – المكسيك	11–7: كولومبيا – تشيلي
والاوروغواي – الباراغواي	والبرازيل – الارجنتين

ليفربول يؤكد عرضه اينس للبيع

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: اكد مدير نادي ليفربول الانكليزي جيرارد هولينير ان لاعب الفريق وكابتن منتخب انكلترا السابق بول اينس على قائمة اللاعبين المعروضين للبيع.

واضاف الاربعاء «انه على قائمة الانتقال وهو ما قمنا به ونحن نشعر بالحزن. عقدنا ثلاثة اجتماعات وحدث هذا وسط الكثير من التفهم وموفور الكرامة وهو يتفهم هذا».

وتابع هولينير انه يبحث عن لاعب خط وسط جديد ليحل محل اينس لكن نفى تقارير لوسائل اعلام عن ان هذا اللاعب قد يكون الكاميروني مارك فيفن فو لاعب فريق وست هام الدولي.

واضاف «نحتاج لاعبا يلعب في مركز بول اينس لكن لا يمكننا التوصل لاتفاق مع فو الان. من غير المحتمل ان ينتقل الى هنا لان اتفاقه مع وست هام جيد».

وانضم اينس (31 عاما) الى ليفربول من نادي انتر ميلان الايطالي مقابل 6,83 مليون دولار عام 1997. وقضى ستة اعوام في نادي مانشستر يونايتد واربعة اعوام في وست هام قبل ان يلعب للنادي الايطالي. وكان هولينير يتحدث في مؤتمر صحفي ليعلن عن ستة عقود جديدة وقعها ليفربول هذا الصيف جميعها مع لاعبين دوليين.

واللاعبون الستة هم حارس المرمى الهولندي ساندر وسترفلد والفنلندي سامي هيبيا ولاعب غينيا الدولي تيتي كامارا والتشيكي فلاديمير سميسر والسويسري ستيفان هنشوز والمهاجم الهولندي اريك ميجر. وكلفت هذه الانتقالات نادي ليفربول 16 مليون جنيه استرليني (24,93 مليون دولار).

يوهانسون يهاجم بطولة العالم للاندية

■ لوس انجليس ـ رويترز: قال رئيس الاتحاد الاوربي لكرة القدم لينارت يوهانسون ان اوروبا ربما لن تكون مستعدة للمشاركة في بطولة كأس العالم الجديدة للاندية اذا اقيمت اكثر من مرة واحدة.

وافاد يوهانسون ان الاتحاد الاوروبي قبل على مضض المشاركة في المسابقة الجديدة التي ستقام في البرازيل في كانون الثاني (يناير) القادم لكنه لا يضمن مشاركة اي ناد اوروبي في اية دورات تالية بسبب تعارضها مع ارتباطات الاندية.

وفي الوقت الذي يستمر فيه الخلاف بشأن قرار نادي مانشستر يونايتد بالتخلي عن المشاركة في كأس الاتحاد الانكليزي من اجل اللعب في كأس العالم للاندية اضاف يوهانسون «علينا ان نستمع لانديتنا».

واضاف يوهانسون قوله «بالنسبة لهذه المرة سنذهب الى البرازيل انطلاقا من الوفاء للاسرة الكروية الا انه لا يمكننا ضمان المشاركة في المستقبل».

وقال يوهانسون الذي يشارك في اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة القدم بلوس انجليس انه يتعاطف مع موقف مانشستر يونايتد بطل كأس اوروبا لكنه نفى ان يكون الاتحاد الاوروبي لهذه اللعبة يؤيد مشاركة بايرن ميونيخ الالماني الذي جاء في المركز الثاني في كأس اوروبا بدلا من الفريق الانكليزي لان ذلك من شأنه تعزيز مساعي المانيا للفوز باستضافة كأس العالم في عام 2006.

واوضح انه لا يعتقد ان مشاركة اي نادي اوروبي في بطولة البرازيل سيكون له تأثير في الاقتراع على مكان اقامة كأس العالم 2006. وتتنافس خمس دول على استضافة كأس العالم 2006 وهي البرازيل والمانيا وانكلترا وجنوب افريقيا والمغرب.

محاكمة مالك نادي نابولي بتهمة احتيال

■ نابولي ـ رويترز: قالت مصادر قضائية ان كورادو فيرلاينو صاحب نادي نابولي الايطالي احيل للقضاء للنظر في اتهامات بالفساد وجهت اليه ولعدد من مسؤولي النادي.

واتهم فيرلاينو ورفاقه بتزوير حسابات عائدات مبيعات بطاقات دخول كانت مخصصة لجمهور نابولي يقال انها لم تدخل ابدا ضمن الحسابات الرسمية للنادي.

ويزعم الادعاء ان عشرة مليارات ليرة (5,28 مليون دولار) فقدت بهذه الطريقة. ومن المقرر ان تبدأ المحاكمة في نوفمبر تشرين الثاني القادم.

تصفيات اولمبياد سيدني: السعودية تجدد فوزها على الاردن 3-1

■ عمان ـ ا ف ب: جدد المنتخب السعودي الاولمبي لكرة القدم فوزه على نظيره الاردني 3–1 في افتتاح دور الاياب من تصفيات المجموعة الاسيوية الثالثة المؤهلة لاولمبياد سيدني 2000 امس الخميس على ملعب مدينة الملك عبد الله الثاني في القويسمة بالضاحية الشرقية للعاصمة الاردنية.

وسجل عبدالله الجمعان (37) وصالح الصقري (51) ومحمد السلال 89) أهداف السعودية، وأنس كمال (85 من ركلة جزاء) هدف الاردن.

وكانت السعودية تغلبت على الاردن 3–1 أيضا في افتتاح دور الذهاب الخميس الماضي.

وانفردت السعودية بصدارة المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات مقابل 4 من مباراتين للعراق، في حين تبددت آمال المنتخب الاردني في المنافسة على بطاقة الدور الثاني بعدما بقي في المركز الاخير من دون رصيد.

وشهدت المباراة طرد مدافع الاردن بشار بني ياسين في الدقيقة 71.

وتلعب الاردن مباراتها الاخيرة ضد العراق غدا السبت، على أن تختتم التصفيات بلقاء حاسم لتحديد المنتخب المتأهل الى الدور الثاني بين السعودية والعراق الاثنين المقبل.

الترتيب المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ السعودية	3	2	1	–	7	3	7
2ـ العراق	2	1	1	–	5	3	4
3ـ الاردن	3	–	–	3	4	10	–

روسيه يقود فريق سويسرا في كأس ديفيز للتنس

■ جنيف ـ رويترز: سيقود السويسري مارك روسيه فريق بلاده في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال عندما يواجه نظيره البلجيكي في دور الثمانية الاسبوع المقبل.

وطبقا لتشكيل الفريق السويسري الذي اعلنه رئيسه كلادويو ميتساردي امس الخميس فان مارك روسيه سيكون على رأس الفريق الى جانب روجيه فيدريه ولورنتسو مانتا وجورج باستل.

وكان لروسيه الفائز بالميدالية الذهبية للتنس في اولمبياد برشلونة عام 1992 دور كبير في اداء سويسرا في البطولة في الاعوام الاخيرة اضافة الى مساهمته الفعالة في فوز سويسرا على ايطاليا في الدور الاول في نيسان (ابريل) الماضي.

يوفنتوس ينضم الى السباق على شراء انيلكا

■ روما ـ رويترز: قالت صحف ايطالية امس الخميس ان نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم انضم الى السباق على شراء المهاجم الفرنسي الدولي الصاعد نيكولا انيلكا. وقالت الصحف ان يوفنتوس عرض دفع مبلغ يتراوح ما بين 32 و35 مليون دولار اضافة الى التخلي عن مهاجمه الفرنسي تييري هنري مقابل شراء انيلكا. الا ان صحيفة «غازيتا ديللو سبورت» ذكرت ان يوفنتوس غير جاد في العرض بل يحاول ابعاد عيون منافسه لاتسيو عن انيلكا (20عاما). وعقد لاتسيو محادثات مع ارسنال لعدة ايام الا ان الفريقين فشلا في التوصل الى اتفاق حول مبلغ الصفقة.

وقال لاتسيو انه مستعد للتنازل عن مهاجمه الكرواتي الين بوكسيتش لارسنال في اطار صفقة مقابل الحصول على خدمات انيلكا.

وقال انيلكا انه يود الانضمام الى ريال مدريد الاسباني لكه مستعد ايضا للتفكير في عرض للانتقال الى لاتسيو.

فيرغسون يدعو الى عطلة شتوية في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: يعتقد اليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي بطل كأس اوروبا لكرة القدم انه ينبغي السماح للاندية الكبرى بانكلترا بعطلة شتوية في منتصف الموسم الكروي حتى يتسنى لها الاستعداد جيدا لبطولات الاندية الاوروبية اسوة بالفرق الاخرى.

وقال فيرغسون في مقدمة كتاب نزلت نسخ منه الى الاسواق امس الخميس «بالنسبة للاندية المشاركة في البطولات الاوروبية فان عطلة في منتصف الموسم ستمكنهم من المنافسة على قدم المساواة» مع الاندية الاخرى.

وجاء في الكتاب «كما يجب ان تكون هناك مرونة عند ترتيب مواعيد المباريات المحلية والاوروبية».

ويحمل كتاب فيرغسون اسم «عالم كرة القدم.. لعبة من شوطين».

وتستمر بطولة الدوري الممتاز بانكلترا والتي يشارك فيها 20 فريقا من اب (اغسطس) الى ايار (مايو) دون توقف بعكس معظم البطولات المحلية في الدول الاوروبية الاخرى.

وقاد فيرغسون مانشستر يونايتد الى تحقيق انجاز نادر في الموسم الماضي عندما فاز فريقه بدوري وكأس انكلترا اضافة الى كأس اوروبا.

دياوارا ينتقل الى تورينو

■ موناكو ـ رويترز: قال نادي تورينو الايطالي لكرة القدم امس الخميس انه اشترى المدافع السنغالي المولد جبريل دياوارا من فريق موناكو الفرنسي.

واضاف النادي الايطالي ان دياوارا وقع معه عقدا مدته اربعة اعوام الا انه لم يكشف النقاب عن مبلغ الصفقة.

وصعد تورينو الى دوري الدرجة الاولى بايطاليا في نهاية الموسم الماضي.

متفرقات من ملاعب العالم

● توفي الاربعاء السيراليوني بريما كامارا حارس مرمى المنصورة المصري في مستشفى الميرة بمنطقة المعادي في القاهرة.

وكان اللاعب وصل الى المستشفى في حالة اقياء شديد، فتم اسعافه وغادره مع اصدقائه الذين اعادوه من جديد جثة هامدة الى المستشفى ذاته حيث لفظ انفاسه الاخيرة.

وقررت النيابة العامة المصرية تشريح الجثة لمعرفة اسباب الوفاة المفاجئة التي تدور حولها شكوك بوجود شبهة جنائية.

وكان كامارا انضم الى المنصورة في الموسم الماضي ولعب مباريات عدة مع فريقه، وقد حضر الى القاهرة لزيارة اصدقاء له من ابناء بلده.

● عاد لاعب الوسط الدولي الدنماركي ستيغ توفتينغ الى فريقه السابق دويسبورغ الالماني بعد اسبوع من انتقاله، بناء على طلبه، الى ارهوس الدنماركي في الاول من تموز (يوليو) الحالي.

وقال توفتينغ «لست متحمسا» للعب مع ارهوس، مفضلا العودة الى دويسبورغ، الذي دفع تعويضا مقداره 250 الف مارك (130 الف دولار) واعاد الى النادي الدنماركي قيمة انتقال اللاعب التي حصل عليها.

● اكد المنظمون ان 88 الف بطاقة بيعت حتى الان لحضور المباراة النهائية لكأس العالم للسيدات التي تجمع السبت منتخبي الولايات المتحدة والصين على ملعب روز بول في باسادينا، والتي سيحضرها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واعرب مسؤول الاتصالات في الاتحاد الدولي (فيفا) كيث كيبر عن رضاه التام «لنجاح» المسابقة، فيما هنأ رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر المنتخبات المشاركة على «المستوى الرائع الذي قدمته» في هذه البطولة.

● وقع مدافع موناكو الفرنسي جبريل دياوارا (24 عاما) الاربعاء عقدا لمدة 4 سنوات مع مسؤولي تورينو الصاعد الى الدرجة الاولى الايطالية لقاء 6 مليارات ليرا (3,5 ملايين دولار). وكان دياوارا، وهو من اصل سنغالي، انضم الى موناكو عام 1997 ويمتد عقده معه حتى 2002.

يوهانسون يهاجم بطولة العالم للاندية

■ لوس انجلوس ـ ق.ن.أ: شكك رئيس الاتحاد الاوربي لكرة القدم لينارت يوهانسون في امكانية مشاركة الاندية الاوروبية في اي بطولات تالية لكأس العالم الجديدة للاندية المقرراقامتها بالبرازيل خلال شهر كانون الثاني (يناير) القادم اذا اقيمت اكثر من مرة واحدة بسبب تعارض موعدها مع ارتباطات الاندية.

وقال يوهانسون الذي يشارك في اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة القدم بلوس انجلوس انه يتعاطف مع موقف مانشستر يونايتد بطل كأس اوروبا في المشاركة ببطولة كأس العالم الاولى للاندية على حساب الدفاع عن لقبه بمسابقة الكأس الانكليزية نافيا ان يكون الاتحاد الاوروبي يؤيد مشاركة بايرن ميونيخ الالماني الذي جاء في المركز الثاني في كأس اوروبا بدلا من الفريق الانكليزي لان ذلك من شأنه تعزيز مساعي المانيا للفوز بأستضافة كأس العالم في عام 2006.

وأوضح انه لا يعتقد ان مشاركة اي ناد اوروبي في بطولة البرازيل سيكون لها تأثير في الاقتراع على مكان اقامة كأس العالم 2006 التي تتنافس على استضافتها خمس دول هي البرازيل والمانيا وانكلترا وجنوب افريقيا والمغرب.

مع اعلاناتكم في القدس العربي
AL-OUDS AL-ARABI
تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالألوان «القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج
رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

مارلبورو رالي لبنان الـ 23 ينطلق اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: ينطلق سباق مارلبورو رالي لبنان الثالث والعشرون، احد جولات بطولة الشرق الاوسط للراليات، اليوم الجمعة بمشاركة 41 فريقا بينها 13 عربيا يتقدمها بطل الشرق الاوسط والسباق في العام الماضي الاماراتي محمد بن سليم.

وتبلغ مسافة السباق 935,32 كلم ويتضمن مرحلة خاصة بالسرعة مسافتها 280,96 كلم، علما بانه سيجري على 3 مراحل، وليس مرحلتين، كما في السابق بناء على طلب من الاتحاد الدولي تداركا للحوادث ليلا.

وتتضمن المرحلة الاولى التي تبدأ في مدينة طرابلس الشمالية وتنتهي في النادي اللبناني للسيارات والسياحة في مدينة جونية (شرق بيروت) 378,94 كلم منها 112,97 كلم للسرعة.

اما المرحلة الثانية، البالغة مسافتها 353,85 كلم منها 108,01 للسرعة، فتبدأالسبت في النادي اللبناني وتنتهي عنده على ان تجري المرحلة الثالثة البالغ مسافتها 202,44 كلم منها 60,16 للسرعة الاحد المقبل من والى النادي.

وسيكون بن سليم على متن سيارة فورد وورلد رالي الجديدة اول المنطلقين يليه الاستوني ماركو مارتن (تويوتا كورولا)، ثم الفرنسي ايف لوبيه (لانسيا دلتا انتغ رالي).

وكان بن سليم، بطل الشرق الاوسط 10 مرات، احرز بطولة السباق في الاعوام 1987 و1991 و1998 تلاه السويدي بيتر سولبرغ (تويوتا سيليكا) واللبناني جان بيار نصر الله (رينو ميغان ماكسي).

وفي مؤتمر صحافي، اكد بن سليم «ان دخول سيارة (فورد فوكس وورلد رالي كار) سيضيف بعدا جديدا لبطولة الشرق الاوسط، وسيزيد من حدة المنافسة والتحدي والاثارة في رالي لبنان».

وذكر «ان اطلاق سيارته الجديدة بالتزامن مع انطلاق رالي لبنان يعود لعوامل عدة اهمها عامل توقيت صناعة السيارة الجديدة وتجهيزها وأهمية رالي لبنان الذي يعد من اعرق راليات المنطقة واكثرها صعوبة».

واضاف بن سليم الفائز بـ 48 راليا دوليا «انه يحتاج الى بعض الوقت للتعود على السيارة الجديدة لكنه يشعر بسعادة غامرة لقيادتها لاول مرة في لبنان». ويشار الى ان بن سليم فاز ب راليات دبي 11 مرة وقطر 6 ولبنان 3 والاردن 9 وعمان 6 والكويت 4 والامارات 4 والشرق الاوسط 10.

العداء المغربي هشام الكروج امام لوحة تحمل الرقم القياسي الجديد الذي سجله في لقاء روما امس الاول

العداء الامريكي موريس غرين (ا ف ب)

الدوري الذهبي لالعاب القوى ـ لقاء روما: العداء المغربي هشام الكروج نجم اللقاء بتحطيمه الرقم القياسي

■ روما ـ اف ب: فرض العداء المغربي هشام الكروج نفسه نجما للقاء روما، المرحلة الثانية من الدوري الذهبي لالعاب القوى، عندما حطم الرقم القياسي لسباق الميل بتسجيله 3,43,13 دقائق.

وكان الرقم السابق بحوزة الجزائري نور الدين مرسلي وهو 3,44,39 د، وقد سجله عام 1993 في رييتي (ايطاليا).

وكان الملعب الاولمبي في روما فأل خير على العداء المغربي اذ سبق له أن حطم على مضماره في 14 تموز (يوليو) الماضي الرقم القياسي لسباق 1500 م (3,26 د) والذي كان بحوزة مرسلي بالذات.

وبدا الكروج في لياقة بدنية عالية وخاض سباقا جيدا رغم الظروف المناخية الصعبة والحرارة المرتفعة التي تشهدها حاليا العاصمة الايطالية، وتمكن من النزول بثانية و26 جزءا في المئة من الثانية عن الرقم السابق لمرسلي.

وبدأ السباق سريعا بقيادة «الارنبين» الكينيين روبرت كيبيت ووليام تانوي، بيد أن الكروج تابع مراقبتهما بشكل جيد وقطع مسافة 1500 م في مدى 3 دقائق و28 ثانية و21 جزءا في المئة من الثانية، قبل أن ينطلق كالسهم في الامتار الاخيرة حيث دخل في منافسة شديدة مع الكيني نواه نغيني، بيد أن الكلمة الاخيرة كانت للمغربي الذي حل في المركز الاول ومحا رقما قياسيا ظل صامدا نحو 6 اعوام.

ونجح الكروج (24 عاما) بالتالي في تحقيق ما فشل في انجازه العام الماضي عندما سجل 3,44,18 د في لقاء نيس (فرنسا).

وقال الكروج «جئت الى روما متحمسا وأكثر تركيزا. بعد وفاة خالي مؤخرا رغبت في اعادة البهجة والسرور الى عائلتي. هدفي هذا العام سباقا الميل و2000 م والدفاع عن لقبي بطلا للعالم في سباق 1500 م في اشبيلية (اسبانيا)».

وأضاف انه سيشارك في سباقي 2000 م في نيس في 17 تموز (يوليو) الحالي، والميل في باريس في 21 منه، واعدا بانتزاع جميع الارقام القياسية للسباقات بين 1500 و5 الاف م.

وشهد اللقاء تألق العدائين المغاربة، فحلت نزهة بدوان، بطلة العالم، اولى في سباق 400 م حواجز (53,05 ث)، ويونس مدرك ثانيا في مسابقة الوثب الطويل (8,03 م)، وصلاح حيسو ثالثا في سباق 5000 م (12,55,39 د) خلف الكينيين دانيال كومن وبول ترغات، والعربي الخطابي ثالثا في سباق 3000 م موانع (8,09,03 د)، وزهرة واعزيز ثانية في سباق 3000 م (8,28,72 د)، وحسناء بنحسي ثانية في سباق 800 م (1,58,60 د).

وتابع الامريكي موريس غرين سيطرته على سباق 100 م الذي يحمل رقمه القياسي العالمي، وحل اول بزمن 9,85 ثوان بفارق كبير عن مواطنه دينيس ميتشل (10,03ث) والكندي بروني سورين (10,04 ث).

واستعاد غرين نشوة الفوز بعد خسارته أمام زميله في التدريب الترنيدادي اتو بولدون في لقاء لوزان السويسري الجمعة الماضي، وقال «خضت سباقا جيدا وأنا مرتاح جدا، لكني أشعر بأني قادر على تحقيق ارقام أقل من الذي سجلته».

وخسر بولدون رهانه في سباق 200 م عندما حل ثالثا خلف الامريكي مايكل جونسون بطل اولمبياد اتلانتا 96 في سباقي 200 م و400 م وحامل الرقم القياسي في السباق الاول (19,32 ث)، واوباديلي طومسون من بربادوس.

وقد يكون بولدون، بطل العالم في سباق 200 م، خاض السباق من دون دافع، بعد شطب نتيجته في لقاء اوسلو، اولى مراحل الدوري الذهبي، وخروجه بالتالي من المنافسة على احراز جائزة المليون دولار التي يفوز بها العداء او الرياضي الذي يفوز في اختصاصه في المراحل السبع من الدوري الذهبي بالاضافة الى نهائي الجائزة الكبرى.

وخاض جونسون سباقا «مجنونا» علما بأنه لم يشارم في الـ200 م منذ 6 اسابيع، مسجلا 19,93 ث. وقال «تأخرت قليلا عند المنعطف لكن بما أن سباق الـ200 م ليس هدفي هذا الموسم، فاني مرتاح جدا لهذا الفوز».

وأكد جونسون انه سيغيب عن لقاء باريس، ثالث مراحل الدوري الذهبي، في 21 تموز (يوليو) الحالي، مشيرا الى انه سيعود الى بلاده للاستعداد للقاء لينتس النمسوي في 26 الحالي ولبطولة العالم المقررة في اشبيلية (اسبانيا) من 20 الى 29 آب (اغسطس) المقبل.

وأكد الدنماركي الجنسية الكيني الاصل ويلسون كيبكيتير عودته القوية، وأحرز المركز الاول في سباق 800 م بسهولة مسجلا 1,42,79 دقيقة متقدما على مواطنه السابق وزميله في الدراسة جافيت كيموتاي (1,42,98 د) والجنوب افريقي هيزيكيل سيبنغ (1,44,19 د).

وهي المرة الثانية على التوالي التي يتفوق فيها كيبكيتير على كيموتاي الذي الحق به اول هزيمة في ثلاث سنوات العام الماضي في لقاء زيوريخ السويسري واضعا حدا لمسيرة ناجحة لم يهزم فيها كيبكيتير في 27 سباقا.

وفي السباق ذاته حل المغربي محجوب حيدا ثامنا مسجلا 1,45,75 د.

ولدى السيدات، لم تجد الامريكية ماريون جونز صعوبة كبيرة للفوز بسباق 200 م مسجلة 22,19 ثانية، في المقابل نجحت الرومانية غابرييلا تشابو في كسب سباق 3000 م بعد منافسة قوية مع المغربية زهرة واعزيز.

تطور الرقم العالمي لسباق الميل

■ روما ـ اف ب: سجل العداء المغربي هشام الكروج، بطل العالم في سباق 1500 م، رقما قياسيا جديدا في سباق الميل هو 3 دقائق و43 ثانية و13 جزءا من الثانية الاربعاء ضمن لقاء روما، ثاني مراحل الدوري الذهبي لالعاب القوى.

والرقم السابق هو 3,44,39 د ومسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي، سجله في 5 أيلول (سبتمبر) 1993 خلال لقاء رييتي الايطالي.

وهنا تطور الرقم القياسي للسباق:

3,51,00 د: التنزاني فيلبير بابي في 17 أيار (مايو) 1975 في كينغستون (جامايكا)

3,49,04 د: النيوزيلندي جون وولكر في 12 آب (اغسطس) 75 في غوتيبورغ (السويد)

3,48,95 د: البريطاني سيباستيان كو في 17 تموز (يوليو) 79 في اوسلو

3,48,08 د: البريطاني ستيف اوفيت في 1 تموز (يوليو) 80 في اوسلو

3,48,53 د: البريطاني سيباستيان كو في 19 آب (اغسطس) 81 في زيوريخ (سويسرا)

3,48,40 د: البريطاني ستيف اوفيت في 26 آب (اغسطس) 81 في كوبلينس (المانيا)

3,47,33 د: البريطاني سيباستيان كو في 28 آب (اغسطس) 81 في بروكسل

3,46,32 د: البريطاني ستيف كرام في 27 تموز (يوليو) 85 في اوسلو

3,44,39 د: الجزائري نور الدين مرسلي في 5 أيلول (سبتمبر) 93 في رييتي (ايطاليا)

3,43,13 د: المغربي هشام الكروج في 7 تموز (يوليو) 99 في روما

الكروج في سطور

■ روما ـ اف ب: حطم العداء المغربي هشام الكروج الرقم القياسي العالمي في سباق الميل بتسجيله 3,43,13 دقائق ضمن لقاء روما الدولي لالعاب القوى، المرحلة الثانية من الدوري الذهبي.

وكان الرقم السابق بحوزة الجزائري نور الدين مرسلي وهو 3,44,39 د وسجله عام 1993 في رييتي (ايطاليا).

وهنا نبذة عن حياة الكروج:

– ولد الكروج (1,76 م و60 كلغ) في بركان في 14 ايلول (سبتمبر) 1974

مدربه: عبد القادر قادة

انجازاته:

بطل العالم داخل قاعة في سباق 1500 م عامي 95 في برشلونة (اسبانيا) و97 في باريس. بطل العالم في الهواء الطلق في السباق ذاته عام 97 في اثينا. يحمل الرقم القياسي في سباقي 1000 م (2,16,85 د) و1500 م داخل قاعة (3,48,69 د) و1500 م (3,26,00 دقائق) والميل (3,43,13 د) في الهواء الطلق.

حل ثانيا في بطولة العالم في الهواء الطلق عام 95.

نتائج الدوري الذهبي

رجال

– 100 م:
1– الامريكي موريس غرين 9,85 ث
2– الامريكي دينيس ميتشل 10,03 ث
3– الكندي بروني سورين 10,04 ث

– 110 م:
1– الامريكي الن جونسون 13,01 ث
2– الامريكي مارك كرير 13,08 ث
3– الامريكي لاري وايد 13,11 ث

– 200 م:
1– الامريكي مايكل جونسون 19,93 ث
2– اوباديلي طومسون من بربودا 20,12 ث
3– الترينيدادي اتو بولدون 20,14 ث

– 800 م:
1– الدنماركي ويلسون كيبكيتير 1,42ر79 د
2– الكيني جافيت كيموتاي 1,42,98 د
3– الجنوب افريقي هيزيكيل سيبنغ 1,44,19 د
...
8– المغربي محجوب حيدا 1,45,75 د

– 3 الاف م:
1– الكيني برنارد بارماساي 8,03,30 د
2– الكيني بول كوسغي 8,07,95 د
3– المغربي العربي الخطابي 8,09,03 د
...
8– المغربي مصطفى ملوك 8,19,33 د

– 5 الاف م:
1– الكيني دانيال كومن 12,55,16 د
2– الكيني بول ترغات 12,55,37 د
3– المغربي صلاح حيسو 12,55,39 د

– سباق الميل:
1– المغربي هشام الكروج 3,43,13 د (رقم قياسي)
2– الكيني نواه نغيني 3,43,40 د
3– الاسباني روي سيلفا 3,50,91 د
...
6– الجزائري على سعيد سيف 3,51,90 د
...
8– المغربي محمد امين 3,52,66 د

رمي الرمح:

1– اليوناني قسطنطينوس غاتسيوديس 86,92 م
2– الروسي سيرغي ماكاروف 85,74 م
3– الالماني رايموند هيخت 83,95 م

القفز بالزانة:

1– الروسي مكسيم تاراسوف 5,90 م
2– الاسترالي ديميتري ماركوف 5,80 م
3– الامريكي نيك هايسونغ 5,80 م

رمي القرص:

1– الامريكي انطوني واشنطن 66,40 م
2– الالماني يورغن شولت 66,34 م
3– الامريكي جون غودينا 66,00 م

الوثب الطويل:

1– الامريكي اريك والدر 8,18 م
2– المغربي يونس مدرك 8,03 م
3– الجامايكي جيمس بيكفورد 7,99 م
6– المصري حاتم مرسال 7,91 م

بلغ المغربي يونس العيناوي الدور ربع النهائي من دورة غشتاد السويسرية الدولية لكرة المضرب اثر فوزه في الدور الثاني على التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثالثا 6–7 (5–7) و6–7 (5–7) امس الخميس. وفي الدور الثاني ايضا، فاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت السادس على الامريكي دون جونسون 6–4 و6–4.

دورة غشتاد للتنس: خروج كويرتن من المرحلة الثانية

■ غشتاد (سويسرا) ـ ا ف ب: خرج البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول من المرحلة الثانية لدورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب اثر خسارته امام الامريكي فنس سبادي 2–6 و6–2 و6–7 (6–8) اليوم الاربعاء.

ويلتقي سبادي في الدور ربع النهائي مع الاسباني البرت كوستا الثامن والفائز على النمسوي ستيفان كوبيك 6–7 (3–7) و6–1 و7–5. ونجح سبادي (24 عاما) المصنف 29 في العالم في التخلص من كويرتن بفضل ضربات ارساله القوية وكراته الخلفية وتحركاته داخل الملعب.

وسبق لسبادي ان خسر ثلاث مرات امام كويرتن حتى الان فضلا انه لم يتمكن من احراز اي لقب منذ احترافه.

وفي الدور الاول، فاز الاسباني فيليكس مانتيا الخامس على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 6–3 و6–2، والارجنتيني ماريانو زاباليتا السابع على الفرنسي سيدريك بيولين 6–4 و6–3 و7–6 (7–4).

غادة شعاع جاهزة للدورة العربية وبطولة العالم

■ دمشق ـ أ ف ب: اكدت رجاء دوغوظ امينة سر الاتحاد السوري لالعاب القوى ان غادة شعاع بطلة اولمبياد اتلانتا في المسابقة السباعية جاهزة للمشاركة في دورة الالعاب العربية التاسعة في الاردن، وفي بطولة العالم القادمة في اسبانيا، اللتين تقامان في آب (اغسطس) المقبل.

وجاء تأكيد دوغوظ بعد اتصال هاتفي مع العميد موفق جمعة، رئيس الاتحاد السوري لالعاب القوى، والموجود منذ السبت الماضي في المانيا للاطمئنان على جاهزية وتدريبات شعاع.

ونقلت دوغوظ عن جمعة قوله انه مطمئن لجاهزية شعاع وامكانية تحقيقها نتائج طيبة في البطولتين.

احمد الكاس الى الاتحاد السكندري

■ القاهرة ـ اف ب: وقع لاعب وسط منتخب مصر السابق احمد الكاس عقدا مع الاتحاد السكندري بعد ان امضى عامين مع الاولمبي، الذي انتقل اليه من الزمالك.

وكان الكاس الذي احتفل الاربعاء بميلاده الرابع والثلاثين، بدأ مسيرته الرياضية في صفوف الاولمبي السكندري وبزغ نجمه مبكرا ودافع عن الوان منتخبات الناشئين قبل انضمامه الى المنتخب الوطني عام 87، حيث شارك في دورة الالعاب الافريقية في كينيا وقاد منتخب بلاده الى الفوز بذهبيتها، كما شارك في مونديال ايطاليا عام 1990 وتألق في مباراة هولندا وتوج هدافا للدوري المصري عام 93.

وفجر الكاس مفاجأة بانضمامه الى الزمالك عام 95 املا في الفوز بلقب محلي لكن حلمه لم يتحقق خلال العامين اللذين لعبهما معه، لكنه ساهم في فوزه بكأس ابطال الاندية الافريقية عام 96، والكأس السوبر الافريقية عام 97.

وكما اثار انضمام الكاس الى الزمالك ضجة، كذلك كان رحيله عنه عام 97 وعودته الى الاولمبي على امل اعادته الى الدوري الممتاز لكن موسمين كاملين لم يمكناه من تحقيق حلمه فاتجه الى الاتحاد السكندري ليستعيد بريقه قبل ان يسدل الستار على مسيرته الكروية.

وقال الكاس بعد التوقيع انه ينتظر الفرصة للعب مع الاتحاد منذ زمن، وتمنى ان يكون انضمامه فرصة لاسعاد جمهوره من جهة وعودته الى صفوف المنتخب الوطني من جهة اخرى.

المغربي حاجي على وشك الانتقال الى كوفنتري

■ لا كورونا ـ اسبانيا ـ رويترز: قال لوشيانو ريبييرو مدير اعمال لاعب خط الوسط المغربي الدولي مصطفى حاجي الذي يلعب لفريق ديبورتيفو كورونا الاسباني ان اللاعب على وشك الانتقال الى فريق كوفنتري سيتي الانكليزي.

والتقى ريبييرو مع مسؤولين من كوفنتري سيتي في لا كورونا هذا الاسبوع لمناقشة صفقة الانتقال المحتمل لحاجي الذي فاز بلقب افضل لاعب في افريقيا العام الماضي.

ووصف ريبييرو الاجتماع بانه كان ايجابيا للغاية واضاف انه من المتوقع التوصل الى اتفاق في غضون الايام القليلة المقبلة.

وتحدثت صحف اسبانية عن رغبة كوفنتري سيتي في شراء المهاجم الكرواتي الدولي دافور سوكر الذي لا ينتمي الى اي فريق اثر تركه ريال مدريد الاسباني.

وفاة كامارا حارس مرمى المنصورة وسيراليون

■ القاهرة ـ رويترز: توفي بشكل مفاجئ بريما كامارا حارس مرمى فريق المنصورة المصري ومنتخب سيراليون لكرة القدم بعد يومين فقط من عودته من اجازة قضاها في بلاده.

وقالت مصادر في مستشفى مبرة المعادي ان كامارا وصل اليها في صباح الاربعاء مصابا بحالة من القيء والغثيان وتم وصف دواء له وعاد الى مقر اقامته في ضاحية المعادي. الا ان اصدقاء اعادوه الى المستشفى مرة اخرى في الساعة الثانية عشرة ظهرا الا انه كان قد فارق الحياة. وقالت زوجة اللاعب انه اخبرها انه اصيب بالملاريا اثناء اجازته التي قضاها في بلاده واستمرت 45 يوما وان سبب الوفاة ربما يكون الملاريا.

وكان كامارا اصيب بحالة من القيء والغثيان لدى وصوله الى مطار القاهرة في الخامس من الشهر الجاري.

الا ان النيابة امرت بنقل جثة اللاعب الى مشرحة زينهم لتشريحها للوقوف على سبب الوفاة.

لاعبة التنس الاسترالية جيليان دوكيتش تتدرب على مباراة كرة السلة مع كابتن استراليا اندرو جاز في سيدني (رويترز)

يورومني: بنك عودة أفضل مصرف بلبنان

■ بيروت ـ رويترز: اختارت مجلة (يورومني) بنك عودة اللبناني البارز أفضل بنك في البلاد لعام 1999.

وقال البنك وهو من أكبر خمسة بنوك لبنانية ان جائزة يورومني هي ثالث جائزة يفوز بها في أربع سنوات.

وقال ريمون عودة رئيس مجلس ادارة البنك ان الجائزة تؤكد جهود البنك نحو تقديم خدمة جيدة.

ولدى بنك عودة أسهم مسجلة في بورصة بيروت وشهادات ايداع عالمية تتداول في لندن. وارتفع صافي أرباح البنك 21,43 في المئة عام 1998 الى 37,5 مليون دولار.

ارتفاع حاد لدخل بنك المهندس المصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك المهندس المصري ان ايرادات التشغيل ارتفعت الى 186,514 مليون جنيه في عام 1998 بالمقارنة مع 123,480 مليون جنيه عام 1997.

واظهرت نتائج اعمال البنك التي نشرت بصحيفة الاهرام امس الخميس ارتفاع ودائع العملاء الى 3659,5 مليون جنيه من 3028,6 جنيه في العام السابق.

وبلغ اجمالي اصول البنك في نهاية عام العام الماضي 4444,3 جنيه بالمقارنة مع 3676,4 مليون جنيه في نهاية العام السابق.

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

كوريا الجنوبية تزيد مخزونات النفط

■ سول ـ رويترز: قالت شركة النفط الوطنية الكورية امس الخميس انها تعتزم زيادة مخزونات النفط الحكومية للحفاظ على استقرار امدادات النفط واجتياز أي أزمة نفطية في المستقبل.

وقال بيان أصدرته الشركة انها تعتزم زيادة المخزونات الى مستوى يغطي الطلب المحلي لمدة 60 يوما أي 163 مليون برميل وذلك بحلول عام 2006.

وتقضي معايير وكالة الطاقة الدولية بالاحتفاظ بما يغطي الطلب المحلي في أي دولة لمدة 90 يوما. وقالت الشركة الكورية انه سيتعين على مصافي النفط المحلية الاحتفاظ بكمية تغطي استهلاك 30 يوما.

وقال البيان ان المخزونات الحكومية في نهاية حزيران (يونيو) الماضي كانت تعادل استهلاك 29 يوما أي 52,96 مليون برميل منها 46,65 مليون برميل في صورة نفط خام.

تصريحات اوروبية متناقضة تهبط باليورو

■ لندن ـ ا ف ب: واصل اليورو انخفاضه بعد ظهر امس الخميس في اسواق الصرف الاوروبية حيث سجل انخفاضا قياسيا تجاه الدولار الاميركي وذلك بعد تصريحات متناقضة لمسؤولين اوروبيين.

ووصل سعر صرف اليورو في لندن عند الساعة 13,10 تغ الى 1,0155 دولار في مقابل 1,0215 دولارا مساء الاربعاء. وكان سجل قبيل ذلك سعر 1,0152 دولارا وهو ادنى مستوى وصل اليه منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي عندما اطلق لأول مرة.

وقال المتعاملون في البورصة ان اليورو سجل تراجعا قياسيا بعد تصريح نائب رئيس البنك المركزي الاوروبي كريستيان نوييه الذي قال ان البنك لن يتدخل في السوق من اجل دعم اليورو.

وبعد وقت قليل، ادلى حاكم مصرف فرنسا جان كلود بريشيه بتصريح متناقض تماما حيث لم يستبعد حصول تدخل من قبل البنك المركزي الاوروبي من اجل دعم اليورو حسب ما قال احد المحللين.

الجزائريون يأملون تحقيق قفزة اقتصادية واجتذاب استثمارات اجنبية بعد تحسن الوضع الامني

الجزائر ـ من اندرو ميتشيل:

يعتقد مواطنو الجزائر الذين يتطلعون بشغف لاعادة بناء وطنهم وهو يخرج ببطء من سبعة اعوام من الحرب الاهلية ان بامكان بلادهم ان تروج لنفسها على انها تقدم فرصا استثمارية حقيقية.

ورحب الجزائريون باتفاق سلام ابرمته الحكومة الشهر الماضي مع الاسلاميين المتشددين ويقولون ان الوقت مناسب للعمل على انعاش قطاعات الاقتصاد وتقليل الاعتماد الكبير على الاحتياطيات الكبيرة من النفط والغاز.

وهم يدركون انه يتعين على حكومة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ان تعمل بجد لتغيير صورة البلاد في الخارج التي ارتبطت في اذهان المستثمرين الاجانب بكونها مصدرا لانباء القنابل واحصائيات القتلى.

وقال مسؤول في شركة نفط اجنبية «تتمتع هذه الدولة بامكانيات كبيرة. فلها موقع جغرافي مهم وتتوفر لها كل البنية الاساسية مثل المطارات الدولية. ولكن لاسباب واضحة في الاعوام الاخيرة حرمت البلاد من قدوم شركات كثيرة للعمل بها».

وموقع الجزائر بين اسواق حوض البحر المتوسط وافريقيا والشرق الاوسط يعطيها فرصة اكبر للتصدير. غير انها لم تطأ هذه الاسواق الا من خلال صادرات النفط والغاز التي تساهم بنحو 95 في المئة من ايرادات الجزائر من العملات الصعبة.

وظهرت خطورة اعتمادها على النفط العام الماضي اثر تهاوي اسعار النفط العالمية بنسبة 40 في المئة وهو ما القى بضغوط قوية على الاقتصاد الجزائري.

وطلب بوتفليقة هذا الاسبوع من مواطني الجزائر ان يسألوا أنفسهم ما اذا كانوا سيسمحون لثروتهم من الطاقة ان تصبح نقمة اكثر منها نعمة خاصة وانها تمنعهم من تطوير القطاعات الاخرى.

ويرى صندوق النقد الدولي ان الحكومة التي تعاني وطأة الديون يجب عليها ان تعمل على انعاش الاقتصاد من خلال المضي قدما في اجراءات جديدة من شأنها تخفيف قبضتها على انشطة الاقتصاد ودعم القطاع الخاص.

ويقول انه ما لم تسرع الجزائر بخطى برنامج التخصيص وتنفذ مزيدا من الاصلاحات المالية، فلن تعود رؤوس الاموال الاجنبية الى القطاعات غير النفطية للمساعدة في تخفيف وطأة البطالة التي وصلت حاليا الى 28 في المئة.

وقال رجل اعمال محلي «يمكننا الان ان نبدأ في النظر جيدا الى وضعنا الاقتصادي. بالطبع في الغاز والنفط ولكن علينا ايضا تطوير الصناعات الاخرى مثل انتاج السيارات».

ولم يظهر الى النور بعد مشروع مقترح لتجميع السيارات بالاشتراك مع فيات الايطالية.

ولكن هناك بوادر على ان المستثمرين المحتملين الجدد بدأوا يستعيدون ثقتهم في الجزائر التي تتطلع اليهم بشغف لتنفيذ برنامج استثماري حجمه 20 مليار دولار.

ويقول عبد الماجد عطار الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك الجزائرية الحكومية للطاقة ان ممثلي الشركة والبنك الجزائري والخطوط الجوية الجزائرية أجروا محادثات مع بنك التصدير والاستيراد الامريكي بشأن اعادة العمل بالنظام الائتماني طويل الاجل.

ويقول مسؤولون محليون كبار ان مشاركة بوتفليقة الناجحة في منتدى اقتصادي عقد مؤخرا في سويسرا اظهر ان الرئيس الجديد قد يكون الرجل المناسب للترويج لصورة الجزائر الجديدة. وقال احدهم «انه رجل يحوز الاعجاب».

ومع هذا فلا يزال المستثمرون الاجانب المحتملون يشعرون باستياء كبير.

فالبيروقراطية متوغلة والاتصالات مشوشة والقيام برحلة قصيرة من اوروبا الى الجزائر يتعرض لتأجيلات كثيرة. كما ان هناك سوقا سوداء نشطة جدا.

ويأمل مالكو الفنادق في انه مع عودة السلام ببطء الى البلاد فان الطقس الدافيء للجزائر سيجعلها مقصدا طبيعيا للمصطافين من اوروبا. كما يقول المسؤولون الاجانب ان الجزائر قد تكون منطقة جذب مهمة.

خبير: نقص المعلومات سبب رئيسي لقلة الاستثمارات العربية في المغرب

مراكش المغرب ـ من ليلى المر:

إلى أي حد ترتبط الأسواق المالية العربية ببعضها؟ وهل يمكن لمستثمر خليجي مثلا أن يشتري حصصا في شركة في الدار البيضاء من دون الانتقال إلى المغرب؟ وهل مصادر المعلومات التجارية وافية لتحرك رأس المال العربي في محيطه الطبيعي بدلا من الهروب إلى الخارج؟ وما هو حجم الاستثمارات العربية في الدول العربية مقارنة بتلك الموجودة في الخارج؟

هذه الأسئلة وغيرها مطروحة بإلحاح اليوم في دول عربية قد تكون السياسة باعدت بينها لكنها محكومة بالتعاون الاقتصادي لأن الفقر لا يميز بين دولة وأخرى والمصالح المتبادلة قد تكون بديلا واقعيا من مرحلة الرومانسية السياسية التي كانت تطغى عليها الشعارات والأحلام القومية بالوحدة.

في المغرب، كما في عدة دول عربية، تسعى السلطات إلى تكثيف مبادراتها لجذب الاستثمار المحلي والأجنبي وتشجيعه في الداخل.

والواقع أن المغرب الذي اجتاز فترة تصحيح بنيوية في الثمانينات عمد إلى تطوير السوق المالية بسلسلة قوانين اتخذها في العام 1993 جعلت من البورصة شركة حرة مستقلة. وفيما تتمتع المملكة المغربية بمميزات مهمة تجعل منها منطقة استثمار جيدة: أولا من حيث الموقع الجغرافي، وثانيا من حيث توافر اليد العاملة الرخيصة، تبقى الاستثمارات خجولة مقارنة بالإمكانات والفرص المتاحة.

يقول رشيد علمي رئيس الرابطة المهنية لشركات البورصة في المغرب أن «الشركات العالمية بدأت توجه اهتمامها نحو السوق المغربية لكن الاستثمارات العربية لا تزال متواضعة إن لم نقل أنها شبه غائبة. هناك مجموعة شركات عالمية استثمرت أموالا ضخمة في الأعوام الأخيرة منها شركة طومسون التي بلغ حجم توظيفاتها 580 مليون دولار أميركي العام 1998 وشركة دايو الكورية التي لديها برنامج استثماري يعادل 750 مليون دولار أميركي لتركيب برادات وثلاجات وسيارات وغيرها».

أما عن الفرص المتوافرة من المغرب فهي متنوعة ووافرة ويقدمها قطاع السياحة مثلا الذي يتمتع بإمكانات هائلة و يحتاج لمستثمرين وكذلك قطاع الصيد البحري خصوصا مع قرب انتهاء صلاحية الاتفاق المعمول به الآن مع الاتحاد الأوروبي وعدم النية في تجديده.

هذا إضافة إلى وجود إطار قانوني مشجع بحيث «يحق للمستثمر» كما يقول علمي «امتلاك أي شركة مغربية كاملة بلا قيود ويمكنه استثمار أمواله في المغرب واسترجاعها مع الأرباح إلى موطنه الأصلي».

لكن علمي يبدي أسفا لشح الاستثمارات العربية في بلاده مشيرا إلى أن «قليلين من العرب هم الذين يعرفون واقع الاقتصاد المغربي وإمكانات الاستفادة من الفرص التي يقدمها. فالذين الذين أتوا من الدول العربية واستثمروا في المغرب في الثمانينيات توجهوا إلى قطاع العقارات، والذين يأتون للاستثمار الآن يجهلون البلاد تماما، وهنا تبدأ مسؤولية الإعلام والدبلوماسية.

فالمستثمر العربي لاتصل إليه صورة واضحة عن التطورات والإمكانات المتوافرة لفرص الاستثمار في المغرب.»

ويصف هذا الاقتصادي المغربي السوق المالية في بلاده بأنها «قطاع شاب تحكمه مجموعة قوانين صدرت في العام 1993 حولت السوق المالية والبورصة إلى سوق حرة. وهناك الكثير من المستثمرين الأجانب الذين يستثمرون في الدار البيضاء لكنهم في معظمهم أميركيون وأوروبيون ولا وجود للعرب بينهم. وعندما يقرر هؤلاء(العرب) الاستثمار في البورصة يلجأون إلى صناديق إنكليزية أو أميركية. وهذا أمر ناتج من عامل عدم الثقة وعدم معرفة حقيقة الأمور. وما يبرر مرورهم بالصناديق الأجنبية البحوث والبيانات والدراسات التي تقدمها لهم تلك المؤسسات عن الاقتصاد المغربي وهي غالبا ما تكون أعمالا للمهنيين المغاربة والأجانب يذيلونها بتوقيع ميريل لينش أو غولدن ساكس وغيرهما».

في هذا الإطار يشدد علمي على أهمية الاستثمار مركزا على الدور الأساس للسوق المالية في دفع عجلة الاقتصاد ويقول: » في التجربة المغربية عملنا على تشجيع الادخار في المرحلة الأولى والاستثمار في المرحلة الثانية » مؤكدا أن ذلك أعطى نتائج جيدة في الفترة الأولى.

ويوضح أنه في العام ثلاثة وتسعين صدرت مجموعة من القوانين أخذت على عاتقها تطوير البورصة والسوق المالية لتصبح شركة حرة مستقلة، وتم إنشاء بورصات الوساطة التي عهد بها إلى صناديق خاصة بدلا من البنوك وارتفع عدد هذه الهيئات في غضون عامين من 16 صندوقا برأسمال يبلغ 50 مليون دولار أميركي إلى 95 صندوقا تدير 3 مليارات دولار.

يقول علمي «إن المدخر المغربي وجد أداة جديدة لإدارة مدخراته وكان لهذه الصناديق دور مهم في جلب الاستثمار والادخار الصغير».

وفي معرض الإشادة بـ«حيوية هذا القطاع الذي يسيره جيل من الشباب» يشير علمي إلى أن البورصة المغربية استطاعت أن تثبت وجودها وأن تكون لها آلية تعمل وفق أحدث الأطر والقوانين ما يدل على نضجها.

ويضيف: «أبرمت بورصة الدار البيضاء أخيرا اتفاقا مع بورصة باريس وبذلك أصبحت تتمتع بالمعايير الدولية نفسها المعمول بها في العواصم الكبرى.

وللتوضيح أشير إلى أن بورصة وول ستريت ستعتمد التسعير الإلكتروني المعمول به في باريس. جدير بالذكر أن حجم التعاملات بالبورصة المغربية بلغ 7 مليارات دولار أميركي في العام 1996 وبلغ 16 مليارا في العام 1997 وثلاثة مليارات دولار في أيار (مايو) من العام 1999».

ويضيف علمي: «استفاد المستثمرون الأجانب طبعا من البورصة. وهذا الجانب يمثل 10 إلى 15 % من نشاط بورصة الدار البيضاء لكن (يأسف مرة جديدة) لا تتجاوز نسبة وجود المستثمرين العرب الواحد في المئة.»

وتفتقر البورصات العربية إلى تبادل المعلومات في ما بينها ما يجعلها مراكز تداول متفرقة غير مرتبط بعضها بالبعض الآخر. ويشير علمي في هذا الشأن إلى إقدام بعض العواصم العربية على تطوير بورصاتها مثل بيروت وعمان والقاهرة وتونس لكنه يرى أن هذه البورصات وحدها تبقى غير كافية ولا يمكنها تاليا أن تؤدي المهمة. ويتساءل «كيف يمكن التحدث عن علاقات تجارية عربية وبورصات عربية والعرب لا يعرفون تماما القوانين في بلادنا والعكس صحيح؟ كلنا مقصرون. هم لا يعرفون عنا شيئا وكذلك نحن لا نعرف عنهم الكثير. نحن خطأنا أنه كان لدينا اتجاه أوروبي، لكن العرب أيضا كان لديهم اهتمام بما يجري في باريس وبيروت ولندن من دون أن يتنبهوا إلينا».

ويشدد علمي على ضرورة إيجاد مركز أو بنك معلومات عن العواصم العربية لتأمين تبادل المعلومات عن أوضاع كل دولة بالأرقام إضافة إلى رصد فرص الاستثمار المتوافرة في كل دولة وفي كل قطاع. ويقول «في كل قطاع علينا تسهيل تداول البيانات والمعلومات التي يمكن لأي بورصة أن تضعها في تصرف البورصات الأخرى. هناك بحث الآن لإيجاد بورصة أوروبية في بروكسل.. نحن لم نصل إلى هذا المستوى. ولكن ما يجب تحقيقه في المرحلة المقبلة هو تسهيل مهمة المستثمر العربي وذلك برفع جميع القيود والعمل على تحقيق حرية انتقال الأموال. ولا بد من تقنيات تسمح للمستثمر العربي بأن يستثمر أمواله من بعد، كأن يستثمر السوري في المغرب من دون أن ينتقل إليه. ولا بد من أن يكون المشروع مربحا فعلاقات الأخوة والعواطف لا تكفي في الأعمال والاستثمار، إذ لا يمكنك أن تقول لمستثمر عربي تعال واستثمر في بلد عربي آخر إذا لم تكن هناك فرص للربح».

ويرى هذا الاقتصادي المغربي أن هناك مجالات يمكن الاستثمار فيها في بعض الأسواق العربية والمطلوب هو رفع القيود والعمل على دمج معلومات الشركات لتمكين المستثمر العربي من التدخل في جميع الأسواق العربية وربط البورصات العربية.

سوناطراك الجزائرية تشتري حصصا بشركتي نفط باسبانيا والبرتغال في نطاق مسعى لتعزيز وجودها الدولي

الجزائر ـ رويترز: قال رئيس شركة سوناطراك الجزائرية للنفط ان الشركة تسعى لشراء اسهم تطرحها شركة ريبسول الاسبانية وشركة غالب بتروليوس اي غاز البرتغالية في اطار سعي الشركة الحكومية لتعزيز وجودها الدولي.

وقال عبد المجيد العطار رئيس الشركة في حديث مع رويترز الاربعاء ان سوناطراك تعتزم كذلك منح عقد تطوير نفطي جديد لشركة اميرادا هيس الامريكية مشيرا الى ان لديها ايضا خططا طموحة لتعزيز دورها في مجال تخزين وتوزيع غاز البترول المسال عبر ايطاليا وتركيا واليونان.

وكشف العطار ايضا عن ان سوناطراك كانت واحدة من عدة شركات جزائرية اجرت محادثات في الفترة الاخيرة مع بنك التصدير والاستيراد الامريكي بهدف استعادة الغطاءالائتماني طويل الاجل مع انحصار اعمال العنف في الجزائر.

وقال العطار «كانت المناقشات ايجابية للغاية. سيأتي وفد من واشنطن خلال الاسابيع القليلة المقبلة لاجراء مزيد من المحادثات. اننا نريد ائتمان طويل الاجل ونعمل على تقليل المخاطرة في الجزائر».

ومن شأن شراء حصص في ريبسول وجالب تعزيز وجود سوناطراك في سوقها الرئيسية في جنوب اوروبا التي تستورد بالفعل كميات كبيرة من النفط والغاز الجزائري ذي الجودة العالية.

وتشيد سوناطراك بالفعل مصنعا للبتروكيماويات في اسبانيا بالاشتراك مع شركة باسف.

وقد بدأ تداول اسهم ريبسول امس الخميس. ومن المقرر تخصيص غالب بعد الانتخابات البرتغالية في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت مجموعة ايني الايطالية للطاقة الثلاثاء الماضي انها تريد شراء حصة 15 في المئة في غالب حيث انها مهتمة بان تصبح «شريكا استراتيجيا في ادارة غالب».

وتوقع العطار احراز تقدم قريبا في المحادثات المستمرة منذ فترة طويلة مع اميرادا هيس بشأن عقد لتعزيز معدلات استخراج النفط في حقل القاسي، وقال «أوشكت على نهايتها» مضيفا ان المفاوضات مع شركة بي.اتش.بي. الاسترالية بشأن عقد مماثل في حقل اخر في مرحلة متقدمة ايضا.

وقال انه يجري ايضا بحث خمسة مشروعات اخرى مماثلة في حقول من بينها نوس وزارزاتين وقاسي الطويل مع شركات اجنبية بعد تجدد الاهتمام بمشروعات النفط مع انتعاش اسعار النفط.

وتم بالفعل الاستعانة بتقنيات جديدة مثل الحقن بالغاز والمياه في حقل حاسي مسعود الذي يمثل انتاجه 40 في المئة من انتاج النفط الجزائري من اجل الحفاظ على استقرار معدلات الانتاج.

واستبعد العطار اى فرصة لدخول شركات اجنبية مع سوناطراك في حقل حاسي مسعود قائلا «هذا امر غير مطروح».

لكنه اشار الى انه يمكن للشركات الاجنبية التطلع الى فرصة للمشاركة في خطط سوناطراك لتشييد مصفاة لمعالجة المكثفات بطاقة 100 الف برميل يوميا في سكيكدة او ارزيو.

وأوضح العطار انه اذا اختارت شركة بريتيش بتروليوم اموكو الا تواصل العمل في مشروع عين صالح المشترك الضخم للغاز الطبيعي مع سوناطراك، فهناك العديد من الشركات الدولية التي تبدي اهتماما بالمشروع.

ومن المقرر ان تتخذ بريتيش بتروليوم اموكو قرارا بشأن ما اذا كانت ستواصل العمل في عين صالح بعد ان قلص انخفاض اسعار النفط في العام الماضي ارباحها.

وقال العطار «في اعتقادي نحن مستعدون للمضي قدما.. اذا لم يرغب شركاؤنا الحاليون في تطوير حقل عين صالح سنمضي قدما لانه سيكون هناك اخرون يمكن ان يحلوا محلهم».

ومازالت سوناطراك نفسها تنفذ برنامجا لاعادة الهيكلة.

وزير المالية الامريكي يواصل سياسة سلفه ويشيد بمزايا الدولار القوي

واشنطن ـ من جانيت غوتسمان:

اشار وزير المالية الامريكي الجديد لورانس سمرز الى استقرار الاولويات الاقتصادية الامريكية مشيدا بمزايا الدولار القوي وحث اوروبا واليابان على دعم الطلب المحلي.

وقال سمرز في حديث لشبكة سي.ان.بي.سي. التلفزيونية ليل الاربعاء وهو اول حديث تلفزيوني يدلي به منذ توليه السلطة يوم الجمعة الماضي «موقف الوزارة.. سيظل كما هو الان».

وأضاف «الدولار القوي يخدم المصالح الامريكية بدرجة كبيرة.. اننا نريد تشجيع فتح الاسواق في ارجاء العالم ونعتقد ان زيادة التصدير هو الحل الصحيح لعجز ميزان المعاملات الجارية الذي نواجهه».

واوضح سمرز انه لن يغير سياسات سلفه روبرت روبن المنادي بقوة الدولار والذي طالما حث اليابان على دعم الطلب المحلي.

وقال «اشعر ان المسار السليم قد تحدد فعلا والتحدي الذي يواجهنا هو المضي قدما فيه».

وتابع «الاولويات الصحيحة لوزارة المالية.. لاي وزارة مالية.. هي الابقاء على قوة الاقتصاد الامريكي. وهذا يعني العمل على سداد الدين القومي وحماية برامج التأمينات الاجتماعية والرعاية الطبية وفتح اسواق العالم وتشجيع القطاع المالي. كانت هذه هي اولويات وزارة المالية وستظل هي اولوياتها».

ولكن سمرز الذي كان نائبا لروبن اعرب عن قلقه من الجهود اليابانية في الفترة الاخيرة لدعم الين عن طريق التدخل في سوق الصرف الاجنبي.

وقال «اعتقد ان تركيز اليابان يتعين ان ينصب على تعزيز اساسيات اقتصادها وهو ما يتعلق بدعم النمو عن طريق تحفيز الطلب المحلي وترك قوى السوق تعمل.. وليس السعي الى التأثير على اسعار العملات». وأضاف «التأثير على اسعار العملات ليس هو الاسلوب الذي يقود الى رخاء طويل الامد».

واشار الى ان اوروبا يتعين ان تبذل المزيد من اجل فتح اسواقها واعادة هيكلة شركاتها والسماح للشركات «بالابتكار بحرية والمنافسة بنشاط».

وتابع «ان مثل هذه التغييرات التي تبدأ من الاساس هي التي اسهمت فيما اعتقد.. في الرخاء الذي نتمتع به في الولايات المتحدة.. ويبدو لي ان هذه التغيرات هي المهمة بالنسبة لاوروبا واعلم ان وجهة النظر هذه تلقى تأييدا كبيرا في اوروبا».

وسيظهر سمرز لاول مرة على الساحة الدولية بعد توليه منصبه عندما يحضر الاسبوع المقبل اجتماعا لوزراء مالية الدول الصناعية الكبرى لبحث الوضع في كوسوفو والبلقان.

وقال ان المحادثات ستتركز على كوسوفو، ولكنه توقع اجراء اجتماعات منفردة مع وزراء اخرين من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبري التي تضم بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان الى جانب الولايات المتحدة.

ايران تبلغ اوبك قريبا ترشيحها لاردبيلي أمينا عاما للمنظمة

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر نفطية ايرانية امس الخميس ان ايران تعتزم ابلاغ منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلال الايام القليلة المقبلة اختيارها حسين كاظمبور أردبيلي ممثلها في مجلس محافظي أوبك مرشحا لمنصب الامين العام للمنظمة.

وقال مصدر «ستبلغ ايران أوبك ان أردبيلي مرشحها. وستبلغ أوبك بذلك خلال الايام القليلة المقبلة».

ورشحت السعودية وهي المنافس التقليدي لايران في أوبك سليمان الحربيش لمنصب الامين العام للمنظمة.

وأردبيلي كبير مستشاري بيجان زنغانه وزير النفط الايراني وهو شخصية مؤثرة في صناعة النفط الايرانية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 نافس أردبيلي على منصب الامين العام أليريو بارا وزير نفط فنزويلا غير ان فشل أعضاء المنظمة الاحد عشر في الاختيار بين المرشحين أفضى الى اختيار ريلوانو لقمان الامين العام الحالي الذي سيترك منصبه قريبا كحل توفيقي.

وتولى لقمان المنصب منذ كانون الثاني (يناير) 1995 ويتوقع اعلان استقالته قريبا بعد تعيينه في نهاية ايار (مايو) مستشار شؤون الطاقة للحكومة المدنية الجديدة في نيجيريا.

على صعيد آخر قالت ايران امس الخميس انها تتوقع أن تواصل دول اوبك العمل بتخفيضات انتاج النفط حتى اذار (مارس) عام 2000 0

وقال حسين كاظم بور اردبيلي «تؤيد جميع الدول الاعضاء الالتزام الكامل (بالتخفيضات) حتى مارس 2000».

وعندما سئل عما اذا كان يتوقع وجود سيناريوهات يمكن ان تخفف أوبك في اطارها التخفيضات قبل نهاية مارس 2000 قال «لا أعتقد ذلك».

وأضاف كاظمبور «الاتفاق سار حتى مارس 2000 ومازال المخزون مرتفعا في السوق. وهناك محاولة من المضاربين لجني أرباح».

وأبدى المسؤول الايراني تأييده لتصريحات أعلنها الاربعاء يوسف يوسفي رئيس أوبك استبعد فيها أي زيادة في حصص الانتاج داخل أوبك قبل مارس 2000 قائلا ان هناك اجماعا داخل المنظمة على الالتزام بقيود التصدير رغم ارتفاع الاسعار.

وتابع «علينا أن ندع الاسعار تتحرك في حرية ونترك السوق يحدد مستوى سحب المخزون».

امريكا ترفع الرسوم الجمركية على واردات لحم الضأن الرخيصة من استراليا ونيوزيلندا

■ واشنطن ـ اف ب: فرضت الولايات المتحدة ليل الاربعاء قيودا جديدة على استيراد لحم الضأن من استراليا ونيوزيلاندا، بزيادة الرسوم الجمركية المفروضة عليها من 9 الى 40% اعتبارا من 22 تموز (يوليو) الجاري.

وتعتبر واشنطن ان لحم الغنم المستورد من هذين البلدين يباع في السوق الامريكية بأسعار متهاودة وبكميات كبيرة، مما يشكل تهديدا للمنتجين في الولايات المتحدة.

واوضح البيت الابيض في بيان ان «القرار الرئاسي صدر بعد اجماع اللجنة الفدرالية للتجارة الدولية على ان المنتجين الامريكيين يواجهون تهديدا خطرا من جراء الارتفاع الكبير لعمليات استيراد لحم الضأن الاوسترالى والنيوزيلاندي».

واعلنت الرئاسة الامريكية ايضا عن تخصيص مئة مليون دولار للمنتجين الامريكيين موزعة على ثلاث سنوات لمساعدتهم على تحسين انتاجيتهم وتطوير وسائل تسويق منتجاتهم والاهتمام بالحالة الصحية لماشيتهم.

واكد البيت الابيض ان «هذه المساعدات المقدمة للمنتجين الامريكيين للحم الغنم كانت موضوع دراسة دقيقة لتمكينهم من ان يصبحوا تنافسيين بشكل دائم على ان يحترموا التزاماتنا التجارية الدولية» المتعلقة بالاعانات الرسمية للقطاع الخاص.

وكان التجمع الامريكي لمنتجي لحم الضأن اكد اخيرا بلسان مديرته لشؤون الاتصالات كاثي كامينز ان استيراد لحم الغنم من استراليا ونيوزيلاندا ارتفع بنسبة 30% في 1998 مقارنة بالعام 1997. واضافت ان هذا الغزو للحم الغنم المستورد الرخيص الثمن يعرّض صناعة اللحوم للخطر.

وقالت ان «المنتجين الامريكيين يواجهون منذ خريف 1997 ضغطا ماليا كبيرا ناجما عن مبيعات لحم الضأن الرخيص الثمن الاسترالي والنيوزيلاندي». وحذرت من ان «عددا كبيرا من منتجينا سيقعون ضحية الافلاس اذا لم يتخذ اي تدبير منذ الان».

وسارعت نيوزيلاندا الى الاحتجاج على التدابير الامريكية. واعلن وزير التجارة النيوزيلاندي لوكوود سميث امس الخميس في اوكلاند ان بلاده سترفع «بالتأكيد» دعوى لدى هيئة التحكيم في النزاعات المنبثقة من منظمة التجارة العالمية.

اما رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد فقال انه «صعق» بالقرار الامريكي الذي وصفه بانه «مخادع في وقت تدعو واشنطن الى التبادل الحر خصوصا في تجارة المنتجات الزراعية».

واعتبر سميث في رسالة من طوكيو التي يزورها ووزعت نصها السفارة الاسترالية في واشنطن ان هذا القرار «الحمائي» يبعث بمؤشر سيء قبل بضعة اشهر من الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في سياتل.

وقال انه سيناقش الامر مع الرئيس بيل كلينتون خلال محادثاتهما في البيت الابيض في 12 تموز (يوليو) الجاري، مؤكدا ان حكومته سترفع هذا النزاع الى منظمة التجارة العالمية.

مستخدمة في متجر لبيع اللحوم في مدينة ملبورن الاسترالية (يسار) تصغي لطلب زبونة امس (رويترز)

الحكومة اليابانية تقترح ميزانية اضافية لمكافحة البطالة

■ طوكيو ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء الياباني امس الخميس على ميزانية اضافية حجمها 542,9 مليار ين (4,45 مليار دولار) للسنة المالية التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل بهدف معالجة تدهور البطالة وسط اتجاه نشط لاعادة الهيكلة بين الشركات اليابانية.

وتخصص الميزانية الاضافية 519,8 مليار ين لحساب عام لتمويل احدث خطة للحكومة لايجاد الوظائف و23,1 مليار ين لحسابات خاصة مثل حساب يغطي تأمينات الوظائف. وقال مسؤول بوزارة المالية ان الحكومة لن تصدر سندات جديدة لتمويل الميزانية التي سيجري تمويلها من فائض في ميزانية السنة المالية السابقة واحتياطي في الميزانية الاولية للسنة المالية 2000/1999.

ومعظم الميزانيات في اليابان في السنوات القليلة الماضية والتي كانت اكبر حجما من الميزانية الاضافية الجديدة جرى تمويلها باصدار سندات وهو ما اثار مخاوف من تضخم الدين الحكومي.

واثار اصدار سندات حكومية اضافية مخاوف ايضا من حدوث وفرة في المعروض في سوق السندات اليابانية والذي من شأنه ان يثير زيادة في اسعار الفائدة الطويلة الاجل التي يخشى صانعو السياسة من انها قد تقوض اقتصاد البلاد المنهك.

وقال مسؤول بوزارة المالية «تنفيذا لتعليمات وزير المالية كييتشي ميازاوا فقد قررنا ان هذه الميزانية لن تحتاج الى اصدار سندات حكومية جديدة».

وهذه هي اول ميزانية تكميلية للسنة المالية 2000/1999 التي بدأت في الاول من نيسان (ابريل) لكن خبراء اقتصاديين وبعض زعماء قطاع الاعمال قالوا ان هناك حاجة الى ميزانية اضخم وتتضمن حوافز اكبر لانتشال الاقتصاد الياباني من ركوده الطويل.

وقال تايتشي ساكايا رئيس وكالة التخطيط الاقتصادي ان اليابان ستحتاج الى ميزانية تكميلية ثانية لتمويل الانفاق على الاشغال العامة في الربع الاول من العام القادم. لكنه اضاف ان توقيت وحجم مثل هذه الميزانية سيتوقت على بيانات الناتج المحلي الاجمالي للربع الثاني من هذا العام.

وخطة الحكومة للوظائف التي كشف النقاب عنها الشهر الماضي تتضمن خطوات لمساعدة اليابانيين على العثور على وظائف جديدة وتستهدف ايجاد اكثر من 700 ألف وظيفة سواء في القطاع الخاص او عبر مشروعات حكومية.

وبلغ معدل البطالة في اليابان 4,6 في المئة في ايار (مايو) بعد ان وصل الى مستوى قياسي مرتفع بلغ 4,8 في المئة في اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

ومن المتوقع ان يبدأ البرلمان الياباني في مناقشة الميزانية الاضافية في الثاني عشر من الشهر الحالي وان يقرها في الدورة الحالية التي من المقرر ان تنتهي في الثالث عشر من اب (اغسطس).

اتجاه البنوك المركزية لبيع قسم هام من احتياطياتها من الذهب يجدد الجدل حول ما اذا فقد مكانته كنقد وتحول الى مجرد سلعة اولية

لندن ـ من جيرالدين اميل:

سجلت القيمة المالية للذهب، الذي تبيعه المصارف المركزية ويتخلى عنه المستثمرون، تدهورا جديدا مع المزاد العلني الذي اجراه مصرف انكلترا المركزي يوم الثلاثاء الماضي.

وبات الذهب مهددا على المدى الطويل بالتحول الى مجرد سلعة اولية حسب اعتقاد الخبراء في هذا القطاع.

ومنذ اعلان مصرف انكلترا المركزي في السابع من الشهر الماضي عن نيته بيع ثلثي احتياطه بواسطة المزاد العلني، خسرت الاونصة من هذا المعدن الثمين نحو اربعين دولارا وهبط سعرها الاربعاء الى 256 دولارا، وهو ادنى مستوى منذ صيف العام 1979.

وفي لندن اعتبر توني ورويك ـ شينغ الخبير بشؤون الذهب ان «الذهب قيد التحول الى مجرد مادة اولية من حيث وضعه كاصول مالية، وانعكاس ذلك ليس جيدا بالنسبة للاسعار». واضاف «سيصير الذهب كما الفضة التى تحولت منذ اعوام قليلة الى مادة اولية خاضعة للمضاربات بعد ان كان معدنا له قيمته النقدية».

وفي الوقت الراهن، لا يزال الذهب يحتفظ جزئيا بقيمته النقدية، لكن برنامج البيع بواسطة المزاد الذي يجريه مصرف انكلترا لحساب وزارة الخزانة البريطانية عازما على بيع ثلثي احتياطيه خلال سنوات عدة اي 415 من اصل 715 طنا يمتلكها، ساهم في عدم اهتمام المستثمرين بالمعدن الاصفر.

اضافة الى ذلك، هناك التهديد الدائم الذي تشكله المصارف المركزية وخصوصا السويسري الذي ينوي بيع 1300 طن من الذهب.

من جهته، ربما يلجأ صندوق النقد العالمي بدءا من الخريف المقبل الى بيع 10 % من مخزونات الذهب لديه من اجل تمويل عملية تخفيف الديون عن الدول الاكثر فقرا.

وقال اندي سميث خبير اسواق المعادن في احدى مؤسسات لندن للوساطة ان «الذهب لا يزال يعتبر من العملات، لكنه عملة تخسر من قيمتها، وعلى المدى البعيد سيصير الذهب مجرد مادة اولية مثل الفضة التي استغرق تحولها من قيمة احتياطية الى معدن عادي جيلا كاملا».

وكان التدهور في قيمة الذهب متوقعا منذ اتفاقات بريتون وودز عام 1971 عندما تخلت الولايات المتحدة عن ربط عملتها بالذهب، وقد ادى ذلك الى تضاعف انحسار قيمة المعدن الاصفر لدى المصارف المركزية وفي الاسواق خلال الاعوام المنصرمة.

وبالتالى، رأى العديد من المحللين في عدم قدرة الذهب على استعادة وضعيته كملجأ اثناء الازمة الاقتصادية في اسيا العام 1997 والاضطرابات المالية في روسيا وامريكا الجنوبية العام الماضي على انها نهاية حقبة.

ويشير الخبراء الى ان الناس باتوا اقل سذاجة من قبل وليسوا بحاجة الى ملجأ لاموالهم من الان وصاعدا وخصوصا في عصر المعلومات الانية.

وتساءل سميث عن «جدوى حاجتنا الى ملجأ للعملات عندما تحل الازمات بسرعة وتؤكد الاسواق انها لا تزال تعمل؟ لقد انتفت الحاجة الى الاختباء وراء الذهب».

لكن رغم ذلك، يرفض البعض بشدة رؤية الذهب يفقد مكانته. فقد اكدت المديرة العامة للمجلس العالمي للذهب هاروكو فوكودا ان احتياطي الذهب يشكل «معقلا للعملات الوطنية ويستخدم كسلاح اخير عندما تصير الاوراق المالية غير مقبولة».

واضافت ان «الذهب ليس من مسؤولية شخص ما ويحتفظ بقيمته عندما تفشل العملات الاخرى. على (وزير الخزانة غوردون براون) اخذ العبرة من الدول التي تعترف باهمية الاحتفاظ باحتياطي ضخم من الذهب كوسيلة للدفاع عن سيادتها السياسية والاقتصادية».

ولاحظ سميث ان ما يجري هو تطور مالي، وتساءل عن «مكانة الذهب في الاسواق الافتراضية للعملات؟» مشيرا الى ان «الزمن لا يعود الى الوراء».

مستخدمة في متجر للمجوهرات في طوكيو تعرض امس سبيكتي ذهب (رويترز)

هبوط اسعار الذهب ينعش ليوم واحد فقط مبيعاته في دبي

دبي ـ من تارا فيتزجيرالد:

انتعشت سوق الذهب في دبي لفترة وجيزة مع هبوط اسعار الذهب العالمية بعد بيع بريطانيا لجزء من احتياطياتها ولكنها عادت للركود مرة اخرى اذ احجم المستثمرون عن التعاملات ترقبا لما سيحدث بعد ذلك. وانخفضت اسعار الذهب العالمية الى ادني مستوياتها منذ 20 عاما عند 255,45 دولار للاوقية (الاونصة) في لندن الاربعاء بعد ان اقام بنك انكلترا أول مزاد لبيع 25 طنا من احتياطياته من الذهب يوم الثلاثاء الماضي.

وقال متعامل لرويترز «شهدنا عمليات شراء كبيرة بعد ان هبط السعر عن مستوى 260 دولارا عقب المزاد في دبي وفي الهند.. لكن هذه العمليات استمرت ليوم واحد فقط ثم عادت السوق لما كانت عليه من هدوء»، وأضاف «لقد تم شراء كل ما كان يمكن شراؤه وربما اكثر في ذلك الوقت بسبب الانهيار الكبير في السعر».

وتشهد تجارة الذهب في دبي هدوءا موسميا مع تراجع الطلب من الهند خلال موسم الرياح الموسمية كما ان العديد من المتعاملين يسافرون من منطقة الخليج هربا من حرارة الصيف الشديدة. وتصدر الامارات نحو 85 في المئة من وارداتها من الذهب لشبه القارة الهندية. وهي اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وقال متعامل اخر ان الارتفاع المفاجيء في الطلب تراجع الان وان السوق عادت الى هدوئها. وأضاف انه يعتقد ان سعر 250 دولارا مستوى مستهدف مناسب للذهب العالمي.

وقال متعامل «بنك انكلترا لم يكن يبيع الذهب بل يلقي به في الطريق». وقال متعاملون اخرون ان مبيعات بريطانيا وانخفاض الاسعار يترك اثرا سلبيا على اتجاهات سوق الذهب ويؤثر على سمعة المعدن النفيس باعتباره ملاذا آمنا للاستثمار.

وقال احدهم «النظرة الى الذهب باعتباره ملاذا آمنا واستثمارا طويل الاجل تراجعت كثيرا بعد انخفاض السعر». وأضاف آخر ان الناس ينتظرون الان ما اذا كانت الاسعار ستواصل انخفاضها «فلم يعد احد يثق في الذهب».

وأضاف متعاملون ان ضغوط خفض السعر تأتي من احتمالات بيع صندوق النقد الدولي 311 طنا من احتياطياته لتمويل برنامج لتخفيف اعباء الديون عن دول العالم الاكثر فقرا ومن خطط سويسرا بيع نصف احتياطياتها البالغة 2600 طن ابتداء من العام المقبل.

ارتفاع سعر النفط يزيد الاقبال على شراء الاسهم السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قالت مؤسسة بخيت للاستشارات المالية ان الاقبال على الشراء توقعا لصعود الاسعار سيطر على حركة الاسهم السعودية في الاسبوع المنتهي امس الخميس مع ارتفاع المؤشر 1,3 في المئة مدعوما بارتفاع أسعار النفط العالمية.

وسجل المؤشر الرئيسي لاسهم 1503,22 نقطة مع نهاية الاسبوع بارتفاع كبير عن 1484,54 نقطة عند اقفال الاسبوع الماضي.

وقال تقرير مؤسسة بخيت ان مواصلة أسعار النفط الارتفاع دعمت انتعاش معنويات السوق مشيرا الى ان المؤشر يرتفع حاليا 6,4 في المئة عن بداية العام.

وقفزت أسعار النفط 2,50 دولار تقريبا في البرميل خلال فترة تزيد قليلا عن أسبوعين لتتجه الاسعار نحو نطاق 18 الى 20 دولارا للبرميل الذي استهدفته منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) عندما اتفقت على خفض الانتاج في اذار (مارس).

وقال متعاملون ان أسعار النفط حاليا هي أكثر العوامل المباشرة تحديدا لاتجاه السوق في الاجل القصير.

وارتفع حجم التعامل أيضا خلال الاسبوع المنتهي مع تداول 6,35 مليون سهم قيمتها 1,01 مليار ريال (269 مليون دولار) مقارنة مع 4,25 مليون سهم في الاسبوع السابق عليه قيمتها 582,9 مليون ريال.

وتربو الزيادة في قيمة التعاملات على 70 في المئة.

وارتفع 33 سهما من أسهم 73 شركة مسجلة في البورصة وتراجع سعر 19 سهما وبقيت سبعة أسهم دون تغير في السعر بينما لم تجر تعاملات على 14 سهما.

وكان أكبر الرابحين خلال اسبوع البنك السعودي المتحد والبنك السعودي الامريكي (سامبا). وحصل اندماج مقترح بين البنكين على موافقة حملة الاسهم في أوائل الاسبوع وستسير الان خطة الاندماج قدما.

وقفز سهم السعودي المتحد 4,6 في المئة مسجلا 109 ريالات مع نهاية الاسبوع بينما صعد سهم سامبا 3,4 في المئة الى 345,50 ريال.

(الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي).

الشركات البريطانية تتسابق لاستعادة مكانتها في ليبيا وتأمين عقود بعد تعليق العقوبات واستئناف العلاقات الدبلوماسية

لندن ـ من ريتشارد ميريس:

يتوافد مسؤولون تنفيذيون كبار في الشركات البريطانية على ليبيا في اول رحلات جوية مباشرة منذ اعوام للفوز بنصيب من الازدهار التجاري المتوقع بعد تعليق العقوبات الدولية واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وبالنسبة لليبيا فان تعليق عقوبات الامم المتحدة في نيسان (ابريل) يبشر بعهد جديد من تنامي التعاملات التجارية مع العالم الخارجي.

اما بريطانيا فترى ان استئناف العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا امس الاول يعني ان شركاتها حرة الان تماما مثل منافسيها الاوروبيين الرئيسيين في التنافس على سوق عربية رئيسية.

ويرى البعض ان غنائم طيبة تلوح في قطاعات النفط والغاز واعمال التشييد والاتصالات في دولة تفتقر الى الهواتف المحمولة وكذا في السياحة حيث تتمتع ليبيا بشواطىء بكر ومدن اثرية.

وقال وولتر درايسدال الذي سينظم بعثة تجارية الى ليبيا الاسبوع المقبل والتي يشارك فيها لاول مرة مسؤولون من الحكومة البريطانية «انتهاء العقوبات سيؤدي من غير شك الى زيادة الانشطة الاجنبية في ليبيا وخاصة في قطاع الطاقة».

ويشارك في البعثة ممثلون من شركات انجنيرز كوستين ورولز رويس وتيمز ووتر انترناشونال.

وانطلقت بعثة تجارية اخرى قبل نحو اسبوع الى ليبيا بمشاركة ممثلين من بنك لويدز تي.بي.اس. وتيلور وودرو كونستركشن للانشاءات وتيت اند لايل للمواد الغذائية والمشروبات.

وانطلقت تلك البعثة قبل ان تستأنف لندن علاقاتها مع طرابلس فور موافقة ليبيا على مساعدة التحقيقات في حادث اطلاق النار على شرطية عام 1984 خارج السفارة الليبية في لندن وهو ما كان سببا في قطع العلاقات.

وقال رونالد اسبراي من مجموعة الاعمال البريطانية الليبية التي تنظم الزيارة «خلافا للتوقعات لم يحدث ابدا انقطاع في التعاملات التجارية ونحن نشتري نفطهم».

وصدرت بريطانيا الى ليبيا ما قيمته 269 مليون جنيه استرليني (418,5 مليون دولار) عام 1997 واستوردت ما قيمته 231 مليون جنيه من طرابلس.

وتراجعت ليبيا الى المركز الثاني عشر بين اكبر اسواق بريطانيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا مقارنة مع المركز الثاني في السبعينيات. كما ان ايران التي استعادت ايضا علاقاتها مع بريطانيا تقدم هي الاخرى فرصا طيبة.

واثناء فترة جمود العلاقات الليبية البريطانية كانت التعاملات التجارية مستمرة ولم يكن لعقوبات الامم المتحدة بعد حادثة لوكربي عام 1988 من اثر سوى انها جعلت التعاملات اكثر صعوبة. ولم تشجع الحكومة البريطانية التعاملات التجارية مع ليبيا كما، لم تطلب وقفها، ولكنها لم تقدم ايضا ضمانات تصديرية ولم تساعد في ترويج هذه الانشطة. وبسرعة استانفت شركة بريتيش ايروايز رحلاتها الجوية مع ليبيا في حزيران (يونيو).

ولكن تجميد عقوبات الامم المتحدة لا يشمل حظرا على الاسلحة. وما تزال الولايات المتحدة تطبق عقوبات منفصلة على ليبيا وهي مستمرة في منع شركاتها من العمل بحرية في الدولة التي تصفها منذ فترة طويلة بانها دولة مارقة. وبعد استئناف العلاقات الدبلوماسية ستحصل الشركات البريطانية على دعم رسمي لمساعدتها في المنافسة مع شركات فرنسا والمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وأيضا مع شركات ايطاليا وهي اكبر شريك تجاري لليبيا.

وتشترى ايطاليا كمية كبيرة من انتاج ليبيا من النفط الذي بلغ 1,3 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو).

وبالنسبة لبعض الشركات البريطانية الموجودة اصلا في ليبيا فانها تمارس نشاطها كالمعتاد مثل موت مكدونالد للاستشارات الهندسية.

وقال بيتر تشيوورث مدير الشركة «نحن موجودون هناك منذ اكثر من 20 عاما ولم يحدث ان واجهتنا اي مشكلة. غير انه سيكون امرا طيبا ان يكون لنا قنصل هنا». وقال كين بيدلي من مؤسسة براون اند روت الامريكية للاستشارات التي تعمل في ليبيا من خلال وحدتها في بريطانيا «هذا الدفء يتيح فرصا امام الشركات الجديدة ولكن بالنسبة للشركات الموجودة بالفعل لن يكون هناك اختلاف كبير».

ويقول رجال اعمال اخرون ان ليبيا لن تصل الى ذروة امكانياتها الا اذا رفعت قيودها المشددة عن قطاعها الخاص الصغير.

التجارة واصلاح المركبات اكثر المهن استقطابا للاردنيين

عمان ـ من زكي سعيد:

اظهرت نتائج مسوحات احصائية نشرت مؤخرا ان الاعمال المفضّلة عند الاردنيين تتركزّ في ميادين تجارة الجملة والتجزئة والسلع واصلاح المركبات ، فقد استحوذت المهن في هذه الميادين على 17 في المئة من النشاط الاقتصادي في الاردن. واظهرت النتائج الاولية لمسح العمالة والبطالة لعام 1999، التي قامت بها مديرية المسوح الاسرية في دائرة الاحصاءات العامة الاردنية ، ان حوالي 43 في المئة من العاملات الاردنيات يشتغلن في قطاع التعليم، وحوالي 12,9 في المئة في المهن الصحية والعمل الاجتماعي.

وكان رئيس الحكومة الاردنية عبد الرؤوف الروابدة قد اصدر الثلاثاء الماضي قرارا طلب فيه من الجهات المختصة ان تعتمد منح تأشيرة دخول للعمالة غير الاردنية القادمة بعد الحصول على موافقة وزارة العمل اولا ، ومن ثم ابلاغ السفارات الاردنية بالقرار.

وبهذا الاتجاه دعا الروابدة ايضا الى تفعيل الانظمة والقوانين المتعلّقة بسوق العمل ، واعطاء الفرصة للعمالة الاردنية.

وقدّرت دائرة الاحصاءات العامة نسبة مشاركة السكان في قوة العمل بحدود 25 في المئة من اجمالي السكان والتي وصفتها بأنها نسبة متدنّية، وذلك بسبب التكوين العمري الفتي في الاردن، حيث ان اعمار نحو خمس سكان الاردن تقل عن 15 عاما، كما تعتبر نسبة الالتحاق بمختلف مراحل التعليم في الاردن عالية.

1,278 مليار دينار موجودات المصارف الاردنية بفلسطين

■ عمان ـ قدس برس: قدّرت نشرة شهرية صادرة عن البنك المركزي الاردني موجودات فروع المصارف الاردنية العاملة في الاراضي الفلسطينية خلال نيسان (ابريل) الماضي بنحو 1,749 مليار دينار ، مقابل 1,737 مليار دينار خلال آذار (مارس) الماضي. وبلغت ودائع العملاء لدى هذه الفروع نحو 1,278 مليار دينار ، منها حوالي 332 مليون دينار بالعملة المحلية ، و774 مليون دينار بالدولار الامريكي ، و172 مليون دينار بالعملات الاجنبية الاخرى. كما بلغ حجم التسهيلات الائتمانية التي منحتها هذه المصارف 387 مليون دينارا، منها 186 مليون دينار من التسهيلات الممنوحة بالدولار الامريكي ، وحوالي 83 مليون دينار ممنوحة بالعملات الاجنبية الاخرى.

المصدرون المصريون مرتاحون للاقبال الجماهيري على سلعهم في أول معرض ينظمونه في المناطق الفلسطينية

غزة ـ «قدس برس»

من عبد الغني الشامي:

يشهد معرض المنتجات المصرية الاول بمدينة غزة اقبالا كبيرا من قبل المواطنين. ويأمل التجار واصحاب الشركات المشاركة في المعرض الذين يزيد عددهم عن 80 شركة ومصنعا أن يواكب هذا الحضور الجماهيري اقبال من قبل رجال الاعمال الفلسطينيين لعقد صفقات تجارية وهو الأمر الذي من اجله تم تنظيم المعرض.

ويتركز الاقبال بشكل خاص على الملبوسات والاواني المنزلية والمواد الغذائية والاغراض الشخصية..

يقول رضا طه من شركة ميلانو ستايل المصرية للادوات المنزلية ان الاقبال الجماهيري على المعرض كبير جدا وغير متوقع.

واشار الى ان الاسعار التي يبيع بها رخيصة وارخص مما هي في مصر. ويتفق عباس الفراش من شركة بور سعيد للغزل والنسيج مع طه بالنسبة لحجم الاقبال الشعبي، لكنه قال ان شركته لم توقع بعد اية عقود لابرام صفقات تجارية مع تجار فلسطينيين ليكونوا وكلاء لها في القطاع، وقال ان الهدف من مشاركة شركته في المعرض هو انعاش الاقتصاد الفلسطيني وتنشيطه كي يتمكن من التقدم.

وأكد الدكتور احمد الركايبي مدير الشركة المصرية للاغذية «بسكو مصر» ان شركته وخلال الايام القليلة من المعرض تمكنت من عقد صفقات كبيرة مع تجار فلسطينيين من الضفة الغربية ومع تجار عرب من داخل الخط الاخضر.

واضاف ان اسعار شركته هي أسعار منافسة ومنتجاتها ذات جودة عالية تنافس المنتجات الاجنبية، وطالب السلطة بتخفيض نسبة الضريبة التي تفرضها على المنتجات الغذائية والتي تصل الى 29 في المئة، مشيرا الى ان هذه النسبة يجب أن تكون بحدود المعقول، ومنوها الى انها في مصر 5 في المئة فقط.

وتطرق الركايبي الى المشكلات التي تواجه المصدرين المصريين الى فلسطين عند معبر رفح الحدودي والتي تشرف اسرائيل على الجانب الامني فيه ، وقال ان تفريغ البضائع من الشاحنات الى شاحنات اخرى يسبب مشكلة كبيرة في عمليات التصدير، وان هذه المضايقات الاسرائيلية قد تدفع التاجر المصري الى عدم تكرار جلب بضائعه الى غزة.

وأوضح التاجر الفلسطيني الحاج علي السرساوي من غزة ان الهدف من التعاقد مع شركات مصرية هو منافسة المنتج الاسرائيلي واحلال المنتج المصري محله، مشيدا بالاخير الذي قال انه اصبح يتمتع بالجودة العالمية، حيث ان معظم الشركات والمصانع المصرية تملك شهادة الجودة العالمية الايزو.

وانتقد السرساوي التجار الذين ما زالوا متمسكين بوكالات لشركات اسرائيلية تسوق منتجات لها بديل مصرية او عربية، داعيا الى ضرورة فتح السوق الفلسطيني امام المنتجات العربية وبالاخص المصرية منها.

وقال المواطن علي ابو مصطفى انه جاء من مدينة خان يونس جنوب القطاع الى مدينة غزة ليتجول في المعرض المصري ويشتري منه لما يسمعه عن سمعة البضائع المصرية من حيث الجودة ورخص ثمنها، واشار الى ان هناك الكثير من المنتجات هي فقط للعرض.

وقال فؤاد احمد هلال مسؤول جناح القطاع المدني بالهيئة القومية للانتاج الحربي أن هناك اقبالا كبيرا جدا على المعرض من قبل المواطنين الفلسطينيين.

وأوضح ان المنتجات التي جاءوا بها من تلفزيونات وثلاجات واجهزة كهربائية مختلفة كانت للعرض فقط وللتعرف على السوق الفلسطيني، مؤكدا ان المعرض القادم سيشمل بضائع للعرض والبيع في نفس الوقت نظرا للاقبال الكبير من قبل المواطنين لشراء هذه الاجهزة.

ودعا السلطة الفلسطينية أن تأخذ على عاتقها العمل من اجل تخفيف الاجراءات الاسرائيلية على معبر رفح جنوب القطاع الذي يربط الاراضي الفلسطينية بالمصرية لتشجع الشركات المصرية على احضار بضائعها الى الاراضي الفلسطينية.

واكد احمد محمود حسن من شركة النيل للزيوت والمنظفات على ان عروضا عدة لابرام صفقات تجارية قد عرضت على شركته والتي تدرس حاليا امكانية توقيع هذه العقود، معربا عن أمله في الوصل الى عقد صفقة في نهاية المعرض مع شركات فلسطينية نظرا لان المنتج المصري منتج معروف لدى الفلسطينيين وبالاخص ابناء القطاع ومنتج يتمتع بالمواصفات العالمية وباسعار رخيصة جدا.

ارتفاع سعر النفط لاعلى مستوى منذ 20 شهرا

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال في المعاملات الاجلة ببورصة البترول الدولية امس الخميس ليصل الى 18,64 دولار للبرميل مسجلا أعلى مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

وقال سماسرة ان الارتفاع يرجع الى بيانات السحب من المخزون الامريكي التي أعلنها معهد البترول الامريكي ليل الاربعاء وأظهرت سحب كميات كبيرة على غير المتوقع من البنزين.

وانخفض مخزون البنزين 4,4 مليون برميل الاسبوع الماضي بينما كانت التوقعات تشير الى انخفاضه 1,2 مليون برميل فقط.

وهبط مخزون النفط الخام 1,92 مليون برميل بينما كان المحللون يتوقعون انخفاضه نحو مليون برميل فقط.

واشنطن تحذر اسرائيل من مواصلة انتهاك حقوق الملكية الفكرية الامريكية

■ القدس ـ قدس برس: حذر سفير الولايات المتحدة في تل أبيب، نيد ووكر، في اجتماع عقده مع مدير المكتب الاسرائيلي للتجارة الاسرائيلية – الامريكية يعقوب يسرائيلي من مغبة استمرار عدم احترام الاسرائيليين للماركات المسجلة في الولايات المتحدة وخرق امتيازات المنتجين الامريكيين في المجالات التكنولوجية وبرامج الحاسوب ، كما ابلغه ان الادارة الامريكية قررت اعادة فحص خرق الاسرائيليين للماركات المسجلة لديها في شهر كانون اول (ديسمبر) المقبل.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة امس الاول انه اذا ظلت تل أبيب تخرق امتيازات المنتجين الامريكيين وتسرق القيم المعنوية لمنتجاتهم ولم يتحسن وضعها حتى نهاية العام فان الادارة الامريكية ستتخذ اجراءات شتى ضدها تكون نتائجها وخيمة على الصناعات الاسرائيلية.

وصرح رئيس المكتب الاسرائيلي للتجارة المشتركة بين الجانبين بأن اسم اسرائيل ورد في القائمة الثانية التي تضم الدول التي لا تحافظ على امتيازات المنتجين ، ومن الممكن ان يتردى وضعها لتصبح في القائمة الاولى التي تعتبر أسوأ قائمة ، وتتخذ الولايات المتحدة ضدها أقسى العقوبات.

العراق يتوقع زيادة طاقته الانتاجية لستة ملايين برميل نفط يوميا بعد رفع العقوبات

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول عراقي بارز امس الخميس ان بلاده تعتزم زيادة طاقتها الانتاجية الى ستة ملايين برميل يوميا بعد رفع العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة على العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن طه حمود وكيل وزارة النفط العراقية قوله ان الوزارة تعتزم زيادة طاقة انتاج النفط الى ستة ملايين برميل يوميا بعد الرفع الكامل للعقوبات المفروضة على العراق.

وقال حمود كذلك ان بغداد تعتزم زيادة انتاجها الى 3,5 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من عام 2000 مؤكدا تقديرات الامم المتحدة في تقرير صدر الاربعاء.

ويرزح العراق تحت وطأة عقوبات صارمة تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه للكويت في آب (اغسطس) عام 1990. ولكن المنظمة سمحت للعراق ببيع كميات محدودة من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء وغيرها من الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي.

وقال حمود ان صناعة النفط العراقية التي تضررت بالعقوبات تحتاج بشدة لقطع غيار. وأضاف ان العراق لم يتلق سوى ما قيمته 30 مليون دولار من قطع الغيار مما قيمته 600 مليون دولار تعاقدت عليها بغداد في اطار اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

وسمحت الامم المتحدة للعراق بشراء ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار والمعدات في كل مرحلة من المراحل الثلاث الماضية من الاتفاق.

ويطلب من مصدري القمح تقديم عروض اسعار ارخص لشراء 1,2 مليون طن

■ باريس ـ رويترز: قال تجار اوروبيون الاربعاء ان العراق طلب عروضا جديدة من تجار الحبوب بشأن خططه لشراء قمح في اطار مناقصة طرحها الشهر الماضي.

ورفض التجار الافصاح عن مستوى الاسعار في العروض الجديدة لكنهم قالوا انه منخفض. وقال تاجر فرنسي ان العروض الجديدة لشراء قمح فرنسي تقل بما يتراوح بين 20 و30 دولارا عن العروض السابقة التي كانت في حدود 180 دولارا للطن شاملة مصروفات الشحن.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي في بغداد لرويترز ان العراق على وشك شراء نحو 1,3 مليون طن من القمح في اطار المناقصة.

وقال المصدر ان العراق يتطلع لشراء 600 الف طن من القمح الاسترالي و40 الف طن من القمح السعودي و50 الف طن من القمح الفرنسي و50 الف طن من روسيا و150 الف طن من القمح السوري وما يتراوح بين 25 الف و50 الف طن من قازاخستان.

لكن المصدرين قالوا ان شيئا لم يتقرر بعد بشكل رسمي وينتظر الانتهاء من الصفقة مع نهاية الاسبوع اذا قبلت بيوت تجارة الحبوب العروض الجديدة.

واشار احد المصدرين الى ان بعض المصدرين غير سعيد بشروط السداد الجديدة التي يدفع العراق بمقتضاها 90 في المئة من قيمة الصفقة فورا بينما يحتجز العشرة في المئة الباقية لحين اجراء فحوص على الحبوب.

وقال مصدر فرنسي «سينتظر العراقيون رد الشركات ليتخذوا قرارا بناء عليه».

تمديد الموعد النهائي لبيع شركات التجارة الداخلية بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت صحيفة «الاخبار» الحكومية امس الخميس ان مصر مدت الموعد النهائي لتقديم عطاءات لشراء حصة 76 في المئة في شركات التجارة الداخلية بناء على طلب المستثمرين.

وتعرض الشركات القابضة للتصنيع والغزل والمنسوجات والتجارة والنسيج والملابس الجاهزة حصة 76 في المئة من اسهمها في شركات التجارة الداخلية.

وشركات التجارة الداخلية هي شركة عمر افندي وشركة الملابس والمنتجات الاستهلاكية (صيدناوي) وشركة الازياء الحديثة (بنزايون) وشركة بيع المصنوعات المصرية وشركة بيوت الازياء الراقية (هانو والصالون الاخضر).

وقالت الصحيفة ان الموعد النهائي لتقديم العروض تأجل الى 31 آب (اغسطس) المقبل من 31 تموز (يوليو) الجاري استجابة لطلب عدد من المستثمرين لاتاحة الفرصة لهم لمزيد من الدراسات قبل التقدم بعروضهم.

شيبسي المصرية تبيع مليون سهم في اكتتاب عام

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة شيبسي للصناعات الغذائية في اعلان منشور بصحيفة «الاهرام» امس الخميس انها ستطرح ما بين 850 الف ومليون سهم من اسهمها في طرح عام.

وتعرض شيبسي حصة اجمالية تبلغ 30 في المئة من اسهمها اى 8,5 مليون سهم قابلة للزيادة الى عشرة ملايين سهم للبيع منها عشرة في المئة في طرح عام والباقي عن طريق اكتتاب مغلق انتهى الاربعاء.

وسيبدأ الطرح العام يوم الاحد 11 تموز (يوليو) الجاري ويستمر اربعة ايام بسعر 13 جنيها للسهم (3,8 دولار).

وافادت دراسة اعدتها شركة تريبل ايه للسمسرة في الفترة الاخيرة ان شيبسي تسيطر على حصة 90 في المئة من سوق البطاطا (البطاطس) المقلية الجاهزة المتوقع ان تنمو بما بين 15 و20 في المئة سنويا.

وارتفعت ارباح شيبسي الصافية في عام 1998 الى 25 مليون جنيه من 1,9 مليون جنيه عام 1997. وفي الربع الاول من هذا العام حققت الشركة ارباحا بلغت 15,6 مليون جنيه.

ومديرا البيع هما شركة التجاري الدولي للاستثمار وروبرت فلمنج.

(الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري).

تعيين رئيس جديد للخطوط الجوية الجزائرية

■ الجزائر ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الخميس ان شركة الخطوط الجوية الجزائرية الحكومية عينت محمد طيب بنويس مديرا للشركة بدلا من فيصل خليل.

وأضافت الوكالة ان التغيير الجديد في ادارة الشركة جاء بامر من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

وقالت الوكالة ان التغيير جاء فيما يبدو بسبب اضطرابات في رحلات الطيران هذا الصيف خاصة في الرحلات من والى فرنسا.

وتابعت الوكالة ان لدى الشركة اسطولا يضم 29 طائرة واشارت الى انه غير كاف لمقابلة الطلب الكبير في فصل الصيف.

الاردن والقرن الجديد:

الخروج من موروثات الماضي يقتضي المزيد من التعددية والاصلاحات

د. ممدوح العبادي *

لقد كان الاردن جزءا من امته مر بما مرت به من مؤثرات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية، فمع البدايات الاولى للقرن العشرين كانت حركة النهوض العربي قد حددت هدفها باقامة الدولة العربية المستقلة بعد ان تم استبعاد المطالبة باللا مركزية في ظل الدولة العثمانية.

اما بلاد الشام والاردن جزء منها، فقد رسمت اتفاقية سايكس بيكو ملامح مستقبلها القائم على التجزئة والتبعية واذا كانت المشاريع الاستعمارية قد حددت بوضوح مصير فلسطين ولبنان وسورية فقد لف الضباب ما يتعلق بما عرف فيما بعد بشرق الاردن ـ فهل كان شرقي الاردن جزءا من وعد بلفور ام لا؟ وهل كان له دور لم يعلن عنه في حينه؟ ام ماذا؟ وهي اسئلة ظلت تلازم الكيان السياسي الاردني حتى يومنا هذا.

ومع مرور الزمن تحول الاهتمام بالاردن من كونه حاجزا فاصلا (Puffer Zone) بين المشروع الصهيوني والوطن العربي واعتباره وطنا بديلا لضحايا الترانسفير الى كونه جسر عبور الى سائر البلاد العربية، ولم تغب هذه الصورة عن ذهن صاحب القرار الاردني وان لم يقر بها اقرارا كاملا الا انه استعملها حينا بهذه الصورة واحيانا كثيرة بصورة مختلفة.

ومن هنا حكمت هذه النظرة الى الاردن مجمل الاحداث التي مر بها منذ تأسيسه مرورا بنكبة 1948 وانتهاء باحداث ايلول 1970 وما اعقبها من تخل عن الدور المناط بهذه الدولة تجاه الفلسطينيين في مؤتمر الرباط عام 1974 واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني والذي ظهرت تجلياته في قرار فك الارتباط في صيف 1988.

وان كان الاردن اسافاذ في السبعينيات والثمانينات من المساعدات العربية والطفرة النفطية وتأسيس بنيه تحتية (شوارع ومستشفيات وعمران) وبنية فوقية (جامعات ومعاهد ومدارس وغيرها) الا انه لم يعر اهتماما كبيرا بمسألة التحديث والاصلاح السياسي فظلت الاحزاب السياسية ممنوعة وسرية وهيمنت الحكومات على الاعلام والصحافة وكان الهامش المسموح به اقل ما يمكن.

ومع تداعيات انهيار الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاوروبية الشرقية ظهرت مقولة تؤكد انه لا يمكن الجمع ما بين الوضع الاقتصادي المتردي وغياب الاصلاح السياسي وبعبارة اخرى لا يمكن ان تكون فقيرا ومقموعا في ان معا، وبقليل من الخسائر استطاع الاردن، وهو يدرك مستقبله الاقتصادي الصعب ان يستفيد من ذلك عبر الدعوة لعودة الحياة البرلمانية وانجاح الانتخابات عام 1989 بنزاهة والسماح بالتنظيمات الاهلية والشعبية والحزبية والصحافة الحرة عبر قوانين الاحزاب والمطبوعات وحتى حق التمييز في قضايا محكمة امن الدولة وهو نص ورد لاول مرة في قانون محكمة امن الدولة. وكان للملك الراحل المغفور له الحسين بن طلال نظرته الثاقبة لما يجري دوليا وعلى كافة صعد التمازج الانساني في عالم اصبح بفضل ثورة الاتصالات قرية كونية صغيرة لا يكاد يحدث امر في شرقها الا وسمع الغرب بما، ولذلك ظل راعيا للتقدم والتطور الذي حدث خلال العقد الاخير.

ونظرا للطبيعة المجتمعية والسكانية التي تأسست في الاردن والهجرات التي جاءت الاردن من الفلسطينيين اليه فقد لوحظ العزوف عن المشاركة من قبل غالبية الفلسطينيين في القضايا المحلية والسياسية ولذلك ابعاد اهمها: الولاء الفلسطيني لفكرة حق العودة والانتظار بالتالي باعتباره مقيما وليس مواطنا مفضلا الحلم ولو كان بعيدا في السماء على الواقع ولو كان مسك اليد.

وكانت هذه الشريحة، وفي اذهان الكثيرين تراكمات عديدة (احداث 1970) محل شك في الولاء والانصهار في المجتمع. الا ان ظهور بدايات مشجعة لامكانية تحقيق جزء من الحلم الفلسطيني بالدولة دفع هذه الشريحة لرؤية واقعها مكبرا مع امكانية تحقيق الجمع ما بين الحلم التاريخي وحقوق المواطنة والمشاركة السياسية.

والسؤال: هل يمكن صهر هذا المجتمع بكافة تلاوينه وخلفياته في بوتقه واحدة شعارها: العدل والمساواة في الحقوق والواجبات على نسق واحد مع عدم ازدواجية الولاء والهوية الوطنية؟

ولم يعد مقبولا في عالم اصبحت فيه الحدود مسامية بفضل انتقال المعلومة عبر الانترنت والاموال بسرعة مذهلة وتراجعت فيه سطوة الدولة المركزية وتزايدت فيه الاهتمامات بالكيانات الصغيرة والمجموعات المختلفة ان يبقى الاردن معزولا عن ذلك اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

وعلى امتداد ما يقارب النصف الثاني من القرن العشرين كان جلالة المغفور له الحسين بن طلال طيب الله ثراه على رأس الهرم مما ساعد على استقرار مؤسسة الحكم في الاردن، وقد كان هذا عاملا مهما من عوامل تقدم البلاد وتماسكها خاصة وان جلالة المغفور له كان يتمتع بصفات قيادية فذة اهمها الحكمة والتسامح والجرأة وبعد النظر وفهم ما يجري في هذا العالم مع قدرة على استشراق المستقبل وقد ادت هذه الصفات الى ان يلعب جلالته دورا مركزيا حتى في تفاصيل الحياة اليومية للدولة الاردنية مما جعل الناس ومؤسسات الدولة تعتمد على جلالته اعتمادا يكاد يكون كليا باعتباره المنقذ والقادر على ايجاد الحلول لكل قضايانا ومن هنا:

فالقضية الاولى: ضرورة توسيع قاعدة المشاركة الشعبية من خلال مؤسسات المجتمع المدني الحقيقية والفاعلة والسعي الى تحويل هذه المشاركة الى اسهام حقيقي في صناعة القرار ومراقبة تنفيذه. كما ان هذه المشاركة هي السبيل لافراز القيادات الادارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية القادرة على البناء والتنمية لان فرزها سيكون من خلال الممارسة والمنافسة وتكافؤ الفرص حيث تصبح هذه القيادات شريكا حقيقيا في ادارة شؤون البلاد وتحمل المسؤولية مع مؤسسة العرش بعد ان تعودنا على الاختباء خلفها للتغطية على عجز الادارات التي لا يتم فرزها من خلال الكفاءة والمنافسة.

اما القضية الثانية: التي لابد منها فهي اعادة النظر في مفهوم الوظيفة العامة ودور التعليم فمن المعلوم انه وبسبب قلة الموارد في بلدنا اتجه الناس الى الوظيفة الحكومية باعتبارها تحقق اولا دخلا مضمونا وتحقق ثانيا مكانه اجتماعية. وقد كان التعليم اقصر الطرق للوصول الى الوظيفة، وقد ساعد ذلك على تأسيس الاف المدارس وعشرات الجامعات والكليات الجامعية المتوسطة حتى اصبح الاردن من اعلى النسب في العالم تعليما على المستوى الاقتصادي والاجتماعي المماثل ولكننا على ابواب القرن القادم اصبحنا نعاني من امرين هامين اولهما الاختلال في مفهوم الوظيفة العامة وثانيهما عدم ملاءمة مخرجات التعليم لاحتياجات المجتمع التنموية والحياتية الامر الذي يتطلب منا ان نعيد النظر في احتياجاتنا التعليمية وجهازنا الاداري لتتناسب مخرجات التعليم ومفهوم الوظيفة للقرن الجديد الذي سندخله بعد اقل من نصف عام.

القضية الثالثة: التي لابد من الانتباه اليها ونحن على ابواب القرن الجديد هي القضية الفكرية ببعدها الاجتماعي فلا نريد ان يكون الفهم الخاطىء للدين والتدين او الفهم الخاطىء للتقاليد والموروث الاجتماعي سببا من اسباب تعثر التطور والتقدم الى القرن الجديد الامر الذي يستدعي حوارا صريحا حول المفاهيم الاجتماعية التي نريدها ان تسود مجتمعنا في القرن الجديد.

القضية الرابعة: التي لابد من التأكيد عليها هي ان الوصول الى الاهداف يحتاج اولا الى تحديد هذه الاهداف ومن ثم تحديد الاليات الحقيقية للوصول الى هذه الاهداف وهذا يعني بالضرورة اعتماد مبدأ التخطيط العلمي القائم على الحقائق والمعلومات. من هنا فاننا ندعو الى تدعيم المعلوماتية واعتماد التخطيط العلمي اسلوبا راسخا لعمل الدولة الاردنية في القرن الجديد.

القضية الخامسة: وهي قضية مركزية لانها مكون اساسي من مكونات المجتمع المعاصر القائم على الديمقراطية والمشاركة اعني بها قضية الرأي والرأي الاخر حيث يجب ان ندرب انفسنا جميعا حاكمين ومحكومين على تقبل الرأي الاخر والايمان بالتعددية بكل ابعادها السياسية والاجتماعية والفكرية.

اما القضية السادسة فهي تتعلق بالدستور الاردني حيث ظل الحكم والفيصل في عملية تسيير الدولة منذ خمسين عاما باعتباره المرجعية الحقيقية وقد ابتعدت النخبة السياسية وقادة الرأي عن المطالبة بتعديله حيث كانت المطالبة الدائمة هي تطبيق الدستور نصا وروحا باعتباره من الدساتير المتقدمة.

وبعد نصف قرن من تطبيق الدستور اليس من الحكمة ان نبدأ دراسة هادئة موزونة عقلانية لنصوص الدستور ونقرأه قراءة من يريد دخول القرن الحادي والعشرين ومواصلة معركة التقدم والبناء والاصلاح. والاصلاح لا يعني فقط النظر في القوانين واعادة بنائها بمعزل عن اعادة النظر في الحاضنة الرئيسية لكل هذه التشريعات. حقيقة يمكننا البدء بذلك متسلحين بتجربة الميثاق الوطني الاردني (1991) هذه التجربة الفريدة التي لم تترجم الى بناء تشريعي يساعد في عملية تطوير المجتمع. العهد الجديد والقرن الجديد متلازمان يوجبان علينا كقادة رأي في هذا المجتمع، ان نطرح ذلك بكل ثقة ومسؤولية مؤمنين ان تقدم بلدنا ونموه ومنعته سبيل واضح الى الخروج من موروثات القرن المنصرم الثقيلة واستحقاقات القرن الجديد.

لا يدخل الاردن القرن القادم من نقطة الصفر بل لقد حقق الاردن خلال القرن الحالي الكثير من الانجازات فهو يمتك على الصعيد المادي بنية تحتية متطورة قياسا للامكانيات المادية ومقارنة بدول الجوار وهو يمتلك احدث ما انتجته التكنولوجيا من ادوات ولديه قوى بشرية قادرة على التعامل مع منتجات التكنولوجيا وتطويعها لتحقيق المزيد من التقدم للبلاد والدخول الى القرن القادم وهو يضع قدميه على اول درجات سلم التطور والرقي. ويزيد من امكانيات النجاح ان لدى الاردن دولة لها اجهزة وادارات مستقرة ودوائر رقابية قائمة ولديه نواة مجتمع مدني قابلة للتطور احزاب ونقابات وروابط وجمعيات وقدر معقول من الحرية الصحافية بالمقارنة مع المنطقة المجاورة (واضعا تحت كلمة مقارنة اربعة خطوط) وهذه المكونات قادرة على بناء مستقبل افضل في القرن القادم ان نحن طورناها واعطيناها الحرية لتنمو نموا سليما وتمارس دورها بحرية لتبني صورة الوطن الذي نريد.

لقد كان القرن العشرون بالنسبة للاردن بمؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني مرحلة النشأة ومن ثم التطور فالتأسيس ونستطيع ان ندفع به خلال العشر سنوات القادمة من القرن الجديد الى مرحلة النضج الذي نريده..

* رئيس بلدية عمان الاسبق
والنص محاضرة القيت في منتدى الفينيق بعمان

قصة صعود وهبوط العنف المسلح في الجزائر:

كيف نجح الجيش الجزائري في قلب موازين القوى لصالحه؟

رياض الصيداوي *

يوجد امل كبير لدى الجزائريين بصفة خاصة والعرب بصفة عامة في ان يتمكن الرئيس الجزائري الجديد السيد عبدالعزيز بوتفليقة من وقف نزف الدماء وانهاء العنف الذي مزق بلاده طيلة 7 سنوات. فهو يمثل التيار العربي الاسلامي الذي حكم تاريخيا الجزائر، ويمتلك الشرعية الثورية اللازمة واحترام الكثير من قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ في الداخل والخارج. ستكون مهمته صعبة لكنه يمتلك الخبرة اللازمة والمصداقية الجيدة التي تساعده على انجاز مهمته على احسن وجه.

لا بد من دراسة موضوعية للعنف الذي عصف بالجزائر، اسبابه، تطوره ثم آفاقه.

النجاحات الاولى

تمكنت عمليا الجبهة الاسلامية للانقاذ ووليدها «المتمرد» الجماعة الاسلامية المسلحة من تنظيم عملية استخدام السلاح والمتفجرات بشكل مدهش، فقد نوعوا مصادر اسلحتهم. فمنها ما يأتي عن طريق التهريب وشبكات التجارة الدولية المحترفة في بيع وترويج السلاح، ومنها ما تنتزعه بعد انتصاراتها في كمائن من قوات الجيش الجزائري، ومنها ما تحصل عليه عبر تواطؤ بعض الجنود والضباط الصغار معها.. او حتى ما تصنعه محليا. نجحت الحركة الاسلامية في بناء جيوش خاصة بها تمتلك السلاح فتنافس بالتالي الدولة في عملية احتكار العنف المنظم. اصبحت لديها القدرة والقوة اللازمتين لفرض نفسها على الساحة كسلطة. فهي تستطيع ان تعدم من يخونها او تحكم بالموت على المواطنين الذين يتعاملون مع الجيش ويرشدونه في حربه ضدها. صارت قادرة على فرض الولاء بالقوة عبر ترهيب خصومها او حتى اسرهم. تعد هذه الوضعية حالة متقدمة جدا في الحروب الداخلية، فعندما تتمكن معارضة ما من منافسة احتكار الدولة للعنف المنظم تصبح مهمة السلطة الحاكمة عسيرة ومعقدة، فهي تعجز عن استقطاب المواطنين للعمل لصالحها، لأنهم حتى في حالة الاقتناع بوجهة نظرها لا يتحمسون للتعاون معها خوفا من ردود فعل المعارضة المسلحة الانتقامية، فالمعارضة حينما ترتكب المجازر تهدف الى فرض سلطة الخوف او ما يسمى الارهاب لأنها تمتلك سلطة البطش والقتل.

تدهور الوضع

سرعان ما اختلف الوضع من اواخر سنة 1994 وبداية 1995 حيث تغير المشهد الامني العسكري في الجزائر، وعلى عكس ما كان متوقعا لم يؤد استخدام الحركة الاسلامية العنف المسلح بكثافة الى تقويض النظام، وانما ادى الى نتيجة عكسية ازداد بموجبها هذا النظام قوة وتدعمت قاعدته. تكيف الجيش الجزائري مع حرب العصابات وتمكن من احراز نجاحات عديدة في ميدان المعركة. لقد حاول الاسلام المسلح التنظم في اطار كتائب عسكرية تهدف الى اسقاط النظام عبر شن حرب عصابات مستمرة، كان هدفها «اسلمة المجتمع من القمة» بدل «اسلمته من القاعدة». حقق بعض النجاحات في بداية الامر خاصة في الفترة الممتدة من سنة 1992 الى سنة 1994، لكنه دخل في ما بعد في عهد جديد تميز بالانشقاق الداخلي والتحول من محاربة الجيش الى ارتكاب مجازر بشعة افقده الكثير من الصدقية وجعله محل اتهام وسخط من قبل اغلبية الشعب الجزائري.

نجاح النظام

ان اهم نجاح حققه النظام الجزائري يكمن في تفتيته للحركة المسلحة المناهضة له. لقد مرت الجماعة الاسلامية المسلحة بمرحلتين مختلفتين. تميزت المرحلة الاولى بوصولها الى اوج قوتها مع اميرها ابو عبدالله احمد (الشريف قواسمي). اما المرحلة الثانية، فاتسمت بالانحدار والانحطاط، واطلق عليها لقب «جماعة الذباحين» حسب تعبير انور هدام رئيس «البعثة البرلمانية» في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

شهدت هذه الجماعات المسلحة اوج تأثيرها في 14 مايو (ايار) 1994 عندما تمكنت من عقد اجتماع تاريخي بينها وبين «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي مثلها كل من الشيخ محمود السعيد وعبدالرزاق رجام ويوسف بوبراس، و«حركة الدولة الاسلامية» التي مثلها السعيد مخلوفي ورابح قطاف. انتج هذا اللقاء وحدة تنظيمية بينهم جيمعا تحت قيادة الجماعة الاسلامية المسلحة.

انتهاء الوحدة

لم تدم هذه الوحدة التنظيمية طويلا، كأن تاريخ جبهة التحرير الوطني يعيد نفسه بعد اكثر من اربعين عاما. قتل امير الجماعة قواسمي بعد اربعة اشهر فقط من الوحدة في معركة مع قوى الامن في ضواحي العاصمة يوم 26 ايلول (سبتمبر) 1994. وجد هذا التنظيم نفسه امام مأزق اختيار امير جديد يخلف القديم. فتم الاتفاق على مضض على شخص ابوخليل محفوظ الذي واجه معارضة من قبل قادة الميدان وخاصة من جمال زيتوني المكنى بأبي عبدالرحمن امين. واستمر هذا الخلاف حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر) حينما اعلن عن تنازل محفوظ لزيتوني عن الامارة.

ظاهرة جمال زيتوني

يعد جمال زيتوني الجيل الشاب في الحركة الاسلامية المسلحة. كان يؤمن بالبطش وبانتهاج العمل المسلح غير التقليدي الذي يمكنه من ان يجذب انتباه وسائل الاعلام العالمية ليجعله في العناوين الاولى في الاخبار. استخدم استراتيجية العنف في مداه الاقصى ضد اعدائه الخارجيين والداخليين. تمثل اول عمل استعراضي عنيف قام به في اختطاف طائرة فرنسية من مطار هواري بومدين في الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1994. فشلت العملية وانتهت بنجاح قوات التدخل الفرنسية الخاصة التي قتلت جميع الخاطفين وحررت ركاب الطائرة. وفي شهر شباط (فبراير) تمكن تنظيمه من تفجير مقر الامن الولائي في العاصمة الجزائرية في عملية انتحارية جريئة. وفي اذار (مارس) من نفس السنة اعلن زيتوني هدر دم نساء وامهات وبنات افراد قوى الامن.. لم تقدر هذه الاحداث والقرارات الدموية التي اتخذها زيتوني ان تحجب ما بدأ يبرز من خلافات وانشقاقات داخل الجماعة الاسلامية المسلحة. لقد قام بإعادة تنظيم مجلس الشورى وفقا لرغبته. كما اوقف نشرتي «الراية» و«الاعتصام» اللتين كانتا تحت اشراف الشيخ رجام، وقام بتغيير بعض امراء المناطق، والغى اي تزكية سابقة قدمها محمد السعيد ورجام ومخلوفي وشبوطي، ثم حصر تلقي المساعدات في شخصه كأمير للجماعة.

اشتداد الخلافات

اشتدت الخلافات داخل الجماعة من بداية 1995 الى شهر ايلول (سبتمبر) من نفس السنة. حيث عزل زيتوني الشيخين مدني وعلي بن حاج من مجلس شورى الجماعة واهدر دم شيوخ جبهة الانقاذ في داخل الجزائر وخارجها. وقتل عددا من قادة الجماعة المسلحة غير الخاضعة لسلطة زيتوني او المتهمة بـ«مخالفات شرعية» مثل عزالدين باعة وناصر تيطراوي.. انفجر الصراع اكثر واتخذ شكل انقسامات متتالية، فانشق عن الجماعة بخالد عبدالرحيم، امير كتائب الغرب، في شهر ايلول (سبتمبر) 1995، وكذلك السعيد مخلوفي امير «حركة الدولة الاسلامية» وحصلت حروب دموية فيما بين الجماعة نفسها مثلما حدث في مناطق المدية وجيجل بين الموالين لزيتوني وجماعية الحبشي.

كما حصلت تصفيات عشوائية داخل الجماعة ذهب ضحيتها عشرات من اعضاء تنظيم «الجزأرة» وعلى رأس قياديه محمد السعيد وبوبراس. ان اغتيال محمد السعيد البالغ من العمر 48 عاما على يد جمال زيتوني يعد اكبر نكسة داخلية منيت بها «الحركة الاسلامية المسلحة» في الجزائر. لقد انضم محمد السعيد الى الجماعة الاسلامية بعد سجن عباسي مدني وعلي بن حاج في شهر حزيران (يونيو) 1991. واصبح في شهر ايار (مايو) 1994 واحدا من قادتها الكبار.

تواصل الاغتيالات والانشقاقات

كما اغتيل عبدالرزاق رجام و17 من المقربين منه. ولم يكتف زيتوني بذلك، فقتل عددا من قادة «الجماعة» مثل اميرها السابق ابو خليل محفوظ.. واعترف بمسؤوليته عن هذه الاعدامات بعد حصولها بشهرين. وبرر افعاله بقوله انه تصدى الى «مؤامرة» هدفها الاطاحة بمنهج «الجماعة» السلفي واحلال منهج «بدعي» محله. وكانت النتيجة ان تفككت الجماعة الاسلامية المسلحة من الداخل، فانشق عنها الكثير من قادتها بعد ان اتهموا اميرها باعتماد منهج الخوارج في تحليل دماء المسلمين. ثم سرعان ما تمت تصفية جمال زيتوني نفسه الذي خلفه مفتي «الجماعة» عنتر الزوابري الذي اراد ان يواصل عمليات القتل الوحشي. فتميز عهده بالمذابح المتواصلة التي استهدفت سكان الارياف المعزولة خاصة في منطقتي وسط الجزائر وغربها. لم تفرق هذه المذابح بين الاطفال الرضع والنساء والشيوخ والشباب.

الارهاب

اصبح العنف السياسي المسلح ارهابا حقيقيا مرعبا يستهدف عائلات كاملة.. وتتالت الانقسامات، وكثرت «الجماعات المسلحة» التي تعمل لحساب امرائها. وكان قد سبق ان ظهرت «الجماعة الاسلامية للجهاد والدعوة» بقيادة مصطفى كرطالي امير «كتيبة الاربعاء» حيث يعتمد على انصار التيار المعروف باسم «الجزأرة» (نسبة الى الجزائر) والذي كان الشيخ محمد السعيد من ابرز وجوهه.

وهو ما يجعله يختلف الي حد كبير مع «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تتبنى فكرا جهاديا وترفض معظم افكار التيارات الاسلامية المعاصرة. اضافة الى المواقف الجديدة التي اتخذها «الجيش الاسلامي للانقاذ» بقيادة اميره مدني مزراق العامل في شرق وغرب الجزائر. تميزت هذه المواقف بتقارب كبير مع الجيش الجزائري وصلت الى اعلان هدنة عسكرية من جانب واحد تجاه النظام. ويبدو ان اتفاقا سريا حصل بين الامن العسكري بأمر من اللواء محمد مدين ومدني مزراق من اجل محاصرة الجماعة الاسلامية المسلحة والتعاون في سبيل القضاء عليها.

نجاح الجيش الجزائري

نجح الجيش الجزائري في احداث انقسام شديد بين كل من الجيش الاسلامي للانقاذ المرتبط بالجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة. وصل الامر بالجبهة الاسلامية للانقاذ ان كتبت في نشرتها الصادرة في لندن «السبيل»: «ان الجماعة الاسلامية المسلحة ليست سوى عصابة مسلحة منفصلة عن الشعب تحاول ان تفرض مخططاتها التخريبية على الشعب الجزائري» واضافت «ان المتطرفين والجماعات المسلحة تحالفا ضد الشعب الجزائري وهما يعملان معا من اجل اهدار الدم وتواصل الازمة التي تعصف بالبلاد». كما نجح الجيش الجزائري في تشويه صورة الحركة الاسلامية المسلحة. لم يعد مقاتل هذه الجماعة يرمز الى البطولة في نضاله ضد النظام العسكري، بل صار قاطع طريق، ارهابيا يغتصب النساء ويذبح الابرياء ولا يميز بين النساء والشيوخ والاطفال والرجال.

اختراق الجماعة المسلحة

تمكن نفس الجيش من اختراق هذه الجماعات وكسب عملاء داخلها، احدث فيها انشقاقات خطيرة. فتمزقت الى عصابات صغيرة تتقاتل فيما بينها اكثر من قتالها ضد الجيش. كما ابدى الجيش الجزائري مهارة فائقة سياسيا حينما تمكن من تحييد الجيش الاسلامي للانقاذ بقيادة اميره مدني مزراق وعقد اتفاق سري معه. وكانت النتيجة ان اعلن اميره مزراق هدنة من جانب واحد ووقفه لاطلاق النار منذ مطلع 1998. في حين هاجمته الجماعة الاسلامية واتهمته بالخيانة. وهو كثيرا ما يشترك في القتال الى جانب السلطة ضدها.

فشل اذن استخدام السلاح في اسقاط النظام بالقوة. بل ادى هذا العنف الى تقويته وجعله يتكيف مع الحرب الجديدة، كما ادى استخدام العنف الى اضعاف الحركة الاسلامية المسلحة جماهيريا. يعود هذا الفشل اساسا الى عدم خيانة الجيش الجزائري او حياده تجاه الصراع. يجد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الوضع مؤاتيا ليشكل جبهة عريضة تحاصر الجماعة المسلحة، وسيكون من بين اعضائها الكثير من مناضلي الجبهة الاسلامية للانقاذ الذين اختاروا مصلحة الجزائر ودعم الرئيس الجديد.

* كاتب وباحث من تونس يقيم في جنيف

بريد القدس

تركيا تقمع الاكراد وتحمي الكوسوفيين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ليس توقعا صعبا، وليس من باب التنبؤ او السبق الصحافي، فقد سبقتنا اقلام اخوة اعزاء بالكتابة عن الحكم الذي صدر يوم 29 حزيران (يونيو) على عبد الله اوجلان زعيم الثوار الاكراد في تركيا والتوقع بأن نهاية الوزير الاول التركي الاسبق عدنان مندريس ستكون على يد العسكر. وزادت من هذه التوقعات التحذيرات التي صدرت في 23 حزيران (يونيو) من الخارجية الامريكية الى جميع رعاياها في الخارج من احتمال وقوع اعمال عنف تستهدفهم.

صحيفة عربية تصدر من لندن ذكرت انه اذا كسّر القاضي قلم الرصاص مات اوجلان وبالفعل كسّر القاضي قلم الرصاص. الصحيفة البريطانية «الغارديان» اصدرت يوم 1 حزيران (يونيو) رسما كاريكاتوريا يُبيّن ثلاثة قضاة اتراك، وفي الاسفل التعليق التالي: ما الذي يأتي اولا المحاكمة او الحكم.

شاهدنا عبد الله اوجلان وعلامات التعذيب النفسي بادية عليه من يوم الى يوم خاصة في جلسة اعلان ارجاء الحكم يوم 23 حزيران (يونيو)، وكأنه حيوان شارد ومطارد.

عبد الله اوجلان وضع في حساباته الموت، وفي فترات اليقظة تجنب الهجوم بصواريخه الخطابية ضد الادارة الامريكية لأنه يعرف للأسف في هذا الزمن الامريكي التعيس ان الغراب التركي لن يتراجع عنها رغم تطمينات السفير التركي في لندن يوم 29 حزيران (يونيو) من تلفزة هيئة الاذاعة البريطانية في اخبار الساعة الرابعة مساء، سعادة السفير اوزادم هانبرك صرح انه ضد عقوبة الاعدام وان هناك مراحل اخرى منها الاستئناف ومصادقة البرلمان ورئيس الجمهورية.

في اعتقادي ان الغراب التركي لن يتراجع عن الاعدام الا اذا كانت هناك مقايضة واضحة بدخول تركيا اوروبا وفي يدها رهينة لانها الى الان لن تتراجع عن ابادة جماعية وتطهير عرقي للاكراد لان تركيا حليفة هذه الادارة الامريكية، فهي كما جاء في رد على سؤال وجه الى السفير الامريكي ريتشارد مورفي ضمن حوار تلفزيوني تابع لوكالة الاعلام الامريكية وبثته شبكة World Net حول تفسيره لحماية اقلية في كوسوفو من طرف عضو الاطلسي، تركيا التي اصبحت انتهاكاتها للاكراد بالحديد والنار غير خفية. رد السفير الامريكي مورفي «سؤال صعب ولكن تركيا حليفتنا وهي مذكورة في تقارير وزارة الخارجية حول حقوق الانسان» بالمناسبة وقع حذف تدخلي هذا على فضائية عربية تبث من لندن يوم الاحد 13 حزيران (يونيو).

حكم بربري وحشي، لا انساني، سبقه اغراق ثلثي قرية عبد الله اوجلان (2500) ساكن بمياه خمسة عشر سدا فأصبحت قرية «فتيح» في مجرى المياه. راجع التحقيق الصحافي الذي قامت به القناة الثانية الفرنسية وبثته من برنامج Geopolis يوم 99/6/27 الساعة 11,30.

المناضل عبد الله اوجلان ككل المناضلين غير معصوم من انتهاك حقوق الانسان ولكن دون مقارنته بأفعال الغراب التركي.

الان ماذا ننتظر من اوروبا لانني استحي ان اضع السؤال امام زملائي الاوروبيين، عندما يقولون لي ماذا ننتظر من العرب والمسلمين، فعندما نشاهد ونقرأ ان صحيفة «مالطة انديبندت» الصادرة صباح 6/29، تدافع دفاعا مستميتا عن ثلاثة عرب ضربوا ضربا مبرحا وهم في الموقف من طرف حراسهم في السجن وكل القوى الحية في هذا البلد تفرق بين المتهم والمدان، وقامت الدنيا ولم تقعد، استحي ان اقول ان العرب يجب ان يدافعوا عن انفسهم فما بالك بالدفاع عن حق تقرير المصير. الغراب التركي ليس من المدمنين على قراءة التاريخ ولو المعاصر فحق فيه قول الشاعر ابو القاسم الشابي:

خله للموت يطويه.. فما حظه غير الفناء الانكل. ان الغراب التركي لا يفوز بكسر شدقيه الا صلب العظام.

محمد علي بن رمضان
مالطا

رأي في غير محله

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اني من قراء جريدتكم الغراء التي نفتخر بها ونتشرف كونها الجريدة العربية الرائدة بالموضوعية والحياد وتتقبل النقد البناء الذي يزيدها تطورا ويكسبها احترام جميع القراء بكافة اتجاهاتهم وحقيقة فجميع صفحاتها مميزة وخاصة ما يكتبه الاستاذ عبد الباري عطوان الذي يعبر عما يحسه كل مواطن عربي شريف وكذلك زاوية «رأي القدس» التي يعتبرها الكثير من القراء وانا منهم انها تعبر عن واقع حقيقي ملموس وصادق ولا جدال عليه ولذلك اثار استياءنا ما نشرتموه في زاوية «رأي القدس» عدد يوم السبت 1999/6/12 والذي اقريتم ضمنا بوجود ما يسمى اسرى كويتيين لدى العراق وانكم تتمنون حل هذه المشكلة وعودة الاسرى الى بلادهم.

انكم قبل غيركم تعرفون الحقيقة انه ليس هناك اسرى وانما مفقودون من الكويت والعراق، وان العراق قد اعلن اكثر من مرة انه مستعد للتعاون لحل هذه المشكلة وان ابوابه مفتوحة لكل من يريد بصدق حل هذه القضية حيث للعراق 3200 مفقود وانتم تعلمون كذلك ان الكويت تتذرع وتتحجج بهذه القضية بغرض استمرار الحصار على الشعب العراقي الشقيق وهذه الحجة اصبح يعرفها القاصي والداني الصغير والكبير وعليه فقد وقعتم بخطأ، اتمنى ان يكون كاتب ذلك الرأي قد عبر عن رأيه هو شخصيا لا عن رأي الجريدة التي لها وزنها وسمعتها عالميا وان لا يكون ذلك بداية الخروج عن خط سير هذه الصحيفة المحترمة التي نتمنى لها الاستمرار والصمود خدمة لابناء شعبنا العربي المتعطش لهذا النوع من الصحافة الحرة الابية.

سامر الخليوي
هولندا

عراق ما بعد البعث وهويته

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كعراقي، تربى على المبادىء الوطنية والعداء للاستعمار، أشعر بحالة شديدة من القلق على بلدي كلما اشاهد صورة قادة المعارضة العراقية في الخارج تتوسطهم السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية. واتساءل بيني وبين نفسي على اي عراق يتطلعون.

وحتى لا يفهمني البعض خطأ، أود ان اشير الى انني اقيم في الولايات المتحدة منذ عشرين عاما، وغادرت بلدي كرهاً بالديكتاتورية ونظام حزب البعث على مختلف عصوره وانقلاباته، ولكن هذا لا يعني انني اوافق على ما يجري طبخه للعراق حاليا.

الادارة الامريكية تريد مصالحها، وترى في العراق البلد الموحد خطراً على هذه المصالح، ولا اعتقد انها تريد عراقا ديمقراطيا، والا لما راهنت على حدوث انقلاب فيه يتزعمه ضابطاً سنياً.

اطالب زعماء المعارضة باحترام هوية العراق وتاريخه النضالي الطويل، وحضاراته العريقة، واقصد بذلك الترفع عن دور التابع، وقبول اجهزة فاكس قديمة وبعض نفايات المكاتب الحكومية الامريكية.

نعم.. بعض هؤلاء شرفاء، ونواياهم طيبة، ولكن الطريق الى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة.

مطلوب بعض الكبرياء والتحكم باكبر درجات الكرامة حتى يأتي العراق الجديد، عراق ما بعد البعث عراقاً كريماً ابياً وديمقراطياً حقيقياً.

محمد العاني
كاليفورنيا

تحت اسم «الزواج العرفي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الصفحة التاسعة من عدد «القدس العربي» الصادر في 2 تموز (يوليو) عام 1999 طالعت ترجمة لتقرير نشرته الصحيفة العبرية «يديعوت احرونوت» حول «تزويج قاصرات لاثرياء خليجيين» وفي الوقت الذي اسجل فيه تقديري لجهد «القدس العربي» في وضع التفكير الصحافي العبري تحت تصرف القارئ العربي اود ان اعرب عن ادانتي لهذه الظاهرة الخطيرة عبر الملاحظات التالية:

1 ـ خلاصة هذا التقرير هي ان هناك سماسرة «ومحامين» في مصر يرتبون «زيجات» بين فتيات من مصر واثرياء خليجيين وغير خليجيين. ابن السبعين «يتزوج» من بنت ما دون العشرين! اما اساس الزواج فهو «ثراء» الزوج «وفقر» الزوجة واهلها. ويقول التقرير ان هناك تحركا تشريعيا في مصر للتصدي لهذه الظاهرة ونتائجها الوخيمة على فتيات مصر الفقيرة ومنها الضياع في النوادي الليلية لان هذه «الزيجات» غالبا ما ينفرط عقدها «العرفي» الذي لا تعترف به محاكم مصر.

2 ـ ما يلفت الانتباه في هذه الظاهرة الخطيرة فعلا ليس عدد الضحايا (1510 فتيات في العام) و«معانقة» الثراء للفقر فقط، بل ان الخطير في هذه الظاهرة اعمق من ذلك بكثير. فعدا عن كون الفارق في السن هائلا (70 ما دون مقابل ما دون العشرين) لدرجة تجعل من هذا «الزواج» لا شيء اكثر من دعارة اجتماعية، فان الخطورة تكمن في كون مثل هذا الزواج يتم في مجتمع اسلامي وبين متعاقدين مسلمين بصرف النظر عن طبيعة العقد «عرفي» ام غير عرفي.

3) الخطورة هي ان يكون هناك فقر مدقع الى هذا الحد وثراء فاحش الى هذا الحد بحيث «ينجب» طرفا المعادلة دعارة عرفية من هذا النوع. والخطورة ايضا وايضا هي انه بعد 1400 عام من الاسلام هناك مسلم ما في مجتمع اسلامي يعتقد بانه يملك حق تزويج ابنته لمن يشاء ثريا كان ام غير ثري، دون رضاها.

4) ففي عبارة «دون رضاها» يكمن جذر المشكلة والبعض يخلط بين «الرضى» والموافقة فمقولة الرضى التي هي اساس اي عقد شرعي تحمل في طياتها معاني الرغبة والارت

رأي القدس

ملامح تقارب مصري مع العراق

■ يشهد الموقف المصري تجاه العراق تحولا مفاجئا يوحي بحدوث ملامح تغيير ملموس في السياسة المصرية تبلورت بعد زيارة الرئيس حسني مبارك الاخيرة الى واشنطن، وتدهور العلاقات مع بعض دول الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية.

ويمكن رصد هذه الملامح في مجموعة من النقاط وبايجاز شديد على الوجه التالي:

● اولا: دعوة الرئيس حسني مبارك الى عقد قمة عربية شاملة بحضور العراق في الخريف المقبل، وهي الدعوة التي تحدث عنها بوضوح في حديثه الى صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نشرته يوم الاربعاء الماضي.

● ثانيا: تأييد مصر للمقترحات الفرنسية ـ الروسية ـ الصينية، التي تدعو الى تعليق العقوبات عندما يشرع العراق في تنفيذ بعض المتطلبات مثل عودة لجنة التفتيش عن الاسلحة في شكل مختلف وتحويلها من لجنة تفتيش الى لجنة رصد.

فمن الملاحظ ان مصر رفضت الاقتراح البريطاني ـ الهولندي، الذي يحظى بدعم الولايات المتحدة الامريكية، وانحازت بالكامل الى المقترحات الفرنسية والروسية، وهو امر يحدث للمرة الاولى، ويمكن ان ينعكس سلبا على العلاقات المصرية ـ الامريكية، والعلاقات المصرية ـ الكويتية ايضا.

وربما من السابق لأوانه تفسير هذا التحول في السياسة المصرية تجاه العراق، لانه من الصعب معرفة ما اذا كان تحولا تكتيكيا، يهدف الى توجيه رسالة ما الى السعودية والكويت وتحقيق بعض الاهداف قصيرة الأمد، ام انه تحول استراتيجي يتطلع الى التحالف مع العراق والدول التي عارضت التدخل الامريكي في الأزمة، وسميت دول «الضد» بهدف اقامة محور عربي جديد.

فليست صدفة ان يكثف الرئيس حسني مبارك زياراته الى الجزائر والمغرب، وان يحاول التوسط بين الرئيسين جاك شيراك وعبد العزيز بوتفليقة لاصلاح العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية، ويحرص على حضور القمة الافريقية التي ستستضيفها الجزائر الاسبوع المقبل.

فمن الواضح ان تحالفات مصر السابقة التي انبثقت بعد حرب الخليج الثانية تتعرض حاليا لتراجعات كبيرة، فالعلاقات مع السعودية تمر بمرحلة من التوتر بسبب قفز السعودية على الدور المصري في قضية لوكربي، والتوسط مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة لاغلاق هذا الملف ورفع الحظر عن ليبيا، وعبرت الحكومة المصرية عن ذلك صراحة عندما رفضت سحب مرشحها الى رئاسة اليونسكو الدكتور اسماعيل سراج الدين لصالح المرشح السعودي الدكتور غازي القصيبي.

اما العلاقات المصرية مع سورية، الشريك الآخر غير الخليجي في تجمع دول اعلان دمشق، فليست على ما يرام، فالرئيس مبارك لم يزر دمشق كعادته دائما قبل او بعد زياراته الى واشنطن، نضيف الى ذلك رفض سورية لاقتراح مصري بعقد قمة خماسية لدول المواجهة «سابقا» لتنسيق المواقف بعد فوز ايهود باراك برئاسة الوزراء في الدولة العبرية.

اقتراب مصر من العراق لو تم على اسس استراتيجية سيشكل انقلابا في موازين القوى في المنطقة العربية بحكم الثقل المصري السياسي، ودوره المؤثر اعلاميا وبشريا. ويجوز التذكير هنا بان مصر رفضت استضافة المعارضة العراقية او اجتماعاتها، رغم الطلبات الامريكية المتكررة، بما يعني انها لم تغلق الباب ابدا امام هذا الاحتمال منذ اليوم الاول لحرب الخليج الثانية.

تجارب الماضي علمتنا بانه كلما شهدت العلاقات المصرية ـ السورية بعض البرود، سارعت مصر الى تقوية علاقاتها مع العراق، فالرئيس السادات لم يتورع عن ارسال اسلحة وذخائر الى العراق اثناء حربه مع ايران رغم معرفته الاكيدة بان مقاطعة مصر العربية انطلقت من مؤتمر قمة بغداد.

مصر وباختصار شديد بدأت، فيما يبدو، مراجعة للكثير من سياساتها، بهدف استعادة دورها، وهي مراجعة تستحق التأمل والمراقبة.

حين ارتكب بيل كلينتون إثم التلميح إلى حرية الشعب الفلسطيني

«حقّ العودة» وزلّة اللسان التي أيقظت الكابوس الإسرائيلي

■ المؤرّخ الإسرائيلي ميرون بنفنستي حريص على طمأنة مواطنيه: هدّئوا من روعكم! ما من سابقة تعمل بمفعول رجعي، وعودة الأقلية الألبانية إلى كوسوفو برعاية الولايات المتحدة والحلف الأطلسي والأمم المتحدة لن تضع عودة اللاجئين الفلسطينيين على جدول أعمال أيّ من هذه الأطراف. وبعد إتمام ألعاب المؤرّخ هذه، لم يكن من المفاجىء أن يلتفت بنفنستي إلى ألعاب التخييل والإستعارة وعلم النفس التحليلي: «الكوابيس بطبيعتها كتيمة أمام الحُجَج العقلية، والذين يعانون من الكوابيس سوف يواصلون تخيّل ظلال الجبال بوصفها الجبال ذاتها».

بالطبع، كان بنفنستي يدلي بدلوه في الجدل الإسرائيلي الذي اندلع إثر العبارة «الآثمة» التي أطلقها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأسبوع الماضي في مؤتمره الصحفي مع الرئيس المصري حسني مبارك: «أودّ لو أنّ الشعب الفلسطيني يشعر بأنه حرّ، وحرّ أكثر في العيش حيثما يرغب وحيثما يريد». وفي المقال الذي نشرته صحيف «هآرتز» الإسرائيلية يوم أمس يشدّد بنفنستي على هذه المعادلة التراكمية التي تفضي حكماً إلى اندلاع الكابوس: الحديث عن حقّ الفلسطينيين في العيش أنّى شاؤوا هو «الشيفرة» السرّية للحديث عن حقّ العودة، والحديث عن حقّ العودة هو الشيفرة السرّية للحديث عن تدمير إسرائيل. ولكن، يعترف بنفنستي، لا فائدة من تذكير أهل الكوابيس بأنّ «السوابق لا تنطبق بمفعول رجعي، خصوصاً حين ينطوي تطبيقها بمفعول رجعي على تعقيدات يمكن أن تجعل وضع اللاجئين أكثر سوءاً».

«معتدل» هذا الرجل، والحقّ يُقال، بالقياس إلى المفسّرين الآخرين الذين أدلوا بدلوهم هنا وهناك في أعمدة الصحف الإسرائيلية، وبالقياس كذلك إلى ميراف بارسي ـ تزادوك التي نطقت رسمياً باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك (وكان آنذاك «رئيس الوزراء المنتخب» فقط) فقالت: «إنّ موقف الرئيس كلينتون من مسألة حقّ العودة، كما يمكن أن يُفهم الأمر من تصريحاته في واشنطن يوم أمس، غير مقبولة من جانب باراك». أكثر من ذلك، قطعت بارسي ـ تزادوك شوطاً إضافياً (مدهشاً بالفعل) حين اعتبرت أنّ كلينتون كان ضحيّة «سوء فهم»، وأنه «كان من الأجدر بالإدارة الأمريكية أن توضح الأمر وتصحّحه».

أن تصحّح الرئيس، في عبارة أخرى. هذه، تحديداً، كانت مهمّة المحاربين الأشاوس في منظمة «لجنة الشؤون العامة الأمريكية ـ الإسرائيلية» (الـ AIPAC)، الذين سارعوا إلى مكاتبة مستشار الأمن القومي ساندي بيرغر، طالبين توضيحاً صريحاً لا يبقي أدنى ظلّ للشكّ في المعنى الدقيق المقصود من تلك التصريحات الآثمة. وبدوره سارع بيرغر إلى تسطير رسالة جوابية إلى هوارد كور، المدير التنفيذي للـ AIPAC، يقول فيها إنّ سياسة الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللاجئين لم تتغيّر، وأنّ الإدارة تعتبر قضية اللاجئين واحدة من قضايا الحلّ النهائي.

ولكن.. ما الذي قاله كلينتون، فأثار هذه الكوابيس التأويلية وتلك الزوابع الإحتجاجية؟ هنا «تفكيك»، غير خبيث البتة، للخطوط الكبرى في تلك التصريحات الآثمة:

1 ـ «أعتقد أنّ الأمر المهمّ هو ما إذا كان لدينا اتفاق السلام الصحيح»؛

2 ـ «ولهذا أقول إنّ أحداً لا يستطيع اتهامي بالتهرّب من الأسئلة عن الشرق الأوسط. فقد غرقت حتى أذني وعيني في عملية السلام هذه منذ أن توليت منصبي»؛

3 ـ «ولكن إذا نظرتم إليها كمسألة [تدور حول الجانب العملي من تطبيق] الإتفاق الذي يوضع في النهاية، فإنّ عودة اللاجئين إلى ديارهم تعتمد في جزء منها على الفترة التي أمضوها بعيدين عنها، وعلى ما إذا كانوا يرغبون في العودة. وتعتمد أيضاً على طبيعة التسوية ومساحة الأرض التي سيحصل عليها الفلسطينيون وأين ستكون وكيف تتوافق مع المكان الذي عاش فيه الناس من قبل»؛

4 ـ «وأودّ لو أنّ الشعب الفلسطيني يشعر بأنه حرّ، وحرّ أكثر في العيش حيثما يرغب وحيثما يريد»؛

5 ـ «وأود كثيراً لو أننا نساعد الدول التي تحملت عبئاً ثقيلاً، وخصوصاً الأردن، حيث غالبية السكان هم الآن فلسطينيون، على بناء حياة أفضل للناس هناك لأنّ لديهم الكثير من التحديات الإقتصادية الخطيرة، ولديهم ملك جديد ممتاز، هو شخص قادر ونحن نحاول أن نساعد ونريد الآخرين أن يساعدوا»؛

6 ـ «ولكنّي أعتقد أنّ الأمر يعتمد على اللاجئين أنفسهم، ويعتمد أيضاً على شكل الحلّ النهائي».

صبحي حديدي *

بادىء ذي بدء، ماذا يتوقّع المرء أن يجيب رئيس الولايات المتحدة، أيّ رئيس الأمّة التي عيّنت نفسها شرطي الكون الأوحد تحديداً، عن سؤال يقول: هل ستعمل من أجل عودة اللاجئين الكوسوفار إلى ديارهم، وهل ستستخدم المعايير نفسها في الشرق الأوسط كي يعود اللاجئون والنازحون الفلسطينيون إلى ديارهم؟ هل كان في وسع كلينتون أن يجيب هكذا، على سبيل الأمثلة: «كلا، لن استخدم المعايير نفسها في الشرق الأوسط»، أو: «كلا، لن يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى ديارهم»، أو: «كلا، يوغوسلافيا غير الشرق الأوسط»، أو: «كلا، اللاجىء الفلسطيني ليس مدللاً وسعيد الحظّ مثل اللاجىء الكوسوفاري»، أو: «كلا، منظمة التحرير الفلسطينية ليست مثل جيش تحرير كوسوفو»، الخ...؟ ومن الواضح أنّ الفقرة (2) من التصريحات، وعلى النقيض من المعنى الحرفي الذي تطوّره، إنما تكشف أساساً طبيعة الحرج الذي ينتاب كلينتون كلّما تعيّن عليه أن يفلسف مسألة الكيل بمكيالين في الشرق الأوسط بالذات.

الفقرة (1) بمثابة منفذ نجاة، عريض وواسع ومبطوط، من أيّة دلالات ملموسة حول أيّ تفصيل ملموس خاصّ بقضية اللاجئين: «الأمر المهمّ هو ما إذا كان لدينا اتفاق السلام الصحيح». وبالفعل، إذا كان لدينا اتفاق سلام رديء، كما هي حال اتفاقات السلام التي بين الأيدي، فإنّ الأمور التي (تطنّش) عنها تلك الإتفاقات الرديئة هي أمور مرفوعة بالتعريف: مشطوبة تماماً من جدول الأعمال، أو مؤجّلة حتى إشعار آخر غير منظور، أو ممنوعة بالمطلق لأنها محظورات تنتهك المقدّس وتستولد الكابوس.

في الفقرة (3) يقدّم كلينتون مسرد أسئلة «عويصة»، وقد يحقّ للبعض وصفها بالأسئلة «المستحيلة»، تلك التي تقوم بما قامت به الفقرة (1) من تعطيل منظّم ونظامي وحقوقي لأيّ خوض في المسائل غير القابلة للتطبيق (لأنها إشكالية أو مقدسة أو كابوسية). «الفترة» التي أمضاها اللاجئون بعيداً عن ديارهم، و«الرغبة» في العودة، و«طبيعة التسوية» و«مساحة الأرض» التي سيحصل عليها الفلسطينيون، و«أين»، وكيف»، و... باختصار: هذه هي الأسئلة العصيّة، المعطّلة والمعطّلة، المحرّمة، و«التعجيزية» في العبارة الأكثر شيوعاً ودقّة.

الفقرة (5) تخاطب الأردنيين ومليكهم الجديد، أكثر بكثير من مخاطبة الفلسطينيين في الأردن. غير أنها أمثولة كلينتون عن «الدول التي تحملت عبئاً ثقيلاً»، ومثاله عن المثوبات التي قد توفّرها الولايات المتحدة للدول المستعدّة لتحمّل المزيد من الأعباء الثقيلة: «نحن نحاول أن نساعد ونريد الآخرين أن يساعدوا». وإذا كانت الإدارة لا تقارن لاجىء كوسوفو باللاجىء الفلسطيني، فإنّ امتناع المقارنة لا يمنع إطلاق «خطّة مارشال» مصغّرة تتكفّل بتحسين شروط بقاء اللاجىء الفلسطيني «حيثما يرغب وحيثما يريد». هذا، أيضاً، معظم مدلول الفقرة (6).

تبقى، بالطبع، الفقرة الرابعة... الرجيمة!

من جانبي أميل إلى تبنّي تأويل يوسي بيلين، ليس لأنه آخر المحاربين القدماء في «معسكر الحمائم» الآيل إلى اندثار (بدليل موقع الرجل في الوزارة الإسرائيلية الجديدة)، بل أساساً لأنه أحد كبار «مهندسي» إتفاقات السلام التي تبدو قضية اللاجئين مرهونة بتنفيذها حسب منطق كلينتون. وبيلين أعرب عن شكّه في أن يكون كلينتون قد قصد بالفعل القول بأنّ من حقّ الفلسطينيين العودة إلى ديارهم الأصلية في قلب ما يسمّى اليوم إسرائيل: «حين قال كلينتون بأنه يأمل أن يكونوا شعباً حرّاً، فإنه في رأيي قصد القول بأنهم لن يكونوا لاجئين بعد اليوم». وعند وضع مشكلة اللاجئين في سياقاتها الجوهرية، ثمة تعريف واحد وحيد لهذا التأويل الذي يقترحه بيلين: توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا إليها، عربية كانت أم أجنبية، والله يحبّ المحسنين!

.. الأمر الذي يعيدنا إلى استراتيجية التطمين التي اعتمدها ميرون بنفنستي: هدّئوا من روعكم! كيف؟ من جانب أوّل يفصح الرجل عن حقيقة أنّ الزوابع الإسرائيلية، مثل العواصف اليهودية ـ الأمريكية، التي أُثيرت ضد تصريحات كلينتون «أخافت الإدارة كثيراً، حتى أنّ الناطقين الرسميين لم يكتفوا برسائل التوضيح التي تقول إنه لا يوجد تغيير في الموقف الأمريكي، بل سرّبوا أيضاً أنّ الرئيس المرهق إنما ارتكب زلّة لسان». سامحوه إذاً، فهو صديق إسرائيل الصدوق!

من جانب ثان يقتبس بنفنستي تقديرات لمسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية، دون تسميتهم، تعترف باستحالة تطبيق حقّ العودة على نحو حرفي في حدود إسرائيل الراهنة، وأنّ أيّ تطبيق سوف يتمّ داخل «حدود» الدولة الفلسطينية. وهكذا، إلى «أولئك الذين يجعلهم كابوس العودة يتخيّلون ملايين اللاجئين وهم يغرقون الدولة اليهودية في سيل من البشر»، يقدّم بنفنستي النصيحة التالية: أدرسوا التقديرات الرسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية عن عدد اللاجئين الذين سوف يعودون «إلى الأراضي» (أي: ليس إلى إسرائيل)، خلال العقدين القادمين.

والحال أنّ هذه التقديرات، التي نُشرت بالفعل في سياق الإحصاء الفلسطيني، تتحدّث عن نصف مليون لاجىء بين عام 1997 وحتى عام 2002. ولكن بعد العام 2011 وحتى العام 2025 سوف تكون أعداد اللاجئين هي... الصفر، ليس أكثر! وبنفنستي ينقضّ على هذا الرقم الأخير، مبشّراً أبناء إسرائيل بأنّ العام 2020 سوف يشهد النسَب التالية في أعداد السكان داخل كامل «فلسطين الإنتداب»: 58 % من الإسرائيليين، و42 % من الفلسطينيين. وللمزيد من طمأنة الهلعين المصابين بكابوس العودة الفلسطينية يضيف بنفنستي بأنّ ميدان الكابوس ليس الديموغرافيا بل... علم النفس: «كم سيكون من المبهج أن نقرأ تصريح الرئيس كلينتون بهدوء»!

وليس من المفاجىء أن يتناسى ميرون بنفنستي السبب الحقيقي في كلّ هذا الصخب والعنف حول تصريح كفيل بإضفاء البهجة على نفوس الإسرائيليين، وأن يغفل حقيقة أنّ مجرّد تلميح كلينتون إلى «حرّية» الشعب الفلسطيني كان كافياً بذاته لتأثيم صديق إسرائيل الصدوق، ولدبّ الرعب في الأفئدة، ولفتح أبواب الكوابيس على مصاريعها.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

باراك وحساباته!

طارق مصاروة*

■ يكاد ايهود باراك، في توليفة وزارته، أن يكون رئيس دولة من دول الشرق الاوسط، يملك في يده كل السلطات. ومن لا يعجبه «قرار الرئيس» يستطيع ان يذهب الى المعارضة، فعنده سبعة احزاب، ويملك اكثرية 75 صوتا في الكنيست، بالاضافة الى عشرة اصوات عربية يستطيع، في كل وقت، سحبها من الاحتياطي!!

لقد أخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي على عاتقه إنهاء قرن كامل من الصراع العربي ـ اليهودي. وهذا الالتزام الخطير قد يعني الكثير وقد لا يعني شيئا. فكما ان للصراع طرفين، فان للحل طريقين، احدهما في اتجاه المصلحة الفلسطينية ـ العربية، والآخر في الاتجاه الاسرائيلي.

وبتحليل الاشياء الى عناصرها الاولية، فان ايهود باراك هو وزير الدفاع، ومعنى ذلك ان الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة هي مسؤوليته. وهو الذي عين وزير خارجية لا يملك في الائتلاف اكثر من نائبين، ولا يملك ذكاء خاصا اذ رفض اسحق شامير ارساله وحده الى مؤتمر مدريد فذهب هو لأنه لا يعتقد ان وزير خارجيته قوي الى الحدود المطلوبة. وكان هذا حاله مع بنيامين نتنياهو الذي أصر على اهانته شخصيا حتى دفعه للاستقالة من الحكومة. ثم من الليكود، فديفيد ليفي ليس اكثر من يهودي مغربي يتمتع بتأثير كبير على اليهود المغاربة وخاصة في منطقة طبريا وجوارها.

ثم ان ايهود باراك ضم المفدال ـ الوطنيين المتدينين ـ الى الائتلاف، لكنه اشترط عليهم ان يكون الاستيطان محددا بقراره هو لا بقرارهم، وهم اشد الناس تعصبا للاستيطان، وترك لهم الصراع مع حركة شاس على مكتسبات وزارة الاديان المالية. ووزعها عليهم بحيث يكون لكل حزب سنتان في الوزارة السمينة.

اما العرب، عرب حزب العمل، وعرب ميرتس.. وعرب القوائم العربية في الكنيست، فقد رفض كليا اعطاءهم مقعدا وزاريا، رغم انهم اعطوه اصواتهم بنسبة 90 % في ورقة انتخاب رئيس الوزراء. فعقدة باراك ليست اقل من عقدة بيريز ازاء الصوت العربي. ففي اسرائيل لا يعترفون بأي سياسي لا تنتخبه اكثرية يهودية.. وقد تورط بيريز بمذبحة قانا ليبرهن بأنه ليس دمية بيد الناخب العربي.. فسقط لان الناخب العربي كان يحتقره، وسقط لان الناخب الاسرائيلي لا يعتقد بأن مذبحة واحدة في لبنان كافية لاقتناعه بأن بيريز صهيوني بما فيه الكفاية.

هناك غضب من حزب العمال على باراك ظهر في انتخابات رئيس الكنيست. اذ سقط مرشحه سقوطا مريعا لا يمكن تفسيره بغير الغضب. وهناك غضب من النواب العرب في الكنيست، ومع ذلك فإن باراك يتقدم كالبلدوزر في الساحة السياسية الاسرائيلية، فهو الذي حمل حزب العمل الى السلطة وليس العكس. وهو الذي صنع من حزب جيشر الصغير شريكا في «اسرائيل واحدة»، وهو الذي قلص حزب الليكود الى ثمانية عشر صوتا. ثم هو الذي يلعب لعبة التمزق الحزبي الاسرائيلي اذ يوزع الحقائب الوزارية كما يريد، ويرفض ان يبتزه احد.. بما في ذلك حزب الليكود الذي قبل التفاوض على دخول الائتلاف كأي حزب آخر صغير!!

داخليا، يكاد يكون باراك اقوى من التاريخيين بن غوريون، وبيغن، ورابين، وغولدا مائير. وهو يتصدى لقضايا لم يجرؤ اي منهم على التصدي لها. ومع ذلك فان لباراك كعب أخيل واحدا هو واشنطن، رغم كل ما يقال عن هز الكلب لذنبه او هز الذنب للكلب. فباراك يعرف ان نصف سقوط نتنياهو هو من صنع امريكي وان واشنطن.. حتى واشنطن كوهين، واولبرايت، وبيرغر، وروبن، وكل متصهيني الكونغرس لا تقبل من اي سياسي اسرائيلي ان يتعدى خطوطا معينة. وهو ما فعله نتنياهو حين تصور انه يستطيع مناكفة الرئيس الامريكي في امريكا.

في حدود المنطقة، فان باراك اخذ من «الاستلطاف» العربي اكثر مما كان يتصور خاصة بعد نجاحه، فما قاله فيه الرئيس السوري وما انعم به عليه الرئيس المصري كان بداية يستطيع باراك ان يبدأ منها.

ملاحظة واحدة وردت على الهامش وبقيت دون اضاءة مناسبة وهي التقاء باراك بياسر عرفات قبل رحلة واشنطن او بعدها!!

الاذكياء قالوا ان باراك له مصلحة باللقاء مع عرفات قبل كلينتون لان عرفات هو شريكه الحقيقي. وآخرون قالوا ان لعرفات مصلحة باللقاء مع باراك قبل زيارة الاخير لواشنطن، فما يمكن ان يحصل عليه اي منهما من الآخر هو اكثر بكثير مما يمكن ان يحصل عليه عبر واشنطن. ولعل هذا ادركه الملك حسين مبكرا، ومنذ عام 1994 لدى توقيع اتفاقية عدم الاعتداء في واشنطن. فلقد كنا شهودا على حادثين:

الاول: كلام الرئيس كلينتون الموجه الى الملك بأنه «بحاجة الى دعم رئيس الوزراء رابين في الكونغرس» في تأمين معونة كبيرة للاردن.

الثاني: سهولة التفاهم مع رابين، وصعوبته في الخارجية، والبيت الابيض، والكونغرس في قضايا كان الناس يحسبون ان الولايات المتحدة تملك كل وسائل الضغط على اسرائيل.

لم يكن باراك بحاجة الى اللعبة السخيفة بين البدء بالفلسطينيين او بالسوريين، للحصول على تنازلات. فقد اعلن انه مستعد للتفاوض مع الطرفين في وقت واحد. فسورية لا تربط اتفاقها بالوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين، والفلسطينيون غير مستعدين لربط قضيتهم بقضية السوريين او اللبنانيين.

ـ النزول عن الجولان ليس مشكلة في نهاية الامر. ولا نظن ان بقاء اثني عشر الف مستوطن في الجولان يمنع السوريين من استعادة أرضهم.. وفك أسر مواطنيهم.

ـ والانسحاب من لبنان ليس مشكلا، فما تقبله دمشق يقبله حزب الله، وتقبله لبنان خاصة اذا وقع الانسحاب كجزء من تسوية او بداية لتسوية.

ـ المشكل هو مع فلسطين والفلسطينيين فباراك لا يؤمن بدولة فلسطينية حتى لو كانت ضمن «الحدود الآمنة» التي نص عليها قرار 242، بمعنى الدولة المنزوعة السلاح، وبقاء وجود عسكري اسرائيلي على النهر وعلى حدود سيناء، فمثل هذه الدولة سرعان ما تستقطب فلسطينيي لبنان، الذين يعيشون في وضع مأساوي.. اذا بقي حالهم في المخيمات على ما هو عليه. وقد تستقطب نازحي 1967 وما قبلها من لاجئي الضفة وغزة، وقد تستقطب الرأسمال الفلسطيني، وعلاقاته الخليجية ـ السعودية. ومعنى هذا ان باراك امام ما وصفه «بالآمال القومية الفلسطينية الخطرة» فعودة الفلسطيني، تحت اي مسمى، تنفي بالضرورة «الحق الآلهي» اليهودي في «ارض اسرائيل»!! مأزق باراك هو في الدولة الفلسطينية ومأزق باراك هو في البديل في الكونفدرالية الفلسطينية مع الاردن فالخياران لا يمكن ان يكونا ضمن مواصفات الامن، او الحدود الآمنة، او الخط الاخضر الذي يمكن ان يبقى عند طولكرم او يمتد الى البحر الميت والخان الاحمر. ولا يمكن ان يكون ضمن مواصفات اسرائيل التاريخية.. او اسرائيل الاستيطان. فهناك حجم للآمال الوطنية الفلسطينية لا يمكن حدها بقوة الاحتلال العسكري، او بمجرد الدعوة للتعايش السلمي دون الاخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة، واولها الارض والمياه، والقدس والحدود!!

لقد كان من الواضح، ومنذ ايام بن غوريون، ان الاربح لاسرائيل هو الابقاء على حالة الحرب.. دون حرب!! والدعوة الى السلام والمصالحة دون سلام ومصالحة.

ومن الواضح الان، ان الاربح لاسرائيل هو الغاء حالة الحرب والابقاء على الاحتلال والقوة العسكرية الغلابة. وتوقيع اتفاقيات سلام تفرض على الخصم العربي التنازل عن دعوة الوحدة القومية، وعن المصالح العربية المشتركة، وعن وجود قوة عسكرية متوازنة وقادرة، وعن علاقات دولية استقلالية فالشرق اوسطية هي بدل القومية العربية، والالتحاق بالشراكة الاوروبية او بشراكة الاقليم هو بديل السوق العربية المشتركة، والعلاقة الوحدوية الاردنية ـ الفلسطينية هي التعبير لرفض وجود دولة ثالثة بين الاردن واسرائيل، وان يكون الاردن وفلسطين هما المعبر الى العراق والجزيرة العربية، وان تكون مصر هي المعبر لشمال افريقيا والسودان وان تكون تركيا هي الحليف وسط منطقة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة!!

هناك تصورات يستطيع شمعون بيريز ان يتحدث عنها ساعات دون ان يأخذ نفسا بين «عرب» يفتقدون الحس القومي، ويفتقدون الخيال والحلم الحضاري العربي ـ الاسلامي. وقد شهد رواد المقاهي في عمان حالة الاندهاش بمرور شمعون بيريز وسط مقاهي الرصيف في الشميساني، وسلامه على الناس، واسئلته عن هذا الذي يدخنون، وعن اجواء السلام، وعن تصوراتهم للمستقبل المشترك. فلم يكن هناك فرق كبير بين رائد المقهى غير المستعد لمثل هذه «الزيارة» وبين السياسي العربي، الذي جاء ليقوم بالدور وليأخذ ثمن الدور!!

لقد استغل الاردن، حال العهد الجديد الذي تبع رحيل الملك حسين، ليعيد ترتيب اوراقه العربية. كما وجد نفسه مدعوا لايضاح وضعه الاقتصادي على حقيقته بعد فشل كل الآمال التي باعها اياه الامريكيون، والاوروبيون، والعرب الاغنياء. ولا يوجد الآن اي مبرر لقبول الدور الذي تريده له اسرائيل او الولايات المتحدة، اذا كان هذا الدور يتعارض مع الحق الفلسطيني الواضح الصريح في حرية تقرير المصير. فالوحدة العربية شيء، والتوسل الامريكي ـ الاسرائيلي بالوحدة العربية شيء اخر.. ووحدة مصالح ومصير الشعبين الاردني والفلسطيني امر لا يقيمه الامريكيون والاسرائيليون حين يريدون، ويمنعونه حين يريدون. فالوحدة يصنعها اصحاب المصلحة القومية. والمصالح يشرّعها المواطنون ومؤسساتهم الدستورية. فقد ثبت ان تبادل المنتجات بين الاردن والضفة الغربية وغزة كانت قبل اتفاقات السلام اكثر وانها وصلت الى ما يقارب الصفر في اواخر ايام نتنياهو. واذا كنا تعودنا من اخوتنا العرب مثل هذا السلوك على حدودنا معهم، فاننا نقبل التفسير البسيط بان هذا سلوك الحكام وليس ارادة او رغبة الشعوب.. ونبقى نحمل الامل القومي بمستقبل افضل لكن الحدود التي يقف عليها الجندي الاسرائيلي، والمصلحة التي «تمنحها» الخارجية الامريكية لا تحتمل اكثر من تفسير واحد.

لا نفهم ما هي الحكمة من تسليف ايهود باراك كل هذه الثقة العربية، حتى قبل ان يمنحه الكنيست ثقته. والتسرع في التعامل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي قد يكون له تأثيره الذي لا نعرفه في عواصم القوى الكبرى، الا ان هذه الشعوب الحكيمة بتجربتها الدموية الطويلة لا تتأثر بهذا الذي تسمعه عن عواصم عربية كثيرة. فايهود باراك يعرف طريق السلام اكثر من غيره. ويعرف شروطه. والاهم انه يعرف ان اي اتفاق تفريطي مع اي حاكم عربي تبتزه واشنطن لن يطول كثيرا. فهذه منطقة شهدت كل فظائع التاريخ الانساني مثلما شهدت كل حضاراته. وكان التغيير، في كل الاحوال، هو وسيلة هذه الشعوب في اجتياز الكوارث، وفي رقيها الحضاري سواء بسواء.

لقد حقق باراك اكبر انتصار سياسي شهدته اسرائيل في تاريخها، وهذا قد يفتح امام الرجل ابواب الشر ايضا. فالاجماع الاسرائيلي كان دائما الخطوة التي تسبق كل حرب خاضتها.

ندعو الى التمهل والى تشاور المعنيين بعقل مفتوح في عالم عربي نصر فيه على اغلاق عقولنا. وليس المفروض ان ينعقد مؤتمر قمة.. فانزعاج واشنطن من القمة الخماسية، يعني بالضرورة موافقتها على القمة العربية الموسعة.. اذا انعقدت. واذا كان اجماع الاسرائيليين دائما يسبق الحرب، فالقمم العربية كانت دائما مصيدة العرب. ولنتذكر تاريخ هذه القمم منذ قمة تحويل نهر الاردن، الى قمة الاسكندرية، الى قمة القيادة الموحدة والجبهتين الشرقية والغربية، الى كارثة حزيران. ثم من لاءات الخرطوم، الى الرباط الى مشروع الامير فهد ثم الى مؤتمر حرب الخليج!!

قد لا يكون باراك يبحث عن انتصارات عسكرية مثله مثل رابين. لكنه، قطعا، يبحث عن انتصارات سياسية!!

* كاتب وصحافي من الأردن

المشانق الطورانية.. هل تنصب من جديد؟

ياسين معتوق *

■ لم يكن حكم الاعدام الصادر عن محكمة أمن الدولة في تركيا بحق الزعيم الكردي، الثائر عبدالله اوجلان، في صبيحة يوم التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) 1999 مفاجئا لأحد، فهو كان متوقعا، منذ اليوم الاول لاختطاف الزعيم اوجلان، ورغم ان البعض ممن تابعوا سيرة المحاكمة في جزيرة ايمرالي، التي حوكم واعدم فيها عدنان مندريس، رأوا في مرافعات السيد اوجلان شيئا من التنازلات التي لا مبرر لها، طالما انه كان يتوقع، او هو متأكد من حكم الاعدام، وان لا شيء يشفع له امام العنت والعربدة التركية الرسمية والشعبية، مع ان الحقائق والمعطيات غير كافية لمثل هذه الرؤية لأسباب عدة منها:

1) ان المحكمة جرت في جزيرة نائية (ايمرالي) مع اجراءات أمنية غير عادية.

2) عدم وجود مراقبين مستقلين ومحايدين.

3) السيطرة الاعلامية من الاجهزة التركية على اجهزة الاعلام الدولية البعيدة واعطاؤها ما تراه مناسبا لها.

4) الترجمة المعتمدة هي فقط التركية وهي بالطبع غير أمينة.

5) وقوع محامي الدفاع عن اوجلان تحت ضغط التهديد بالقتل والانتقام، وتقييد حريتهم في الحركة والمقابلات والتصريح بالحقائق.

ولو افترضنا جدلا ان الزعيم الكردي في مرافعاته الشخصية، حاول عبرها طرح قضيته، وقضية شعبه، فهو لم يخرج عن خط حزبه السياسي، الداعي لتسوية هذه القضية سلما، وعبر التفاوض بهدف الوصول الى تحقيق اهداف شعبه في الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبممارسة ثقافته الانسانية، وبلغته القومية، في اطار حكم ذاتي، مساواة مع شريكه الشعب التركي.

الآن وقد صدر الحكم، وسط مظاهر البهجة، وامتلاء الساحات بالراقصين والراقصات، وعلى قرع طبول الفرح، هل تنصب المشنقة، او المشانق (لأكثر من اوجلان) التركية الطورانية من جديد؟

الطورانية كأيديولوجيا وسياسة تلازم النظام السياسي التركي، منذ استولت طغمة الاتحاد والترقي على السلطة في الدولة العثمانية السابقة، وزمن آخر السلاطين، السلطان عبدالحميد، وتأسيس مصطفى كمال اتاتورك الجمهورية التركية الحديثة، التي نصبت المشانق لأحرار العرب في دمشق وبيروت، وباشراف جمال باشا السفاح، ولفت المنطقة بظلام القمع والاضطهاد الى ان انكفأت على اعقابها، وتقاسم الاستعمار البريطاني والفرنسي تركتها، ولكن الفكر القومي العنصري الطوراني لم ينكفئ، وانما العداء لدول الجوار وغيرها استمر، واستمر معه البطش بالقوميات الاخرى، على الاخص الكردية، والأرمنية منها، مضافا الى ذلك التوجه غربا، واقامة احلاف امنية وعسكرية واقتصادية وآخرها الحلف الامني ـ العسكري مع الدويلة العبرية.

الحكم صدر نعم، ولكن هل تستمر الغطرسة التركية، ويستمر عنادها في مواجهة الرأي العام الدولي، الذي يرفض هذا الحكم من اساسه، وقد احتجت منظمات حقوق الانسان، وتحركت محكمة حقوق الانسان الاوروبية، وصدرت مواقف وتصريحات من دول كثيرة وخاصة الاوروبية التي اعتبرت ان تنفيذ الحكم سيؤثر على انضمام تركيا نهائيا لمؤسسات السوق الاوروبية والاتحاد الاوروبي.

فعبدالله اوجلان ليس شخصا عاديا، وانما هو زعيم ورمز لقضية وطنية عادلة، ولشعب يتجاوز العشرين مليون نسمة، وبعيدا عن تأثيرات الرأي العام الدولي، فإن اقدام النظام التركي على تنفيذ الحكم، ستترتب عليه نتائج لن تكون محسوبة، فإعدام الزعيم الكردي اوجلان، لن ينهي المشكلة الكردية، وانما سيزيدها تأجيجا وتعقيدا، وربما يغرق تركيا في حمامات دم، وفوضى شاملة، والنضال الكردي سيستمر لتحقيق اهدافه النبيلة والمشروعة، عاجلا ام آجلا، ولن يكون امام تركيا سوى سبيل واحد، البحث عن حلول ومحاورين، وربما يكون اوجلان نفسه على رأس المفاوضين، اذا ما ابقت على حياته، فهل تدرك تركيا هذه الحقيقة، وتخاف ان تتكرر تجربة جنوب افريقيا، حيث مكث الزعيم والثائر الافريقي نيلسون مانديلا حوالي سبع وعشرين عا

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3163 الجمعة 9 تموز (يوليو) 1999 ـ 24 ربيع الأول 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3163 Friday 9 July 1999

الجينات سبب الاصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان ضعف الكروموسومات عند بعض الناس يجعلهم معرضون للاصابة بالسرطان واكدوا ان هذا الضعف جيني في الاساس وان هذا يمكن ان يفسر سبب انتشار امراض السرطان بين افراد اسر بعينها.

ويقول بودوين بريكهويز وزملاؤه من مستشفى جامعة فري في امستردام انهم رصدوا هذا الخلل الكروموسومي في نحو 15 في المئة من الحالات التي درسوها.

وخلص الفريق في الدراسة التي نشرت في مجلة المعهد القومي للسرطان ان هذا الضعف جيني.

وقال بريكهويز خلال اتصال هاتفي «بالاضافة الى التعرض لمؤثرات من الخارج ينجم عن هذه الحساسية التي تجعل الفرد اكثر عرضة للاصابة بالضرر زيادة في مخاطر الاصابة بالسرطان.

«اظهرنا الان ان هذه الحساسية لها جذور وراثية. ويمكن تفسيرها جينيا. وهذا يعني انه اذا كان الشخص عرضة للاصابة باضرار في الحمض النووي (دين ان. ايه) او الشفرة الوراثية فمن الممكن ان يتركز ذلك في اسر بعينها».

ودرس الفريق 135 شخصا تربطهم علاقات اسرية اصيبوا بسرطان في الرأس او العنق. وينتشر هذا النوع من السرطان بين المدخنين ويعتبر مثالا جيدا على كيف يمكن ان تتسبب المؤثرات البيئة وفي هذه الحالة دخان السجائر في الاصابة بالسرطان.

وقال بريكهويز انه في المستقبل سيمكن اجراء اختبارات لمعرفة ما اذا كان المرء حساسا بشكل خاص لمؤثرات بيئية بعينها مثل الدخان او الكيماويات حتى يمكنه في هذا الحالة تفاديها.

ومن ناحية اخرى قال باحثون امريكيون ان مادة كيماوية مشتقة من فيتامين (أ) تستطيع قتل الخلايا السرطانية حتى تلك التي تعجز العقاقير الاخرى عن القضاء عليها.

وافاد الدكتور باري ماور من مستشفى الاطفال في لوس انجليس انه ورفاقه توصلوا الى ان مادة فنيرنتينايد الكيماوية التي تعد واحدة من المشتقات الكثيرة لفيتامين (أ) يمكن اضافتها الى عقاقير يتناولها بعض مرضى السرطان.

وقال الباحثون في تقرير نشر امس الاول بمجلة المعهد القومي للسرطان ان الفينيرتنايد ثبت انه يمكنه قتل الخلايا السرطانية خاصة خلايا سرطان الرحم والنخاع الشوكي.

وتعليقا على الاكتشاف قال الدكتور جون ريد من معهد بورنهام في لايولا بكاليفورنيا ان المادة المشتقة تم اختبارها بالفعل على الانسان مضيفا ان معرفة طريقة عملها ربما يساعد العلماء في تطوير عقاقير اكثر فعالية تستمد مفعولها من تأثير تلك المادة.

الملكة اليزابيث تزور ارملة اسكتلندية لتشرب الشاي معها

■ لندن ـ ا ف ب: نشرت الصحف البريطانية في صفحاتها الاولى امس الخميس صورة للملكة اليزابيث في غرفة الجلوس في منزل متواضع لأرملة اسكتلندية زارتها لتشرب الشاي معها من دون سابق انذار في كاستلميلك القريبة من غلاسكو. وبدت الملكة ترتدي ثوبا وردي اللون وقد وضعت قبعتها التي لم تفارقها خلال الزيارة التي استمرت 15 دقيقة. وكانت جالسة على كرسي تفصلها عن سوزان ماكارون طاولة بسيطة غطيت للمناسبة بغطاء ابيض مطرز. وقالت سوزان للصحافيين «لقد شربت الشاي ولكنها لم تتناول البسكويت والشوكولاته». وتعيش سوزان مع ابنها منذ عشرة اعوام في احد البيوت المخصصة للاشخاص الذين يعانون من ضعف في الصحة. وقد اصيبت بأربع جلطات ولم تتجاوز من العمر 42 عاما.

وذكرت الصحف بالجهود التي يبذلها قصر بكنغهام لتقريب الملكة من رعاياها وخصوصا بعد وفاة الاميرة ديانا في آب (اغسطس) 1997 حيث اثار برود الملكة الظاهر صدمة شعبية.

وتأتي هذه الزيارة من جانب الملكة بعد سلسلة من المبادرات ما زالت محدودة حيث بدأت الملكة تزور اماكن عامة مثل احد مطاعم ماكدونالد للوجبات السريعة ومحلا لبيع الادوات المنزلية وغيرها.

مهرجان صيني في اليابان.. تشارك فيه هاتان اليابانيتان الفاتنتان من بنات الجيشا ويبدأ اليوم في طوكيو (اف ب)

22 معتقلا هربوا من احد سجون اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: تواصل الشرطة في اقليم اتشاي الاندونيسي المضطرب امس الخميس البحث عن 22 سجينا هربوا في عملية جماعية قادها عضو بالحركة الانفصالية في الاقليم.

وقالت سلطات السجن ان 50 نزيلا على الاقل كسروا بوابة السجن الليلة قبل الماضية بقيادة سليمان حسين عضو حركة اتشاي الحرة وان 22 تمكنوا من الفرار. ودمر نصف السجن تقريبا في حريق اشعله السجناء الهاربون. وتجتاح حركة تمرد انفصالية الاقليم ذا الغالبية المسلمة منذ عدة عقود. وتنامى التوتر في الاشهر الاخيرة وقتل العشرات وفر الالاف من منازلهم.

اعدام رجل اغتصب ابنته وقتلها

■ بانكوك ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس انه تم تنفيذ حكم الاعدام في رجل اغتصب ابنته ثم قتلها في ثالث حالة اعدام في تايلاند في اقل من ثلاثة اسابيع.

واعدم ديتشا سواناسوك (38 عاما) بالرصاص في سجن بانج خوانج في بانكوك مساء الاربعاء. وقد اعترف بانه اغتصب ابنته التي كان عمرها اربع سنوات ثم قتلها في تموز (يوليو) 1997. واعلنت سلطات السجن وفاته بعد اصابته بتسع طلقات. وقال ديتشا انه كان مخمورا وقت الجريمة وغاضبا لاعتقاده انه ليس الاب الحقيقي للطفلة. وفي الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي تم تنفيذ حكم الاعدام في رجل اخر اغتصب طفلة ورجل قتل راهبا في سجن بانج خوانج مما اثار احتجاجات من ناشطي حقوق الانسان المعارضين لعقوبة الاعدام.

وعادت تايلاند الى الاخذ بعقوبة الاعدام في عام 1996 بعد توقف استمر تسع سنوات.

اجلاء ركاب عبارة نرويجية قبالة السويد

■ استكهولم ـ رويترز: قالت فرق انقاذ انها تمكنت من اجلاء معظم ركاب عبارة نرويجية شب فيها حريق قبالة الساحل الغربي للسويد في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس وتمكنت ايضا من اخماد الحريق.

ولم ترد تقارير عن اصابات خطيرة بين ركاب العبارة البالغ عددهم 1167 شخصا او طاقمها المؤلف من 172 فردا. واستعد مستشفى غوتنبرغ القريب لمعالجة الركاب من الصدمة.

وقال ستيج سفنسون منسق عملية البحث والانقاذ من ادارة الملاحة السويدية في غوتنبرغ لرويترز «الوضع تحت السيطرة. تلقينا لتونا معلومات تفيد بانه تم الان اخماد الحريق». واضاف قائلا «معظم الركاب تم اجلاؤهم. وبعض افراد طاقم العبارة ما زال على متنها». وشب الحريق في غرفة المحركات بالعبارة النرويجية برنسيس رانهيلد وهي عبارة لنقل الركاب والسيارات بينما كانت في طريقها بين كييل واوسلو بعد وقت قصير من الساعة الثانية صباحا.

وقادت عشر طائرات هليكوبتر من السويد والنرويج والدنمارك عملية الانقاذ واطفاء الحريق وساعدتها نحو 20 سفينة تجارية و3 عبارات لنقل الركاب هرعت الى مساعدة برنسيس رانهيلد قرب فينجا على مبعدة نحو عشر كيلومترات من غوتنبرغ.

نيزك يحدث دويا في نيوزيلندا

■ ولنغتون ـ رويترز: قالت مؤسسة علمية حكومية امس الخميس ان نيزكا مر في اجواء نيوزيلندا على ارتفاع منخفض احدث دويا هائلا رصدته اجهزة مراقبة الانشطة البركانية. وقال تيري ويب خبير معهد الجيولوجيا والعلوم النووية ان النيزك شوهد الليلة قبل الماضية من مناطق عدة في البلاد وهو على الارجح بقايا مذنب. واخترق النيزك الغلاف الجوي للكرة الارضية على ارتفاع منخفض نسبيا بسرعة نحو 72 الف كيلومتر في الساعة.

ويقول ويب ان النيازك عادة ما تنشطر على ارتفاع يتراوح ما بين 60 و80 كلم فوق الغلاف الجوي للارض وقلما تسقط بقاياها على الارض.

همس النيران

عدلي صادق

لم تقذف «النكبة» نفسها، في العام 48، الى ازقة بلدتي وحواريها بأكثر من مجذوبين اثنين، اشتهرا، في الخمسينات. كان احدهما مقلدا للفوهرر الالماني، اما الثاني فقد عمل مراسلا نشطا، للنقل الحي والمباشر، لمشاهد القيامة. وعلى اثر هزيمة 67 ازداد الرقم، ليصبح مجاذيب بلدتي نحو ستة، ثلاثة منهم يهذون، طوال الليل والنهار، في شؤون عسكرية وسياسية.

اولئك الستة، ماتوا جميعا الان، وغابت برحيلهم انماط الجنون وهمساته اللصيقة بشخوصهم. غير ان العدد ازداد حتى الايام الاخيرة للانتفاضة، فتبدلت الصرخات والهمسات. ومع وصول جماعة «المنظمة» وقيام السلطة، لم يُعن احد باحصاء العدد المتنامي للمجاذيب، غير ان العبد الفقير الى الله، كاتب هذه السطور، التقى بخمسة ممن فقدوا عقولهم، من اقاربه، او من عائلته الصغيرة قياسا على العشائر والحمائل المنتفخة في الوطن المنكمش!

* * *

كان احدهم من اصدقائي القدامى، قبل نحو ثلاثين عاما. تركته هادئا رقيقا، ينظر الى محدثه بعينين تشعان ذكاء. يروي الذين عايشوه، خلال سنوات غيابي الطويلة، ان العطب الاول، حدث معه، بعد اخفاق مروع في حكاية حب، ثم «ضرب» بعد «اوسلو». والتعبيران ـ هنا ـ مستعاران من لغة الكهرباء، للدلالة على الاعطال في الاجهزة الفعالة. كانت هزيمة الحب، قد هيأت مسرح الجنون للشورت النهائي. فالعاشق خسر مرة على اساس طبقي. فهو فقير يسكن في قفص مكتظ مع اسرته الكبيرة. دارت ـ في تقديراته ـ عجلة الدنيا، فكان سباقا الى تهييج الصغار والمشاركة معهم في فعاليات الانتفاضة. ظن انه يدافع عن البيوت الانيقة الفسيحة، وعن البساتين التي ليست له، وعن البحر نفسه، وعن كرامة الذين رفضوه زوجا لابنتهم فضلا عن كرامة الاقفاص المكتظة الشبيهة بمنزل اهله. كان يقطن على مقربة من منزلهم شخص شديد الاهتمام بالتحصيل العلمي لاولاده في الخارج على حساب «المنظمة». كان الشخص مصدر ازعاج كبير له، لانه دأب على النزول من بيته العالي، لاطفاء الاطارات المشتعلة، وكلما سئل عن المشعلين، قال لليهود: هؤلاء «الجرابعة». وهذه الكلمة جمع «جربوع» وهي اللقب الذي اطلقه الفارعون في المدينة على عائلة معظم ابنائها كانوا من قصار القامة. وهي نفسها عائلة كاتب هذه السطور. وما ان عادت السلطة، حتى حصل مطفئ الاطارات المشتعلة على تقاعده من وكالة غوث اللاجئين، وهي نحو نصف مليون دولار، لينتقل بعدئذ، وهو بعد الستين، الى وظيفة مجزية في السلطة، يكفي راتبها لعام واحد، لاعادة تأهيل مساكن مشعلي الاطارات. ومع فوز الرجل بالوظيفة، وبحصول ابنائه على وظائف رفيعة، ضرب عقل العاشق مشعل النيران.. وتدفقت حكاياته الكثيرة على لسانه الحلو.

تراه يطوف البلدة، مرات ومرات، حتى ساعة متأخرة من الليل. يهذي بكلمات عن مقتضيات الاخوة والتواضع، مندلقا بحديث من اسرار ما كان، منذ زمان، بينه وبين المستورة الميسورة التي غدت جدة لها احفاد، وصائحا بين الحين والآخر: لا تطفئوا النيران!

احوال الناس

● دار الكتب المصرية تقيم مساء غد السبت ندوة حول حفظ وصيانة المقتنيات الثقافية بين النظرية والتطبيق، يتحدث فيها الدكتور **حسام الدين عبد الحميد** وكيل كلية الآثار بالقاهرة.

● **محمد الاشعري** وزير الثقافة المغربي و**فرانسيسكو غونزاليس** سفير المكسيك بالرباط، افتتحا المعرض المكسيكي المتجول «100ملصق مكسيكي في ضيافة المغرب» المقام برواق باب الرواح بالرباط.

● الدكتور **سلطان الشاوي** الممثل الدائم للعراق لدى جامعة الدول العربية، سيقيم حفل استقبال في منزله بمناسبة العيد الوطني لبلاده يوم السابع عشر من الشهر الحالي، ودعا لحضوره عددا من السياسيين والدبلوماسيين والصحافيين العرب والاجانب.

● **هشام الديوان** معد ومقدم برنامج «الحوار المفتوح» على فضائية شبكة الاخبار العربية من لندن، قدم امس الخميس حلقة عن الحركات الاسلامية في الخارج ناقشت تاريخ العمل الاسلامي في العراق والدول العربية المجاورة، وتعاد الحلقة في الثانية عشرة ظهر اليوم الجمعة.

● تحتفل عائلة ابناء **عبد الله رزوق** وابنائهم **وآل الرزوق وآل عثمان عبد النور** في الخرطوم، يوم 23 من الشهر الحالي بقران ابنها **ناصر النور عبد الله الرزوق** على كريمتهم **جيهان حسن عثمان عبد النور**، وذلك عقب صلاة الجمعة في الثانية عشرة والنصف بمسجد علي بن ابي طالب بالمعمورة، وتناول طعام العشاء بالنادي القبطي بالخرطوم.

● يفتتح مركز الدراسات الليبية في بريطانيا نشاطاته اليوم باستضافة الدكتور **نقولا زيادة** لالقاء محاضرة بعنوان «السنوسية حركة اسلامية اصلاحية» وذلك في السادسة والنصف مساء في قاعة الكوفة بلندن، والدعوة عامة وسيعقب المحاضرة حفل استقبال وتعارف.

● رعا الوزير المغربي المكلف بالتعليم الثانوي والتقني **عبد الله ساعف** الحفل الختامي للمهرجان الاول للمسرح والانشطة التربوية الذي اقيم في مدينة القنيطرة.

● مؤسسة علال الفاسي بالرباط اعلنت عن تنظيم مسابقة حول احسن صورة معبرة تؤرخ لحدث أو لموقف للزعيم المغربي **علال الفاسي**، او وثيقة بخط يده ذات قيمة تاريخية.

● **مبروك العيوني** مدير دورة مهرجان الجم الدولي للموسيقى السيمفونية في تونس، عقد مؤتمرا صحافيا امس بمناسبة انطلاق الدورة الرابعة عشرة للمهرجان يوم الثلاثاء المقبل، ومن بين نجوم المهرجان هذا العام عازف الجاز الامريكي **جيمس لويس**.

رائد الفضاء الفرنسي ميشال تونيني جاهز لمهمة المرصد «شاندرا»

واشنطن ـ من غي كلافل:

اعلن رائد الفضاء الفرنسي ميشال تونيني في حديث اجرته معه هاتفيا وكالة فرانس برس انه اصبح مستعدا للقيام بمهمته المقبلة على متن المكوك الامريكي كولومبيا لوضع المرصد «شاندرا» المخصص لمراقبة الثقوب السوداء او تصادم المجرات، في المدار.

فبعد تدريبات استمرت خمسة عشر شهرا وتأجيل المهمة تسع او عشر مرات، سيغادر المكوك كولومبيا قاعدته في العشرين من تموز (يوليو) الجاري. واعترف ميشال تونيني الكولونيل في سلاح الجو الفرنسي بان مرحلة الانتظار كانت «قاسية».

وقد تلقى افراد الطاقم الخمسة الذين كان من المفترض ان ينطلقوا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، تدريبات اضافية استمرت خمسة عشر شهرا. وقال تونيني «استفدنا من التأخير لصقل معلوماتنا حول انظمة المركبة ولمزيد من التدريبات» بعد كل ارجاء.

ويقضي دوره الرئيسي في المساعدة على نشر المرصد «شاندرا» المخصص للكشف عن اقوى مصادر اشعة اكس في الكون، كالثقوب السوداء او المجرات المتصادمة او بقايا الكواكب الضخمة التي تنطفئ لدى انفجارها.

وقال ان الصعوبة الكبرى في المهمة ستكمن في هذه العملية. فاذا طرأ عطل على المرصد او على الجهاز الذي يمده بطاقة الدفع «لاحظناه في مرصد مقلد، فان ذلك يمكن ان يصبح بسرعة شديد التعقيد».

واضاف رائد الفضاء ان «المرحلة الاقسى ستكون بين لحظة اقلاع واطلاق» المرصد بعد سبع ساعات من بداية الرحلة. واذا حصل عطل سيتعين على أحد عضوي الطاقم مع الامريكية أيلين «كادي» كولمان الخروج الى الفضاء للقيام بعمليات الاصلاح.

واوضح ان عمليات الاصلاح يمكن ان تتركز في ثلاث نقاط هي «تركيز رافعة يدوية للانقاذ تتيح رفع المرصد الى زاوية الانتشار بين 30 و 45 درجة، وتركيز احد ثلاثة كابلات كهربائية خلف محرك الدفع او قذف الحمولة يدويا» عبر فصلها عن المركبة وقطع كل قطع الاتصال صلة بين الاثنين.

وسيشارك ميشال تونيني ايضا في التجارب الاخرى المقررة خلال هذه الرحلة وخصوصا تجربة فرنسية ستجرى على احد افراد الطاقم لدراسة نظام شرايين القلب لدى رواد الفضاء اثناء عودتهم الى الارض.

وستتولى امرأة هي ايلين كولينز للمرة الاولى قيادة المركبة الفضائية. وقال تونيني «حلقت مع رجل بصفة قائد في روسيا» خلال مهمة الى المحطة مير «والان احلق مع امرأة. وبالنسبة لي،التدريب جيد في كلتا الحالتين».

واضاف «لم اواجه اي مشكلة مع اي منهما».

وفي حقائبه، سيحمل ميشال تونيني اغراضا متنوعة «كهدايا لاصدقاء وعلم فرنسا وتذكارات من سلاح الجو» وصحف اعدها اطفال مدارس فرنسية في الولايات المتحدة بمناسبة مسابقة حول الفضاء وقمصان لمختلف المنظمات وقميص «كأس العالم في كرة القدم».

واخيرا، سيجري تونيني خلال رحلته اتصالا بجان–بيار هينيريه الفرنسي الآخر الموجود في الفضاء منذ اكثر من مئة يوم على متن المحطة الفضائية الروسية مير.

معرض في القدس لقطع نقدية اثرية من القرن العاشر الميلادي

■ القدس ـ اف ب: اعلن معهد الاثار في الجامعة العبرية في القدس انه يعرض حاليا 58 قطعة من القطع النقدية البرونزية نقشت عليها رسوم تمثل يسوع المسيح وتعود للعصر الفاطمي في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد. واوضح المعهد ان هذا الكنز الاثري اكتشف قبل حوالي عام في عمليات تنقيب جرت في طبريا. وتحمل القطع النقدية تواريخ تمتد بين عامي 976 و 1078 للميلاد وعبارة «يسوع الملك المسيح» و «يسوع ملك الملوك» او «يسوع المسيح» وستكون معروضة طوال هذا العام الذي يسبق الالفية الثالثة. واشار المعهد ان هذه القطع جزء من مجموعة كبيرة من الاثار البرونزية: اطباق واوان واجراس مزينة برسوم تمثل حيوانات وازهارا كانت مخبأة في جرار تم اكتشافها في موقع كان على ما يبدو بيتا لتجار اغنياء.

واستنادا الى فريق المنقبين فان التجار كانوا على الارجح يخفون ثرواتهم مع اقتراب وصول الحملات الصليبية في العام 1099 او انهم فعلوا ذلك خوفا من السلاجقة قبل ذلك بعشرين عاما.

23 قتيلا وخمسون مفقودا في سيول في طاجيكستان

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلنت وزارة الحالات الطارئة الطاجيكية صباح امس الخميس ان 23 شخصا على الاقل قتلوا واعتبر خمسون آخرون في عداد المفقودين بعد ان جرفتهم سيول من المياه والوحل في منطقتين في طاجيكستان الاربعاء.

وقال المصدر نفسه ان 18 شخصا على الاقل قتلوا في شمال طاجيكستان وفقد خمسون آخرون بعد ظهر امس الاول الاربعاء. وما زالت فرق الانقاذ تعمل في المكان. وذكرت وكالة انترفاكس صباح امس الخميس ان خمسة اشخاص قتلوا في شرق البلاد عندما جرفت سيول من المياه والوحل اكواخهم.

وافادت معلومات اولية حصلت عليها وكالة فرانس برس من وزارة الحالات الطارئة الطاجيكية، ان سيول المياه والوحل التي تشكلت في المرتفعات اثر هطول امطار غزيرة وتحمل قطعا من الصخور دمرت 150 منزلا تدميرا كاملا بينما سببت اضرارا بمئتي منزل آخر في شمال البلاد وخصوصا في قرية دولونا.

وادت هذه السيول التي اجتاحت منطقة جبلية تقع في اقصى شمال طاجيكستان قرب مدينة شايدون في منطقة لينين اباد، الى انقطاع خطوط الهاتف والتيار الكهربائي واغلاق الطرق.

مشهد من مباراة لمصارعة الثيران خلال المهرجان السنوي «سان فيرمين» في بامبلونا باسبانيا

اتجاه لحل ازمة السمك في الدوحة.. بالقانون

الدوحة ـ «القدس العربي»:

انقذت الحكومة القطرية المجلس البلدي من احراج كان سيتعرض له بعد اختتام جلساته دون ان يتمكن من الوصول الى نتائج وتوصيات تضع حلا شاملا لازمة سوق السمك، القضية الشعبية الاولى التي واجهته في دور انعقاده الاول، ورغم تخصيص ثلاث ساعات من جلسته الاخيرة لمناقشة هذه القضية، فان تباين الآراء، والاختلاف في وجهات النظر بين الاعضاء حال دون الوصول الى حل.

ومع ان الحكومة التي اخذت قرارا بتأجيل اجراءات تطوير وتأجير سوق السمك، ووقف تنفيذ بنود العقد الذي سبق وان وقعته وزارة الشؤون البلدية والزراعة مع شركة الخليج للاسماك، لم تشر في تصريحات الوزير علي بن محمد الخاطر الى عدم تمكن المجلس البلدي من وضع الحلول، لكنها قررت «ان العقد الموقع مع الشركة لا يخدم المصلحة العامة» ومع توجه واضح نحو ايجاد حل لهذه الازمة عبر القانون. وكانت الازمة قد تفجرت اثر تقديم الصيادين شكاوى الى المجلس البلدي، الذي تبنى القضية، وطالب بالتحقيق فيها، وشكل لجنة من ثمانية اعضاء، ولكن اللجنة لم تصل الى حل يرضي الصيادين وصاحب الشركة. وقد ادت تصريحات صحافية ادلى بها مدير عام شركة الخليج للاسماك محمد خليفة المنصوري، قال فيها «لقد قابلت وزير البلدية الجديد، وقد ايد اجراءات الشركة في تنفيذ العقد» مما ادى الى توتير الموقف، فسارع الوزير الخاطر الى نفي ما جاء على لسان مدير عام الشركة، واكد ان العقد الموقع مع الشركة لا يخدم المصلحة العامة.

وقال مالك الشركة المنصوري «اذا الغت وزارة البلدية العقد فليس امامي الا القانون»، مشيرا الى انه انفق اكثر من خمسة ملايين ريال قطري «الدولار يساوي 3,66 ريال» على مشروعات نفذها في السوق.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.